

جامعة الموصل
كلية الآداب

التأريخ الإقتصادي للمملكة الحثية

(١٦٨٠- ١٢٠٧ق.م)

سعد عمر محمد أمين

أطروحة دكتوراه
التأريخ / التأريخ القديم

إشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور حسين ظاهر حمود

١٤٣٣هـ ٢٠١٢ م

ABBREVIATION

AA:	Anadolu Arastirmalari (Jahrbuchfur Orient forschung)
ABAW:	Abhandiungen der Bayerischen Akademie der Wissenschaften Phil-Hist. Abt. (Munchen, 1935) .
ACTA OR:	Acta Orientalian (Kopenhagen).
AJA :	American Journal of Archaeology.Liverpool.
AJSL:	American Journal of Semitic Languages and Literatures
Anatolia :	Anatolia Studies. London
Anatolica:	Annuaire international Pour Les Civilisations de I'Asie antérieure,Istanbul.
Antiquity :	A quarterly Review of Archaeology .London
AO :	Der Alte Orient, Leipzig.
AOF :	Altorientalische Forschungen.Leipzig.
AS:	Anatolian Studies.England.
BA :	Biblical Archaeologist.
Belleten:	Türk Tarih Kurunu.Belleten.Ankara.
BIAA:	British Instiute of Archaeology at Ankara.
CAH :	Cambridge Ancient History.Cambirdge.
DHA:	Les Dassyers Histoire et Archéologie.
FS :	Festschrift.
Fs. Hoffner :	G. Beckman, R. Beal and G. McMahon, Hittite Studies in Honor of Harry, A. Hoffner, Jr.(Winona Lake, 2003).
Fs. Özgüç:	K. Mre, B. Hrouda, M. J. Mellink and N.Özgüç, Anatolia and the Near East (Tahsin Özgüç Armagan) (Studies in Honour of Özgüç Tahsin) Ankara 1989.
Fs. Veenhof:	W. H. Van, Soldt, Veenh of Anniversary Volume. Studies Presented to klaas R. Veenhof on the Occasion of his Sixty-fifth Birtha day. (Leiden, 2001).
Historian:	Histotia .Zeitschrift für Alt Geschichte(Wiesbaden).
Iraq :	Iraq British School of Archaeology in Iraq, London.

JAOS :	Journal of the American Oriental Society. Chicago.
JCS :	Journal of Cuneiform Studies.New Haven.
JESHO :	Journal of Economic and Social History of the Orient.Leiden.
JIES :	Journal of Indo-European Studies
JNES :	Journal of Near Eastern Studies.Chicago.
LAPO:	Littératures Anciennes du Proche-Drient.
Linguistica:	Linguisitica, Anhang Zu Slavistvna Revija (Liubljann).
M.A.R.I :	Mari-Annales de Recherches Interdisciplinaires. Paris
OR :	Orientalia.Rome.
RA :	Revue d'Assyriologie et d'Archeologie Orientale.Paris.
RHA :	Revue Hittite et Asianique ,Paris.
SMEA :	Studi micenei ed egeo-anatolici, Rome.
STBOT :	Studient Zuden Boğazköy – Texten.
THeth :	Text der Hethiter,edited by A.Kammenhuber. Heidelberg.
TT.Kong:	Türk Tarih Kongresi Bildirieri,Ankara.
UF :	Ugarit-Forschungen.
ZA :	Zeitschrift fur Assyriologie und Vorderasiatische Archalogie.Berlin.
Wilhelm,G.	Gernot Wilhehlm,Grundzüge der Geschichte und Kulteu der Hurriter (Darmstadt,1982)

المقدمـــة

من تتبع تأريخ المجتمعات القديمة يتضح أهمية الإقتصاد وأثـــره الكبير في مجمل تفاصيل مسيرة حياة تلك المجتمعات وتطورها عبر تعاقب العصور ، وفي كل عصر حـــاول الإنسان فيه تنظيم شؤون حياته الإقتصادية من أجل ضمان إنتاجه الزراعي وزيادته وتطويـــر أعمال الصناعة لاستخداماتها اليومية ، فضلاً عن تحقيق فائض الإنتـــاج منها في المبادلات التجارية من خلال جلب ما كان يحتاجه من المواد الأولية من المناطق الأخرى .

لقد استوطن الإنسان في بلاد الأناضول منذ العصر الحجري القديم (عصر جمع القوت) الذي استغرق آلاف السنين ، ثم طرأت على حياته تطورات إقتصادية وإجتماعية مهمة شـــأنه في ذلك شأن بقية المجاميع الســـكانية في أرجاء الشرق الأدنى القديـــم ، وعندما حلّ العصر الحجري الحديث في حدود الألف السابع ق . م ، تغيرت معالم حياة ذلك الانسان نحو الاعتماد على الإنتاج،وكما يستدل على ذلك مما تم كشفه من أدلة أثريـــة في بقايا المستوطنات والقرى الزراعية التي تعود إلى ذلك التأريخ .

وبتعاقب العصور استمر نشاط الانسان الإقتصادي في أرض الأناضول ، سيّما وأنّ هـــذه البلاد كانت ولا تزال تتمتع بأراضٍ زراعية خصبة ، فضلاُ عن توفر بعض المواد الأوليـــة منها المعدنية وأنواع من الأحجار والأخشاب ، فضلاً عمّا كان يردها من المعـــادن والمـــواد الأخرى من البلـــدان المجاورة لوقوعها على منافذ بحرية وطرق تجارية مهمة نحو ســـواحل البحر الأسود وإلى بحر إيجة ومنها إلى سواحل البحر المتوسط .

لقد شهدت حركة التبادل التجاري نشاطاً واضحاً بين بلاد الأناضول والبلدان المجاورة ، ولا سيّما مع بلاد الرافدين منذ عصور مبكرة، واستمر ذلك النشاط في العصور التالية ووصل ذروته في بدايات الألف الثاني ق . م نشاطاً متميزاً عندما زاد نشاط حركة التجار الآشوريين وإقامتهم للمراكز التجارية في المـــدن الأناضولية ، وكان لذلك النشاط أثره الواضح في انتقال الكثير من المظاهر الحضارية إلى بـــلاد الأناضول ، منها في مجال الكتابة والأدب ، فضـــلاً عن بعض المظاهر ذات العلاقة بالحياة الإقتصادية كأسس التعامل التجـــاري ونظـــام الأوزان والمقاييس وتعريف الأسعار والأجور ....

وقد استمرت تلك الصلات التجارية على الرغم من تعرض بلاد الأناضول إلى العديـــد من الهجرات ، منها هجرة الحثيين في النصف الأول من الألف الثاني ق . م ، واســـتقرارهم في المراكز الحضارية الحاثية ، ومن ثم تأسيسهم مملكة فيها . وكانت لهذه الهجـــرة آثارهـــا الواضحة لمجمل الجوانب الســـياسية والإقتصادية والإجتماعية ، كمـــا كان إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من تأريخ بلاد الأناضول .

ولأهمية هذه المدة في تأريخ بلاد الأناضول ١٦٨٠ ــ ١٢٠٧ ق ، م ، فقد وقع اختياري لدراسة الجانب الإقتصادي من الحضارة الحثية لما كان لهذا الجانب من أهمية في حياة سكان الأناضول وطبيعة الأنشطة التي زاولوها آنذاك وأثرها في التعاملات التجارية والصناعية مع البلدان المجاورة .

كما أنّ هذا الموضوع لم يحظَ بالبحث في دراسة أكاديمية شـــاملة لـــيس فـــي الجامعـــات العراقية والعربية ، وهو ما دفعني لاختياره موضوعاً للدراسة ، ويحذوني الأمل لتقديم إضافة علمية رصينة إلى جانب الدراسات الأخرى من التاريخ الحضاري لبلاد الأناضول .

أما المعلومات التي تخص الدراســـة في المصادر العربية فهي محـــدودة جداً ، كمـــا أنّ المعلومات في المصادر الأجنبية قليلة ، لذا أصبحتُ أواجه منذ البدايـــة موضوعاً صعباً مـــن حيث قلّة مصادره وإنعدامها في المكتبات العراقية وحتى العربية، إذ أنّ أكثر من تناول دراسة التأريخ الحثي وحضارته ومن قام بترجمة النصوص الحثية هم من الباحثين الأجانـــب ، لـــذا سافرت إلى تركيا لجلب المصادر التي تخص دراستي ، ورغم الصعوبـــة التي واجهتني فـــي مكتبات الجامعات التركية لعدم إجادتي اللغة التركية ، إلاّ أنّ ذلك لم يمنعني من بذل كل جهد للحصول على المعلومات من خلال التعرف على الأساتذة المتخصصين في الدراسات الحثيـــة في الجامعات التركية والبحث في مكتباتها . وبتوفيق من الله تمكنت من الحصول على عـــدد لا بأس به من المصادر الأجنبية باللغـــات الألمانية والانكليزية والفرنسية والتركية ، غير أنّ هذه المصادر على الرغم من أهميتها إلاّ أنّ مضامينها دراسات عامة ولم تنفرد إحداها بدراسة شؤون الإقتصاد الحثي (وكما أخبرني بذلك كل من التقيته من المتخصصين بالدراسات الحثية في جامعة أنقرة) ، مما تطلب ترجمة جميع المصادر التي حصلت عليها وفرز ما يفيدني فيها من إشارات ومعلومات عن الإقتصاد الحثي إلى اللغة العربية لتوظيفها في موضوع الدراسة .

إنّ طبيعة هذه الدراسة تتطلب تقديم إيجاز عن تأريخ الدراسات الحثية والباحثين الرواد في هذا العلم من الذين تخصصوا في حقل هـــذه الدراسات ، وكان من أبرزهـــم الباحِثون الألمان الذين قامـــوا بأعمال التنقيبات في مواقع عديدة من بـــلاد الأناضول ، كما ترجموا النصوص المسمارية الحثيـــة وبذلوا جهوداً مضنية في حـــل الرموز اللغوية للكتابـــة المسمارية الحثية وترجمتها ومنهم الباحثون ، كوتـــزة (Göetze) ، وگوتربك (Güterbock) ، وأوتيـــن (Otten)، وهيلساك (Helck) ، وإيدل (Edel) ، وگلنكـــل (kelengel) وفريـــدرك (Friedrich)، وستيوارت إيفنت (Sturt Evant) ، وهروزني (Hrozny) ، وغيرهم.

أما الباحثون الإنكليز والأمريكان فقد اهتموا بدراسة تأريخ الحثيين وحضارتهم بعد الحرب العالمية الثانية في بداية الأمر ، وقاموا بترجمة كتب ومؤلفات الباحثين الألمان ، وبعـــد ذلـــك

تناولوا المواضيع بالتأليـف ، ومن أبرز الباحثين : بيكمـــان (Beckman) ، وهـوفنر (Hoffner) ، وتريفور بيرسي (Trevor Bryce) ، وسـنكر (Singer) ، ومــاكوين (Maqueen) ، وجيرني (Gurney) .

ومن الباحثين الفرنسيين الذين اهتموا بهذا الحقل من الدراسات الباحث آرشي (Archi) ، والمنقب الفرنسي نيفيه (Neve) ، ولاروشا (Larocha) ، وتريو (Treu) .

أما الباحثون الأتراك قاموا بترجمة الكتب الألمانية ، كما ترجمـوا قسـماً مـن الكتـب الأنكليزيـة ، وكانت اهتماماتهم مُنْصَبَّةٌ بالدرجة الأساس لدراسة التأريخ السياسي الحثي، ومن أهم هؤلاء الباحثين اكورگال (Akurgal) ، وبلكـان (Baklan) ، واوزگوچ (Özüç) ، وسيل (Suel) .

أما أهم المصادر الأجنبية التي اعتمدت عليها هـذه الدراسة وبشكل رئيس مُؤَلَف الباحث (Trevor Bryce) الموسوم (**The kingdom of Hittites**) إذ تمَّ إصداره عام ٢٠٠٥ تناول فيه الجوانب السياسية والحضارية في المملكة الحثية . ومن المصـادر المهمة المفيـدة في هذا الموضوع الكتاب الذي ألّفَـهُ الباحـث (Charles Burney) والمعنـون بـ (**Historical Dictionary of the Hittites**) تمَّ إصداره في عام ٢٠٠٤ وتطرق فيه إلى التعريف بأهم المدن والمواقع القديمة في بلاد الأناضول .

كما اعتمدتُ في هذه الدراسـة علـى مـا ورد مـن معلومـات فـي كتـاب الباحـث (Billie Jean Cillins) بعنوان :

(**A History of the Animal World in the Ancirnt East**) صدر عام ٢٠٠٢ ، وتناول فيه الباحث دراسة أنواع الحيوانات التي عاشت في أغلب بلـدان الشـرق القـديم (بلاد الرافدين ــ مصر ــ سوريا ، وكذلك بـلاد الأناضول) معتمـداً علـى مـا ورد فـي النصوص المنشورة من إشارات عن ذلك ، فضلاً عن المشـاهد الفنية وتحليـل مضـامينها الفنية والدينية وغيرها من الجوانب الحضارية المهمة الأخرى ، ومن أهم الدراسـات التـي تناولت الجانب القانوني في حيـاة الحثيين الدراسة التي أنجزها هاري هوفنـر في أطروحته للدكتوراه عام ١٩٦٣ ، والذي تناول فيها المواد التي ضمّها القانون الحثي وتحليل تلك المواد وتنسيقها وما طرأ عليها من إضافات أو تعديلات عبر التأريخ الحثي القديـم ، كمـا تنـاول بحـث مواضيع متعددة من الحثيين منها السياسية وأخـرى تهـتم بالجوانـب الحضـارية والإجتماعيـة ، ونشر أيضاً دراسة جديدة عن القوانين الحثية عام ١٩٩٧ ، فضلاً عن نشـره كتاباً آخر بعنوان :

Letters From the Hittite kingdom ، أصدره عام ٢٠٠٩ ، وقد أَفِـدْتُ كثيراً من هذه المصـــادر وما ورد فيها من إشـــارات لإغناء دراســـتي بالمعلومات ، فضلاً عن ما في الدوريـــات الأجنبية ومنها التركية بخاصـــة ، إضافةً إلى البحـــوث والدراسات المقدمـــة في المؤتمرات العلمية التي عقدت في الجامعات التركية .

تضم هذه الدراسة الى جانب ذلك مدخلاً وثلاثة فصول ، تطرقنا في المدخل بإيجاز إلى جغرافية بلاد الأناضول لأهميتها في موضوع دراستنا ، كما تمَّ تنـــاول المراحـــل التأريخيـــة وأبرز الملوك الذين حكموا المملكة الحثية عبر تأريخها الطويل (١٦٨٠ ــ ١٢٠٧ ق . م) .

أما الفصل الأول فتنـــاول موضوع الزراعة والثـــروة الحيوانية في مبحثين منفصـــلين ، خصص المبحث الأول للزراعة حيث تضمن دراسة عدة محاور شملت بدايات الزراعة فـــي بلاد الأناضول ، والمحور الثاني الأعمال الزراعية في العصر الحثي ، ونشـــوء مفهوم ملكية الأراضي ونظـــام ملكية الأراضي الزراعية عند الحثييـــن ، والضرائب ، وأنـــواع المنتجات الزراعية التي وجدت في بلاد الحثيين آنذاك .

أما المبحث الثاني من الفصل ، فقد تطرق إلى موضوع الثروة الحيوانية ؛ وتضمن أيضاً عدة محاور، منها تدجين الحيوانات وتربيتها عند الحثيين والأغنام والمـــاعز ــ والأبقـــار ــ والثيران ــ الكلاب ــ الخيول ــ الحمير ــ الخنازير ــ تربية النحل ــ أنـــواع أخـــرى) ، واستخدامها في الحياة الإقتصادية ومدى اهتمام الحثين بالثروة الحيوانيـــة والمحافظـــة عليهـــا ونموها .

واشتمل الفصل الثاني على دراسة موضوع الصناعة وفي عـــدة مباحـــث، منهـــا نشـــأة الصناعات (الفخار ــ الأحجار ــ والأختام) المنسوجات والملابس ، وصـــناعة المعجنـــات والخبز ، وما يخص هـــذه الصناعة (الطواحين ــ الطحـــين ــ المواقـــــد ــ الأفـــران ــ الخبازون ــ إعداد العجين وعمل الخبـــز وطريقة تقديم الخبز للمعبـــودات الحثية) ، وأنواع الخبز (السميك ــ الرقيق ــ المصنوع للأيام الحزينـــة)،فضـــلاً عـــن تخصـــيص محـــور للصناعات المعدنية (النحاس ــ الحديـــد ــ القصدير ــ الرصـــاص ــ الأحجـــار الكريمـــة والعاج ــ الذهب ــ الفضة) ، كما شملت دراســـة الصناعات الخشبية وصناعة الجلـــــود ، وصناعة المشروبات ، والأغذية . وخصص محور في هذا الفصل أيضاً للصنّاع والحـــرفيين وتنظيم شؤونهم في القانون الحثي .

أما الفصل الثالث فقد تناول الجانب التجاري ، وتم تقسيمه إلى مباحـــث عـــدة ، تنـــاول المبحث الأول نشأة التجارة ، والمبحث الثاني دُرس فيه بإيجـــاز دور المراكـــز التجاريـــــة الآشورية في بلاد الأناضول لأهميتها في موضوع دراستنا لانتقـــال كثيـــر مـــن المقومـــات الإقتصادية من خلالها إلى التجار في بلاد الأناضول ، أما المبحث الثالث فقد ركز على تنظيم

شؤون التجارة الحثيية، فيمـــا تناول المبحث الرابع طرق المواصــــلات (المائية ــ البرية) ، ومن ثمَّ أهم المحطات التجارية الواقعة بين بلاد الأناضول وشــمال سوريا وبـــلاد الرافدين ، فضلاً عن تخصيص مبحث ضمن هذا الفصـــل لمعرفـــة المـــواد التجاريـــة المســـــتوردة والمصدرة من قبل الحثي آنذاك ، كذلك تمَّ تخصيص مبحث آخر في الفصل لدراســـة تنظـــيم الشؤون الإقتصادية في القوانين الحثيية ، وكان من الضروري وضع بعض الجـــداول التـــي تخص وحدات الوزن ومكاييل السعة ، لأهميته في دراســـة الحياة الإقتصادية ، فضلاً عـــن تناول الأسواق ــ الضرائب التجارية ، كما تضمن الفصل جـــدولاً لأَأســـعار بـــأهم المـــواد التجارية المتداولة آنذاك .

وفي نهاية دراستي هذه قدمت خاتمةً لها ، ألقيت فيها الضوء على الحياة الإقتصادية عبـــر تأريخ المملكة الحثية ، وما تمخض عنها من ملامح تطورها .

ولايسعني في هذا المقام وأنا أضع اللمسات الاخيرة من دراستي ان اتقدم بشكري وامتناني الى استاذي المشرف الدكتور حسين ظاهر حمود لما تفضل به من مساعدة في الاطلاع علـــى جميع المصادر وفرز ماهو مفيد. كما اتقدم بالشكر الى الدكتور صلاح رشيد الصـــالحي لمـــا ابداه من مساعدة للحصول على بعض المصادر التي اغنت الدراسة.واتقدم بشـــكري الجزيـــل وعرفانا بالجميل الى الاساتذة الاتراك الذين لم يبخلوا علي وزملائي بالإرشاد الى المصـــادر المهمة التي اغنت الدراسة من كتب وبحوث جزاهم الله عني خير الجزاء.

واتقدم بشكري وامتناني الى كل من مترجم اللغة الانكليزية واللغة التركية، والـــى زملائـــي خلف زيدان وهاني عبد الغني. والى كل من مديد العون لي لانجاز هذه الدراسة فجـــزاهم الله عني خير الجزاء .

وأخيراً أتمنى أن أكون قد وُفقت في إعداد هذه الدراسة بالشكل العلمي المطلـــوب ، وأن تفيد الباحثين المتخصصين ، إلى جانب الدراسات الحضارية الأخرى في المكتبة العربية .

" .. ومن الله التوفيق ...."

مدخـــل

جغرافية بلاد الأناضول

تعد هضبة الأناضول (آسيا الصغرى) امتداداً لمنطقة جبلية واسعة تمتـــد من سلسلة جبال الهمالايا في وسط آسياوباتجاه شواطئ بجر إيجه وتتخلل هـــذه البلاد الجبال والهضـــاب والسهول فيها واســـعة وترتفع بمعدل ثلاثة آلاف قـــدم فوق سطح البحر [1] . ويمكن تقســـيم البيئة الجغرافية التي تتميز بها بلاد الأناضول إلى أربعة أقسام :

القسم الشمالي الشرقي : هو موطـــن الحثيين الأصلـــي ، يجري في هـــذا القســـــم نهـــر الهاليـــس [٢] ، وينحدر بسرعة من منبعه متجهاً إلى الغرب بشكل دائري ثم يتجه إلـــى الشمال الشرقي ليصب في البحر الأسود ، قرب ميناء سمسون [٣] . وكانت حاتوشا من أهم المدن التي تقع في هذا القسم [٤] .

القسم الشمالي الغربي : يشـــمل فريجيا ، يحده شرقاً مياه نهري ســـانجاريوس وهـــاليس . ويحده جنوباً البحيـــرات الوسطى والجنوبية والغربية ، ويجـــري في هـــذا القسم نهر سانجاريوس وروافده .

القسم الثالث : يشمل الأراضي الواقعة بين السهول الوسطى وبحيـــرات بيسيديان ، وتتخللها مرتفعات لا تصلح غالباً منحدراتها للزراعة ، وبالرغم من ذلك نشـــأت في هذا القســـم بعض المدن من أيام العصر الفارسي والروماني [٥] .

---

(1) Macqueen, J. G. "The Hittites and their Contemporaries in Asia Minor." London, 1986, p.14

(٢) اصطلح على تسمية هذا النهر بالعربية " فيصل برموق " وفي بعض الكتب " قزل ارمق "بالحثيية "ماراسانتيا" ويبلغ طوله ٩٢٥كم . زايد ، د . عبد الحميد ، الشرق الخالد ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٤٣٧ ــ ٤٣٨ .

(3) Brice , W. C., " South – West Asia." London. 1966, p . 30 .

(٤) **حاتوشا** : أو خاتوساس أو خاتوشا ، كانت عاصمة الحثيين ، وتعرف اليوم بمدينة بوغوزكوي ، وتبعد تسعين ميلاً شرقي أنقرة . زايد ، المصدر السابق ، ص ٤٣٨ .

(٥) من هذه المدن ، **جابالا** : وهو اسم مشتق من الأسم الحثي خابالا . ينظر : حتي ، فيليب ، تأريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة : د . جورج حداد وعبد الكريم رأفت ، ج ١ ، ص ١٦٦ .

القسم الرابع : يُعد من الأقسام الخصبة في بلاد الأناضول ويقع عند أسفل مرتفعات طوروس الشمالية ويحفه من الغرب مرتفعات قره داغ ، وتتجمع المسطحات المائية والبحيـــرات داخل هذا القسم، منها بحيرة اكجيل ، وأهم مدنها تيانا (١) .

ويقع بين الأقســـام الأربعة سهل يُطلق عليه أكســـيلون وفيه بحيرة مالحة . أما المنطقة السهلية فيبلغ ارتفاعها عن مســـتوى سطح البحـــر حوالي ٣٠٠م . وتتميز بـــلاد الأناضـــول بوجود أنهـــار قصيرة الجريان منها تصب في بحر مرمرة وأنهاراً أخرى تصب فـــي بحـــر إيجه ، ومن الأنهـــار التي تصب في البحر المتوسط نهـــر سيحان الذي ينبـــع مـــن جبـــال طوروس وتصب مياهه في البحر المتوسط شرق خليج الأسكندرونة (٢). وفي شرق الأناضول تقع منابع دجلة والفرات ضمن جبال أرمينيا إذ تندمج مجموعة من الروافد في نهرين عظيمين هما دجلة والفرات وتشكلان الشريان الحيوي في بلاد الرافدين وسوريا (٣) .

وإذا كانت أراضي الأناضول في الوقت الحالي جرداء خالية من الأشجار فإنها كانت فيما مضى مغطاة بمساحات واسعة من السهول الخضراء ،وربما تعطي المناطق الساحلية الخصبة والأودية حالياً فكرة عمّا كانت عليه هذه البلاد سابقاً (٤) .

إنّ الثروات الزراعية لم تكن وحدها ســـبباً للجذب إذ أنّ هذه البلاد لم تكن أكثر خصوبةً من البلدان المجاورة الأخرى بحيث يتجه إليها السكان ، بل أنّ أهم ما كان يبحث عنه السكّان وما تستطيع أن تقدمه البلاد إليهم ، كانت المعادن التي شكّلت الثروة الحقيقية لهذه البلاد والتي أصبحت ضرورية لتطور البناء الحضاري في كل بلد ، حيث أنّ جبال الأناضول كانت غنيـــة

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

(1) Cambel. H. " Early Farming Village in Turky." Turky, 1970.p.49.

(2) Bice, W. C. Op. Cit. p. 32.

(3) Cambel. H. " Early Farming.." Op.Cit.p.51.

ينظر كذلك :

Haas, V. "Substratgo Ttheitendes West Setmitisehen pantheons." In : RHA, Vol. 36, 1978, pp.59-69.

بالترسبات المعدنية مما يؤشر أهمية هذه البلاد والدور التي لعبته سياسياً وإقتصادياً في تاريخ الشرق الأدنى القديم (١) .

شهدت بلاد الأناضــول تدفق وهجرة موجات من الأقــوام ، فضلاً عن الغزوات التــي تعرضت لها والتي كانت تحدث تغييرات في الممالك القائمة فيها ، ويمكن أن تُعــد هذه البلاد جسراً بين آسيا وأوربا ، عبرت منها الأقوام عبر العصور ، كما أنها كانــت بلاد جذب لتلك الأقوام ليس بسبب كونها طريقاً مختصراً ومعبراً، بل لأنها كانــت أرض معطــاءة تتميــز بإمكانياتها الإقتصادية ومصدراً مهماً للمواد الخام مما جعلهــا مركــزاً للمبــادلات التجاريــة الرئيسة (٢) .

أصل الحثيين :

ذُكِرَ أسم الحثيين ضمن الأقوام القديمة في المدونات الآشورية والمصرية ، وعلى الرغم من الدراسات والجهود التي قدّمها الباحثون لمعرفة موطن الحثيين الأول وكيفية وصولهم إلى بلاد الأناضول تعددت آرائهم ، فهناك من يرى أنهم قَدِمُوا من أوربا عبــر مضيق البسفور ، كما أنّ هناك من اقترح أنهــم من سكان القفقاس في شمال روســيا ، والرأي الآخر ذكــر أنّ الحثيين من سكان آســيا الوسطى الأصليين (٣) . وهناك من يرى وهو الرأي الأكثر ترجيحــاً أنهم من الأقوام الهنداوربية اتجهوا للاســتقرار في الأناضول ، ويبــدو أن الوقت مبكر لقول كلمة الفصل بهذا الخصوص ، ويمكن القــول أنّ الأمر مرتبط بأعمال التنقيب التي ستكشــف مستقبلاً عن موطن الحثيين الأصلي وكيفية قدومهم إلى بلاد الأناضول واستقرارهم فيها (٤) .

استوطن الحثيون في بداية الألف الثاني قبل الميلاد في منطقتين ، الأولى- حول حــوض نهر هاليس عند موقع عاصمتهم حاتوشا (بوغازكوي)، والثانية- في شمال ســوريا علــى

---

(4) Kammen huber, A. "Neu Erebnisse Zurhurrischen und Alt Mesopotamischen Uberlieferung in Boğazköy." In : Or, Vol. 45, 1976, p.52.

(5) Cambel H., Op. Cit. p. 52 .

(٣) سليم ،د. أحمد ، العراق ــ إيران ــ آسيا الصغرى ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٤٥٥ .

(٤) سليمان ،د. توفيق ، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة (من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق.م) ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٧ .

سفوح سلسلتي جبال (أمانوس وطوروس) عند بوابات كليكيا وشمال وادي نهر العاصي [١] .

وقد بدأ وصول الحثيين إلى بلاد الأناضول في القرن الأول من الألف الثاني قبل الميلاد ، واستمر تدفقهم لعدة قرون وبصورة متدرجة إلى أن استقروا أول الأمر في مدينة قانش (كول تبة حالياً) في إقليم كبدوكيا شرقي الأناضول ، ويستدل على ذلك مـــن وجود بعض الأسماء الهنداوربية في النصوص المكتشفة من قانــش المركز التجاري الآشـــوري الذي نشـــأ بحدود (١٩٠٠ قبل الميلاد) [٢] .

ولم تُطلق تسمية الحثيين على هذه الأقوام إلاّ بعد أن تمكنوا من السيطرة على قلب هضبة الأناضول عند منعطف نهر الهاليس (قزل ارمق حالياً) ، فقد ورد في النصوص أنّ السكان يطلقون على هذه البلاد بـــ بلاد (حاتتي) نسبةً إلى الحاتيين الذين سبقوا الحثيين في إستيطان بلاد الأناضول ، وعندما جاء الحثيون وسيطروا على البلاد ظلّت تستعمل التسمية نفسها [٣] .

أما في البلاد القديمة فقد عرفت بلاد حاتي ، وقد ضمّت بلاد الأناضول إلى جانب الحثيين مجموعة من الأقـــوام المختلطة والتي أمكن تصنيفها ضمن ثلاثة شعوب كانت تتحدث لغـــات هنداوربية مختلفة هي (اللوفيـــة ــ الباليـــة ــ النساتيية) ، وعنـــد مجيء الحثيين إلى بـــلاد الأناضول كانت البلاد تعيش وضعاً سياسياً يشبه إلى حد كبير ما كان سائداً في بلدان الشـــرق الأدنى القديم الأخرى ، إذ كان يسودها حكم مجموعة من دويلات المدن المستقلة بعضها مـــن البعض الآخر ، ويرأس كل منها حاكم بملك أو رئيـــس مدينة ، ومن أبرز هـــذه المدن مملكة (كوسان) ، فقد أُشير في أحد النصوص الحثية عن تزعم هـــذه المدينة بقية المدن الأخـــرى

---

(3) Hicks,J. "The Empire Builders", Little Browanad Compqny Boston, 1974 , p . 9 .

ينظر أيضاً:د.الصالحي،صلاح رشـــيد، المملكة الحثية دراســـة في التاريخ الســـياسي لبلاد الأناضول ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٩٣ وبعدها.

(4) Cowley, A. E., Litt. M. A. D. " The Hittites." London, 1920, p.16.

(1) Haas, V. "Death and the After Life in Hittite Thought." In: Civilization of the Ancient Near East,Vol. 3, p.2022.

ينظر للمزيد :

Hardy, R. S. "The Old Hittite Kingdom, Apolitical Hostory." In: AJSL, Vol. 58, 1941, pp.177-216.

وفرضت سيطرتها بالقوة على القسم الأعظم من هضبة الأناضول خلال منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد ، كما ضمّت تحت نفوذها مدينة قانش المهمة [١] . وأن أقدم نص دوّن بلغة الحثيين يعود إلى أنيتا ملك كوسار حوالي١٧٠٠ قبل الميلاد، وصف فيه المعارك التي خاضها ونتج عنها خضوع البلاد تحت سيادته [٢] .

ميّز الباحثين حقبتين رئيستين في تأريخ الحثيين السياسي ، عُرفت الأولى- بعصر المملكة القديمة (١٦٥٠ ــ ١٤٠٠ قبل الميلاد) ، أما الثانية- فتعرف بعصر الأمبراطورية أو المملكة الحديثة (١٣٨٠ ــ ١١٩٠ قبل الميلاد) [٣] .

موجز التأريخ السياسي :

ــ عصر المملكة القديمة :

بدأ حكم السلالة الحثية بالملك لابارنا (١٦٨٠ قبل الميلاد) الذي واصل العمل الذي أبتدأه أنيتا ، استمر بفرض سيطرته على بقية أجزاء بلاد الأناضول ، وأتخذ هذا الملك مدينة كوسار عاصمة لحكمه كما فعل خليفته حاتوشلش الأول (١٦٥٠ ــ ١٦٢٠ ق . م) في بداية حكمه ، إلاّ أنه نقل فيما بعد عاصمته إلى حاتوشا ، وذلك بسبب موقع هذه المدينة الأستراتيجي [٤] . ثم خرج هذا الملك بتوسعاته من داخل إطار الحدود الأقليمية في أواسط بلاد الأناضول للاتجاه نحو اجتياز جبال طوروس ، وغزا مملكة يمخد(حلب) الأمورية التي كانت

---

(2) Haas, V. "Death ..". Op. Cit . p. 2022 .

(3) Ibid. p. 2023 .

(4) Haas, V. " Death .. ". Op. Cit. p . 2023.

(1) Haas, V. " Death .. ". Op. Cit. p . 2024 .

تتخذ حلب عاصمةً لها [١] . ثم اســتمرت الحملات العسكرية للملوك الحثيــين الأوائــل مــن مركز الأناضول وبهجمات متلاحقة للسيطرة على ساحليها الشمالي والجنوبي، كمــا حملــوا انتصاراتهم إلى ما وراء الحدود ، بعد أن تربع على العــرش مورشــيلي الأول (١٦٢٠ ــ ١٥٩٠ ق . م) زحفت في مقدمة جيش كبير نحو الجنوب ضد إمارة حلب للانتقام منها لأنها تســببت في وفاة والده فاحتل حلب ودمّر مملكة يمخد [٢] . ولم يكتف بغزو شمال سوريا ، بل إتجه جنوباً إلى بلاد الرافدين وقضى على حكم ملوك الدولة البابلية القديمة [٣] .

وعلى الرغم من أنّ الغاية من هذا الهجوم لم يكن فرض الســيطرة وتوطين الحثيين في بلاد الرافدين ، بل كان الهدف منه تأكيد قوة الحثيين أمام الآشوريين والحوريين (الميتانيين) بدليل أنه انسحب من هذه البلاد بعد أن دمّر المملكة البابلية القديمة [٤] .

وقد دخل الحثيون في مرحلة ضعف عندما تولى خانتيلي العرش الحثي (١٥٩٠ ــ ١٥٦٠ ق . م) واســتمرت المملكة الحثية تُعاني من ضعف سياسي ، وخاصةً بعد مهاجمة الحوريين (الميتانين) الجزء الشرقي من المملكة وفقد خانتيلي وخلفاؤه جزءاً كبيراً من الأراضي [٥] .

ومما زاد من ضعف الحثيين كثرة المؤامرات والاغتيالات في القصر الملكي التي ساهمت في ضعف المملكة إلى درجة ، وبعد وفاة خانتيلي تولى العرش أربعة ملوك ، وكان آخــرهم الملك الحثي تيلبينو الذي قام بإصدار قانون جديد نظّم فيه مشكلة وراثة العرش الحثي [٦] . وقد

---

(١) أُصيب حاتوشيلي الأول في هذه المعركة بجرح بليغ وعلى أثره انسحب وعاد إلى بلاده ، وتوفي متأثراً بجراحه في مدينة كسار . سليمان ، د . توفيف ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ .

(٢) سليم ، د . أحمد ، تأريخ العراق ــ إيران ــ آسيا الصغري ، الأسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٤٥٣ .

(4) Hardy, R. S. , Op . Cit . P . 179 .

(٤) بعد أن زادت المؤامــرات في القصر الملكــي في نهايــة حكم هــذا الملك أدّت إلــى اغتيالــه عــام (١٥٩٠ ق . م) . سليمان ، د . توفيق ، المصدر السابق ، ص ٢٦٨ .

(6)Hoffner, H. A. "Histories and Historians of Anciet Near East, the Hittites." In : Or. Vol. 49, 1980, p. 289.

(1) Astour, M. C. " Hattusilis , Halab and Hanigalbat." In : JNES.Vol. 31, pp. 102-109.

وقد انتعشت أوضاع المملكة الحثية في عهده من جديد وعدّ تيلبينو آخر ملك قوي في تـــأريخ المملكة الحثية القديمة ، وخلفه في الحكم الملك تودحليا الثاني ، ثم توالى على العــرش عــدد من الملوك سادت عهودهم كثرة الصراعات ، إلى أن تولى الحكم شوبيلوليوما الأول (١٣٥٠ ــ ١٣٢١ ق . م) الذي يُعَدّ من أشهر الملوك الحثيين ، وكان حكمه بدايةً لعصرٍ جديــد فـــي تأريخ الحثيين [١] .

ــ عصر الأمبراطورية :

استحوذت سلالة جديدة من الحثيين على الحكم في حاتوشا ، وقد وجت هذه السلالة في شوبيلوليوما الأول حاكماً قوياً وقائداً حربياً ورجل دولة ، وكانت رؤية شوبيلوليوما أن يبدأ أعماله بإعادة بسط نفوذ الحثيين على المناطق التي انفصـــلت عن مملكتهم في سوريا وشرق بلاد الأناضول وغربها [٢] .

ولم يكن بالإمكان تحقيق ذلك الهدف إلاّ بعــد أن عمل على تأمين أرض المركز وبعدها حاول تحجيم نفوذ المملكة الميتانية التي ضعفت هي الأخرى مسبقاً نتيجة النزاع الداخلي ، كما استطاع شن عدّة حملات عسكرية تمكــن خلالها من إخضاع سوريا ولبنـــان ، وبذلك تحول الحثيون إلى قوة عظمى في المنطقة [٣] . مما ساعد الملك الحِثي على تحقيق أهدافــه وطبيعة الأوضاع التي كانت تعصف بعموم مناطق الشرق الأدنى القديم ، فقد كانت المملكة الآشورية تمر في فترة عصيبة تحت ســيطرة الميتانين ، كما أنّ بلاد مصر كانت تُعاني من الضـــعف وعجز حكم امنوفس الثالث وسلطة وريثة امنوفس الرابع (اخناتون) الــذي كـــان اهتمامـــه مُنْصَبّاً حول الإصلاح الديني ، كل هذه الأوضاع مكّنــت الملك الحثي أن يفرض ســلطته في

---

(2) Ibid. p. 103.

ينظر أيضاً : الصالحي ، د . صلاح رشيد ، المملكة الحثية ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

(3) Hoffner, H. A. "The Queen of Kanesh and Tale of Zalpa." In : The Context of Seripture. Vol. 1,1997,p.181.

(4) Ibid , P . 182 .

ينظر أيضاً :

Archi. A. "Middle Hittite –Middle Kingdom." In : Fs. Hoffner."1994, pp.1-12.

شمال ومركز سوريا وأن ينتــزع ولاء الممالك له بدلاً من مصـــر ، وأن يلحق تلك الممالك بأمبراطوريته من خلال عقد المعاهدات معها فأصبحت الأمبراطورية الحيثية قــوة معروفـــة كبابل ومصر، وقد استمرت هذه الأمبراطورية زهاء القرن ونصف القرن ، وكانت حــدودها تمتد من أقصى شمال وشرق بلاد الأناضول باتجاه خــط جريان الفرات جنوباً وأجزاء كبيرة من سوريا ولبنان غرباً (١) .

وبذلك ضمت الأمبراطورية الحثية تحت سلطتها أعراقاً متنوعة من ســكان هذه الأرض الشاسعة ، فكانوا يتكونون من مجموعات عرقية ولغوية متنوعة لا تجمعها إلاّ سلطة الملك أو من ينوب عنه وارتبط حكّام الأقاليــم والممالك المحتلة بالملك بمعاهدات طلب فيها من بـــين البنود الالتحاق بالملك في وقت الحرب (٢) . فقد كانت سلطات المدن المحلية في الغالب بيـــد أعضاء العوائل الحاكمة المحلية ، إلاّ أنه أحياناً كان يتم تنصيب أفراد من عائلة الأمبراطور ، خاصةً في المناطق المهمة في حلب شمال سوريا على الرغم من أنّ الاحتفاظ بســـورية لـــم تكن مهمة سهلة للحثيين ، فقد أنقســمت المقاطعات الســورية، بعضـــها تناصــــر الحثيـــين والأخرى تناصر الميتانيين وأخذت كلٌ منهما يترقب نتيجة الصراع الدائر بين القوى الدوليـــة المتصارعة (٣) .

تولى الحكم بعد وفاة شوبيلوليوما ابنه المريض ارنوواندا الثاني (١٣٢٢ ــ ١٣٢١ق . م) والذي توفي بعد حكم لم يدم سوى بضعة أشهر (٤) ، وخلفه أخوه مورشيلي الثانتي (١٣٢١ ــ ١٢٩٥ ق . م) الذي بــدأ حكمه بقيادة الجيوش لإعــادة إخضاع الممالك التي انفصلت عـــن المملكة الحثية بعد وفاة أبيه وأخيه ، واســتمرت هذه الحروب حوالي عشرين عاماً متواصلة انهكت فيها قوى الجيش ، وعلى الرغم من ذلك وسّع مناطق نفــوذه باتجاه الجنوب في منطقة كيليكيا ، ونحو الشرق باتجاه أرمينيا ، كما استعاد نفوذ الحثيين في شـــمال بلاد الشام بما فيها

---

(1) Güterbock, H. G. "Mursilis Accounts of Suppiluliumas With Egypt."In : RHA. Vol. 66, 1960, p.60.

(2) Singer, I. "The Title 'Great Princess' in the Hittite Empire."In:Ugarit-Foschungen. Vol. 23, 1991, pp. 327-338.

(3) Ibid. p. 327 – 328 .

(4) Güterbock, H. G., Op. Cit. p . 61 .

المناطق التي كان يسيطر عليها الحوريون (الميتانيون) [١] . هذا وبعد وفاة الملك مورشـــيلي الثاني تولى الحكـــم الملك موتالي الثاني (١٢٩٥ ــ ١٢٧١ ق . م) الذي بدأ نشاطه الحربي بالصراع ضد المصريين أيـــام الفرعون المصري رمسيس الثاني على بلاد الشـــام ، ووقعت بينهما معركة قادش الشهيرة في وســـط سوريا على نهر العاصي ، وعلى الرغـــم من إدعاء رمسيس الثاني بإنجاز الانتصار على الحثيين ، إلاّ أنه تكبد خسائر كبيـــرة في صفوف جيشه وهو ما حمّله العودة مسرعاً إلى مصر [٢] .

أما الملك أورشي ــ تيشوب (١٢٧٢ــ ١٢٦٧ق . م) والملك حاتوشيلي الثالث (١٢٦٧ ــ ١٢٣٧ ق . م) فقد شـــهد حكمهما ضعف الحثيين مقابل تعاظم القوة العسكرية الآشورية ، إذ أنّ قوة الجيش الحثي قد ضعفت كثيراً بســـبب معركـــة قـــادش ، كمـــا أدرك الفرعـــون المصري رمسيس الثاني الأخطـــار المترتبة على إبقـــاء جو العلاقات متـــوتراً بينـــه وبـــين الحثيين ، فعقد معاهدة صلح وسلام بين الجانبين استمرت قائمة لعشرات السنين [٣] .

تولى الحكم الحثي بعد حاتوشيلي الثالث الملك تودوحليا الرابع (١٢٣٧ ــ ١٢٢٨ ق . م) وكان اهتمامه منصبّاً بالشؤون الدينية ، وجاء بعده الملـــك ارفووانـــدا الثالـــث (١٢٠٩ ــ ١٢٠٧ ق . م) الذي تدهورت الأوضاع في عهده إلى أقصى درجة ، وخاصةً فـــي غـــرب الأناضول ، وحدثت تحركات ضخمة من شعوب هذه المناطق وأتحدت مع شعوب البحر التي كانت تبحث عن مناطق نفوذ لها في الشرق ، فتمكنوا من القضاء على مملكة الحثيين وغيرها من الممالك الصغيرة في بلاد الأناضول ، كما استولوا على قبرص ونزلوا في شمال سوريا، حتى وصلت جموع بعض هذه الشعوب إلى حدود فلسطين [٤] .

---

(5) Fecht, G. "Ramses II und die Schlacht bei Qadesh." In : Gottinger Miszellen. Vol. 80, 1984, pp.23-53.

(1) Fecht, G. "Ramses II.."Op.Cit.p. 24 .
(2) Beal, R. H. "The Organization of the Hittite Military." Heidlelberg. 1992. pp.212-235.
(3) Ibid . p . 214 .

وبعد أن قضت شعوب البحر على مملكة الحثيين في عـــام (١٢٠٠ ق . م) اضطرت الشعوب الحثيية إلى الفرار والنزوح إلى شمال ســـوريا وابتداءً من هذا التأريخ أصبح ســـكان غرب وجنوب الأناضول من الآخيين والطرواديين [١] .

ينظر أيضاً :

Houwink Ten Caate, P. H. J. "The History of Warfar according yo Hittite sources: the annals of Hattusilis 1, parts 1 and 11. Anatolica. Vol. 10 1983, pp.91-109; Anatolica.Vol. 11, 1984.pp.47-83.

(4) Güterbeck, H. G., Op. Cit. p. 63 – 65 .

ينظر أيضاً : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٧٠ ـــ ٧١.

الفصل الأول المبحث الأول

الزراعــة

بدايات الزراعة في بلاد الأناضول :

تشــير نتائج أعمال التنقيب ومضامين النصوص المتوافــرة الى مزاولة معظــم الناس واهتمامهم في بلاد الأناضول خلال الألفيــة الثانية قبل الميلاد بشــؤون الزراعة تحديداً ، فقد كانت طبيعة حياتهم اليومية تتوقف عليها بشكل حصري [١] . لقد كانت بلاد الأناضول تتميــز بتربة خصبة وأمطار وفيرة ،لذا أصبحت موطن جذب للتجمعات البشرية منذ العصر الحجري الحديث [٢] . كما تميزت بلاد الأناضول بالتنوع من حيــث التضاريس والمناخ ، مما انعكس على تنوع المنتجات الزراعيــة فيها [٣] ، إذ تضم بلاد الأناضــول السهول المنبسطة والجبال المرتفعة والوديان المنخفضة ، وقد انعكس ذلك على تباين في أجزاء البلاد المختلفة ، ومن ثم التنوع في ممارسة الأنشطة الزراعية وحسب المواسم من أقليم إلى آخر [٤] . ودلّت الأبحــاث الأثرية على أنّ الإنسان في عصر الاســتقرار الزراعي ، ما بين (٩٠٠٠ ــ ٤٠٠٠ ق . م)

---

(١) وبالرغم من عدم وجود دراسة متخصصة إلى الآن عن علم البيئة وطبيعة البيئة والمحاصيل النباتية التي كانت تزرع في بلاد الأناضول قديماً ، إلاّ أننا في هذه الدراسة سنحاول إلقاء الضوء على هذا الجانب ، استناداً إلى الأدلة المتوافرة وما يمكن الحصول عليه من المعلومات عن الحياة الزراعية وطبيعة المعيشة التي كانت معتمدة آنذاك لدى السكان في هذه البلاد . ينظر :

Mellrt, James. "Archaeology of Ancien Turky."Oxford; Bodley Head, 1978, p.85.

(2) Kuhrt, Amelie. "The Ancient Near East." Vol. 1 : Ca.3000-Ca-1200 B.C. Vol. 2 : 1200 -330B.C. London, 1995, pp.270-320.

(٣) يبدأ الموسم الزراعي في بلاد الأناضول في فصل الخريف وينتهي بالشتاء ، وقلّما كان يبدأ بالربيع ، أما في العراق فيتسم المناخ في فصل الصيف بأنه حار جاف ، يناوبه شتاء وربيع ممطرين ، وأشار لاندزبيركر الى أن للسنة تقسيماً ثنائياً الصيف بالسومرية(EMEŠ) والأكدية (umsu , eburu) فكان شهر نيسان حصاد الشعير المبكر في بابل، وكان مايس شهر درس الشعير وذريه، وكان يقضى حزيران في تنظيف الأرض ، وتموز لخزن الشعير ، وفي شهري تشرين الأول والثاني والجزء الأول من كانون الأول كان يُشتغل في حراثة الأرض وزراعتها .

ينظر كذلك :

Hoffner, H . R . "Food Production in Hittite Asia Minor." New York , Haven , 1974 , pp. 1-3 .

(4) Bryce, T. R. "The Major Historical Texts of Early Hittite History. "Astralia, 1982, p. 32.

لم يعرف سوى زراعة الحبوب البرية كالقمح والشوفان[١].إذ تمكن من خلال جمعها وزراعتها تحسين أنواعها واختيار الأجود من بينها لغذائه وبذار أرضه وضمان غذائه منها [٢] .

ومن المواقع الأثرية التي تعود إلى هذا العصر موقع جطل هويوك (Gatal - Hüyük) في سهل قونيا ، فقد عرف سكان هذا الموقع زراعة القمح والشعير،فضلاً عن صيد الحيوانات البرية [٣] . أما موقع جايونو (Gayönü) القريب من أركاني ماردين (Ergani Maden) والذي يعود تأريخه إلى (٧٠٠٠ ق . م)، فهناك دلائل واضحة على زراعة الحبوب والصيد البري فيها ، فقد عثر على عظام الغزلان بأعداد كثيرة [٤].وفي موقع حاجي لر(Haci Lar) قرب بوردور الحالية (Burdur) من تأريخ (٦٧٥٠ ق . م) تؤشر ما تمَّ الكشف فيها عن معرفة سكان هذا الموقع زراعة حبوب العدس والقمح والشعير ينظر الخارطة رقم(١) ، وكان الكلب الحيوان الوحيد المدجن في هــذا الموقع ، كما عثر فيها أيضاً على عظــام حيوانــات أخرى مثل الماعز والغزال وبعض أنواع من الماشية ، مما يدل على أنّ سكان هــذا الموقــع كانوا يمارسون حرفة الصيد ، فضلاً عن الزراعة [٥] . وبذلك فإنّ ظهــور القرى وما تبعــه من تطورات في بلاد الأناضول اعتمد أســاساً على المتغيرات الإقتصادية ، وخصوصاً على التحول الذي حصل من مرحلة الصيد وجمع القوت إلى مرحلة التدجين وزراعة الحبوب ، ثم قادت هذه التطورات الإقتصادية بالتدريج إلى بدايات التطور السياسي [٦] ، وعلى الرغم فــإنّ ذلك التطور كان بطيئاً بتطور أسلوب تعامــل الإنســان بالإنتــاج وكيفيــة تنظــيم التوزيــع والاســتهلاك ، فضلاً عن العلاقات فيما بينها [٧] .

وهكذا كانت تلك النشاطات الإقتصادية وما نجم عنها من تطورات لها آثارها الواضحة في حياة المجتمعات الزراعية الأولى في بلاد الأناضول ، إذ لا يمكن فصل علاقــة الإقتصاد عن التطورات الإجتماعية والسياسية بأي حال من الأحوال لتأثير النشاطات الإقتصادية الكبيرة في

---

(1) Bryce, T.R. "The Major ."Op.Cit.p.33.

(٢) سليمان ، د . توفيق ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(3) Simposon, E. "Furniture in Ancient Western Asia." In : Civilization of the Ancient Ner East ; Edit By, Jackm. Sasson. Vol. 111, New York, 1995, p.1647.

(4) Barney, Charles. "From Village to Ampire-An In Troduction to Near East Archeology." Oxford, 1977, p.30.

(5) Ibid. p. 32 .

(6) Kuhrt, Amelie., Op. Cit, p. 300 .

(٧) عصفور ، محمد أبو المحاسن ، موجز تأريخ الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٢٠.

تحديد الظواهر الإجتماعية والسياسية ، وأن هذه الظواهر يمكن التعرف عليهـا مـن خـلال دراسة تطورات التاريخ الإقتصادي للمجتمعات عموماً [١] .

وقد سبقت الإشـارة إلى معطيات التأريخ الإقتصادي لبعـض مواقع بلاد الأناضـول من عصور ما قبل التاريخ بشكل واضح من نتيجة أعمال التنقيب ، إذ تمَّ التعرف من خلالها على طبيعة النشاطات الإقتصادية بعامة والزراعية تحديداً، فضلاً عن أنواع الحبوب التي تم الكشف عنها ، فضلاً عن أنواع من الأحجار المسننة المستخدمة في الزراعة ، وكذلك بعـض الآلات التي صُنِعَتْ من المعادن والعظام وأنواع من الفخاريات المستخدمة في الشؤون الزراعية [٢] . كما يستدل من نتائج التنقيب الآثـارية عن أنواع الحيوانات المدجنـة التي استخدمت من قبل الإنسان ، مما يوضح طبيعة ممارسة النشاطات الزراعية آنذاك [٣] .

إنّ افتقـار عصور ما قبل التأريخ إلى الوثائـق المدونة تدفع الباحث إلى الاعتماد على المقارنة مع الإنجازات المتحققة في العصور التأريخية التي تمتد جذورها في أغلب الأحوال إلى عصور أقدم ، فضلاً عن الدراسـات الأنثربولوجية [٤] . كانت المزرعة في بادئ الأمـر صغيرة المساحة ، وكانت البـذور (كما في القرى الموجودة في بلاد الرافدين قرية حسونة ، والأربجية وتبـة كورا وغيرها من القرى) تبذر في قطع صغيرة من الأرض بحيث تكفـي لإعالة أسرة واحدة ، وكان رب الأسرة المالك للأرض ، إذ زرعت الحقول حيثمـا وجـدت الصالحة منها [٥] . وبمرور الزمن أصبحت ملكية الأرض مشاعة بين أبناء الأسرة الواحدة ثم أصبحت ملكية فردية [٦] .

ويبدو أنّ نشأة القرى الزراعية وتطورها في بلاد الأناضول خلال العصور المبكرة اسـتند أول الأمر إلى نظام المشاعية القبلية في تملك الأراضي واستثمارها والدفـاع عنها أو حمايتها من القرى الأخرى ، وبذلك كانت هذه المشاعية القبلية أهم خلية إقتصادية وإجتماعية للمجتمع

---

(١) فخري ، أحمد ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٩٠ . ينظر كذلك :
Hawkins, T. D. "Assyria and Hittites." In : Iraq. Vol. 36, London, 1974, p.68.

(2) Woolley, C. L. "Hittite Burial Gustoms.'' In: AJA.Vol. 6, Liverpool, 1914, p.195.

(3) Mann, Herr. "The Furniture of Western Asia." Ancient and Traditional, Mainz, 1996, p.123.

(٤) الدباغ ، د. تقي، الزراعة في عصور ما قبل التأريخ ، موسوعة الموصل الحضارية ، مجلد ٢، الموصل الموصل ، ص ١٦٣ .

(4) Chirshmun , R . "Parthes et Sass enides." Paris, 1962, p.152.

(5) Ibid.p. 153.

(6) Carell, P. "Les Assyriens En Cappadoce, Biblio the que Archeolog que etis torique del Instut Francaisd Archeologied." Istanbul, Paris, 1963, p.89.

القروي بأسره [١] ، إذ أنّ التنظيم المشاعي القبلي الذي تكوّن منذ أقـدم الأزمنة ومن ثم انحل بالتدريج مع تطور القوى المنتجـة وتقسيم العمل القروي نظراً لعـدم تمتع المشـاعية القبلية (القروية) وحدها بالقـوة الكافية من أجل الحفـاظ على وجودها واسـتقلاليتها أولاً أو على مستوى تطور الإنتاج ، لذا دخلت المشاعيات القروية [*] مشاعيات أكبر اتحدت فيما بينها ولم تعـد قائمة هذه المـرة على صلة قربى ، بل تمَّ تنظيمها بين أراضي المـدن وفـق مبـادئ الجوار [٢] ، وبذلك ظهرت أولى المدن والذي تبعها قيـام دويلات المدن بشكلها الحضاري في بلاد الأناضول ، فضلاً إلى ذلك كان حق ملكية الأرض تعود إلى جميع أفراد هذه التجمعـات الجديدة ، التي أصبحت بحاجة إلى إدارة لصد الاعتداءات الخارجية على أراضي تلك المدن ، وكذلك لدرء أخطار الظروف الطبيعية وتنظيم الشؤون الإقتصادية ، وقد ظهـر هـذا الأمـر واضحاً في بلاد الرافدين أيضاً من خلال تشكيل المجالس التي كانت تديرها هـذه التجمعـات وأصبحت النواة الأولى لقيام المدن الكبرى [٣] .

وبذلك فإنّ هذه التطورات لم تكن تقتصر على بلاد الرافدين وحدها ، بل كانت هي السبّاقة في حدوث هـذه التطورات ، فالسـبق الزمني لظهور أولى القـرى الزراعية كـان في بلاد الرافدين ، ثم نشأت فيها أولى الحضارات وأعرقها،وانتقلت هذه التطورات إلى البلاد المجاورة التي تأثـرت تأثراً كبيراً بمظاهر الحياة الإقتصادية والإجتماعية فيها وحتى السـياسية ومنها تأسيس مجالس الحكم لإدارة شـؤون ممتلكات المدن وأراضيها [٤] .

إلى ذلك تكونت مشاعيات (الأراضي الزراعية) عند سكان المدن أول الأمر من ملاّك الأرض والبسـاتين التي كانت تقع بمحـاذاة الأقنية الطبيعية للمياه والتي كان يسـهل سـقيها بوسطة أنظمة الري ، إذ أنّ أعمال الري هـذه فرضت على أولئك السـكان التكـاتف لإدارة شؤون الإرواء ، ومن ثم أصبحوا مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بممتلكاتهم من الأراضي والتي كانوا

---

(1) Bryce, T. R. "Life and." Op. Cit. p. 40 .

(*) **المشاعية القبلية :** يقصد بها الأراضي الزراعية التي تمتلكها القبيلة أو القرية ضمن حدودها .

(٢) الحلو ، عبد الله : الإقتصاد في دول العالم القديم (سومر ــ بابل ــ آشور ــ فارس الحيثية ــ مصر ــ الرومان) ، (سوريا ، ١٩٩٧) ، ص ١٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

(٤) الحلو : المصدر السابق ، ص ٢٣ .

اينالـــون منها منتجاتهم الغذائية ، ولذلك كانت تلك المنتجات وخاصةً الحبوب من مقومـــــات الحياة الأساسية لحياة الإنسان والحيوان على حدٍ سواءٍ آنذاك (١) .

لقد كانت الزراعة في مراحلها الأولى حقلية أي أنها خلــت من البستنة وغرس الأشجار كأشجار الفواكه المثمرة والأشجار ذات البذور ، وكانت ديمية ترويها مياه الأمطار وهي كافية للإنبات في موسم هطولها ، ولما توســعت المساحات الزراعية وأخــذت تنتقل إلى الســـهول الفيضية اقتضت الضرورة الاستعانة بوسائل الري والسقي من الأنهار، ولا سيّما عند استثمار الأرض لاكثر من مرة في السنة ، لذا كان على أفراد الأسرة التعاون من أجل تحمل عــبء جميع الفعاليات الزراعية طوال أيام السنة ابتداءً من بذر البذور وحتى الحصاد وتوزيع وخزن المحصول (٢) .

أما الأعمال الزراعية ، فقد كانت تبـــدأ في بداية الموســـم الزراعي ببذر البـــذور علــــى أرض رطبة ترويها مياه الأمطار فتنموالنباتات أو الحبوب ديماً بصورة طبيعية دون حـــرث ، ثم استخدمت بتطور وتوسع زراعة مساحات الأرض آلات الحراثة (٣) . وكان أول ما أستخدم من الآلات هي العصا الطويلة للحفر أو المحاريث الحجرية إذ كان الفلاح يضع حبوباً يدويـــة داخل الثقوب التي يحدثها من خلال العصا ، وبعد ذلك اســـتخدم المحراث الذي كان يعتمد فيه على رجلين الأول يســـحب المحراث والآخر يقوم بدفع آلة حرث الأرض وتثبيتهـــا لتحـــرث الأرض وقلب التربة ، وخاصةً في الأراضي الرخوة ، يتم سحب المحراث بحبـــل أو يجـــره الفلاح بيديه (٤) . بعد ذلك استخدمت الحيوانات لسحب المحراث وتحديداً الثيران أو الحميـــر ، كما استخدم الخيل فيما بعد للحراثة أيضاً . ثم صنعت المحاريث الحجرية التي كانت تثبت في

---

(1) Rostovt, Zeff. "Social and Economic History of the Roman Empire."Oxford, 1957, pp. 52-55.
(2) Hoffner, H. A. " Food .. " Op. Cit. p. 20 .
(3) Ibid. p. 5.

ينظر أيضاً :

Hoffner, H. A. " Food .. " Op. Cit. p. 21 .

(4) Ibid . p . 352 .

أُبتكر في بلاد الرافدين في بداية العصور التأريخية أول محراث خشبي مزود بقمع وأنبوب طويل يصل قريباً من الأرض المحروثة ، وبعد أن توضع البذور في القمع تنزل إلى الأرض في أثناء جر المحراث ، ويبدو أن نهاية المحراث يتم تشذيبها لتصبح مدببةً وتغلف بالنحاس ثم استخدم البرونز ثم الحديد في العصور اللاحقة ليكون أكثر قدرةً في شق التربة.

ينظر أيضاً :

Zimansky , Paul . E . "Texts And Fragments."In : JCS.Vol. 31, 1979, p.59.

مقابض خشبية ، لحرث الأراضي الزراعية الصغيرة ، ثم تطــورت هــذه المحاريــث إلـــى محاريث خشبية ذات نهايات مدببة (١) .

أما المسحاة فكان العراقيون أول من أســتخدمها من القدماء وانتشر استخدامها في البلدان المجاورة ومنها إلى بلاد الأناضول وفي بادئ الأمر كانت تصنع من الحجــر الصلب المهندم الحافات ، ثم بعــد ذلك صنعت من المعــدن (٢) . ومن الآلات الزراعية الأخرى التي صنعها القدماء للاستخدام في الأعمال الزراعية أنواع من المناجل(*) منهــا المعمولــة مــن حجـــر الصوان والزجاج البركاني وتثبت بوســاطة القير في مقابض خشبية ، فقد عثــر على العديد منها في المواقع العائدة إلى عصــور ما قبل التأريخ في بــلاد الأناضــول(٣) ، ثــم تغيــرت طريقة صنع الآلات والأدوات الزراعية بعد كشف المعادن ، وأصبحت تصنع مــن النحــاس وبعدها البرونز ومن ثم في عصور تالية من الحديد(٤). هذا وكان سكان بلاد الأناضول قــديما يقومون بعد اعمال الحصاد بعملية درس الحبوب أي سحق سنابل الحبوب ، وكانت تتم بتسيير الحيوانات مثل الثيران والأبقــار عليها أو بضربها بالعصا لفصل الحبوب عن قشورها، أمــا المذراة فكانت من الادوات الزراعية التي استخدمت لتصفية الحبوب مــن ألشــوائب كــالتي تستخدم في وقتنا الحاضر عند حركة الهواء نسبياً حيث كــان يقوم الشخص بذري الحبــوب عن طريق نشر الحبوب في الهواء، فيتطاير القش وتسقط الحبوب تحت قدمي الشخص الــذي يقوم بهذه العملية(٥). ومن الآلات والأدوات التي وجــدت في المواقع الأثريــة الهــواوين أو المجارش والمدقات ، وكذلك ظهرت الرحى والمطاحن لطحن الحبوب (٦) .

---

(1) Bryce , T . R . " Life and.."Op.Cit.p30.

ينظر كذلك :

Hawkin, David. "Les Hittite et Leur Empire." Dossiersd Archeologie, 1996-1997. part, 1: pp. 30-35.

(2) Matha, A. Morrison. "The Family of Silwa-Tesub Marsarr." In : JCS. Vol. 31, 1979, p.3.

(*) **المنجل** : هو أقدم أداة معروفة في حصاد الحبوب وقطع الأشجار ، وقد أُشير إليه في الشعر التعليمي البابلي وأتخذ رمزاً لمعبود الحصاد ، وكما استخدم في الدين القديم كسلاح من قبل المعبودات والأبطال اليونان .

(3) Haas, V." Geschichte Der Hethitischen Religion."New York, 1994, p.151.

(4) علي ، فاضل عبد الواحد ، الراعي والفلاح في الأدب السومري وقصة هابيل وقابيل في التوراة ، في : مجلة بين النهرين ، العدد ٣٢ ، (الموصل ، ١٩٨٠) ، ص ٣٦٠ .

(5) Milgrom, Jacob. "Hittie Huelpi." In : JAOS. Vol. 96, Chicago, 1976, p.576.

(6) Ibid, p. 578 .

إلى ذلك ومع بداية الالف الثاني قبل الميلاد تتضح تفاصيل الحياة الزراعيـــة ومزاولـــة أنشطته المتنوعة في العصور التاريخية وتحديداً منـــذ بدايات العصر الحثي وما يرتبط بها من خلال تحليل ما ورد في بعض النصوص عن النشاط الإقتصادي[١]. ولعل المشهد الذي يمكن الإشارة إليه لمظاهر ممارسة النشاطات الزراعية ومنتجاتها عند الحثيين ، من خلال الاستدلال ببعض الأدلة الأثرية إذ تشير النصوص إلى مزاولة أنشطة تخص توفير البذور لصناعة الخبز والتي كانت تُعد أساساً لديمومة حياة السكان في المجتمع الحثي [٢] .

---

(1) Simposon , E . " Furniture in .." Op. Cit. p. 1650.
(2) Ibid . 1950 .

الأعمال الزراعية في العصر الحثي :

كان بذر الحبوب يتم في بلاد الأناضول في فصل الخريف [*] بشكل عام ولقصر هـذا الموسم وبسبب الهطول المفاجئ للأمطار والثلج والبرد القارس كان بالإمكان القيـام بـبعض أعمال التذرية إلى بدايات فصل الربيع كما هو الحال في الوقـت الحاضـر[١] . إلاّ أن أكثـر المناطق عموماً في بلاد الأناضول وفي الأقسام الداخلية بخاصة كان يفضل أن يكون موسـم البذر فيها في فصل الخريف ، بهدف إرتواء النباتات للمياه أكثر ونضج الثمار بشكل أفضل ، كما أنّ الأقسام الداخلية في بلاد الأناضول تحتاج إلى القليل من الأمطار لانبـات حقولها ، في حين كانت بقية المناطق التي يقل فيها هطول الأمطار يلجأ الفلاحون فيها إلى وسـيلة الإرواء من الأنهار لضمان سقي الأراضي الزراعية [٢] .

إنّ تناول محاور النشاط الزراعي الحثي يتطلب إيضاح بعض تفاصيل زراعة الحبـوب ابتداءً من أنواع البذور وأنواع المعجنات من خلال تسمياتها أو مصطلحاتها التي كانت سائدة في العصر الحثي[٣] . ويمكن التعرف عن بعض تلك المصطلحات المعبرة عن مزاولـة تلـك الفعاليات الزراعية من خلال دراسة الرموز اللغوية ذات العلاقة بكل نشـاط على حده ، فقـد ورد في النصوص الحثية مصطلحات أو مسـميات لأنواع الأشجار، الحبوب ، المشـروبات، أنواع الخبز ، الحيوانات ، الطيور ، الحشرات ، الأغذية ، الملابـس ، وكذاك بعض أجـزاء الجسم،والألوان ، فصول السنة، وحدات الوزن والقياس ، والأدوات ،والآلات ، والأسلحة [٤] .

(*) وبحسب ما ورد في أسطورة حثية : (في فصل الخريف ، بعد الغلال ، أو في أوقات الجفاف) كان معبود النباتات " تليبينو " يصبح غير فعال ويغط في نوم عميق ، كذلك ينام معبود الجو نيرك " Nerik " في براعم " Tesimi " .

(1) Haas, V. Op. Cit. p. 463 .
(2) Demartion , Stefane. " Hittler" Ankara, 2006, p. 110 .
(3) Pritchard, J.B . " Hittit Instruction." In: Anichent Near Eastern Texts Relating to the old Testament, Princeton University press, 1969, p.208.
(4) Cerrot , Wilhelm ." Noch Einmal Zurlage Von Samuha."Turkey, 2002, p.890.

يلاحظ تأثر الحثيين الواضح في هذا الجانب من تنظيم القوائم المعجمية وقوائم أسماء المواد لما كان سائداً في بلاد الرافدين من خلال تحديد مسميات جميع المواد أو الأشياء في قوائم ، فعلى سبيل المثال ، عثر على قوائم بمصطلحات حثية نُقشت على الحجر هناك وفيها علامات من اللغة السومرية تسبقها صيغة (NA ــ حجر) ويمكن معرفة مضامين هذه المصطلحات من خلال الرموز المستخدمة لكل فئة (الأشجار ــ الطيور ــ مسميات الملابس) ، فضلاً عن مصطلحات تخص أسماء الحيوانات والمشروبات والملابس . وتحديد أصنافها وأعداد كل صنف من مسميات الأشياء صنّفت ضمن مجموعاتها . ينظر :
Bryce , T . R . " The Kingdom..’’Op.Cit.pp30-32.

وقد قـــام بعض الباحثين بمحاولات من أجل تصنيف المـــواد ضمن جداول محددة وفـــق توزيعها الجغرافي وتسلسلها التأريخي ، وذلك من خلال البحث عن الألفاظ التي كانت ســائدة بكل مادة وفقاً لما ورد في النصوص الحثية [١] .

هذا ومع توقف الأمطار التي يقابلها ارتفاع درجات الحرارة ، أي تبدل الظروف المناخية لبلاد الأناضول [٢] كان يبدأ موسم الزروع أو المحاصيل الزراعية في بداية شهر حزيران ، وكان يتم استقبال هذا الفصل (sibit nigallm) أَو كان يعبر في اللغة الحثيــة عــن استقبال هذا الموسم بعبارة: (**uarš-iuaršiia**)[٣] . لقــد كان مــن الممكن فــي وقــت الحصاد استئجار النساء للعمل في الحقول الزراعية شأنهم شأن الرجال بغية القيام بجنـــي الزروع ، وقد تمَّ تحديـــد الأجور الممنوحة لهم في القانون الحثي ، فمـــثلاً كـــان أجـــرة الرجل لثلاثة أشهر تبلغ (ثلاثون PA شعير ŠE) ، وأما بالنسبة للنساء فأجرهـــنّ لمدة شهرين كانت تبلغ (١٢ PA شعير) . وبعد حصاد زروع الحقـــول وربـــط حـــــزم أو باقات تلك المحاصيل (- šepan i**š**hiia) [٤] كان يتم وضعها في عربات الحمل لنقلهـــا وتغطى بالتبن وقبل البدء بعملية الدرس كان تنظيف سطح التربة كي تصبح أماكن وضع المحصول وأماكن وضع التبن نظيفة [٥]. إذ نقـــرأ في نص بهذا الخصوص عن طلب من قائد القلعة للقيام بهذا العمل عندما أمـــره الملك الحيثي بذلك ، كمـــا ورد فـــي إحـــــدى النصوص ذات العلاقـــة بهبات الأراضي معلومات بشأن تنظيف أماكن الحصاد وأراضي مدينة " Ussa الجـــارة القريبة من مدينتي Kapanu ، Tarhun tassa " . وممـــا ورد في النص : " حقل القصر ٣، Kapanu ١٥ إيكو مرعى ٥ إيكو حديقة Sihal شجرة ، مكان (المحصول) ٣٠ Kapanu حقل للمزارعين رجال Ussali القصر الذي بمدينة (Sas imuua) ١٦ إيكو مرعى و ٢ إيكو غابة ، رجال Ussali و ٣٠ Kapan حقـــل للمزارعين الذين في Tipunama " ينظر خارطة رقـــم(٧) [٦] . وبعـــد القيـــام بأعمـــال

---

(1) Cerrot, Op. Cit. p. 892 .
(2) Karaucuz, CÜngör. "Hittler Doneminde Anadoal u'da EKMEK."Istanbul, 2006, p.14.
(3) Hoffner, H .A. "A join To the To the Hittite Mita Taxt." In : JCS. Vol. 28, 1976, p.63.
Yubogju,Ismet Zekiey."Anadolu Mitologisi."Istanbul,1998,pp.2-5.
(٤) بارسو PA تعادل ٥٠ لتر . الصالحي ، صلاح رشيد القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٤٦ .
(5) Yuböglu , Op. Cit. p. 3 .
(6) Singer, I. "Hittites and Hattiaus in Anatolia at he Beginning of the Second Millennum B.C."In: Indo-Europein Stadies.Vol.9, 1981, p.121.

التنظيف من المحتمل كان يتم بسط (فرش) أو وضع المحصول فوق مكان الحصاد (Kislah) تمهيداً للقيام بأعمال الدرس بوساطة استخدام الثيران لسحق سيقان الحبوب بـ الدَّراسة وربما تمارس هذه الطريقة في بلاد الأناضول لحد الآن (١) ، وبعد ذلك تفصل الحبوب (halkl) من التبن (ezzan) اعتماداً على حركة الرياح من خلال نثرالحبوب على المذراة(Parkunn)وما يتبقى من الحبوب يتخلل بالغربال لتنقيته من الحصى والتراب حتى وإن كان قليلاً (٢) ، بعد عملية التنظيف كان يجب خزن تلك الحبوب المكدسة (-Sali) في مخازن الحبوب والتي أُشير إليها بالسومرية (ESAG) ضمن النصوص الحثية ، أما التبن المتبقي فكان يخزن في مكان خاص يسمى المتبنة وبالسومرية (EN . NU. DA = مقابلها بالحثية taiszi) (٣) .

ويبدو واضحاً أنّ جزءاً من الحبوب كان يجهز لأجل الطحن ، أما الجزء الآخر فكان يُخزن لأغراض البذر مرةً أخرى ، وكان يجب فصل قسم من ثلث الحبوب بهدف استهلاكها لأجل المعبودات الحثية وبشكل خاص معبود الزراعة عند الحثيين والذي عرف بـ (تليبينو Telipinu) فمن خلال أسطورة تخص إختفاء معبود الشمس ورد عنه الآتي : " [إنّ ابني قوي فهو يمزق الأرض ، المحاريث ، ميزاب الماء ، الحبوب و [ ] " (٤) . كما ورد من نصوص الأساطير أيضاً أن (تليبينو) هو ابن معبود العاصفة والذي أَدخل أعمال الحصاد إلى نظام الحياة كما يُفهم مما ورد في النصوص الدينية دور المعبودات الحثية في الحياة الإقتصادية ، ومنها بشكل خاص في الزراعة وتنظيم شؤونها ، ففي نص قَسَمْ (يمين) عسكري ورد أنه هدد فيه معبود العاصفة الطرف الذي يقوم بالإخلال بالقَسَمْ بأنه سيقوم بكسر محراث الشخص المخل بالقَسَم (٥) . و ذكرفي نص أَدبي آخر أنه في حالة عدم دخول دخول ستخدام) المحراث سوف يذهب إلى جبلٍ ما ويبني فيه كوخاً من القصب في مكان ما هناك ومن أجل ذلك يتطلب من أحدهم يكون نيراً " عبداً "(^{GIŜ} sudun =^{GIŜ} luga)(٦) .

---

(1) Singer , I . " Hittites and .."op.cit.p.122 .

(2) Ibid. p . 123 .

(3) Gurney, O . R . " Hittite King ship " . In : S . .H. Hook (ed.) Myth, Ritual and King Ship. Oxford University press, 1958, pp. 105-127.

(٤) روست ، دلينا جاكوب : صلوات وحكايات وأساطير حيثية من الألف الثاني ق . م ، ترجمة : قاسم طوير ، (دمشق ، ١٩٨٦) ، ط ١ ، ص ٣٠ وما بعدها .

(5) Macqueen, J.G. "The Hittites and the Contemporaries In Asia Minar."London, 1986, p.23.

(6) Neve Pater., "Boğazcöy – Hattusha : New Results of the Excavations In the upper City." In : Anatoica.Vol. 6, 1989-1990, p.10.

لذا كان يجب على المزارع قبل أن يدخل المحراث أي الحقل أن يقوم بتنظيف التربة من الأحجار ، والأعشاب الغريبة والأدغال من أجل زرع البذور ، بعدها يحــرث التربـــة إمـــا بإســـتخدام المحـــراث (terip / SALAŜA) ، أو بـــالمعول (harŝu - / mararu) ، أو باستخدام المسحاة (GIŜ MAR) (١) . وقد ورد في نص مع عودة الملك من نزهته في موسم الخريف كان يتم البدء بعملية ملء الحبوب في جرار كبيرة أُعــدِّت للخـــزن(DUG harsiilli) وبعد حصاد الحبوب في اليوم الخامس من عيد (šeli)، وكانت تخصص هذه الجرار لأجـــل معبود العاصفة وإقامة مائـــدة (GIŜ BANŜUR) أمامـــه ، مع تقديـــم الأضاحي من أجلـــه أيضاً (٢) .

ويفهم من النصـــوص أنّ إقامـــة الأعياد والمراسيم الدينيـــة كانـــت تقـــام فـــي معبـــد حاتوشا ، لـــذا فإنّ أجزاءً من المحاصيل كانـــت تُحفظ في مخازنها لاســـتهلاكها في الأعياد والمواسم الدينية (٣) .

إلى جانب ذلك فإنّ تخطيطات أبنية المعابد ، ومنها معبد حاتوشا الكبيرالذي شيد منفـــرداً في وسط حي سكني كُشف فيه عن مخازن أو مستودعات كبيرة تحيط المعبـــد مـــن جميـــع جوانبه(٤) ، مما يؤشـــر الى الاهتمام الحثي البالغ بتخزين الحبوب والمواد الغذائيـــة عمومـــاً وضمان وفرة تلك المواد في المعبـــد ، ومما تجدر الإشـــارة إليه هنا أنّ الباحثين لاحظـــــوا أن بناية المعبد تتكون من طابق واحد ، بينما ظهرت غرف المخازن والمستودعات مبنية من طابقين ، وربما من ثلاثة طوابق وهي مشـــيدة حول المعبد ، فكشف في الطابق السفلي عـــن ٨٢ غرفة بمســـتوى الأرض (سراديب) ، فعندما كان يريد شخص ما الصعود إلى الطـــابق العلوي كان عليه المرور بـــ ١٥٠ ــ ٢٠٠ غرفة خزن (مخزن) (٥) . كما وجدت أبـــواب تلك المخازن محصنة إلى درجة أن عتبات الأبواب يتراوح ثقلها بالأطنان وهي مشـــيدة مـــن قطع كبيرة من الحجر الجيري،وعندما يجتاز المرء هذه الأبواب باتجاه غرف المخازن سيجد أن هذه الغرف تحتوي على المئـــات من الأواني الفخارية ، وتتسع هذه الأوانـــي الفخاريـــة الكبيرة أي الجرار لغاية ١٧٥٠ لتراً من الحبوب (٦) كانت تخدم إيداع المواد الغذائية فيها بعد

---

(1) Nere, Peter. Op. Cit. p. 10 – 11 .
(2) Ibid. p. 12 .
(3) Nere, Peter . "Hattusa stadt der Gotter und Tempel."Mainzam Rhein,1993,p.20.
(4) Ibid. p. 22 .
(5) Beal , R . M . "Studies in Hittite History."In : JCS. Vol. 35, 1963, p.115.
(6) Klengel, H. "The Economy of the Hittite Household (E)." In : Oikumene. Vol. 5, 1986, pp.23-31.

تسليمها إلى المعبد مثل (الحبوب ـــ البقول ـــ الخضراوات المجففة ـــ الخمور ـــ الزيـــوت) ... وغيرها من المواد الغذائية العينية الأخرى [١] . وتبدو على أكتاف هذه الأواني علامـــات ومعلومات عن كمية المحتويات ونوع هذه المحتويات ، إلاّ أنّ ما يُؤسف له أن أغلـــب هـــذه الأواني التي تمَّ العثور عليها وجدت خالية من المواد الغذائية [٢] .

وفي مخازن تعود الى معابد أخرى ، عثر أيضاً على أعـــــداد كبيـــرة مـــن الجـــــرار الفخارية تحتوي داخلها بما يشبه الصناديق أوأشكال كروية أو أَواني ، وإنّ الكشـــف الأهـــم كـــان في عام ١٩٠٧ م عندما تم العثور على عدد من غرف المخازن عند الجهـــة الجنوبيـــة الشرقية لمعبد حانتشوا ، ضمّت العديد من النصوص الحثية المدوّنة بالخط المسماري ، وهـــي في معظمها قوائم لمواد غذائية متنوعة [٣] .

---

(1) Klengel, H.Op.Cit.p.28 .
(2) Ibid. p. 30 – 31 .
(3) Ibid. p. 13.

نشوء مفهوم ملكية الأراضي :

من الأمــور المُسَلَّم بها أنّ عمليات التطــور الحضاري لم يكن بالإمكان تحقيقها إلاّ عن طريق التركيــز على الزراعة والسعي إلى التطويــر المستمر للاقتصاد الزراعي ، إذ كانت الزراعة ولا زالت ركيزة أساسية للتطور الإقتصادي والإجتماعي في أكثر البلــدان [١] ، وأنّ هذا التطور وضع الإنسان في ارتباط أو علاقة مباشرة مع أهم عناصر الطبيعة بشــكل عــام ومع " الأرض " أحد عناصرها بشكل خاص ، ويمثل هذا الارتباط للإنسان سعيه مــن أجــل تحقيق منفعته مع استخدام الأدوات المساعدة لاستثمار الأرض ، وهي أهم الركائز في الانتاج الزراعي [٢] . وبذلــك فإنّ مســتوى تطور القطاع الزراعي كان يعتمد على مَدِيــاتْ الترابط الإجتماعي والإقتصادي والســياسي ، فضلاً عن نوع الارتبــاط بين المُزارع والأرض أو ما يُعرف بنمط الملكية الزراعية واستغلالها [٣] . وهذا النمط هو جوهر المسألة الزراعية ، وفي الغالــب يرى معظم علماء الإقتصاد والإجتماع أنّ أنمــاط الملكية الزراعية يرتبط كلٌ منهــا بمرحلة تأريخية معينة وتكون موازية مع كل إمكانات المجتمع ، وأنّ أنماط الملكية الزراعيــة بشكل عام تنقسم إلى قسمين هما : الملكية الجماعية (العامة) والملكية الخاصة (القروية) .

فالملكية الجماعية ظهرت خلال مرحلة القرى الزراعية الأولى (٩٠٠٠ـــ ٤٠٠٠ ق ، م) واستثمار الأراضي الزراعية عن طريق العمل الجماعي ، أو ما يمكن الإشارة إليها بالمشاعية القبلية (القروية) أو الجماعية ، (وكما سبقت الإشارة إلى ذلك) أي مشــاركة جميع سكان القرية بالعمل الزراعي وتقاسم المنتوج فيما بينهم [٤] . ومثل هذا النمط لم يتوقف عند هذا الحد وإنما أتخذ أشكالاً أُخَر ، للافادة التامة من الدخل الزراعي العــام في الأغراض العامة ، وقد تحقق هذا من خــلال عصر عُــدّ من أزهى مراحل التطــور والنضوج في مرحلــة نشــوء

---

(١) الحلو : المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(2) Fabricius, Knud. "The Hittite System of Land Tenure in the Second Millennium B. C.Šahhan and Luzzi." In : ACTA. Orientalia. Vol. v11,1929.p.18.

(3) Easton, D. F. "Hittite Land Donations and Tabarna Seals." In : JCS. Vol. 33, Chicago, 1981, p.4.

(4) Goetze , A . "Cuneiform Inscription from Tarsus ."In:JAOS.Vol,59,1939,p.4

إلاّ أنّ الملكية الجماعية أخذت طابعاً آخر في المجتمعات القديمة من خلال الموروث الثقافي والفكري الذي كان أساساً لعمليات الإبداع الحضاري . ينظر للتفاصيل :

Güterbock , M . G . "A view of Hittite Literature.’’ In : JAOS. Vol. 84, 1964, p.109.

الحضارة [١] . ومع حلول واقع اجتماعي جديـد نتيجةً لظهور مراكـز قُوى ونفوذ داخل تلك المجتمعات ظهرت الملكية الخاصـة ، وعندها أصبح من الضروري تنظيم شؤون كلاً مـن النمطين الرئيسين للملكية (الجماعية والخاصة) بتشريع القوانين خلال العصور التاريخيـة ، وفيما يخص الملكية الخاصة فقد منحت تلك القوانـين للأفراد والمؤسسـات حق التصرف في تلك الأراضي الزراعية وأعطتهم سلطة التصرف بقصد الانتفاع منها [٢] . سـواء أكان ذلـك التصرف مقيّـداً بقانون أو مطلقاً ، كما نظمّت تلك القوانين شؤون الملكيات الجماعية [٣] .

ففي بلاد الرافدين موطن أولى الحضارات شُرِّعَتْ فيها أولى القـوانين التـي نظمّـت شؤون الحياة في كافة مجالاتها وليـس ما يخص الزراعة فقـط ، ومن أكمل تلـك القـوانين قانون حمورابي وردت في مواده تنظيم دقيق عدّت دليلاً على مديات التطـور الحضـاري الذي وصل إليه العراقيون القدماء آنذاك ، وانتشـرت هذه القوانين إلى البلدان المجـاورة ، ومنها إلى بلاد الحثيين الذين أخذوا منها الكثير [٤] .

---

(١) اوتيس ، ديفيد وجوان ، نشوء الحضارة ، ترجمة : لطفي الخوري ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٣.وبعدها

(2) Sturterant, E. H. ad Bechtel, G. "A Hittite Chrestomathy." Philadelphia, 1935, p.154.

(3) Sturtevant, Op. Cit, p. 155 .

(٤) سليمان ، د. عامر ، القانون في العراق القديم (دراسة تاريخية قانونية مقارنة) ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ص ٥ وبعدها.

نظام ملكية الأراضي الزراعية عند الحثيين :

يمثل القانون مصدرنا الأساس في دراسة طبيعة المجتمع الحثي وتوجهاته ، إذ أنّ واقع ذلك المجتمع فرض اقتصاداً معتمداً على الزراعة في كل شيء ، وكما يُفهم ذلك مما ورد في مضامين المواد القانونية التي تعكس اهتمام الملوك البالغ بتنظيم الأراضي وملكيتها وتوزيعها والالتزامات المفروضة على الملاكين أو الذين كانوا يديرون أعمالها الزراعية [١] .

إلى جانب ذلك ظهر القانون الحثي في بلاد الأناضول الذي نُقشت مواده القانونية على ألواح من الطين ، وقد تمَّ العثور على القانون في منطقة (بوغاز كوي) ، ويرجح المؤرخ الفرنسي هروزني أنها تعود إلى زمن الملكين الحثيين (سوبيلوليوما ، ومورشليا الثاني) اللّذين حكما بين الأعوام (١٣٩٠ ــ ١٣١٠ ق . م) [٢] .

وقد اهتم الباحثون بدراسة هذه القوانين ، ومنها المواد القانونية ذات العلاقة بملكية الأراضي التي تُعد على درجة من الأهمية من الوجهة التأريخية ، ويتضح من دراسة بعض مواد القانون الحثي أنها تخص توزيع الأراضي على الجنود المحاربين لقاء الخدمات التي كانوا يقومون بتأديتها للمملكة [٣] . ومن ذلك ماذكر في مضمون المادتين المتعلقتين بحيازة الأراضي (٤٠ ــ ٤١) ما يأتي :

نص المادة (٤٠) :

> **((إذا اختفى جندي (رجل Tukul) ، وظهر (مولى) أخذ مكانه ، فالمولى الذي يملك التزام شاخان سوف يقول : " أرض الجندي ستكون ملكي العسكري وستكون هذه ملكي الاقطاعي " ، واستملك أرض الجندي ، فعليه الالتزام بواجبات (حقوق) الملكية الاقطاعية والملكية العسكرية ، إذا المولى رفض تطبيق الملكية العسكرية فانه يخسر الأرض العائدة للجندي ، لأنه لم يُصرِّح بها ، ومن حق سكان القرية العمل بالأرض ، إذا الملك أعطاها لأسير ، فعلى سكان القرية إعطاءه الأرض ، لأنه سيكون جندياً))** [٤].

---

(١) الصالحي : القوانين : المصدر السابق ، ص ٨٨ .
Balkan, K. "Peoples and Languages of Anatolia, Hittite Art and the Antiquites Antolia." London, 1964, p.149.

(٢) الصالحي: القوانين: المصر السابق ، ص ٨٨ .

(3) Cornil, Pierre. "Guerre etarme Hittites Revueintevnalione des dvoits." In: Antiquite. Vol. 41, 1994, p.99.
Hrozny , F : " The Laws of the Hittites." New York, 1997, p.30.

(٤) الصالحي ، القوانين ،المصدرالسابق، ص ١٢ .

نص المادة (٤١) :

((إذا اختفى المولى ، وظهر جندي وقال : (هذه الأرض ستكون ملكي العسكري وملكي الأقطاعي) ، وامتلك الجندي أرض المولى ، فعليه تطبيق حقوق الملكية الأقطاعية وإلا فستكون أرض المولى ملك إلى البلاط ، وتصبح الأرض الأقطاعية غير مشغولة)) [١] .

يُفهم من مضمون هاتين المادتين أنه كان هناك صنفان رئيسان من الأراضي في المملكة: الأراضي العائدة إلى المدينة والأراضي العائدة للقصر[٢]. فأما أراضي المدينة فهي على الأغلب كانت تعود إلى المواطنين الأعتياديين أو إلى رجال(KU) ، أي أنّ الأراضي كلها كانت تخضع إلى الجماعة ، وأنّ أغلب الحقول ورد ذكرها بتسميات (dab / pian , humandam) والتي يفترض أنها تعني قطعة الأرض الضرورية من أجل المحافظة على الأسرة وممتلكاتها ، وقد تكون حقولاً صغيرة (depaueŝ , t) أو حقلاً كبيراً (meikki) [٣] .

يتضح من المواد القانونية الحثية ذات العلاقة بحيازة الأراضي ، أنّ أراضي المدينة قد تنقل قسماً من ملكيتها في أي وقت فهي بمثابة منحة ملكية ، فقد كانت تُقدم كهدية من الملك وفق مراسيم يتم خلالها إعطاء خبز للمالك الجديد ، وبذلك يكون قد حصل على امتياز ملكي وعندئذٍ يعفى كلياً من ضريبة Luzzi [٤] . مما يعني أنّ هذا الشخص كان يصبح فرداً في العائلة الملكية مع قيامه بواجبات خاصة ، وأنّ هذه الواجبات تتصف بالنوع العسكري [٥] .

كما استعمل مصطلح (المنحة الملكية) ، (هدية الملك) في نص المادة ٥٣ من القانون الحثي :

---

(١) الصالحي ، القوانين ، المصدرالسابق ، ص ٣١.

(2) Pritchiard, J.B. "Laws From Mesopotamia and Asia Minar."In : JNES. Vol. 38, p.59.

(3) Hoffner, H. A."The Laws..1977." Op. Cit. p . 40 .

(4) Ibid.p.41.

ينظر أيضاً : الصالحي : القوانين ،المصدر السابق، ص ١٥ .

(5) Hoffner, H. A. "Agricultural Perspectives on Hittite Laws 167-169." JCS. Vol. 33. 1987, p. 186.

ينظر أيضاً :

Gurney m O , R . " Some Aspects.. "Op.Cit.pp.80-90.

((... إذا أخذ شخص ما عقداً لهبة ملكية وقام بتقسيم الحقل فالجندي يأخذ ثلثي الهبة الملكية ، ويأخذ شريكه ثلثاً واحداً)) [١] .

ويفهم من مضامين المــواد القانونية ذات العلاقة بحيــازة الأراضي عن ســيادة النظام الأقطاعي في بــلاد الحثيين قلّة مالكي الأراضي الخاصة ، إذ كانوا يفــرزون أراضيهم إلـــى اقطاعات (Ŝahhan ivaru) ، وطبقاً (للمادة ٤٦) [٢] . ومع ذلك كانوا لا يزالــون مكلفين بأداء ضريبة (Luzzi) ، فضلاً عن التزامات معينة أخرى كان على ملاّكها القيام بها شأنهم في ذلك شأن الأراضي الأخرى في المدن ، وهكذا فإنّ مصطلح Ŝahhan استخدم للتعبير عن معنيين، فعند استخدامها بمفردها تعني أو تدخل ضمن الواجبــات الأقطاعيـــة (أداء أعمـــال الخدمة العسكرية أو أعمال القصر الملكي) [٣] . وعندما ذُكــر هذا المصطلح مركباً مع كلمة (ivaru) كان يقصـــد به معنى (يحوّل) يتبعها الفعـــل (dawwar) بمعنى (يحول) في حالة المانح وبوساطة (harml) أي يحوّل قسماً من المنتوج كضريبة التزام زراعـــي إلـــى القصر [٤] .

لذا وطبقاً للقانـــون الحثي أنّ الواجبات كانت ترتبـــط جزئياً بالأشخاص وترتبط جزئيـــاً بالأرض[٥] . وكان في بلاد الحثيين تنظيم لاســتيفاء الالتزامات الأقطاعيــــة عنــد غيـــاب الجندي (KU) عن أرضه نظراً لانضمامه إلى حملة الملك لاداء الخدمة العسكرية ، إذ كـــان ينوب عنه أو يســاعده تابع ســـمي برجل الـــ (ilku) يقوم خـــلال غيابـــه بـــإدارة الأرض الزراعية وإيفاء الالتزامات المترتبة على تلك الأرض (Ŝahhan) لحين عودة الجندي مـــن الحرب [٦] ، ويبـــدو أن رجل ألـــ (ilku) كان دائمياً أو شـــبه دائمي نظراً للمهمات الحربية الحربية المستمرة التي كانت يســـاهم الجنود الحثيون [٧] . فرجل الجنـــدي (ilku) كان يؤدي يؤدي واجب والتزام Ŝahhan تجارة الأراضي الزراعية أو الأقطاعية . أما رجـــل الســـلاح

---

(1) Hoffner , H . R . "The Laws .. 1997." Op. Cit. p. 54 – 55 .

(٢) المادة ٤٦ : تبقى غامضة جداً لأنها تحتوي على عبارات تقنية وغير معروفة . الصالحي : القوانين ، ص ٢٢٣.

(3) Hoffner, H. R. " Agricultural.." Op. Cit, p. 188 .

ينظر: الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(4) Hrozny , F., Op. Cit. p. 30 .

(5) Gaede Buure, P. "The Laws of the Hittites : A critical Edion." In : JAOS. Vol. 9, 1999, pp. 1-4.

(6) Klock–Fontanille, I. "Les Hittites.." Paris : Presses Universitaires de France, 1998, pp.25-172.

(7) Ibid, p. 28 .

(KU) فكان يؤدي واجبه العسكري أو الجندية كـــ (رجل سلاح) للقصـــر الملكـــي عنـــدما يطلب منه ذلك [١] إذ كان على الجندي (KU) أن يؤدي الخدمة العسكرية ، أما إعفـــاءه مـــن ضريبة Luzzi فكان يخص الملك ومدى قناعته بمنح هذا الامتياز للجندي[٢] . أما فيما يخـــص الواجبات ، فإنّ السؤال الذي يطرح نفسه ، أي نوع من حقوق الملكية ســـادت في البلاد ؟

وبناءً على ما ورد في (المادتين ٣٩ و ٤٦) .

نص (المادة : ٣٩) :

((إذا أخذ رجل اراضٍ تعود إلى رجل آخر ، عليه أن يؤدي خدمة شـــاخان Ŝahhan ، لكن إذا رفـــض تأدية ضريبة شـــاخان ، عليه أن يتخلى عـــن الأرض ، ولا يستطيع بيعها)) [٣] .

يفهم من مضمون هذه المادة أن حق الملكية (ملكية الأرض) كانـــت تتوقف أو تـــرتبط بمدى التزام الشخص الذي يديرها باســـتيفاء الشروط والالتزامات الأقطاعية المطلوبـــة وفيها بشكل خاص أداء ضريبة الشاخان أي أداء الخدمة العسكرية للملك ، فضلاً عن نسبة الضريبة المترتبة عليه ، وفي حال الإخلال أو عدم الالتزام أو إهمال تقديم تلك الالتزامات ، كان على شخص آخر حرية استلام الأرض منه وقيامه بأداء تلك الالتزامات الأقطاعية ولم يكن يحـــق لأي شخص أن يبيع هذه الأرض لأنها في المحصلة النهائية تعود إلى ملكية الدولة[٤] .

---

(1) Hoffner, H. R." The Laws..1997."Op.Cit.p.47 .

(2) Beckman, G. "The Siege of ursu Text and old Hittite Historiography."In : JCS. Vol. 47, 1995, p.23-34.

(3) Beal, R. H. "The Organization of the Hittite Military." Ph. D. Dissertation. The University of Chiago,1986,p.18.

ينظر : أيضاً :

Hoffner, H.A. "The Laws..1997." Op. Cit. p. 46 .

(4) Ibid. p. 54 .

أما نص (المادة : ٤٦) : فقد ورد :

((إذا حصل شخصٍ ما على حقول زراعية في القرية،كحصته من الوراثة ، إذا أعطيت له أكبر جزء من الحقول ، فإنه سيدفع خدمات (Luzzi) ،

لكن إذا أعطيت له جزء صغير من الحقول، فهو لا يدفع خدمات(Luzzi) ، لكن عليهم أن يدفعوا الرسوم من تركة عقار أبيه ، إذا هو اغتصب (؟) الأرض ، أو الأرض خالية . أو أعطيت من قبل رجال القرية (بمعنى الحقل والأرض) ، عليه دفع خدمات (Luzzi))) [١] .

يتضح من مضمون هذه المادة أن ملكية الفرد لم تكن تحدها العائلة ، لأن أفراد العائلة كانوا ملزمين بإداء ضريبة Luzzi بدلاً عن الابن الذي يكن قد حصل على حقل كلي ، ويستنتج من هذا أنّ حقوق تملك العائلة الأكبر قد سادت في وقت مبكر في بلاد الحثيين ، وعندما أُلغيت هذه الحقوق اصبح اداء هذه الالتزامات الأقطاعية متبادلة بين الفرد وعائلته باستمرار[٢].

أما فيما يخص كيفية تحويل قطعة أرض إلى القصر والمدينة على التوالي طالما لا يزال يدير التزامه كمحارب (KU) أو كرجل تابع ألـ (ilku) ؟[٣] . إنّ كيفية تحويل قطعة الارض إلى القصر ، يمكن توضيحه ومن خلال ما ورد في (المادة : ٤١) إذان الاحتفاظ بالأرض والتصرف بها كانت مرهونة باستيفاء كل شخص بالالتزامات المتعلقة بامتلاك الأرض وأن أي شخص يخل بهذه الالتزامات فإنّ القصر سوف يضع يده على الأرض ، وللملك الحق في إعطائه الى أي جندي آخر أو حتى الى أسير ، طالما يتعهد بدفع الالتزامات المتعلقة بالأرض ولم يكن لسكان القرية أن يعارضوا هذا القرار [٤] .

---

(1) Hoffner, H. R. "The Laws …. 1997." Op. Cit. p.55.

ينظر كذلك : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٢ ــ ١٣ .

(2) Hrozny, F. "Hethitische keilschrif Text aus Boğhazköi." In : Umschrift Studien. Vol.3, 1919, p.30.

ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(3) Hoffmann, I. "Der Erlabtelipinus Texte Der Hethiter11."Heidlberg : Carl Winter, 1984, p.23.

(4) Hoebel , E . A . " Man in theprimitive World . " London , 1949 .p. 35 .

وهنا لابد من عرض رأي الباحث (اي كوسك) والذي بنى رأيه على كسرة نص تعود إلى عصر حمورابي ذكرت فيه فقرة تخص عدم إمكانية الجار شراء بيت (ilku)، على الرغم من امكانيته من شراء بيوت تعــود إلى الآخرين ، كما وردت إشارة في نص من عهد الملك سمسو–ايلونا ابن حمورابي وخلفه(١٧٤٩-١٧٤٢) ق.م ، أنه كان بإمكــان الرجــل عـــــدم الالتزام بأداء خدمة ridu [*] ، غير أنه كان بإمكانه الإعلان بنفسه رغبته في أداء خدمة ألــ (ilku)لمصلحة بيت والده ، ومن هذه الفقرة إســتدل الباحــث (اي كوســك) أن رجـــــل (ilku)كان معفواً من الخدمة العسكرية [١] .

ولوأننا سلمنا بما يقوله الباحثون أمثال:اي كوسك فيما يتعلق بنوع العلاقات المتبادلـــة بــين الرجل الجندي (KU) ورجل (ilku)،سيكون هناك اختلاف في النتائج طبقاً للمفهوم في أعلاه ، فإن الرجـــال (التابعين) ألــ (ilku) مثل البابليين الذين ذكـــروا في قانون حمورابي قــد أدوا الواجب بزراعة حقول الجنود (ilku)أي المحاربين، أثناء غيابهم وإلغاء الالتزام بذلك [٢] . وحسب رأي الباحث كان رجل (ilku) نفسه معفواً من الخدمـــة العســكرية ولـــه مركـــز اجتماعي توارثه من آبائه في بلاد بابل ، أما في بلاد الحثيين فكان بالإمكـــان طبقـــا لمـــواد القانون الحثي أن يتحول رجل ألــ (ilku) إلى محارب ، العكس بالعكس [٣] .

مما يعني أنّ كل محارب قد يطالب بالحقول الشاغرة عنـــد عـــدم اســتيفائه الالتزامـــات الزراعية ، وفي هذه الحالة عليه أن يمكث في الحقل ويزرع [٤] . وعندها كيف يمكن للدولـــة أومن أين لها أن تحصل على الجنود في الحروب ؟ ، وبشكل معاكـــس في حالة عدم وجـــود حروب ما هو واجب الجندي بالإضافة إلى خدمته العسكرية هل يمكث فـــي البيـــت ويـــزرع الأرض ؟ طبقاً لنصوص المـــواد القانونية التي أُشـــير إليها سابقاً كان على الجنـــــدي عنـــد أدائه الخدمة العسكرية كان عليه إنابة مساعده أي رجل (ilku) للقيام بإدارة الأرض الزراعية عند غيابه ، إلى ذلك يفهم أو وفق ما تمَّ عرضه من نصوص المـــواد ذات العلاقـــة بحيـــازة

(*) **ridu** : نوع من الحرس الملكي بواجب خدمة عسكرية شخصية .
Fabricius, Knud. Op. Cit. p.288 .

(1) Melchert, H. C. "Ablative and Instrumental in Hittite; Ph. D. Dissertation."Harvrd University, 1977,p.57-68.

(٢) نقلاً عن : Knud , Op. Cit, p. 290 – 292 .
ينظر أيضاً : سليمان ، د . عامر ، القانون ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ ـــ ٢٤٣ .

(3) Melchert , H. C. Op. Cit. p. 57 - 58 .

(4) Hoffner , H . R . " The Laws..1997." Op. Cit. p.54 .
ينظر أيضاً :
Garstang, J. "Hittite Military Roads in Asia Minor." In : JAJ. Vol. xlv11, 1943, pp.38-55.

الأراضي أنه كان هناك ملكية خاصة وملكية القصر والأراضي التي تُوزع للجند ، ومن خلالها تتوضح الخطوط الرئيسة لنظام امتلاك الأراضي عند الحثيين ، فقد سبق وأن تناولنا الملكية الخاصة سواء منها التي كانت تخص أفراد القرى من الفلاحين ، وتعد ملكية خاصة وتُورث [١] . أو الأراضي التي تُمنح للجند مقابل أداء الالتزام الزراعي وما كان بهم القصر ضمان استمرار تقديم واجبات Luzzi و Ŝahhan وأن يبقى أداءُها مستمراً حتى ولو كان من المهاجرين من محاربي ماندا manda وشالا Ŝala [٢] .

أما ملكية القصر فكانت تبقى تحت سيطرة الملك وتصرفه ، أي له الحق أن يتصرف بها كيف يشاء بمنحها ، كما كان يحق للملك أن يستولي على أراضي المواطنين ويستخدمها لأغراض (المنح الملكية) [٣] . كما أنّ قسماً من الأراضي قد وزع على شكل قطع بمساحة (٦ هكتار) أو أكثر لكل محارب أو جندي [٤] ، وهناك بعض المحاربين كان يُطلق عليهم عند الحثيين بـ (mahiripri) والتي تعني المشمولين بالدعم من قبل الملك ؛ بحصولهم على الطعام والملابس ، وكما ورد في القوانين الحثية عن استلامهم هدايا ملكية مثل الخبز من الحبوب التي تمَّ انتاجها من أراضي المدينة الشائعة ، إذ أنّ دعم الجنود والخدم المدنيين المقربين من الملك كان التزاماً ملكياً وحسب القوانين الحثية[٥].كذلك للمعبد أراضيه الزراعية، ويقوم الكهنة بالإشراف على شؤونه من أعمال الزراعة والحصاد وخزن المنتوج في عنابر أو مخازن المعبد [٦] .

---

(1) Van Den Hout, TH. PH. J. "The TitLe Great Princess in the Hittite Empire." In: UF. Vol. 23, 1998, pp.10-35.

(٢) كان الأفراد من الماندا والسالا فئتين من المحاربين المهاجرين إلى بلاد الحثيين .
Liverani, M. "International Relations in the Ancient Near East 1600-1100B.C."New York ,2000,pp.70-120.
ينظر أيضاً :
Guterbock, Hans, G. "Authority and Low in the Hittite Kingdom.'' In: JAOS. Vol.17, 1954, pp.320-340.

(3) Liverani, M. Op. Cit. p.72 .

(4) Altman, A. Op. Cit. p. 28 .

(٥) ويلاحظ أنّ جزءاً من نظام ألـ (ilku) وكيفية إدارة الأراضي والممتلكات اقتبست من طريقة إدارة الأملاك في بلاد الرافدين Canby, J. V. Op. Cit. p. 170 .

(٦) إنّ السمة البارزة في مضامين المواد الغذائية الحثية ، أنها ربما متأثرة ببعض الشيء بالقوانين الآشورية الوسيطة ومنها ما يخص الخدمة العسكرية ، إذ ورد في إحدى المواد القانونية الآشورية (لكي يكون خاضعاً للخدمة الملكية على رجل (أي شخص) أن يمتلك مساحة أرض معينة) .ينظر:
Popko., Op. Cit. p. 325 .

فقـــد كان الإقتصاد مرتكزاً في المعبد خلال العصور التأريخية المبكرة ، فقد كان للمعابد في بلاد الرافدين الدور البـــارز في إدارة الشـــؤون الإقتصادية ، فالمعبـــد لعب دوره الفعّال آنذاك [١] .

أما المعابد الحثية فكانت مثل المعابد الأخرى في ممالك الشرق الأدنى ،فلم تكن مواقـــع لا داءالطقوس المقدسة فقط، أو أنها كانت أماكن تقديس المعبـــودات ، فقـــــد كانـــت المعابـــد مؤسسات إقتصادية ، وأنّ جزءاً كبيراً من إدارة شؤون أو أعمال الزراعة كان من أجل خدمة المعبد ، فقد تملكت عقـــارات وأراضي زراعية وورش للصناعات التي كـــان يعمـــل فيهـــا الأشخاص ، وكان أغلب هؤلاء المزارعين الأسرى الذين أُخذوا إلى بلاد الحثيين واســـتخدموا من قبل الملك والمعابد [٢].كما كان غالبية الفلاحين ،لا يمتلكون الأراضي التي يزرعونها ، بل يعملون عليها ، وقد ورد في النصوص إشارات كثيرة إلى (arnuwala) أي الأسرى مـــن المزارعين الذين تمَّ نقلهم بأوامر ملكية لإسكانهم في أماكن كانوا يحتاجون فيها للأيدي العاملة الزراعية [٣] .

إلى ذلك ترينا القوانين الحثية سيادة شكل من نظام الملكية للأراضي لم يكن ينحصر فيـــه حق التملك فقط بالمعبد والملك والإشراف ، بل إنّ الأمر يبدو أكثر من ذلـــك ، إذ أنـــه كـــان يسمح لكل فرد فيه حق الحصول على ملكية قطعة أرض زراعية (مملوكة) خاصة به [٤] ، فكان يجوز لكل فـــرد من هـــذا المجتمع الحثي الحصـــول على أرض إما عن طريق تملـــك أرض زراعية ضمـــن أرض القريـــة أو عن طريـــق استصلاح الأراضي الزراعيـــة التـــي أُهملت فأصبحت بوراً[٥]. فضلاً عمّا كان يوزع للجند من قطع أراضٍ وفق التزامات زراعية زراعية أُشير إليها سابقاً ، كما أنه كان يحق لكل فرد أن يمتلك عبيداً عن طريـــق الشـــراء ،

---

(1) Larsen, M. T. "Old Assyrian Colonies in Anatolia. Review Articleon orlin 1970." In: JAOS. Vol. 94, 1974, pp.468-475.

(2) Haas ,V." Geschichte der Hetitischen Religion."Leiden:E.J.Brill,1994,pp.50-60.

(3) Korosec, V. "The Warfare of the Hittites from the Legal Point of View." In: Iraq. Vol.25, 1963, pp.159-166.

(4) Hoffner,H.R." The Laws..1997." Op.Cit.P.50.

على أيةِ حال فإن دراسة مدونات القوانين الحثية ذات العلاقة بامتلاك الأرض ، تنقل أفكارنا إلى الشعوب الهندو–اوربية ، الذين عاشوا وسط ظروف مشابهة أكثر منها إلى الشعوب السامية ولو كان ذلك بعد ألف سنة.

ينظر : Unal , A . , Op . Cit , P . 91 .

(5) Göetze, A. "ON; 163; 164/5 And 176. of the Hittite Gode." In: JCS. Vol. xx, 1966, p.130.

وكما كان له الحق في شراء وامتلاك الحيوانات ، ومختلف الأدوات والمنتجات الزراعية (١) .

ومن الجدير بالذكر أنّ القانون سمح حتى للعبيد باقتناء ملكلية أرض عن طريق الشراء ، فالعبيد كانوا ينتقلون إلى حيـــاة الحرية تدريجياً بمســـاعدة ما بحوزتهم من ملكية خاصة ، لذا يرى بعض الباحثين أنه كان هناك بين طبقة الأحرار والعبيد طبقة انتقالية تقابل " المشـــكينم " عند البابليين (٢) .

وكان أغلب أفراد هذه الطبقة من الجنود ومقتطعي الأراضي الذين حصلوا بناءً على أوامر ملكية من سكان القرى على بيـــوت وقطع من الأراضي مقابل قيامهم بالأعمال الحربيـــة (٣) . وإلى جانب هؤلاء جميعاً ذكرت فئة أخرى في النصوص كان يُطلق عليهم (نـــام ــ را) إذ ظلّوا مرتبطين بالمنطقة التي يعيشون فيها (٤) . لقد كان هذا التركيب الإجتماعي بصورة عامة نظاماً اقطاعياً ، من العبيد إلى المحاربين نصف الأحـــرار إلى المـــزارعين فـــي القـــــرى والجنود ، من أسرى الحروب وُضعوا في هذه المناطق الجديدة وربط مصـــيرهم بهـــا (٥) . إضافة إلى الأحرار والكهنة والاشراف الأقطاعيين من الملاكين الكبار وحاملي ألقاب الشرف الملكية (٦)، وبذلك يتضح أنّ النظام الحثي كان يرتكز على إقطاع الأراضي وهي الصيغة التي التي كانت سائدة في الشرق الأدنى القديم عامةً (٧) .

إلى ذلك يتضح اهتمـــام الملك بالأراضي المقطعة التي كان يمنحها لبعض الأفراد وعلى اختلاف حرفهم مقابل خدمات يؤدونها للمملكة منها الخدمة العسكرية كذلك ، وتقديم الالتزامات الزراعية على الأرض ، كما ورد في النصـــوص عن مشاركة مجموعات من العمال في أداء الأعمال الزراعية ، ولا سيّما الأقطاعات الواسعة في ضواحي المدن والقرى (٨) .

وإذا كانت القطعة منحة ملكية لم يكن صاحب الأرض حرّاً في إعطاء قطعته الزراعية أو بيعها لأشخاص آخرين ، إلاّ في حال تقديم المالك الجديد تعهداً بتقديم الخدمات المترتبة عليها وأنّ أي إهمال في أداء الألتزامات الزراعية كان من شأنه أن يُعرضها إلى المخاطـــر ، ومن

---

(6) Neufeld , E. "The Hittitee Laws" . , IN: JCS, Vol. VI, 1952 . p. 94 .

(١) سليمان ، المصدر السابق ، ص ٤٣ ــ ٦٢ .

(2) Akurgal. E. "Aer the Ritual Standards of Alaca Hoyuk Royal Symbols of the Hattian or the Hittite Kings." Fs.Özgüc, 1989, pp.1-12.

(3) Barnett, R. D. "The Seapeoples." CAH 11.2:1975, pp.357-378.

(4) Bryce, T. R. "Madduwatta and Hittite Policy in Western Anatolia." In: Historia. Vol.35, 1986, pp1-12.

(5) Ibid. p. 3.

(6) Hoffner, H. R. "The Laws..1997." Op. Cit. p. 198 – 210 .

(7)Ibid.p.37 .

ثمَّ كان يقــوم المالك إلى منح حــق التصرف بالأرض إلى شخص آخــر ، وهناك أمثلة عدة وردت في النصوص عن استعادة الملك للأراضي التــي أهملهــا شــاغلوها الســابقون [١] . وفي هــذا السياق يتضح من النصــوص القانونية ذات العلاقة بتنظــيم شــؤون الأراضــي الزراعية في القانون الحثي أنّ الوريث الذي كان يرث جميع الحقول (التي كان يديرها والده سابقاً) بعد وفاة والده عليه أن يلتزم أي الوريث بالعمل على زراعة كافة مساحات الأراضي الزراعية العائدة له وتهيأة كل مســتلزمات الأعمال الزراعية .. وعليه أيضاً دفع الالتزامــات التي كان والده يؤديها إلى الملك [٢] .

ولكن إذا الوريث لم يتمكن من إدارة أراضي الحقــول جميعها على مــوظفي الملــك أو الجباة أن يرفعوا (الخدمات الضريبية) عنه ويجمعوها من مجمل الأراضي الزراعيــة [٣] . أما عند شراء أحد الأشخاص أراضي زراعية تعود ملكيتها لصاحب حرفةٍ ما أو الجنــــدي عليه أن يــؤدي هنــا خدمــــات (Luzzi) ، وكمــا ســــيأتي لاحقــاً فــــي موضــوع (الضرائب) العائد للأرض ، وإذا اشترى مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية فلا حاجــة لأن يدفع خدمات Luzzi ، وبذلك يكون قد حصل إعفاء ملكي بعــدم دفــع تلــك الخــدمات Luzzi . أما في حالة الجيــش فقد أُشير سابقاً إلى أن الاراضي الزراعية تُقســم لهم ويقــوم رجال المدينــة أو القرية بتعيين الأراضي المقطعة لهــم وعليهم أي الجنود أن يدفعوا خدمات Luzzi، والجدول الاتي يوضح فيه أسعار الأراضي حسب مــا ورد فــي القــوانين الحثيــة وخاصةً (المادة : ١٨٣) ، وعلى الرغم من وجود كسر في بداية النص إلاّ أنه تم الاستدلال والتوصل إلى معرفة أسعار الأراضي ، ولا يوجد تفاوت بين أســعار الأراضي في القرى أو المدن الحثية آنذاك [٤].

---

(١) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(2) Pritchar.J.,James."Ancient Near Eastren Texts, the Hittite Laws, Translator."Goetze, Alp echt,1985, p.151.

(3) Hoffner, H.A. "The Laws..1997." Op. Cit. p. 57 .

(4) Ibid. p.64 .

جدول يبيّن أسعار الأراضي [1]

المادة القانونية	الثمن بالفضة	مساحة الأرض ... وصنفها
١٨٣	٣ شيقل من الفضة	1 أيكو [*] (1ku) من حقل (مروي)
١٨٣	٢ شيقل من الفضة	1 أيكو (1ku) من حقل مسيج
١٨٣	١ مناً من الفضة	1 أيكو (1ku) من بستان كروم

(*) 1 أيكو = ٣٦٠٠ م٢ .

(١) جرني ، أ . د ، المصدر السابق ، ص ١١٣ ــ ١١٤ . ينظر أيضاً : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٨١ .

الضرائـــب :

لمّا كان الملك يمثل السلطة العليا والمطلقة كأن ينظر إليه بأنه المالك الأعلى للأرض في كل مملكته،فكانت سلطته على أصحاب الملكيات الفردية من الأرض من المالكين الكبار أو من الفلاحين والجند والتابعين والأسرى والعبيد التابعين الذين انضموا لبعضهم في مجاميع فلاحية [١] . لذا كانت المملكة الحثية تطبق باسم الملك نظام الأعمـــال الزراعية على قســـم كبير من هؤلاء السكان ، وخاصةً في مجال الاســـتثمار الأراضي الزراعية ، والجانب الهام في هـــذه الأعمال الإلزامية أنها كانت تشمل اراضي المملكة أيضاً وغيرها [٢] .

ولم ترد في النصوص المكتشفة إلاّ إشارات مقتضبة ومحدودة جـــداً عن نظام الضرائب في الدولـــة الحثية [٣] . ومما هـــو واضح أن الحثيين أخذوا كثيراً من الأنظمة عن البـــابليين والآشوريين ، إذ يلاحظ أنّ نظام الضرائب كان مطابقاً إلى حد كبير لِما عرفنـــاه فـــي بـــلاد الرافدين ، حيث فرضوا ضريبة العُشُر من المنتجات عموماً ، مما يؤشر أنّ الضرائب كانـــت تُقدم على شـــكل مواد إنتاجية أو معدنية ، وكما هـــي الحال في بلاد الرافدين كان أيضاً عند الحثيين فئات من الناس مُعفاة من دفع الضرائب [٤] .

وقد سبقت الإشارة إلى مضامين بعض المواد القانونية ذات العلاقة بالالتزامات الأقطاعية للأراضي الزراعية وشروط أداء الخدمة الأقطاعيـــة أو ما تمَّ تسميته باللغة الأكدية (ilku)، والذي يعكـــس مفهومهـــا أحياناً على الضريبة ، وبالتعبيـــر الحثي (Luzzi) و(شاخان) (Ŝahhan) [٥] ، فقد ورد هذان المصطلحان في القوانين الحثية مراراً ، وخاصةً في المـــواد القانونية التي تتناول موضوع الأراضي الزراعية وإدارة شؤونها وما يرتبط بها من التزامات، كما في المادتين (٣٩ ــ ٤١) ، والمواد (٤٦ ــ ٥٦) [٦]. إذ أنه طبقاً لهذه المـــواد كـــان

---

(1) Rostovtzeff., Op. Cit. pp.80-83.
(2) Postgate,J.N."Taxation and Conscription in the AssyrianEmpire."London,1974, p.35.
(3) Kupper, J. R. "Northern Mesopotamia and Syria." In: CAH; 11-1. London, 1978, p.8.

(٤) الحلو : المصدر السابق ، ص ٥٢ .
(٥) سليمان ، د . عامر ، القانون ، المصدر السابق ، ص ٢٣٤ .
ينظر أيضاً : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
(6) Hoffner, H. A ."The Lows..1997."Op.Cit., p.54 .

على ملاكي الأراضي الزراعية والمستأجرين تقديم التزامات زراعية أ وخدمات (Ŝahhan) و (Luzzi) إلى المملكة (أي القصر) [١] . وقد يقصد بهذين المصطلحين تقديم نسبة معينة من المنتوج ، إذ أنّ النصوص الحثية لا توضح بدقة معنى المصطلحين ، وربمـــا قصـــدهما تقديم خدمات وليس بضائع (بمعنى ضريبة) ، وقد تم تفسير كل مصطلح على حده للتعبيـــر عن مدلول خاص لكل واحدة : (Ŝahhan) بمعنى يُقدم خدمة ، و(Luzzi) تعني تحميل أو نقل ، والبعض الآخر يترجمها إلى (ضريبة عسكرية)، والبعض الآخر ترجم المصـــطلحين بمعنى (خدمات) [٢] .

ويرى باحث أنّ شاخان (Ŝahhan): هي ضريبة لها طابع ديني ، وكانت تعــدّ ضـــريبة ثقيلة على ملاكي الأرض مما تطلب الغاءها في بعض المناطق التابعة للمملكة الحثية ومنهـــا في (منطقة تارخونتاشا) بأمر من الملك حاتوشيلي الثالث [٣] .

وقد كان للملك أن يفرض أو يعفي الملاكين من التزامات (شاخان) [٤] ، وعند الامتناع الامتناع عن تأديتها يتم مصادرة الأراضي ، وهناك عـــدة حالات في القانون الحثي ورد فيها أنه عند امتنـــاع شخصٍ ما من دفع ألـــ (شاخان) ، وكما يتضح ذلـــك في (المـــادة ٣٩) وكذلك في نص (المادة ٤١) ، تفرض عليه عقوبة مصادرة أقطاعية الأرض لرفضه القيـــام بأداء هذا الالتزام ،هذا وإنّ مصطلح (المنحـــة الملكية) " هدية الملـــك " ورد فـــي بعـــض النصوص الحثية كما استخدمت في الجـــزء الثاني من (المادة ٥٣) للإشـــارة إلى موضوع نقل الأرض من شخص إلى آخر بأمر الملك ، إذ يفهم مما ورد في نص يعود إلـــى أواخـــر عصر المملكة الحثية القديمة عن نقل الملكية من قبل الحاكم إلى شـــخص وجيـــه واشـــتملت المنقولات على عقار أرض بما فيها الموظفين كهديـــة من الملك وذيّل النص بالآتي : " لكي يضمن الملك أن يُؤَدّى الالتـــزام بالخدمات للمملكة " [٥] .

---

(1) Hass, V. "Further Notes on the Hittite Laws." In : JCS.Vol.16, 1962, p.30.

ينظر كذلك :

Fredrich, J." Der Hethitische Soldatenid." In : ZA. Vol.35, 1924. pp.161-191.

(2) Hoffer, H. A. "The Lows..1997."Op.Cit.,p.46

ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

وينظر كذلك :

Hatland , S . " Primitive Low.. " London . 1994 , Op.Cit. P . 85 .

(3) Ibid . P . 88 .

(4) Hoffner, H. A. "The Laws..1997."Op.Cit.p.47.

(5) Hatland, S. Op. Cit. P . 87 .

يســـتدل من مضمون النص أنّ المنح غير معفــو من الضرائب ، كذلك ذُكر في العديـــد من النصوص الأخرى شرطاً أســـاسياً يخص الاحتفاظ بكل الأقطاعيـــة على أن يُؤَدّى عنهـــا خدمات الـــ (شاخان) ، أو " مزاولة حرفته ، بالإضافة إلى الاهتمام بالأقطاعية بشرط أداء خدمة (شاخان) ، وإذا كان متقاعساً في أي من الواجبات فإنه يجب أن تُصادر منـــه الأرض بالعمل الخاص الذي كان قد تقاعـــس في أدائه ، وكما ورد ذلك في (المادة ٤١) من القانون الحثي [١] . وعلى الرغم من عدم وجود أمثلة واضحة في القوانين الحثية بشأن طبيعة الالتزام المقدم حول خدمات الـــ (شاخان) [٢] . إلاّ أنّ هنالك عدة مؤشرات قدمـــت إلى طبيعة التزام (Luzzi) ، أنها تشير إلى تقديم خدمة جماعية ، فقد ذكر في القانون الحثي ما يأتي : " لـــن يُعفى أيٍ من العاملين بالمعـــادن من المشاركة في حملة يشـــنها الملك ضد قلعة أو من عملية جني بستان الكّرم ، وعمال الحدائق أيضاً في جميع الأنحاء سوف يكون لهم دور في التزامات (Luzzi) [٣] . ويبدو أنّ هـــذه الخدمة كانت تُقدم إلى الملك بصـــورة إجبارية ، كما أنّ مثل هذه الخدمات تُؤدى بصورة جماعية أكثر منها فردية ، والملك هو الذي كان يفـــرض هـــذه الخدمة أو يعفي الأشخاص من تأديتها ، مثلما كان الحـــال مع بعض الفئات الأجتماعية التـــي تم اعفاؤهم من خدمةألـــ (Luzzi) وفقـــاً للمادتين (٥٠ ــ ٥١) [٤] . فقد تم إعفاء المـــدن المقدسة في نيرك وارينا وزبـــلاندا من أداء الضرائب (ومن بينهم النســـاجين في المـــدينتين الأخيرتين) ، فضلاً عن إعفاء الكهنة من دفع الضرائب في كل المدن ، كما أشيرفي نص إلى أن هذا الإعفاء يُحدد بمضي الوقت ليطبق فقط على بعض الأُسر كما يُفهم من (المـــادة ٤٦) من القانون الحثي [٥] . ومن جهة أخرى وطبقاً لِما ورد في (المادة ٥٤) ، فـــإنّ المرتزقـــة الأجانب والقـــوات الخاصة مثل الرماة وصانعي الأسلحة وغلمان الـــبلاط [٦] ، ورجـــــال (Kunhaliŝ) تمَّ إعفائهم من تأدية بعض الواجبات طبقاً للمـــادتين (٤٨ و ٥٦) بينمـــا كـــان

---

(1) Archi, A. "Anatolia in Second Millennium B.C." In: Circulation of Good in Non-Palattial Context in the Ancient Near East,1984,pp195-299.

(2) Knud, Op. Cit. p. 198.

(3) Knud, Op. Cit. p. 199.

وينظر أيضاً : Hoffner, H. A. "The Laws..1997." Op. Cit.,p.190.

(4) Canby, J.V. " Falconry Chaw King in Hittite Lands." In : JNES. Vol.61, p.167.

(5) Ibid . P . 169 .

(*) إنّ مصطلح KU ترجم بمعنى " **رجل سلاح** " أي رجل خاضع إلى الخدمة العسكرية الخاصة ، ويظهر أيضـــاً في (المادة ٤٢) ، وطبقـــاً لذلك فإنّ الجميع يكونـــون خاضعين إلى الخدمة العسكرية الأعتيادية .

(6) Ibid . P . 170 .

رجال الإرواء (؟) والبستانيون يدفعون خدمة (Luzzi) ، كما أنّ المحاربين مـــن رجـــال KU اي " **رجل السلاح** " [*] . كما مرّ سابقاً كانوا يقدمون هذه الخدمة للدولة [١] .

وما يمكـــن فهمه من التزامـــات (Luzzi) أنها خدمات كانـــت تقع على عاتق رجل السلاح ، فضلاً عمّا كان يقوم به من تأديـــه خدمة عسكرية للقصر ، إذ كـــان عليـــه تحمـــل مسؤولية إعباء أكثر عمومية (الضرائب والأشغال العامة ، وغيرها) ، وربما يطرح ســـؤال هنا مفـــاده لماذا كان على رجل الســـلاح أن يؤدي أو تفرض عليـــه هذه الإعباء أكثـــر من الأشخاص الأعتياديين الآخرين ؟ لم يرد ذكر الأسباب بصورة مباشرة لتقديم الإجابة الدقيقـــة والمفصلة لهذا السؤال في القوانين الحثية ولا في غيرها من النصوص ، ولكن ربما كان دفع خدمة Luzzi نوعاً من أعمال السخرة ارتبطت ارتباطاً مباشراً بالخدمة العسكرية ، مثل العمل في التحصينات اللازمة وقت الحروب أو الطرق أو الجسور، وربما يقصد من هذه العبـــارة أداء الخدمة العسكرية خارج حدود البلد . [٢]

ولابـــد من الإشارة الى أن يتبع ذكـــر مصطلح (Luzzi) كلمة issa في عـــدد مـــن المواد القانونية للتعبير عن معنى يفعل ، أي يؤدي واجباً وإنّ هذا الواجب لا يمكن أن يكـــون الخدمة العسكرية نفسها ، إذ يظهر ذلك بوضوح من خلال المواد القانونية الحيثية (٥٤ و ٥٥) وعلى أساس ذلك فإنّ المرتزقة الأجانب ومحاربين آخرين والذين ســـبق وأن تمَّ إعفاؤهـــم من دفع الضرائب كانوا يجبرون على القيـــام بأداء تلك الخدمات مع دفـــع الضـــرائب وفـــق الأوامر الملكية [٣] ، وأنّ هذه الخدمات ســـواءً كانت من نوع الـــــ (Ŝahhan) أو ألـــــ (Luzzi) لم تكن قابلة للزيادة مع زيادة الأملاك ، غيـــر أنّ خدمات (Luzzi) تحديداً كانت تفرض على الأشخاص وحسب الأعمال التي كانوا يؤدونها وبغض النظـــر عمـــا إذا كـــانوا يملكون أم لم يكونوا يملكون إقطاعات أراضٍ زراعية،في الوقت الذي كانت فيه خدمات الـــ (Ŝahhan) مقتصرة على أولئك الذين كانوا يملكون اقطاعات الأراضي [٤] .

---

(1) Bittel, Kurt. "The Great.."Op.Cit., p.68.
(2) Bittel, Kurt. "Hattus Astadider Gotter und Tempel." Mainzam Rhein,1993,p.240.
(3) Bittel, "The Great." Op. Cit., p.72 .
ينظر أيضاً : Hoffner, H . A ."The Laws..1997." Op. Cit. p. 304 .
(4) Knud. Op. Cit. p. 291 .

المنتجات الزراعية :

إنّ معظم الأدلة عن الأغذية التي وردتنا عن المنتجات الزراعية والأغذية ذكرت في النصوص الحثية ذات العلاقة بالطقوس ، والتي سجلت فيها قوائم الأغذية والمشروبات التي كانت تُقدم للمعبودات ، فضلاً عن التقدمات الخاصة بأغذية المآتم والتي تترك في المقابر [١] . وكانت أهم المنتجات الزراعية على رأسها الحبوب، الشعير والقمح والتي كان يُصنع منها أهم المواد الغذائية كالخبز والشراب ويمكن أن يحصل عليها كلٌّ من الفقير والغني [٢] . فقد كان الشعير من البذور الأكثر شيوعاً من الاستخدام خلال العصور القديمة ، كما أنّ زراعتها كانت أقل كلفةً من زراعة القمح [٣] وذلك لاستخدامه في صناعة البيرة والتي كانت تُعد من الواجبات الرئيسة لسكان الأناضول مع الخبز ، فضلاً عن ذلك كانت أسعار الشعير أقل من القمح في التعاملات التجارية [٤] . فقد ورد في النصوص الآشورية القديمة أنّ نسبة سعر القمح إلى الشعير كانت (٣ إلى ٥) [٥] .

إلى ذلك كان للخبز بخاصة أهمية واضحة في حياة الحثيين ، إذ إنّ أول ما يخطر في فكر الإنسان الحثي بين المواد الغذائية الحثية هو الخبز والماء ، فالخبز عُرف في اللغة الحثية بمصلح (NINDA) وهي سومرية الأصل ، أما الماء فعُرف بـ (Wa – tar - ra) [٦] ، فأهمية الخبز والماء جاءت في وصية (Hattuŝili,1) حاتوشيلي الأول للذين كانوا تحت أمرته من الجملة الآتية :

[NINDA – an – ez – za – at – te – ni wa – tar [ra e – ku – te - ni]

وترجمة هذه الجملة : **[ستأكلون الخبز وستشربون الماء]** [٧]، مما يؤشر مديات اهتمام الملك بتأمين وتوفير هاتين المادتين الخبز والماء في البلاد عماد الحياة وديمومتها [٨] .

---

(1) Bienk Kowski, Pioty. and Aln Millard. "Dictionary of the Ancient Near East."London ; British Museum, 2000, p.125.

(٢) وتظهر الأدلة التي حصل عليها الباحثون التناقض بين الأغذية التي كانت تُقدم إلى الأماكن المقدسة وأغذية المناطق المحلية ،ـ وربما كانت النصوص الشعائرية المستنبطة مظللة .

ينظر : Bryce , T. R ." Life and.." op. cit.,p.98.

(3) Cüngörkaraucuz .Op. Cit. p.14 .

(4) Ibid. p.20.

(5) Ibid. p.22 .

(6) Alp, Sedat. "Hitit Gunesi." Ankara, 2002, p.40.

(7) Hoffner, H. A. "Oil in Hittite Text." In; Biblical Archaeologist. Vol. 58, 1995, p.105.

(8) Ibid . P . 111 .

بالإضافة إلى الشـــعير والقمح اللذين يعدان من المحاصيل الأساسية ، كانـــت هناك مواد أخرى تتم زراعتها في بلاد الأناضول ، منها أنواع البقوليات كالعدس والفاصوليا [١] وكـــذلك الحمص وأشير إليه في النصوص الحثية بمفردة GU . GAL في القوائم التي ضمّت تسميات الحبـــوب والبقوليات [٢]. وبهذا الخصوص ورد في نـــص أنـــه فـــي احتفـــال (isuwas) ، تـــم جلـــب غذاء ســـاخن (NINDA a – a – an – ta - as) إلى القصر لإطعام الملك ، وفي العمود الثالث من النص ذكر الحمص بمصطلح GU - GAL ، كما ذكر في موضـــــع آخر بمصطلـــح TU. GU – GAL [٣] . أما الباقـــلاء فقد أُشير إليها كثيراً في النصـــوص الحثيـــة (بنفس التسمية السومرية GU – GAL - GAL) [٤] . كذلك وردت الإشارة إلـــى الكزبرة في النصوص الحثية ثلاث مرات في قوائم تسميات الحبـــوب والبقوليات والأعشـــاب [٥] ، وكانت بذور الكزبرة العطرية تستعمل أيضاً من قبل الحثيين في توابل الطعام وللدلالـــة عليها وردت تســـميتها السومرية في النصوص الحثية بمفـــردة (ŠE – LU)[٦] . أمـــا فـــي الأكديـــة فإن المصطلح دوّن بصيـــغ عـــدة مما يرجـــح الى أنها كلمـــة أجنبية الأصل : ki (s) sibirru , ku (s) sibirru , ki / usibirrth ، كما دوّن في اللهجـــة الآشـــورية بلفـــظ kisibarru [٧] . والتي تضـــاهي الكلمة العربية كزبـــرة ، ووردت كذلك مادة الزعفران في النصوص الحثية بكثرة بصيغة AN . TAM . SuMsar وكان يقام هناك احتفال على أهمية الزعفران في فصل الربيع [٨]. وذكر الكمون في النصوص الحثية بصيغة kappuni ، وكانت وكانت تعرف عند السومريين بصيغة GAMUN وبالأكدية بصيغة kamunu ، وذكر نوعين من الكمون: الأسود والذي أُطلق عليه صيغة GE_6 والأبيض بصيغة BABBAR[٩] . ومـــن الحبوب التي تمتْ زراعتها في بلاد الأناضول السمسم ، وعرف السمسم في السومرية :

---

(1) Cungorkaraucuz : "Hittler Donemind." Op. Cit. p.14.
(2) Hoffner, H. A."Food.."Op. Cit. p.97.
(3) Ibid. p. 98 .
(4) Ibid. p. 101.
(5) Ibid. p. 102.
(6) Ibid. p. 103.
(7) Hoffner, H. A. "Food…"Op. Cit. p.103.

تبدأ زراعة الكزبرة في نهاية الشتاء وتزهر في الربيع . ينظر : (CAD . A .P . 113).

(٨) يرى باحث آخر ، أنّ الكمون ورد ذكره أيضاً في الحثية بصيغة tintinanti وهي مستعارة من الصيغة الصيغة السومرية TIRIN. كما ورد بصيغة (KISAR) وUTIN.TIR. إذ أُشير إليها في طقوس احتفالات Mestigga .

ينظر : Bittel , Kurt ., " The Great … " Op. Cit. p. 75 .

(9) Hoffner, H. A. "Food…"Op. Cit. p.104.

ŠE– GIŠ – î وبالأكدية ŝamaŝŝmmu [١] . وعند الحثيين عرف بصيغة Samama ، إنّ إنّ هذه المادة تحـــوي نسبة من الزيت وكان يســـتخلص منها ذلك الزيت لاستخدامه في شتى الأغراض [٢] .

ومن المنتجات الزراعية الأخرى فضلاً عن الحبوب كانت هناك الخضراوات والفواكـــه التي كانت تتم زراعتها في بلاد الأناضول ، ومن هـــذه المنتجات أشير إلى زراعة الخيـــار والذي ورد في النصوص الحثية بصيغة ukÜŝ . أما الأكديون فقد عرفـــوا الخيـــار بلفظـــة qissu /qiŝŝutm [٣] . كما زرع في بلاد الأناضول : الرشـــاد والتي ذكرت في اللغة الحثية بتسمية Zahheli . فضلاً عن البصل وذكـــرت هـــذه المـــادة فـــي الســـومرية بصـــيغة : SIKILN SAR . وعند الاكديين عرف بصيغة ŝuppiwaŝhar [٤] . أما الثـــوم فقـــد ورد ذكره في المواد القانونية الحثية الخاصة بالســـرقة ، فقد اســـتخدمت كلمـــة (Zu_9) بمعنـــى (سن) للدلالـــة على سن الثوم ، لأنّ الثوم يشبه الضرس ، وترجم الباحث (أمبرياتي) كلمـــة (Zu_9) إلى بصل أو ثوم لأنهما يحدان على شكل جبلين يشبهان الأسنان [٥] .

وكان الزيتون من المزروعات المتوفرة في بلاد الأناضول منذ العصر الحثي ، كما كان يُزرع بكثرة في بلـــدان المشرق عموماً ، كذلك أشير في نصوص القوائم الحثية إلى أنـــواع أخرى من المنتجات الزراعية مثل التيـــن بصيغة (F. carica) ، كما ذكرت هـــذه الفاكهـــة باللغة السومرية بصيغة GIš PEŠ . وسميت باللغة الأكدية tittu [٦] ، فضلاً عن ذلك وردت في النصوص الحثية مجموعة مفردات لأسماء الأشجار أو الشجيرات لدى الحثيين ، وكانـــت هذه الأشجار تطرح ثماراً بأحجام كبيرة ، ومن بين أسماء تلك الأشجار والشـــجيرات وردت

---

(١) ووردت كلمة السمسم عند الحوريين بصيغة Ŝumiŝumî . وفي أوغاريت كانوا يطلقون على السمسم ŝŝmm وعند الإغريق عرف بتسمية Sasama .

ينظر عن ذلك :

Hoffner, H. A. "Food…." Op. Cit. p. 139.

Hoffner, H. A."Oil…"Op. Cit. p. 114 .

(2) Ibid.p.115.

(3) Friedrich. J. And kammenhuber , "Hethitisches Worterbuck Zweite vollingnneu bearbeitete Auflage."Part.1, Vol.1, 1982, p.118.

(4) Ibid . p. 121 .

(5) Hoffner, H. A."The Laws…" 1997, p. 315 .

(6) Hoffner, H.A . "Food…." Op. Cit. p. 118 .

تسمية بصيغة:(allantaru) وربما كانت هذه الشجرة تثمر نوعاً من الحبــوب أو الثمـــــار دائمة الخضرة [١] .

إلى ذلك ذكرت فاكهة الخوخ في النصوص الحثية مرات عدة ، وفي القانون الحثي، ففي المادتين : (١٠٤ ــ ١٠٥) ، أشير خلال العقوبات التي تخص قطع أشــجار الفاكهــة أو إحراقها [٢] .

فضلاً عن ذلك ذكــر في النصوص الحثية أشـــــجار التفــاح والمشــمش والعنجــاص والكمثرى [٣] . أما أشجار النخيل فلم يتأكد تماماً نمو هذه الأشجار فــي بلاد الأناضول عموماً بســبب المناخ الغير الملائم لنموها ، وإذا كان قد وجد عددٌ من الأشجار آنذاك فإنها نمت في منطقة كيزواواتنا (Kizzuawatna) ، ولكنها حتماً لم تكن مثمرة ، لأن أشــجار النخيــل تحتاج إلى مناطق ذات أجواء حارة لنموها وكي تكون مثمرة [٤] .

وفي نهاية دراسة هــذا المحور لابد من تناول طبيعة التوجهات الحثية آنذاك في مجــال زيادة وتنوع المنتجات الزراعية والإجراءات القانونية أو الإدارية التي أتخذها الملوك الحثيون من أجل تأمين النظام الغذائي في المجتمع ووضع تعريفات أسعار المواد الغذائية ، وضـــمان استقرارها وارتفاعها [٥] .

والجدول الاتي يوضح فيه أســعار المواد الغذائية وحسب ما ورد في القوانين الحثيــة ، وخاصةً في المادة : ١٨١ [٦] .

---

(1) Hoffner,H.A. "Oil.." . Op. Cit. p. 116 .
(2) Ibid. p.122 .

(٣) جرني ، أ . ر : المصدر السابق ، ص ١٠٧ .
(٤) الأحمد : المصدر السابق ، ص ١٨٥ .
(٥) جرني ، أ . ر : المصدر السابق ، ص ١١٣ ــ ١١٤ .
(٦) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٨٠ .

جدول يبيّن أسعار المواد الغذائية

المادة الغذائية	الثمن بالفضة	المادة القانونية
1 tub من الزيت النقي	٢ شيقل [*] من الفضة	١٨١
1 tub من الدهن	١ شيقل من الفضة	١٨١
1 tub من الزبد	١ شيقل من الفضة	١٨١
1 tub من عسل النحل	١ شيقل من الفضة	١٨١
1 (Parisu) [*] من القمح	١ شيقل من الفضة	١٨١
1 (Parisu) من شعير	¼ شيقل من الفضة	١٨١

وبما أن الإنتاج كان يتم ضمن حدود مزرعة العائلة ، لذا فإنّ نشاط الأفراد وطبيعة عملهم الدؤوب في إنتاج الحبوب أثّر بشكل فعّال في كثافة رأسمالهم وفي نظام العمل فيها ، كما كان لذلك النشاط بعض التأثير في تنوع الإنتاج الزراعي [١] . وبذلك لم يكن من قبل المصادفة أن تتشابه إلى حد كبير السياسات الزراعية والإقتصادية والمالية التي أتبعت في بلدان الشرق الأدنى القديم عامةً ، ومنها بلاد الرافدين وبلاد الشام، وقد أثرت هذه السياسات على البلدان المجاورة أيضاً منها بلاد الحثيين بحيث يلاحظ مديات ذلك التأثير واضحاً في كل جوانب مقومات النظام الإقتصادي فيها ، فكان التنظيم الزراعي قائماً على عمل العائلة الفلاحية، وبقي هذا التنظيم الزراعي سائداً لالآف السنين كـ " خلية أساسية " في المجتمع وحركته عبر العصور القديمة [٢] . لذا كان هناك نشاط واضح من أجل ديمومة عملية الإنتاج برمتها لما كان يقدمه الفلاح من جهد يومي مع أفراد العائلة لتحقيق الإنتاج والسعي إلى زيادته وتحسين نوعيته للمنفعة العامة [٣] . إلى ذلك كانت السلطة المركزية أيضاً مسؤولة عن تأمين الغذاء والحرص على توزيعها وإيصالها بشكل حصص على العمال بكميات من الشعير أو المنتجات الأخرى شهرياً ، وكان ذلك التوزيع يعتمد على عمر وجنس المستلم [٤] .

---

(1) Singer, I. "The Treaties Between Karkamis and Hatti." In: G. Wilhelm, 2001, pp.635-41.
(2) Ibid. p. 637 .
(3) Alaura, S. "Archive und Bibliotheken in Hattusa".In: G. Wilhelm. 2001, pp.12-26.
(4) Ibid. p.14 .

كذلك وردت في النصوص إشارات إلى عمليات لخزن المواد الغذائية في حالـــة حدوث أي طارئ ، وكانت المملكة تسعى حثيثاً لاستيراد الحبوب من البلدان المجاورة الأخرى مثـــل مصـــر واوغاريت ، وبهـــذا الخصوص ذُكرَ في نص رسالة أرسلتها الملكة الحثية بودخيبا (pudu - hepa) إلى الفرعون المصري رمسيس الثاني أوضحت فيها شكواها فيما يخـــص عدم توفـــر الحبوب في الدولة الحثيـــة [١] . وتذكر الإشـــارة في النصوص الحثية إلى كلمـــة (boLkis) والتي تعني (حبوب)، ومنها النصوص ذات العلاقة بحوليات المنتصرين أنه : (أما صادر حبوب العدو وحملها إلى موطنه للحاجة الماسة إليها أو أنه دمّر المحاصيل بحيث لا يتمكن العدو من الاستفادة منها) [٢] .

كما قام الملوك الحثيون بتحديد أســـعار الحبوب، ومنها القمـــح والشـــعير بدقـــة فـــي المواد القانونية من أجل المحافظة على أسعارها ، ففي المادة (١٨١) من القـــانون الحثـــي أشير إلى أنّ سعر واحد بارسو(Parisu) من القمح يساوي شيقلاًواحداً من الفضة، وسعر واحد بارسو (Parisu) من الشعير تساوي ١/٤ شيقل من الفضة [٣] . وفي هذا السياق ذكـــر في النصوص القانونية الحثية عن مصطلح ziz - tar للإشارة إلى نوع من القمح كان الأكثر شيوعاً في بلاد الأناضول ، ولذلك استخدم في صناعة الخبز والتي سيتم الحديث عنـــه فـــي الفصل الخاص بالصناعة [٤] .

ومما له علاقة فيما تم عرضه من اهتمـــام الملوك بتأمين المنتجـــات الزراعية للســـكان وحمايتها قانوناً من التجـــاوز أو السرقات وإحـــداث أضرار بها ورد في العديـــد من المواد القانونيـــة حالات ســـرقة المنتجات الزراعية أو من يقـــوم بإحداث أضرار فـــي الحقـــول أو المحاصيل الغذائية [٥] . ومن ذلك ورد في (المادة : ٩٦) من القانون الحثي أنه في حال قيام شخص حـــر سرقة الحبوب من حفـــرة خزن الحبوب على الســـارق أن يملأ حفرة الخـــزين

---

(1) Spalinger, A. "Considerations .." Op. Cit. p.300.
(2) Ibid. p. 302 .
(3) JÜren, seeher. "Der Grobe Tempel und das Tempel Viertel der Hethitischen Haupt stadt Hattusa." In : Die Hthiter und ther riech Oesvol Der 1000 Goller, 2002, p.136.
(4) Hoffner, H. A. " Food … " . Op. Cit. p. 122 .
(٥) تخص المواد (١٠١ ــ ١١٢) من القانون الحثي بسرقة وإحداث الأضرار للمنتجات الزراعية .
Hoffner, H. A. " The Laws 1997 ." Op. Cit. p. 99.
ينظر : الصالحي ، القوانين ،المصدرالسابق، ص ٢٣٩ .

بالحبوب وأن يقدم السارق تعويضاً إلى صاحب المخزن قدره شيقلان من الفضة ، وأن يقـــدم منزله كضمان لحين استيفاء التعويض المالي [١] .

كذلك تعرضت المادة (١٠١) إلى سرقة كروم العنب وأغصان الفاكهة ، كما وردت في هذه المادة إلى ســـرقة البصل / أو الثـــوم ، وتم تحديد الغرامـــات المترتبة على القائم بهـــذه السرقات [٢] ، إذ فرضت عليه أي على الســـارق دفع شيقلاً واحداً من الفضة للتعويض عـــن سرقة العنب ، وكذلك للأغصان أيضاً ، وإذا كانت الســـرقة غصن (kar – pi - ni) ربما يعني الكمثرى على السارق أن يدفع شيقلاً واحداً من الفضة ، ولأجل حزمة من البصـــل / ثوم على السارق أن يقدم تعويضاً قدره شيقل واحد من الفضة . وكانوا يضـــربون الســـارق بالرمح في (القصر) [٣] . ثم تغيرت العقوبة في عصر لاحق إلى دفع غرامـــة ٦ شـــيقلات للرجل الحر و ٣ شيقلات من الفضة إذا كان عبداً [٤] .

وهناك مواد أخرى في القانون الحثي حددت فيها عقوبة على السارق وفقاً لحجم المساحة التي قام بسرقتها من الحقول ، ومنها ما ورد في (المادة : ١٠٣) ، ذكـــر فيها أنه إذا سرق شخص ما نباتات في حقـــل أو مزرعة بمساحـــة gipiessari على السارق أن يعيد غـــرس النباتات ثانيةً، إعطاء واحد شيقل من الفضة،وإذا سرق ما يعادل مساحة ٢ gipiessari عليه إعادة غرس النباتات ثانيةً ودفع شيقلين من الفضة [٥] .

كما أُشير إلى حالة سرقة أشجار الرمان أو أشجار الكمثرى على السارق دفع تعويض إلى صاحب الحقل أو المزرعة ويقدم منزله ضماناً لحين استيفاء الأضرار أو التعويض اللازم [٦]. [٦]. أما (المادة : ١٠٥) : فتعالج حالة الأضرار التي تسبب بها شخص من خلال إضرام النار النار في حقل أو مزرعة ومن ثم إحداث الأضرار بالممتلكات الزراعيـــة[٧]. وربمـــا ســـبب الإهمال أو السماح عمـــداً . (المادة : ١٠٦) تناولت انتشار النـــار والتهام السنته للحقـــول

---

(١) (Kar – pi - ni) ربما تعني فاكهة الكمثري .
Hoffner , H . A . "The Laws . 1997 ." Op . Cit . p . 103 .

(2) Ibid.p105.

(٣) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، هامش ص ٤٩ .

(4) Hoffner , H. A . " Oil … " Op . Cit . P . 117 .

(٥) وحدة قياس غير معروفة تماما،يعتقدانها(= 0.25 متر مربع) ،اوذراع . الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠ .

(6) Hoffner, H. A. " The Laws .. 1997. " Op. Cit. p. 56 .

(7) Hoffner, H. A. " Food … " Op. Cit. p. 57 .

والبساتين المجاورة [1] . لذا إذا كان بستان أشجار الفاكهة قد احتـــرق بالكامـــل فـــإنّ القـــائم بالجريمة عليه أن يقوم بدفع مبلغ ٦ شيقلات من الفضة مقابل كل شجرة دمّرتها النيران ، وأن يقوم بإعادة زرع شجرة مقابل كل شجرة كان قد تسبب بإحراقها ، وقد تـــم تخفـــيض نســـبة العقوبة بدفع ٣ شيقلات من الفضة في حال كون المتسبب بهذا الفعل عبداً [2] . أما في حـــال قيام شخصٍ ما بقطع إحدى أشجار الكرم من بستان شخص آخر فإنه يجب عليـــه أن يغـــرس الغصن المتضرر بواحد آخر جيّد ، وحتى تعاد أغصان كرمات الرجل إلى وضعها السابق [3] [3] . ووفق (المادة ١٠٧) إذا ترك راعي أغنامه أو معزاته في بستان أو مزرعـــة جـــــاره وأدّى إلى تدمير أشجار العنب فإذا كانت كرمات العنب محملـــةً بعناقيـــد ، علـــى المتســـبب بالضرر دفع ١٠ شيقلات فضة لكل ايكو واحد (= ٣٦٠٠ م^{٢}) وإذا كـــان الحقل أو البستان خاليـــاً من كرمات العنب عليه أن يعوض صاحبه بثلاثة شيقلات من الفضة [4] .

أما (المادة : ١٠٨) فتعالج سرقة شخص أغصان العنب من مزرعة مسيجة ، فإذا سرق ما يعادل ١٠٠ شـــجرة عليه دفع تعويض قدره ٦ شـــيقلات ويقدم منزله ضمانا لحين استيفاء التعويض اللازم وإذا حدثت السرقة في مزرعة غير مسيجة على السارق دفع تعويض مقداره ٣ شيقلات فضة فقط [5] .

ولم تكتفِ القوانين الحثية بتحديد الغرامات على المتجـــاوزين بسرقة أو إحداث الأضرار بالمزروعات والحقول فقط ، وإنما شملت الالآت التي تستخدم في الزراعة ومن أهـــم الالآت، المحراث، وعدّت سرقة المحراث خلال العصور الأولى للحثيين إســـاءة كبيرة وخطيرة. وقد يكون ذلك بسبب ارتباط عمل المحـــراث وفلاحة الأرض بشكل وثيق مع المعلومات [6] . فقد فقد ورد في (المادة : ١٢١) من القانون الحثي أنه إذا سرق شخص محراثـــاً appalassas وعثر عليه مالكه فسوف يضع رقبة السارق على (...) ، وربما تحت أقـــدام الثيران وحتماً سيكون مصير السارق الموت ، إلاّ أنه تمَّ تعديل هذه العقوبة في عصر لاحق ، وأصبح على

---

(1) Hoffner,H.A." Food.."Op.Cit.p.58 .
(2) Hoffner, H. A. " The Laws… 1979 " Op. Cit. p. 58 .
ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٣ .
(3) Hoffner, H. A." The Laws 1979 "Op. Cit. p. 199 .
(4) Haase,V. "The Hittite Kingdom" In : R. West Brook(ed.) A History of Ancient Near Eastern Laws.Vol. 1, 2003, pp.619-656.
(5) Ibid . P . 650 .
ينظر أيضاً :
Harby, R. S. "The Old Hittite Kingdom Apolitical History." In : American Journal of Semitic Languages and Literatures. Vol. 58, 1941, pp.117-216.
(6) Hoffner, H. A. "The Laws..1963 " Op. Cit. p. 258 .

السارق أن يدفع تعويضاً مقــداره ٦ شيقلات وأن يقدم منزلـــــه كضــمان لحــين اســتيفاء التعويض المالي وإن كان السارق عبداً يدفع ٣ شــيقلات فضة [١] . كذلك عدّ الحثيون تلويث المياه على درجة كبيرة من الخطورة والأذى بحق المجتمع ، كما أنّ هــذا الأذى كــان مــن شأنه حسب اعتقادهم أن ييثير غضب معبوداتهم وفي (المادة : ٢٥) وردت الإشــارة إلـــى هــذا الموضوع وذكر فيها كلمة (luli) بمعنى (خزان ماء أو بُركة)،وكلمة (paprizzi) بمعنى (غير طاهر ، قذر) وباعتبار أنّ جميع السكان كانوا يستخدمون المياه في حيــاتهم اليومية كان عليهم جميعاً واجب المحافظة عليه من التلوث [٢] .

وفيما يأتي نص ما ورد في هذه المادة :

((إذا لوّث شخصٍ ما قُدْراً أو حوضاً ، سابقاً كانوا معتادين أن يــدفعوا ٦ شيقل من الفضة ، فالشخص الذي سبّب التلوث يدفع ٣ شيقل من الفضة . و ٣ شيقل من الفضة أخرى يدفعها إلى منزل الملك (القصر) ، الآن ألغى الملك حق القصــر ، وعلى الشخص الذي ســبّب التلوث دفع ٣ شيقل من الفضة ، ويقدم منزله ككفالة)) [٣] .

---

(1) Harby, R. S. Op. Cit. p. 119 .
(2) Haase, V . " The Hittite.. " Op. Cit. p. 652 .
ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٦ .

المبحث الثاني

الثروة الحيوانية

تدجين الحيوانات :

تظهر آثار التدجين في الشرق الأدنى القديم وجود منطقة سهوب كانــت تنمــو فيهــا الحشائش البريــة وتجوب عليها أصنــاف من الحيوانات ، والدلائــل الأثرية المتمثلة بعظام الحيوانات المكتشفة من بعض المواقع الأثرية تشير إلى أنها تعود فعلاً إلى حيوانات داجنــة ، كما أنّ هنــاك إحصائيات كافية تــدل على تربية الحيوانات في بــلاد الأناضول من عصور مبكرة [١] . إذ تُظهر هــذه الإحصائيات في مواضع معينة زيادة نسبة عظام الأغنام والماعــز الداجنة من ٣٠% إلى ٥٠% إلى ٩٥%[٢] .

ويبدو أنّ الحيوانات الداجنة كانت تحفظ في حظائر مسيجة بداخل القرية أو بالقرب منها في وسط وجنوب شرق بلاد الأناضول خلال العصرالحجري الحديث (٨٠٠٠ ق. م)، كانت تشتمل هذه الحيوانات على تربية الماشية والأغنام والماعز والخنازير والثيران ، واســتخدموا الحمير للنقل والكلاب للحراسة [٣] .

وكما هو في المجتمعات القروية فإن حيواناتها كانت ترعى بعضها مع بعض ، ويشرف عليها الأطفال ويحرسها قليل من الرجال المسلحين إذا لزم الأمر [٤] . ويتضح من نتائج أعمال التنقيب أن ســكان القرى الزراعيــة في بــلاد الأناضول كانوا يجمعــون بقايــا ســـيقان

---

(١) الصفدي ، هشام ، تأريخ الشرق القديم ، ج ١ (الوجيز في تأريخ حضارات آسيا الغربية وبين بلاد الرافدين حتى أواخر الألف الثالث ق . م) ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٨٠ .

(٢) عبد الله ، فيصل ، الأرض والإنسان في الآلاخ في القرنين الثامن عشر والخامس عشر ق.م ، دراسات تأريخية ، دمشق ، ١٩٩٠، ص ٢٥٧ ــ ٢٧٦ .

(3) Collins,Billie Jean. "A History of the Animal World in Ancient Near East."Netherlands, 2002, p.80.

عبد الله ، فيصل ، بلاد ماري أقدم مثال على نمط زراعي ، دراسات تاريخية ، (دمشق ، ١٩٩٢) ، ص ٢٥ .

(٤) الصفدي ، المصدر السابق ، ص ٨٧ .

الحبوب من الحشائش التي كانت تقدم كعلف للحيوانات بعد درسها وتحويلها إلى قش ، وفي الوقت ذاته فإنّ فضلات هذه الحيوانات كانت تستخدم في تخصيب التربة [١] .

إلى ذلك أمكن التعرف على آثار أصناف الحيوانات التي دجنت في بلاد الأناضول خلال عصر القرى الزراعية الأولى ، ثم تطورت عملية تربية الحيوانات وأصنافها في العصور التاريخية التالية ، ويمكن الاستعانة بما ورد من مؤشرات لأسماء تلك الحيوانات واستخداماتها بتفاصيل دقيقة في النصوص التي تخص الطقوس والمناسبات الدينية ، فضلاً عن نصوص المواد القانونية الحثية التي أُشير فيها إلى استخدامات أصناف تلك الحيوانات في الحياة اليومية ، فضلاً عن الحفاظ عليها من التجاوزات وسوء استخدامها من قبل الأفراد ، كذلك يمكن معاينة بعض أنواع الحيوانات من المشاهد الفنية وأشكال الدمى والمنحوتات المكتشفة في مواقع في بلاد الأناضول [٢].فقد عُثر في منطقة (جطل هويوك) على قرون ورؤوس الثيران ربما كانت تمثل تقديساً للثيران أو ترمز لإحدى المعبودات خلال العصر الحجري الحديث [٣]. كذلك تُظهر مشاهد المنحوتات الفنية منذ بداية الألفية الثانية ق . م أشكال الثيران التي تَسحب العربات ، أو منحوتات لأصناف من الطيور منها الطيور الجارحة كالصقور [٤] .

كذلك يُلاحظ على بعض المشاهد الفنية الُمنفذة على سُطوح الفخاريات ، وكذلك مشاهد الأختام أشكال حيوانات كالثيران والماعز والطيور والزواحف كالأفاعي ، وربما كانت أشكال تلك الحيوانات المنفذة عليها تمثل بعض الأنواع البرية التي تمَّ تدجينها فيما بعد كالأغنام والماعز والخنازير [٥] .

إنّ دراسة هذه الأدلة الأثرية ربما تقودنا إلى معرفة وتتابع أصناف الحيوانات التي وُجدت في بلاد الأناضول قديماً [٦] .

---

(١) الصفدي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٢) فيصل ، الأرض والإنسان ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .

(٣) فيصل ، ابلا وماري ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٤) الصفدي ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(5) Colins. "A History of.." Op. Cit., p.80.

(٦) ربما اتخذت أغلب أشكال الحيوانات في المنحوتات وفي المشاهد الفنية كرموز للمعبودات التي قدّسها السكان في بلاد الأناضول . Ibid. p. 82 .

الأغنام والماعز :

لقد كان للأغنام والماعز أهمية قُصوى من بين الثروة الحيوانية في بلاد الأناضول ، فقد كان يستفاد من الأغنام من أصوافها لأعمـال النسيج ، وكذلك يستخدم حليبها فـي صـناعة الألبان والأجبان [١] . بالإضافة إلى لحومها التي كانـت لها أهمية في حياة النـاس ، إذ كانت الأغنام والماعز لها أهميتهما الخاصة في الطقوس الدينية من خلال تقديمها كقرابيـن ونـذور للمعبودات المختلفة ، وأيضاً في أغراض دينية أخرى [٢] .

كانت الاغنام تعد من الحيوانات المهمة في بلاد الأناضول وكان يمتلكها القصر والمعابـد وكذلك الافراد باعداد كبيرة ،وقد ذكرفي القوانين الحثية تصنيف الأغنام، جنسها وعمرها مثل الكبش، وكان يسمى في اللغة الحثية بــ (UDU .A. LUM)[٣]. أما النعـاج فـي اللغـة الحثية فوردت بصيغة (UDU . SIG . SAL)والحمل بتسمية (UDU . SAL . GARU) [٤] . وكانت الأغنام تُوضع عليها علامة للتمييز، وإنّ كلمـة (par - ku - nu - zi) كانـت علامة وهذه العلامة كانت بمثابة الختم توضع على الحيوانات للاسـتدلال علـى ملكيتهـا أو عائديتها إلى القصر والمعابد أو إلى الأشخاص [٥] .

وقد وردت الإشارة الى وضع مثل هذه العلامات ووسمها على كافـة الحيوانـات،منهـا الأغنـام من خلال ما ورد في النصوص والمـواد القانونية الحثية ، بتحديد عائدية أو ملكية الأشخاص لها وتمييزها عن غيرها كعلامات خاصة بالقصر أو المعبد ، فقد وردت في المواد (٦٠ ــ ٦١ ــ ٦٢) [٦] ، إشارات واضحة لذلك ، ولا سيّما عند تناول موضوعات السرقة ،

---

(1) Beckman, G. "The Siege of Ursu Text (CTH7) and Old Hittite Historiography."In : JCS. Vol.47, 1995. pp.23-34.

(2) Beckman, G. "The Goddess Pirinkir and Her Ritual from Hattusa (CTH644)."In : Ktema. Vol.24, 1999, p.24-39.

(3) Hoffner, H. A."The Laws..1997."Op. Cit. p.70 .

(٤) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

(٥) إنّ كلمـة (pár - ku - nu - zî) تعني علامة باللغة الحثية ، وهي تشـبه (ullulu) والتي تعني (علامة الملك) باللغة الأكدية . ينظر : رشيد ، فوزي ، الشرائع العراقية ، المصدر السابق ، ص ٩٤ ــ ١٥٨ .

(6) Hoffner, H. A. "The Laws..1997."Op.Cit.,pp. 70 – 71 .
ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢١ .

، سرقة الحيوانات أو عند العثور على الحيوانات مثل العثور على الحيوانات مثل (الثــور ــ الحصان ــ الكبش) ، " ومحالة إزالة علاماتهم فإنه تعد بمثابة السرقة .. [(١)] .

ففي (المادة : ٦٢) أشير إلى أنه إذا عثر شخص ما على كبش وأزال علامته وتعــرّف عليه مالكه فيما بعد، فإن هذا الشخص يُعد سارقاً وعليه أن يدفع تعويض ٧ خراف ،٢ نعاج ، ٣ أكباش مخصية وحملين ، ويقدم منزله ضماناً لحين استيفاء التعويض المالي [(٢)] .

---

(١) إنّ عملية ختم الحيوانات أو وضع علامة معينة عليها كان سائداً خلال العصور القديمة ، وهي تمارس إلى وقتنا الحاضر ، وذلك لتمييز هذه الحيوانات وحمايتها من السرقة وسهولة تمييزها .

ينظر التفاصيل :

Postgate,J.N."Early Mesopotamia Society and Economy at the Dawn of History."London, 1994, pp.30-45.

(2) Hoffner, H. A. "The Laws..1997."Op. Cit,pp.72-74.

الأبقار والثيران :

تعود بداية تربية الأبقار في الشرق الأدنى القديم ، كما هي الحال بالنسبة للزراعة إلـــى الألف السابع ــ الســـادس ق . م [١] ، وكان بإمكان الفلاحين وحدهــم الاهتمام بها وتربيتها ، وذلك في المناطق التي تتوفر فيها أراضٍ صالحة للزراعة تكفي للحقول والمروج معاً ، لأنه كان يتوجب على رعاة الأبقار إبعادها عن الحقــول الزراعية [٢] . ووردت في القانون الحثي الإشارة إلى الأبقار وما كان يترتب على من يسرقها من غرامات كبيرة، ففي (المادة : ٦٧) ورد أن من يقوم بسرقة بقرة حلوب كان يدفع تعويضاً قدره ١٢ ثوراً ، غير أنّ نســبة هــذه التعويضات قد تغيرت فيما بعد ، وأصبحت ٦ ثيران ٢ بعمر سنتين ، ٢ بعمر سنة ، ٢ بعمر نصف سنة ، مع رهن منزله كضمان لحين استيفاء التعويض المالي [٣]. وكانت هناك أبقــار مسنة تخصص للذبح بهدف تقديمها قرابين للمعابد،كما كان يحتفظ بأعداد منها للتكاثر وتوفير الحليب [٤] . وتشير مضامين النصوص من الألف الثالث ق . م . إلى ازدهار تربية الأبقار ، ولا سيما في شمال سوريا ، ففي نصوص إيبلا نقرأ عن أعداد ضخمة لافتة للنظر من الأبقار بلغ عددها في إحدى النصوص (١١٧٨٨) رأساً [٥] .

كما اهتم الحثيون إلى درجة بتربية كبيرة الأبقار والمحافظة عليها من الأضــرار وســوء الاستخدام أو السرقة ، فقد ورد في بعض المواد من القانون الحثــي عــن حــالات الســرقة والاعتــداء التي كانت تتعرض لهاالحيوانات والإضرار بها [٦] .

وكان الثور من بين الحيوانات التي أُشير له في تلك المواد القانونية ، إذ ورد أســم ثــور الحراثة باللغة الحثية GUD . APIN . LAL ، وسمي الثور (GUD . MAH) [٧] .

---

(1) Salonen, A."Agricultural Masopotamica." Helsinki, 1968, p.203.

(2) Hoffner, H. A. "The Laws..1997."Op.Cit.,p.221.

(٣) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(4) Salonen, A. Op. Cit. p.205.

(٥) **إبلا :** مملكة ازدهرت في شمال سوريا خلال النصف الألف الثالث ق . م ، وكانت لها علاقات تجارية وأنشطة إقتصادية متعددة آنذاك . ينظر التفاصيل :

Nadav, Naaman. "The historical in Traoduction of the Aleppo Treaty Reconsidered." In : JCS. Vol.32, 32, 1980, pp.24-42.

(6) Salonen, A. Op. Cit. p.207.

(7) Hoffner, H. A. "The Laws..1997." Op. Cit. p.223 .

ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .

ولأهمية الثور في المعتقــدات الدينية الحثية ، أُتخذ رمزاً للمعبودات كما في بلاد الرافدين لقوته وتمثيله للخصوبة ، كما أستخدم الثور بكثرة في الحياة اليومية في حراثة الحقول وجــر العربات الثقيلة ، لذا كان رمزاً لمعبود القمر [١] . وتميــز ظهــور الثــور فــي الرســومات والمنحوتات بكثرة مقارنةً بغيره من الحيوانات ، وأصبح له مكانةً بارزةً على عكس الأبقــار التي لم تظهر إلاّ في مشاهد قليلة وعادةً ما ظهرت على المشاهد مع حلابيها أو عجولها [٢].

---

(١)گلنكل ، هورست ، الفرات الأوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم ، تعريب : قاسم طوير ، دمشق ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٥ ــ ٢٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ .

الكــــلاب :

على الرغم من أنّ الكلب يُعدّ أول حيوان مدجن عند الإنسان ، فقد تم العثور على عظـــام الكلاب ضمن عظام الحيوانات الأخرى في موقع جطل هويـــوك Catel Huyuk [١] . وقـــد تناولنا دراسة حيوانات الأغنام والماعز والأبقار والثيـــران قبل الكلاب من هـــذا المبحـــث ، لأهميتها من الناحية الإقتصادية من حيث الإفادة منها في كافـــة المجالات الحياتية اليومية في الشرق الأدنى القديم عامة وعند الحثيين خاصة [٢] .

وكانت الكلاب عوناً للإنسان لما يمتلكه هذا الحيوان من مميزات يخصه دون غيره مـــن الحيوانات الأخرى ، ومنها قوة حاستي الشم والسمع في الصيد والحراسة [٣] . لذا كان يستفاد منها بالدرجـــة الأولى في حماية قطعان الماشية والمنازل من الأعداء ، على الرغم من كثرة الكلاب الشاردة في مدن الشرق الأدنى القديم ، فإن القســـم الأكبر منها كان يتبع أناساً معينيين يتولون رعايتها [٤] . وكان هناك نوعان أو (جنسان) من الكلاب هما :

ــ كلاب ضخمة وسريعة الجري استخدمت غالباً في الصيد .

ــ كلاب قوية جداً كانت أقوى من الذئـــاب المعروفة في الشـــرق تتميز بصـــغر حجمها في الغالب ، وكانت مناسبة لحماية القطعان [٥] .

ذكر في القانون الحثي الإشارة إلى الكلاب بتسمية (UR . ZIR ^{Lu} SIB - AŠ) وتعني " الكلب راعي الماشية " [٦] . ومن المواد القانونية التي ذكرت فيها الكلاب في المواد المرقمة (٨٧ ــ ٨٨ ــ ٨٩ ــ ٩٠) ، يذكر فيها طريقة الاعتـــــداء علـــى الكـــلاب ، والعقوبـــات المترتبة على هذا العمل مما يؤشر أهمية هذا الحيوان عند الحثيين ، كما كانت الكـــلاب عنـــد الحثين من ضمن حيوانات الأضاحي التي تقدم لمعبوداتهم [٧] .

---

(١) الصفدي ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(٢) أبو عاصي ، علم الدين ، إقتصاد مملكة ماري ، القرن الثامن عشر ق . م. سوريا ، ٢٠٠٢ ، ص ٧١.

(٣) عبد الله ، الأرض والإنسان ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .

(٤) زودن ، ف . فون ، مدخل إلى حضارات الشرق القديم ، ترجمة : د . فاروق اســـماعيل ، سوريا ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٢ .

(٥) بشور ، وديع ، سوريا وقصة الحضارة ، العصور القديمة ، ج ١ ، القسم ١ ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٥٨ .

(٦) تذكر النصوص في بلاد الرافدين الكلاب منها : (كلب بري ــ أو كلب مسعور ــ كلب القرية ــ كلب راعي ــ كلاب الطرقات) . ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٥ ،

(٧) لم يرد ذكر القطط في النصوص الحثية ، على عكس النصوص في بلاد الرافدين ذكرت القطط والتي ذكرت في السومرية . S . A . A ، وفي الأكدية (ŝuranu) ، وكانت الغاية من اقتنائها لصيد الفئران والجرذان . ينظر : أبو عاصي ، علم الدين ، المصدر السابق ، ص ٧١ .

الخيـــول :

عرفت الخيول البرية منذ العصر الحجري القديم في السهول الأوراسية [١] . استناداً إلى ما تمَّ الكشف عنه في بعض المواقع من آثـــار عظام أنواع من الحيوانات ذات الحوافر كالخيول والبغال والحمير [٢] .

ويبدو أنّ تدجين هذه الحيوانات لم تكن أمـــراً سهلاً ، بل استغرق زمناً طويلاً [٣] ، إلاّ أنّ أنّ آثار عظام الخيول تبدو واضحة في مواقع عدة من بلاد الأناضول يعـــود تاريخهـــا إلـــى الألفية الثالثة ق.م [٤] . كما شمل التدجين أنواعاً أخرى، منها البغال والحمير[٥]. عرف الخيل الخيل لدى السومريين بأنه (حمار الجبال) ، غير أنها لم تستخدم تماماً في الزراعة والنقل ، وفي الشؤون الأخرى لندرته في بلاد الرافدين وغلاء ثمنه [٦] .

إلى ذلك اشتهر الحثيون والحوريون بتربية الخيل ثم انتشرت بعد ذلك في بـــلاد آشور ، واقتصر انتشارها بين الملوك والأمراء وكبار الملاكين وفي الجيش [٧] . ويبدو أنّ المراكـــز المهمة لتربية الخيول أصبحت بعد القرن التاسع ق . م . في بلاد أرمينيا وشمال غربي إيران وأصبح تصديره من هناك عاملاً إقتصادياً مهما [٨] .

إلى ذلك ورد في النصوص الحثيية إشارات إلى تربية الخيل والاهتمام بصـــحتها ، كمـــا تضم تلك النصوص تعليمات الإدارة وترويض الخيول [٩] ، وبذلك تطور استخدام الخيل مـــن حيث استخدامها في النقل وجر العربات وفي الحروب ، إذ كـــان صنف الفرسان في الجـــيش الحثي من الصنوف المهمة، وكان يُعتنى بمتعلقات الخيول مثل ســـروجها وتبـــديل حـــدواتها

---

(1) Khipin, I. C. "Das Pferd in Vord Erasinen." In : Drientalia lovaninen Sia.Vol.33, 1992, p.2.
(2) Easton, D. F. "Hihite Land Hittite Land Dontions and Tabarna Seals." In: JCS. Vol.33, 1998, p.3.
(3) Salonen, A. Op. Cit. p.21.
(4) Khipin, Op. Cit. p.2.
(5) Easton, D. F. Op. Cit. p.3.
(6) Khipin, 1.C. Op. Cit.p.4 .

(٧) تختص المواد القانونية الحثية من (٥٧ ـــ ٦٢) بالثروة الحيوانية وكيفية التعامل معها وتدجينها إلى السرقة وإحداث الإضرار بها والعقوبات المترتبة عليها .

ينظر : Hoffner," The Laws..1997." Op. Cit. p. 223 .

(8) Salonen, A. Op. Cit. p.211 .
(9) Hamoto, Azod."Die Afieinder alt Onentalischen Kunst,Vgaritverioge." Munsteer, 1995, p.15

باستمرار [١]. أما استخدام اللجـــام فيبدو أنه كان مع ظهور الحثيين خلال القرن السادس عشر عشر ق . م . في بلاد الأناضول ، وكان يُصنع من البرونز والحديد ، وكـــان أول اســـتخدام للخيالة يشبه عمل الكشافة أو عمل المراسلين مصطحبين أسلحة خفيفة معهم [٢] . ثـــم تطـــور استخدام الخيل كما سبقت الإشارة إلى تشكيل صنف الفرسان في الجيش الحثي كوحدة قتاليـــة مع استخدام الأسلحة الخاصة بهذا الصف [٣] .

أما العقوبات المالية اوالغرامات التي فرضتها القوانين الحثية على حالات ســـرقة الخيول فنقرأ في (المادة : ٥٨) : عن تعرض الخيول إلى الإيـــذاء أو السرقة مع ذكـــر أعمارهـــا ،

(ومنها عمر الخيل البالغ ســـنتان وباللغة الحثية (ANŜE . KUR . RA . MAH) تعني حصان قوي أو حصان تام النمو) [٤] ، وكانت الغرامـــات التي تدفع على أثـــر تعرض تلك الخيول إلى اعتداء أو تعرضها إلى حوادث أو السرقة الكبيرة جداً من خلال قيمة التعويض ، ففي حالة سرقة حصان واحد على السارق تقديم(٣٠) حصاناً عوضاً عن الحصان الذي سرقه، وبعد أن أجريت التعديلات على نص المادة فيما بعد أي في عصر لاحق أصبح التعويض ١٥ رأساً من الخيول ، مما يؤشر مديات اهتمام الملوك وقيمة هذه الثروة الحيوانية لدى المملكـــة الحثية ، إذ كانت تُعد مصدراً من مصادر الدخل للمملكة من خلال بيعها إلى البلدان الأخرى، فضلاً عن استخدامها في القتال من حيث سرعة تحرك قطعات الجند وزيادة فعاليـــة الجيوش في العمليات القتالية خلال المعارك [٥] . وذكـــر في نص رسالة أن مدينـــــة (قطنـــة) فـــي شرق سوريا كانت مركزاً لشراء الخيول من بلاد الأناضول وجمعها بأعـــداد كبيـــرة ، إذ أنّ الخيول كانت مادة مناسبة للمبادلات الملكية [٦] .ثم أصبحت فيما بعد وسيلة مهمـــة للأفـــراد ، وكما تُبين ذلك نصوص التي الرسائل تعطي أنطباعاً أن تجارة الخيول كانت امتيازاً ملكياً إلاّ أن ذلك كان في العصور المبكرة ثم لم تلبث أن أصبحت الحاجة إليها ماسة [٧] .

---

(1) Khipin. I. C. Op. Cit. p.4.

(2) Hancar, Fr. "Das Pferd in Ptahistorischer Zeit Wien."Munchen, 1956, p.30.

(3) Hamito, Azad. Op. Cit. p.15.

(4) Hoffner, H. A. "The Laws..1997." Op. Cit. p.223 .

(٥) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٠ ــ ٢١ .

(٦) الشهابي، قتيبة،معجم المواقع الأثرية في سورية، منشورات وزارة الثقافة_المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية،دمشق،٢٠٠٦،ص،٢٣٧.

(٧) مرعي ، التجارة في إيلا ، في:مجلة دراسات تاريخية،بألأعداد(٤٥-٤٦)،سوريا،١٩٩٣،ص٦٧.

لقد عرف بدو السوتو ، في البادية السورية وامتلكوا الخيول أو تاجروا بها ، وكما سبقت الإشارة من خلال مدينـــة قطنة مركز بيع الخيول [١] . ويرى باحـــث آخر أن الخيول لم تكن تتكاثر في شمال سوريا ، وإنما كانت تستوردها مدن قطنة ــ كركميش ــ وشاغار بـــازار ــ في شمال سوريا من بلاد الأناضول بعد تهيئتها للعيش أو التكيف في المناطـــق الجنوبية ، فقد تسلم زمري ليم (١٧٧٩-١٧٦١ق.م) من ملك ماري رسالة من كركميش يقول فيها : " لقد تكلمت مع (ابلا خاندا) بخصوص الخيول البيضاء ، هو (أجـــاب) أنه لا توجـــد خيـــول حمراء من مدينة خار سمنا (في الأناضول) ، وتذكر النصـــوص الاســـــطبلات وإطعـــام الخيول ، كما كان سائس الخيل يقوم على إدارة الاسطبلات [٢] .

الحميــــر :

كان يجري تأهيل الحمير لغرض استخدامها في قوافل النقل خلال مسيرتها بين المراكـــز التجارية الموجودة في داخل مراكز بلاد الأناضول وخارجها ، ولا سيّما مع الآشـــوريين في بداية الألف الثاني ق . م ، فكان الآشوريون يستخدمون الحميـــر في عمليات نقل البضائع إلى بلاد الأناضول ويتم بيعها هناك، ومن ضمن المواد القانونية الحثية التي ذكر فيهـــا الحميـــر(المادة : ٦٦) أشير فيها إلى ضرورة استعارة أنثى الحمار إلى مالكها عند ضياعها ، وكـــذلك ذكر الحمير في المادتين (٧٥ و ٧٦) حول كيفية تعويض مالكه عنـــد ســـوء اســـتخدامه أو تعرضه للموت [٣] .

نص المادة ٧٥:((اذا شخص ما ربط اللجام لثور اوحصان او بغل اوحمار،وماتت،اواكلهـــا الذئب،اوضاعت،فعليه ان يعوضه بحيوان اخر،لكن اذا ادعى: (بان الحيوان مات بيد الالـــه)، عليه ان يؤدي القسم.))

نص المادة ٧٦:((اذا استعار شخص ما ثور اوحصـــان اوبغـــل اوحمار،ومـــات الحيـــوان فورا،فعليه ان يعيده ويدفع ثمن اجرته.)) [٤] .

---

(1) Sasson, J. M. A. "Sketch of North Syrian Economic Relation; In The Middle Bronz Ege." In : JESHO. Vol. L1x-In, 1966, p.175.
(2) Ibid, Op. Cit. p. 175.
(3) Hoffner, H. A. "The Laws..1997." Op. Cit. p. 224 .

(٤)الصالحي ،القوانين،المصدر السابق،ص٢٣.

الخنازيـــر :

ورد ذكر الخنازير في القوانين الحثية مع ذكر أنواع منها ، وكانت لها مكانتها المميزة لدى الحثيين ، لأنها كانت من أهم الأضاحي التي تُقدم للمعبودات [١] . على عكس سكان بلاد الرافدين الذين كانوا يُعدون هذا الحيوان نجساً ومحرماً على المعبودات ولا يدخل ضمن قائمة الأضاحي [٢] . كما وردت الإشارة ضمن المواد القانونية الحثيـــة إلـــى ســـرقة الخنـــازير أو الاعتداء عليها مع تحديـــد قيمة الغرامات في المـــواد مـــن (٨١ ـــ ٨٦) وميّـــزت هـــــذه المواد القانونية قيمة الغرامات المفروضة على من يؤذي الخنزير ويعرضه للضـــرر أو مـــن يقوم بسرقته وكانت تتراوح الغرامة من ١٢ شيقلاً من الفضة . أو دفع واحـــد بارســـو مـــن الحبوب [٣] .

---

(1) Bouner, Nigel, W. "Seals and Sealior of the World." New York, 1994, p.125.

(٢) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(3) Hoffner, H. A."The Laws..1997."Op.Cit.,p. 227 .

ينظر كذلك : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

كان يطلق على الخنزير باللغة الحثية (ŜAH ŜH) ، وكان هنـــاك الخنزير الأليف الذي ســـمي بـــ(ŜAH hi – La – an – na - aŝ). وأما الخنازيـــر الصغيرة فقد سميت (ŜAH TUR) في اللغة الحثية واصلها سومري.

ينظر : الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

Kosswig , C . Op . Cit . P . 55 .

تربية النحل :

ذكر في القوانين الحثية أيضاً تربية النحـــل وأهميتها عند الحثيين ، وفرضت عقوبات على من يقوم بسرقة النحل وخلايا النحل ، فقد حـــددت الغرامة المترتبة على ســـرقة خلايـــا النحل بـــ (٤٠ شيقلاً من الفضة) (المادة : ٩١) (١) . وتنص (المادة : ٩١) :

((إذا سرق شخصٍ ما نحل من الخلايا ، سابقاً كانوا معتادين أن يـــدفعوا واحد منّاً (= ٤٠ شيقل) من الفضة ، لكن الآن على السارق أن يدفـــع ٥ شيقل من الفضة ، ويقدم منزله ككفالة)) (٢) .

ويتضح أنّ الغرامة المفروضة كانت كبيرة ، مما يؤشر الاهتمام البالغ بتربية النحل آنذاك ، وعرف النحل في اللغة الحثية بتسمية (kara) (٣) ، كذلك ورد فـــي (المـــادة : ٩٢) مـــن القانون الحثي عقوبة من يقوم بسرقة خلايا النحل بتعريضه إلى لسعاتها حتى يموت ،(ذكرت خلية النحل باللغة الحثية : (NIM . LAL $^{H1..A}$ - AN) (٤) . أنّ الغرامة التي فرضـــت على سرقة خلايا النحل لم تكن تُفرض على خلية واحدة وإنما خليتين أو ثلاث . إلاّ أن عقوبة الموت بلسعات النحل تمَّ إلغاؤها في عصر لاحق وأصبح التعويض ٦ شيقل فضة (٥) .

---

(1) Hoffner, H. A. "The Laws..1997." Op. Cit. p.40.

(٢) الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

(3) Hoffner, H. A. "Alimenta Hethaeorum." In : American Oriental Series. Vol.55, New Haven, 1974, p.136.

(٤) جرني ، أ . ر ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ــ ٢٥٢ .

(٥) ذكرت خلية النحل في أسطورة حثية قديمة بعنوان المعبود المفقود : حيث يخاطب النحلة عندما تجديه السعي / كفيه ، وقدميه / رجليه ، وأجعليه يقف .
ينظر : جرني ، أ . ر ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ ــ ٢٥٢ .

أنواع أخرى :

فضلاً عن أصـــناف الحيوانات التي ســبقت الإشارة إليها ذُكــرت حيوانات أخرى في النصوص الحثية منها الغــزلان التي كان يُستفاد من لحمهــا وجلدها ، وكذلــك بعض مــن الحيوانات البرية منها الوحشية مثل الذئب الذي كان يصطاد للإفادة من جلده [١] .

أما بالنسبة للطيور ، فيرجح أنّه تمَّت تربيتها بزمن طويل عن الحيوانات الأخرى ولا سيّما تربية الماشــية وغيرها [٢] . وربما كانت البدايــة عند العراقيين القدماء في أواخــر الألــف الثالث ق . م ، وتمثل بشكل رئيس في تربية الأوز وتلاها البط في مطلع الألف الثاني ق . م [٣] . أما في بلاد الأناضول فقد أُشير إلى مادتين في القانون الحثي ، ورد فيهما ذكر الطيور هي (المادة : ١١٩ ــ ١٢٠) والتي توضح سرقة الطيور والغرامة المترتبــة علــى هــذه الســرقة ، وجرى تعديل على قيمة الغرامة في عصر لاحق [٤] . وخاصةً إذا كــان الطــائر مدرباً ، ربما كان يقصد به الصقر الذي أستخدم لصيد الطيور الأخرى ، ففي (المادة : ١١٩) ورد أنه في حال سرقة طائر ماء (MUŜEN an – nanu – uh - an) من بركة مــاء كان على السارق أن يدفع ٤٠ شيقلاً فضة ، ولكن تمَّ تعديل الغرامة في عصر لاحق إلى ١٢ شيقلاً مع تقديم منزلــه ضــماناً لحــين اســتيفاء التعــويض المــالي للمتضــرر [٥] . أمــا (المادة : ١٢٠) فتخص سرقة طيور عادية يعوض فيها السارق عن كل طير سرقه شــيقل واحد فضة ، فيما يأتي نعرض ثلاثة جداول ملحقة حددت فيهــا قيمــة أو أســـعار بعــض الحيوانات ، فضلاً عن أسعار لحوم الحيوانات وأصوافها وجلودها[٦] .

---

(1) GÜterbock, H. G. "State and Society of Hittites." In : G. Wilhelm,1 964, p.32.

(2) Goede Bunre, P. "The Laws of the Hitties ; A critical Edition." In: JAOS. Vol.1, 1999, pp.1-4

(3) Ibid. p. 2 .

(٤) الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ .

جدول يوضح أسعار الحيوانات في المواد (١٧٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٠ ـ ١٨١) [(١)]

أســـماء الحيوانـــــات	الثمـــن	رقم المادة
ثور (GU_4 . MAH)	١٠ شيقل	١٧٨
ثور حراثة (GU_4 . APIN . LA)	١٢ شيقل	١٧٨
ثور حراثة بعمر سنة (yugaŝ . GU $_4$. APIN . LA)	٥ شيقل	١٧٨
بقرة كبيرة (GU_4 . AB . Gal)	٧ شيقل	١٧٨
بقرة حراثة بعمر سنة (GU_4 . AB yugaŝ)	٥ شيقل	١٧٨
بقرة عشراء (GU_4 . AB)	٨ شيقل	١٧٨
عجل مفصول (مفطوم) (Ŝawitiŝt – GU_4)	٤ شيقل	١٧٨
خروف (UDU)	١ شيقل	١٧٩
ماعز ($AIIA_4$)	٢/١ شيقل	١٧٩
حمل (MÀŜ / UZ_6)	٠.٦٧ مـــن الشيقل	١٧٨
صغار الماعز (MÀŝ . TUR)	٤/١ شيقل	١٧٨
حصان (ANŜE . kUR . RA . NÍTA)	١٤ شيقل	١٨٠
فرس (ANŜE . KUR . RA . MUNUS . AL . LÀ)	١٤ شيقل	١٧٨
حمار (ANŜE . NÍTA)	١٤ شيقل	١٧٨
بغلة (ANŜE . MUNUS . AL . LÀ)	١٤ شيقل	١٧٨
بغل (ANŜE . GIR . NUN . NA)	٤٠ شيقل	١٨١
حصان للجر (ANŜE . KUR . RA turiyawaŝ)	٢٠ شيقل	١٨١
حصان (مرعى) (ewŝiyawaŝ . ANŜE . KUR . RA)	١٤ شيقل	١٨٠
مهر بعمر سنة (ANŜE . KUR . RA . AUNUS . AL . LÀ yugaŝ)	١٥ شيقل	١٨١
مهر مفطوم (ANŜE . LUR . RA . NÍTA (Ŝawitiŝt-))	٤ شيقل	١٨١
مهرة مفطومة (NŜE . KUR . RA . MUNUS . LÀ . LÀ Sawitiŝt -)	٤ شيقل	١٨١

(١) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ٢٧٨ .

جدول يبيّن أسعار اللحوم

الحيـــــوان	الثمـــــــن	رقم المادة
لحم شاة واحدة	١ / ١٠ شـــاة	١٨٦
لحم ثور واحد	١ / ٢ شـــاة	١٨٦
لحم حمل واحد	١ / ٢٠ شـــاة	١٨٦
لحم جدي واحد	١ / ٢٠ شـــاة	١٨٦
لحم عجل واحد	١ / ١٠ شـــاة	١٨٦

جدول يبيّن أسعار جلود الحيوانات

الحيوان	الثمن	رقم المادة
جلد شاة بالصوف	١ شيقل	١٨٥
جلد شاة مجزوزة	١/١٠ شيقل	١٨٥
جلد المعز	١/٤ شيقل	١٨٥
جلد المعز المجزوز	١/١٥ شيقل	١٨٥
جلد ثور كامل النمو	١ شيقل	١٨٥
جلد حمل	١/٢٠ شيقل	١٨٥
جلد الجدي	١/٢٠ شيقل	١٨٥
جلد العجل	١/١٠ شيقل	١٨٥

أُعطيت أثمان اللحوم بالقياس إلى ثمن الشاة الواحدة والذي يعادل شيقل واحد،لذلك قيست الأسعار على هذا الأساس [١] .

---

(١) جرني ، أ . ر ، المصدر السابق ، ص ١١١ ــ ١١٢ .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الصناعـــة

تمهيد :

تتطلب طبيعة دراسة التأريخ الإقتصادي لبلاد الأناضول ، تقديم تمهيد عن مجمل التطورات الحاصلة في حياة الإنسان منذ العصر الحجري القديم وتفاعله مع البيئة التي عاش فيها وتوظيف عناصرها لإستمرار بقائه فيها ابتداءً مما صنعه من آلات وأدوات ، وتطورها عبر العصور وبما يلائم مسيرة حياته والتحولات الإقتصادية والإجتماعية (١) .

فقد كشف المنقبون عن آثار وجود الإنسان خلال العصر الحجري القديم ، في بلاد الأناضول ، إذ وُجدت آثاره في كثير من الكهوف المكتشفة ، ومنها في منطقة اوزاغل قرب أنقرة وبنديك في خليج ازميت ، وغيرها من الكهوف ومن خلال اللُقى الأثرية التي تمَّ العثور عليها في هذه المناطق يتضح حدوث تطورات في صناعة أدواته الحجرية بتعاقب العصور(٢). وغالباً ما تبدو الأدوات عبارة عن شظايا أدوات حجرية ، كما استخدم قسم منها في صناعة رؤوس الرماح أو السهام لأجل الصيد ، فضلاً عن استخدام قسم منها كأوانٍ في الحياة اليومية (٣) ،

كما وجدت الكثير من الأدوات المصنوعة من حجر الصوان والزجاج البركاني الأسود مثل السهام والرماح والسيوف وشفرات المناجل، وبعض الأدوات التي استخدمت مثلاً لطحن الحبوب مثل الرحى والهواوين ، كما وجدت الفؤوس التي استخدمت في قطع الأخشاب (٤) . ويرى باحث أنّ سكان بلاد الأناضول صنعوا من الأخشاب أوعيتهم ايضاً خاصةً قبل استخدام الفخار ، وإنّ أهم موقع يمثل فيها هذه الصناعات البسيطة من أواخر

---

(1) Lioyd, S. "Early Anatolia."Baltimore, 1955, pp.51-52.
(2) Akurgal, E."Ancient Civilizations and Ruins Turkey ."Istanbul, 1970, p.3.
(3) Ibid. p.4 .
(4) Lioyd S. "Early Anatolia.." Op . Cit.,p . 52 .

العصر الحجري الحديث هــو موقع جطل هويوك (٦٥٠٠ ــ ٥٦٥٠ ق . م) كذلك صــنعت نماذج متنوعة الخرز والمرايا من الزجاج البركاني [١].

وظهرت أيضاً صناعة الفخار باليد منها الجرار والأواني الصغيرة الحجم ينظرالشــكل رقم(١١) ، وبالتدريج تطورت هذه الصناعة فأصبحت الأواني منقوشة ولماعة وملونة بألوان متنوعة كالأصفر والأسود والأصفر البرتقالي، وزادت أشكال الفخاريات وتنوعــت بمــرور العصور ،ينظر الأشكال (٣-٤-٧-٨) [٢] . وفي نهاية العصر الحجري الحــديث أصــبحت صناعة الزجاج البركاني الأســود قلية نوعاً ما مقابل زيادة صناعة الأوعية الفخارية الملونــة بالأحمر والأصــفر والبرتقالي والمزينة بنماذج عــدّة من خطـــوط الزخــارف الهندســية الأخرى ينظر الأشكال (١-٢-٥) [٣] . مما يؤشــر صناعة المثاقب والمطــارق والمناجــل والمحراث والمغازل والنول ، كما شــملت أدوات الزينة الشخصية الخرز المتنوعة المصنعة من الأصداف واللؤلؤ [٤] ، واســتمرت هذه التطورات في العصر الحجري المعدني باستخدام المعــدن إلى جانب الفخار ، في الصناعــات إذ ظهرت صناعة الدمى المعدنيــة والــدبابيس البسيطة [٥] .

قد استخدم معدن البرونز بإتقان في الصناعة آنذاك ، واستمرت هذه الصناعات المعدنيــة بشكل ملحوظ في بلاد الأناضول بتعاقب العصور ، سيّما وأنّ هــذه البلاد تمتعت برخائها في الثروات المعدنية وتنوعها [٦] . على الرغم من ان أعمال التنقيب الأثرية في بعــض المواقــع أظهرت ان بعض الأدوات المعدنية المصنعة لم تصل إلى درجة رفيعة مــن الاتقــان مثــل صناعة الخناجروالسكاكين والمثاقب وألابر، إلى جانب الأدوات المصنوعة من الحجــر مثــل الصولجانات والمدقات والأقراص والفؤوس ينظر الأشكال (٢١-٢٢) [٧].

---

(5) Mellaart,J."Anatolia Before C. 40000 B. C. and 2300-1750 B.C."In: CAH., Cambridge, 1964,p.6.

(1) Mellaart,J."Anatolia.."Op.Cit.p.7.

(2) Akuryl, Op. Cit. p.4.

(٤) ف. دياركوف ، كوفاليــف : الحضارات القديمــة ، ج ١ ، ترجمة : نســيم واكيم اليازجي ، ط ٣، (دمشق ، ٢٠٠٩) ، ص ١٥٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٥٩.

(5) Barnabo Brea, L. "Bronze Age House at Poliokhin in Lemnos." In : Proceedings of the Prehistoric Society.Vol,22,1955,p144.

(6) Ibid. p. 146 .

نشأة الصناعات :

لم يكن سكان بلاد الأناضول مميزين عن غيرهم من جيرانهم فيمـــا يخــص تطـــوير مظاهر مدنيتهم المادية بدءاً من صناعة الفخار أو صناعة الأدوات المعدنيـــة المتنوعـــة [١] . فالنتاجات الفخارية بدأ تصنيعها منذ عصور مبكرة وصلت إلى درجة رفيعة من حيث تقنيـــة الصناعة بمرور الزمن حتى وصلت ذروتها في العصر البرونزي ، ولاسيّما في وسط بـــلاد الأناضول وبعض المناطق التي تقع إلى الجنوب الشـــرقي ، علماً أن عمليـــة تصـــنيع هـــذه الفخاريات وانتاجها كان يتم بصورة جماعية [٢]. وبشكل واسع على الرغـــم من أنّ النقـــوش والتحزيز كان أكثر نموذجيـــة في تصنيع فخاريات المناطق الغربية مقارنةً بما تم كشفه مـــن نماذج فخارية في وسط الأناضول [٣] . وكما سبقت الإشارة، فقد استخدمت المعادن في تصنيع تصنيع الأدوات منذ بداية العصر البرونزي القديم في بلاد الأناضول ، وكما يتضح ذلك مـــن الآثار المكتشفة في عدة مواقع ، فقد كان حرفيو موقع ألقا (Alaca) يتقنـــون بشـــكل كبيـــر طرائق تشكيل وصب المعادن في قوالب مفتوحة ومغلقة وبوساطة طريقة الشمع المفقود التـــي استخدمت لمختلف أنواع الصب للنحاس المخلوط مما يؤشر إلى خبرة سابقة متراكمة في هذا المجال [٤] .وهي التقنية التي كانت مستخدمة على نطاق واسع في بلاد الأناضول خلال الألفية الألفية الثالثة قبل الميلاد ، وكما كانت عليه الحال في موقع (ألقا) يتم من خلال صب البرونز المخلوط مع الزرنيخ وكان ينتج سطوحاً فضية جذّابة ، تطورت فيما بعد تقنية تصنيع المعادن ، إذ كانت تجري عمليات التجويف أو الثقب والتغطيس بوضـــوح علـــى ســـطوح الأبـــاريق المحززة والأكواب المصنوعة من الذهب،الفضة،القصدير، النحاس،البرونز ينظـــر الأشـــكال (٢٧-٢٨-٢٩) [٥] . وهو ما يؤشر مستوى المهارات التي كان يتمتع بها صاغة الذهب فـــي موقع ألقا ، إذ يمكن القول أنها كانت تضاهي اعمال الحرفيين ،وما تمَّ الكشف عنه في مقبرة

---

(1) Burney, Charlas. "Historical Dictionary of the Hittites." Oxford, 2004, p.10.
(2) Bryce, T. R. "The kingdom of the Hittites." Oxford, 1998, p.416.
(3) Mellaart, J." The Archaeology of Ancient Turkey." Oxford, 1978, p.40.
(4) Yakar, Jak. "Ethno Archaeology in Anatolia: Rural Soico-Economy In the Bronze and Iron Ags." Institute of Tel Aviv, 2000, p.125.
(٥) كجه جي ، صباح اسطيفان : الصناعات في تاريخ وادي الرافدين ، (بغداد ، ٢٠٠٠) ، ص١٧ وما بعدها .

اور الملكية في جنوب بلاد الرافدين (١). كذلك تعكس أعمال التنقيب قي مواقع أخـــرى مـــن عملية تزيين وترصيع المعادن إذ كانت تتم من خلال استخدام أسلوب الحفر والنقش مع اللحام ، والقشط ، مع الحفر والتحزيز (٢) . وإنّ موقع طروادة من المواقع الأكثر احتواءً على المواد المعدنية ، فضلاً عن المرافق التي ضمّت قطعاً ذهبية وفضية ، كما أنّ المـــواد التـــي عثـــر عليها في موقع الأكاهيوك، تشير بالتأكيد إلى أنها تقع ضمن نطاق توزيع المهـــارات العامـــة للأعمال المعدنية في منطقة الشرق الأدنى القديم خلال الألفية الثالثة ق . م (٣) .

كذلك ظهرت خلال العصـــر البرونزي في موقع سلطان بيگك صـــناعة الفخـــار وهـــي صناعة مميزة بشكل كبير بما في ذلك الأكواب التي تشبه أكواب المشروبات (٤) . وكان هـــذا الفخار يحتوي على مادة المينا التي كانت تضفي مظهراً لامعـــاً على سطوح الأوانـــي ، ولا سيّما منها المينا الصفراء التي تحاكي لون الذهب ، والمينا الحمراء التـــي تشـــبه النحـــاس ، وكذلك المينا التي تضفي تأثير لون الفضة ، ومن خلال دراســـة النمـــاذج المـــذكورة يمكـــن التخمين بمديات ثراء المواقع الأناضولية بأنواع الأواني المعدنيـــة والفخاريـــة والتفـــنن فـــي تصنيعها ينظر الشكل (٩)(٥) .

---

(6) Laroche,Emmanuel."Calalogue Des Textes Mittites" (Paris, 1971). p. 95.

(1) Laroche,Emmanuel.Op.Cit.p. 98 .
(2) Ibid. p. 99 .
(3) Walser, Gevold. "Neuere Hettriter Fors chung." Wiesbaden, 1964, p.27 .
(4) Ibid. p. 28 .

ـ الصناعات الفخـــارية :

تعود الصناعة الفخارية في بلاد الأناضول إلى عصر المستوطنات الزراعية ، إذ كـان يتم تصنيع الأواني المتنوعة والجــرار من الطين ، وتفخر بعد تعريضها إلى درجات حرارة عالية [١] ، لتكتسب صلابةً وليسهل استخدامهاا وتداولها اليومي للاستخدامات المنزلية كالطبخ ، وحفظ السوائل وكذلك المواد الغذائية السائلة والجافة (زيوت ــ مشــروبات ــ حبــوب ــ أجبان وما يتعلق بالألبان) ، وكانت هــذه الأواني متنوعة بأحجامها وزينة طرازهــا الفنــي ينظر الأشكال (١١-١٢) [٢] .

لذا تُعد صناعة الفخار أهم حرفة صناعية عرفها الإنسان في العصور القديمة في الشــرق الأدنى القديم وفي بلاد الأناضول وعند الحثيين خاصةً، فقد منحت النتاجات الفخارية الباحثين وعلماء الآثار دراسة لبعض مجريات الحياة اليومية آنذاك ، فضلاً عن معرفة بعض الجوانب الإقتصادية والمعتقدات الدينية والحياة الإجتماعية الأخرى [٣] . إذ أنّ المخلفات الأثريـــة لتلــك الفخاريات منها التي بقيت سليمة من الأواني وتقنية صنعها ميّزت التطور الحاصل في هــذه الصناعة عبر العصور [٤] . وعند تتبع صناعة الفخار يظهر في بداية صنعه ســمجاً آحـــادي اللون غالبيته أسود ورمادي أو بني اللون ومتمثلة بأشكال لصحون بسيطة شبيهة بتلــك التــي وجدت في موقع (سكجة كوزي) ، وتتألف النقوش من حزوز تحت حافة الأوعية الفخارية ، ثم تتطور تقنية الصناعة والزخرفة والألوان المنفذة عليها [٥] .

وفي نهاية العصر الحجري الحديث ظهرت الفخاريات بـــألوان متنوعـــة : كـــالأحمر ، الأصفر، البرتقالي ، والأصفر الشاحب ، كما كشفت الكثير من الجرار والأوعية ذات العــرى على أكتاف تلك الفخاريات ، ومما يميز العُرى فيها أنها على شـــكل رؤوس الحيوانات ينظر

---

(1) Angel, L. "Ecology and population in the Eastern Mediterranean." In : World Archaology.Vol.4, 1972, p.102.
(2) Astour, M. "Hittite History and Absolute Chronology of the Bronze Age."Pastille ; Paul Astromsforlag,1989,p.125.
(3) Angel, L.Op.Cit,p.104.
(4) Ibid . P . 105 .
(5) Mellaart,J. Op. Cit,p.7.

الشكل (٣) [١] . إلى ذلك تقدم نتائج التنقيب في معظم المواقع الأثرية أعداداً كبيـــرة ونمـــاذج متنوعة من الفخار، ومنها ما تمَّ الكشف عنه في بوغاز كوي ، ماسات هوسوك ، گورديون ، بورسوك هويوك ، كامان كاليهويوك ، طرســوس ، ســـــلطان بيگــك [٢]. إذ أنّ الفخـــــار المكتشف في هذه المواقع الأثرية تقدم تقنية صناعة الفخار فيها من حيث بســـاطتها وجـــودة تقنيتها المستخدمة من العصور المبكرة وحتى المتوسطة والمتأخـــرة وصولاً إلى العصــــــر البرونزي منها بشكل خاص من أواخر العصــــر البرونـــزي الثـــاني الـــذي يمثـــل عصـــر الأمبراطورية الحثية [٣] .

إنّ صناعة الفخار في منطقة بوغاز كوي تكشف عن عصر مهم ومســـتمر امتد من موقع بويوكالي الرابع والتي كانت تعاصر مواقع المراكز التجارية الآشورية (بداية الألف الثاني ق . م)، وحتى نهاية عصــــر الأمبراطورية الحثية (بويوكالي الثالث حـــدود ١٢٠٠ ق . م) ، حيث تميزت الجـــرار بأنها ذات صنـــابير معقوفـــة وهو من أبرز ما يميزها ، فضلاً عـــن كميات كبيرة من الأواني الفخارية ذات العُرى أو المقابض ومنهـــا القـــوارير ، الطاســـات ، الأطباق ينظر الأشكال (٢-٥-١٢) [٤] . إلاّ أنه في نهاية عصر الأمبراطورية الحثية يلاحـــظ تدهور صناعة الفخار بصورة تامة وتبدو نماذجها رديئة ، ولم تعد تتميز بما كانت عليه فـــي العصور السابقة من خصائص في التقنيـــة ، والتلوين والزخرفة ، وربما ساد تصنيع الأواني المعدنية أكثر من الفخار بدلاً عنها [٥].

إنّ من أهـــم المواصفات التي تميّز بها الفخـــار الحثي في بلاد الأناضـــول ، أنه كـــان بالدرجة الأولى آحادي كاللون الأسمر والبرتقالي ، كما وجد منها ذات سطوح بنية، كذلك وجد منها المائل إلى الإحمـــرار ينظر الشكل رقم (١) ينظر الشكل رقـــم (٢٣) ، وإنّ ملامحهـــا العامة تؤشـــر إلى اســـتمرار تقاليـــد الصناعة القديمة [٦]. وأنّ معظم النماذج الفخارية الحثية الحثية وُجدت على شكل جره ذات صنبور معقوف ، كما أنّ جدرانهـــا ســـميكة وذات قاعدة ثقيلة ومدوســـة ، إذ كشفت منها أحجـــام عدّة صغيرة ومتوسطة وكبيرة . وقد عمل الحرفـــي

---

(١) يعود هذا الدور إلى الطبقة الســـادسة من موقع (حاجي لـــر). ينظر : الأحمد ، سامي سعيد، الهاشمي، رضا جواد : تاريخ الشرق الأدنى القديم (إيران والأناضول) ، (بغداد ، د . ت) ، ص١٩٧ وما بعدها .

(1) Mellaart,J.Op.Cit,p.7.
(2) Ibid. p.8 .
(3) Bittel, K."Hittite Art." In :Encyclopedia of World Art.Vol.7,New York,1963.
(4) Beal Richard, H."Studies in Hittite History."In : JCS. Vol.35, 1983, p.115.
(5) Ibid. p.116.

على معالجة سطوح هذه الجرار لتبدو أيضاً منها أبيض قشري خافت فيه لمعان وهو ما تميز به غالب الفخاريات التي عثر عليها في بلاد الحثيين [١]، كما وجد العديد مـــن الجــرار ذات القواعـــد المدورة ، كذلك عرفت في القرن الثالث عشر قبل الميلاد نماذج كثيرة من القوارير والطاسات المفتوحة بقواعد دائرية أيضاً والتي غالباً ما تتميز أنها ذات حالفـــات معكوســـة ، كما أنّ العديـــد منها ذات مقابض مثلثـــة (من موقع تويوكالي الرابـــع) ، بـــدايات عصـــر الأمبراطورية الحثية [٢] .

ومما يلاحـــظ على تقنية صناعة الفخـــار من (العصـــر البرونزي الأخيـــر) في موقـــع كورديون ، وبعد دراســـة مكثفة على نماذجها وُجدَ أنها تقدم معلومات تقنيـــة يمكن مقارنتها لما ســـاد في عصر الأمبراطورية ،إذ تبدو مقاييس الأشـــكال فيها واحـــــدة تقريبـــاً ، إلاّ أنّ تقنية صناعتها ليست على درجة عالية من الاهتمام في هذا الموقع [٣] .أما النقوش التي نفذت على سطوح الفخاريات فتمثلـــت بزخارف تخطيطية معقـــدة وهي سمة غنيـــة نـــــادراً مـــا وجدت في بوغازكوي ،أما في موقع كورديون فتبدو مستويات الألوان المنفذة على ســـطوح الفخاريات تتراوح وكما سبقت الإشارة إلى ذلك ، من الأبيض القشري وصولاً إلى الأصـــفر البرتقالي والأحمر البرتقالي أو الأسمر ينظر الأشكال رقم (٤-٦) [٤] .ولابد من الإشارة هنـــا إلى أنّ صناعة هذه الأواني الفخارية تمَّت وأنجزت بالطريقة اليدوية أو على دواليب بطيئة [٥]
(٥)

أما أعمال التنقيب الأثرية التي أجريت في موقع طرســـوس، الذي يُعـــد واحداً من أكثـــر المواقع أهمية فيما يخص دراســـة تقنية صناعة الفخـــار في العصر البرونـــزي فـــي بـــلاد الأناضول [٦]. إذ ظهرت الأواني الفخاريـــة المستخدمة فيها على شكل طاسات آحادية اللـــون

---

(6) Beal. Op. Cit. p.117

(1) Vieyra , Maurice . " Hittite Art , 2300 – 750 . B . C ."(London , 1965) , P . 62 .

(2) Guterbock, H. C. "Narration in Narrtion, Syrian and Assyrian Art."In:AJA. Vol.61, 1957,p.67.

(3) Nierya.Op. Cit. p.63.

(٥) لم يستخدم سكان الأناضول الدواليب لصناعة الفخار إلاّ من فترة متأخرة ، ربما نتيجة احتكاكهم مع بلاد بلاد الرافدين ، أو ربما قبل وصول الدواليب لسكان المراكز التجارية الآشورية ، لإستخدامها في صناعة الفخار ، وربما حتى أن صناعة الفخار أخذوها من بلاد الرافدين لوجود شبه بين الفخار في بلاد الأناضول مع نماذج فخار بلاد الرافدين ، والعبيد . ينظر : الأحمد ، سامي سعيد والهاشمي ، رضا جواد : المصدر السابق ، ص ٢٠١ وما بعدها . وينظر كذلك :

Vierya.Op.Cit.,pp.64-69.

(5) Ibid. p.65.

في أواخر العصـــر البرونزي الثاني (١٤٥٠ ــ ١١٨٠ ق . م) ، ثم أصبحت هذه الأواني في نهاية العصر البرونزي المتأخر (١١٨٠- ١١٠٠ ق . م) تحديداً بلـــون أحمـــر فـــاتح ، وأصبحت تقنية تصنيع الأواني سمجة وجدرانها سميكة وبعضها تبدو بمقبضين [١] . وكانـــت الطاسات المسطحة والأطباق الواســعة علامة مميزة لصناعة الفخار عند الحثيين ، وقد لُوحظ في موقع طرسوس اندثار صناعة أشكال لطاسات ذات القواعد العالية فيها تدريجياً، وأصبحت الجرار ذات القواعد المدورة والمستدقة تفوق في إعدادها تلــك المســطحة أو ذات الأفـــــواه المزينة بثلاث ورقات وأصبحت هـــذه الخواص ميزة للأواني الفخارية في المملكـــة الحثيـــة القديمة في موقع طرسوس [٢] . وكانت تتم صناعة الفخار بشـــكل عام بوساطة الدواليب ، أما في موقع (بورسوك هويوك) فقد تبيّن من أعمال الكشف الأثري قِدَم صناعة الفخـــار فيهـــا وكثـــرة ما هو مكتشف من الأواني العائدة إلى أواخر العصر البرونزي ، إذ تتميز صـــناعتها بعامة بالبساطة والزخارف المنفذة على سطوحها قليلة [٣] . بينما يبدو في موقع كيليسي تيپـــي أنّ هناك تواصلاً قوياً لصناعة الفخـــار من أواسط العصر البرونـــزي حـــدود ١٤٥٠ ق . م واستمرارها إلى أواخر هـــذا العصر ١١٨٠ق. م [٤] . وفي بوغازكوي ظهرت صناعة أواني أواني الفخار من القوارير والأواني الخشـــنة غيـــر مصقولة مع وجود طلاء دهني عليهـــا ، وأنّ هذا النمـــوذج من الفخاريات يعود إلى مـــدة حكـــم الملـــك الحثـــي تودخليـــــا الرابـــع (١٢٣٧ ــ ١٢٠٩ ق . م) [٥] . كذلك وجـــدت بعضٌ من تلك الأواني أيضاً وبأعداد قليلـــة في المرحلة الأخيرة من مستويات موقع سلطان بيگك على الرغم من أنّ صناعة الفخار فيهـــا قد تطورت من حيث التنوع الفني للأشكال ، ولا سيّما في الطبقة الثالثة مـــن موقـــع ســـلطان بيگك ، إذ تبدو الأكثر تميزاً وتشـــمل أشكالها كؤوس الشراب ببدن أسطواني وعنق طويل مع كساء رقيق عليها [٦] . ولم تقتصر النماذج المكتشفة على هذه الأشكال فقط وإنما أيضاً شـــملت صنع الأواني الفخارية التي تبدو مطلية بمواد معدنية ، ومنها تحديداً بمادة المينـــا الصـــفراء والحمراء ، الفضية على سطوح الفخاريات (والتي سبق الإشارة إليها في مواقـــع أخـــرى)

---

(6) Bitterl.Op. Cit. p.563 .

(1) Emre, Kutlu. "The Pottery of the Assyrian Olony Period According to the Building Levels of the Kanis Karum." In : Anatolia.Vol.7, 1963, p.88.

(2) Makkay, Jan. "Pottery Links between Late Neolithic Cultures of the North-West Pnticand Anatolia-And the Origins of the Hittites." In: Anatolica. Vol.19, 1993, p.118.

(3) Ibid.P. 19 – 20 .

(4) Ibid . P . 120 .

(5) Kutlu.Op.Cit,p.87.

في الطبقة الأولى من موقع سلطان بيگك ظهر ٢٤ شكلاً من الفخار إلى جانب ٢٧ شكلاً كانت موجودة مسبقاً . ينظر : الأحمد ، والهاشمي : المصدر السابق ، ص ٢٠١ و بعدها .

والتي تحاكـــي (الذهب ، النحاس ، البرونز ، والفضة) على التوالي في عملية التصنيع [١] .
كذلك لُوحظ تنفيذ الألوان البراقة المتنوعة على سطوح الأشكال الفخارية الحثية مـــن مواقـــع أواسط بلاد الأناضول ولا سيّما على أشكال القوارير التي تبدو سطوحها برّاقة بشدة وبألوان ، منها الحمراء ، البرتقالية ، كذلك شملت أشكال الأواني على القناني ، والكاسات ذات الأشكال نصف الكروية ، والأطباق ذات الصناعة الخشنة كما في الاشـــكال (٢ و١٢)، فضـــلاً عـــن أشكال الأطباق الكبيرة [٢] .

---

(6) Knappett,Carl."Characterizing Ceramic Change at Kilise Tepe."In:BIAA. Anatolian Archaeology.Vol.3, 1997, p.10.

(1) Emre, Kutlu. "The pottery.."Op. Cit. p. 121 .

وجدت صناعة فخارية جديدة في القرنين الرابع عشر والخامس عشر ق . م في بوغازكوي ، أما فخاريات مواقع منطقة كيزوندا فتبدو صناعتها مرتبطة بصناعة الفخـــار في طرسوس ، وتبدو أشكال الأواني فيها متنوعة من أبرزها السلطانيات التي نفّــذت عليها شكل الصليب وكانت ملونة بالأحمـــر . ويمكن مقارنة هذه الأشكال مع ما هو مكتشف في موقع طروادة الطبقة الخامسة والذي يرجع تاريخها إلى حوالي الألف الثالث قبل الميلاد . ينظر التفاصيل :

Mellaart,J."Iron Age Pottery From Southern Anatolin.." IN: Belleten.Vol.1955, pp.118-121.

ــ ألصناعات ألحجرية :

تُعد الأحجار ومثلها الفخار من أكثر المواد التي يتم العثور عليها من قبل المنقبين الآثاريين خلال أعمال التنقيب ، لأنها من المواد التي لا تتأثر كثيراً بالتغيرات الجوية وعوامل التعرية [١] ، فقد استخدمت أنواع من الأحجار في الشرق الأدنى القديم عامةً وفي بلاد الأناضول خاصةً في أغراض متعددة ، مثل البناء ــ النحت ــ الأدوات ــ الأواني ــ الأختام ــ الخرز ، وكانت الأحجار الكلسية من أكثر أنواع الحجر استخدامها ، فضلاً عن الصخور البركانية [٢] .

وكان الأوبسيديان من أهم الأحجار التي استخدمت في بلاد الأناضول ، وهذا الحجر من نوع الزجاج البركاني ذي لون أسود شبه شفاف ونقي ينظر الشكل رقم (٢٣) ، وهناك نوع آخر منه أحياناً يعطي ألوان مختلفة بين البنّي والأحمر [٣] ، وكانت المناطق الوسطى والشرقية من بلاد الأناضول ، من أهم مصادر الاوبسيديان ، وقد استخدم هذا الحجر في عصور ما قبل التاريخ في معظم مواقع الشرق الأدنى القديم ومنها بلاد الأناضول، إذ صُنعت منه الآلات والأدوات والأواني ، والمرايا ، فضلاً عن الحلي للزينة [٤] .

واستمر استخدام هذا النوع من الحجر في العصر البرونزي في صناعة الأواني التي كانت أثمانها غالية ، كما استخدم في صناعة الأختام والأشكال الفنية ، ونظراً لصلابة حجر الاوبسيديان فقد استخدم أيضاً في صنع أدوات الحفر والثقب إلى جانب حجر الصوان ، كما أستخدم حجر الاوبسيديان في تصنيع صفائح منظمة ومركبة بحيث تتحمل تقنية الضغط [٥] .

---

(1) Mellaart, J. "Bronze Age Pottery Age Pottery from the Konyaplain and Neighbour Hood." In: Belleten.Vol.22, 1958, p.320.

(2) Ibid. p.322 .

(3) Cauvin, M. C. "Rapport Rapport Surles Recherché sur Iobsidien Nereen Cappadoce, 1993-1995." IN: Anatolia.Vol.4, 1996, p.249.

(4) Ibid. P . 251 .

(5) Cauvin, M. C. Op. Cit. p.255 .

ونتيجةً لهـــذه المواصفات لحجر الاوبسيديان ، فضلاً عن لونه الجميل جعل منه حجـــراً نادراً ، ومن أبرز المواقع التي كان يتم الحصول على الاوبسيديان موقع (كاتا هويوك) [١] . وتقع بقربه ورش خاصة لإنتاج أنواع مميّزة وقياسية من الأدوات المتنوعة ، على الرغم من

أنه حالياً لم يتبق من آثار تلك الأدوات في المواقع سوى الكتل الحجريـــة [٢] . وخـــلال مـــدة الألفية الثانية قبل الميلاد استخدمت أواني الاوبسيديان لأغراض المقايضة وتبادل الهـــدايا ذات القيمـــة العالية ، وبرزت قيمتها مع الذهب كأدوات عدّت من الهدايا المناسبة التي كان تتبادل بين الملوك في الشرق الأدنى القديم [٣] .

الى ذلك استخدمت أنواع أخرى من ألاحجار فـــي تصـــنيع الالات والادوات فـــي بـــلاد الأناضول منها حجر الصوان،والذي صنعت منه المثاقب والات الحفر والسكاكين والمقاشط ، كما تميز بصلابته غير انه لا يضاهي ألأوبسديان في ذلك،كما صـــنعت منـــه وفـــق ألأدلـــة المكتشفة المعازق والفؤوس والمحراث فضلا عن صناعة بعض الاواني. كذلك استخدم نوع آخر من الأحجار ، وهو الرخام في تشييد القصور والمعابـــد الحثية وبعض الأبنية الأخرى ، فضلاً عن بعض الأعمال البنائية الأخرى كبناء الأسوار ... [٥] ، وكما استخدم هذا النوع مـــن الحجر في تنفيذ المشاهد الفنية (المنحوتات البارزة عليه) ، ومن أبرز الأمثلـــة علـــى ذلـــك المنحوتات المكتشفة في بعض المواقع الأثرية ، كما صنعت منه الدمى والتماثيل أيضـــاً [٦] . وتعكس الأدلة المتوافرة عن استخدام نوع من الحجر عُرف بحجر الـــگابرو الذي كان علـــى درجة من الجمال والقوة ، إلاّ أنه كان نادراً، استخدم هذا الحجر في الغرفة المقدسة للمعبودات الحثية ، كذلك يمكن الإشارة بهذا السياق إلى استخدام الأحجـــار الكريمـــة كـــاللازورد فـــي الصناعة [٧] .

---

(6) Renefrew, C. Dixon, J. And Cann, J. "Obsidian and Early Cultural Contacts in the Near East." In: Proveeding Sol the prehistoric Society,Vol.32,1966,p.30.
(1) Renefrew, C. Dixon, J. And Cann, J. "Obsidian and. "Op.Cit.p.32 .
(2) Cauvin, Op. Cit. p.257 .
(3) Mellaart, J. "Bronze Age…." Op. Cit. p.321.
(4) Ibid. p.322.
(5) Cauvin, Op. Cit. p.258.
(6) Ibid. p.259.
(7) Mellaart, J. "Bronze Age …." Op. Cit. p. 323.

ــ صناعات الأختـــــام :

استخدمت الأختام بمثابة تواقيع شخصية لدمغها على الوثائق ، كما استخدمت في ختم عقود البيع والشراء فيما يخص الأراضي والأملاك ، كما استخدمت في ختم نصوص الهـــدايا الملكية وهدايا الأفراد الآخرين ينظر الشكال رقم (٣٤-٣٥) [(١)] . كما كانت بعـــض الألـــواح الطينية تختم لأهميتها ولا سيّما عند الدخول إلى الأبنية والغرف التي توضع فيها الصناديق أو الخزانات التي تحتوي على النفائس ، وإنّ النقوش التي تحملها غالبـــاً ما تعطـــي معلومـــاتٍ إضافية مفيـــدة عن مالكيها [(٢)] . ويظهر من دراســـة نماذج الأختام الحثية مدى تأثرها بأختام بلاد الرافدين ، فكما هو معروف أنّ بلاد الرافدين كانت أول من ابتكر فيها استخدام الأختـــام الأسطوانية [(٣)] . ومن ثم انتشرت صناعة هذا النوع من الأختام في بلاد الأناضـــول ،وكانـــت تصنع الأختام من الأحجار والمعادن الثمينة ومنها الرخيصة كاستخدام حجر الـــلازورد [(٤)] ، وكذلك استخدام حجر السربنتين (حجر الحية ــ حجر أخضـــر) ، والاســـتيتايت (الحجـــر الصابوني) ، كما استخدمت العظام في تصنيع الأختام ، وكذلك استخدم الرصاص والبرونـــز في جنوب شـــرق الأناضول في صناعة الأختام ، ويبدو أنّ أختام الأسطوانية المصنوعة من المعادن ظهـــرت أولاً في أواخر الألفية الثانية ق . م في جنوب شرق الأناضول[(٥)] . وعلـــى الأغلب كانـــت تصنع الأختام من الخشـــب أيضاً ، لأستخدامها في ختم المنسوجات ، ولكنها تفتت بسبب العامل المناخي ، إذ أنّ الخشب لا يدوم مدة طويلة [(٦)] .

لقد أسفرت أعمال التنقيب في موقع(كارا هويوك) من قونيا عن كشف أنواع كثيرة جـــداً من أختام[(*)] لما تم كشفها في موقع قـــانش،أو فـــي مســـتوطنات (IB) علـــي شـــارهويوك وحاتوشا[(٧)] . وغالباً ما كانت هذه الأختام تحمل موضوعات وزخارف نقشـــت عليهـــا مثـــل

---

(1)Özgüç, Nimet. "The Anatolian Group of Cylinder Seal Impressions from Kultepe."Ankara ; Turkish Historicl Foundation Reporys, Series, 5, No.25, 1965, p.33.

(2) Ibid. p. 32 .

(3) Özgüç,Nimet." Seals and .."Op. Cit. p.45.

(4) Ibid. p.42 .

(5) Özgüç, Nimet. Op . Cit , P . 43 .

(٦) كچه جي: المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(*) عن نماذج الأختام الحثية . ينظر : الأشكال المرفقة بملحق الأطروحة .

(7) Frankfort, H. M. A. "Cylinder Seals Adocumentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East." PH. D. London, 1939.p284.

زخرفة النجمة ، أو أشكال متنوعة (زوج نسور ، نسر ، عفريت ، اللرفين (حيوان خرافي نصفه الآخر أسد ، سلحفاة ، أرنب ، إيل ، خروف) [١] . أو أشكال طيور الجوارح وهي تقتل الفريسة ، أو شخص يشرب بوساطة قصبة من إناء موضوع على مرجل ذي ثلاثة قوائم ، وتبدو هذه القوائم بقوائم بقرة ، قدم بط ، كما وجدت بعض الأختام التي نفذت عليها أشكال هندسية استخدمت غالباً في ختم الرزم أو الجرار في البلاط الملكي، إنّ الأختام الحثية الأولى يعود تاريخها إلى أواخر القرن السابع عشر قبل الميلاد وأوائل القرن السادس عشر قبل الميلاد ،وتم حفرها بنقوش هيروغليفية ، كما تميزت الأختام من القرن الخامس عشر قبل الميلاد وصاعداً ومنها الأختام الملكية بتنفيذ الكتابة الهيروغليفية والكتابة المسمارية عليها [٢]، إذ كانت الأختام الملكية تُدون بالكتابة الهيروغليفية وتشمل أسم الملك وألقابه في دائرة داخلية ؛ بينما تظهر الكتابة المسمارية في حلقتين حول تلك الدائرة ، ومثل تلك الأختام عرفت بالأختام " الدوغرافية " [٣] . وفي بعض الأحيان يظهر أسم الملكة الحاكمة إلى جانب أسم زوجها الملك أو يظهر اسمها منفرداً على ختمها ، وغالباً ما كانت الأختام الخاصة بالملوك تتميز عن الأختام الأخرى من خلال تنفيذ شكل قرص شمس ذي أجنحة عليها ، وقد استخدم ذلك للدلالة على الملكية ، فضلاً عن تنفيذ الكتابة الهيروغليفية في وسط الختم ، كما تضمنت بعض الأختام الملكية الأخرى أشكال آدمية أو المعبودات الحثية ، فضلاً عن الكتابة الهيروغليفية والمسمارية [٤] .

أما أختام المملكة الحثية في عصر الأمبراطورية فكانت عبارة عن نماذج مسطحة أو أختام منبسطة مع وجود مقعرة تضفي طبعة محدبة بصورة خفيفة ، ووجدت بعض الأختام على شكل نصف كرة ، أو بهيئة قرص ، أو مخروط والقليل من الأختام لها حلقة للتعليق [٥] .

(لُوحظ على بعض الأشكال الأختام من عصر المملكة الحثية القديمة موضوعات تحمل رؤوس حيوانات وبعض الحروف الهيروغليفية المبهمة).

(8) Ibid. p. 285

(٢) كچه جة : المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(2) Beatrice,T. "Sealing and…" Op.Cit,p. 41 .
(3) Ibid. p.42
(4) Beatrice, T. "Sealing and..." Op.Cit.,p.43.

بدايات صناعة النسيج :

من العوامل الأساسية التي شجّعت على ظهور صناعة المنسوجات ملاءمة البيئة الطبيعية في بلاد الأناضول لزراعة ألياف المنسوجات الطبيعية مثل الكتان، فضلاً عن أنواع الحيوانات التي كانت تعيش في تلك البيئة وما أمكن الحصول منها على الأصواف، منها الأغنام والماعز، فقد كانت صناعة النسيج [١] ، من أهم الإنجازات التقنية القديمة ، ونظراً لطبيعة المنسوجات القابلة للاندثار والزوال بمرور الزمن فإنّ المواقع القديمة تفتقد إلى آثارها الباقية ، لذا يمكن الاستدلال على صناعتها وأدواتها مما نفذ على المنحوتات الفنية من مشاهد عن ملابس السكان بعامة والملوك الحثيين بخاصة [٢] .

لقد كانت المجموعات القبلية والريفية ، تصنع الخيام من نسج ألياف الأصواف ، وفي المجتمعات الريفية والرعوية المعاصرة لا زلنا نجد استخدام الخيام السوداء والمنسوجة من شعر الماعز، حيث أنها توفر الملاذ والحماية من حرّ الشمس وتحول دون تسرب مياه الأمطار خلالها ، كما كان الرعاة يستخدمون المعاطف وخاصةً الرعاة من مناطق الهضاب العالية من بلاد الأناضول ، فضلاً عن نسجهم الحقائب أو الأكياس الصوفية من خيوط الألياف القوية في نقل الممتلكات والبضائع من مكان إلى آخر ، كذلك كانت تستخدم لنقل البضائع في القوافل التجارية [٣] . وعند التمعن بما هو مستخدم حولنا من رزم القطن وأكياس الطحين والقهوة والبطاطا يمكن أن ندرك مدى الأهمية المتواصلة لاستخدام تلك الأكياس المنسوجة وسيلة لنقل المواد المتنوعة ، إذ أنّ تلك التواصلات الوظيفية جميعها ذات طبيعة عملية ، ولكن عند مقارنة متانة تلك الأنسجة مع منسوجات الأزمنة المعاصرة يمكن تصور مدى قوة تصنيع المنسوجات وأهميتها الوظيفية في العصور القديمة [٤] .

كان وصول القطن والحرير إلى منطقة الشرق الأدنى في وقت متأخر من العصور القديمة .

(1) Dentan, R.C. "The Idea of History in the Ancient Near East." New Haven, 1983, p.136.

(2) Cancik,C."GrundzÜge der Hetitischen und Alltestamentlichen Geschichtss Chreibung." Wiesbaden, 1976, p.58.

(3) Vanbijk, J. I. A. "Las Sagesse Sumero – Accadienne." Lciden , 1953. p.65 .

(4) Bier, Carol . " Textile

استخدمت انواع من المنسوجات في العصور القديمة ولاسيما عند المصريين عند اقامة مراسيم طقوس الدفن كحشوات وكساء وأغطية للبدن وكأكفان،وخاصة في المناطق ذات المناخ الجاف فان المنسوجات كان لها الحظ ألأوفر في البقاء مماجعلها مصادر مهمة للتعرف على ماتوصل اليه القدماء في تقنية صناعة المنسوجات.

كما تم استخدام المنسوجات غالباً في التأثيثات المنزلية على شكل أغطية مختلفة الأنواع ، فهناك أدلة عن قطع مزخرفة من أثاث الجلوس ، النوم ، الولائم ، والتي كانت تجهز بأقمشة وأغطية ، وظهرت هذه بصورة واضحة في مشاهد المنحوتات [١] .

هذا وعند الإشارة إلى صناعة المنسوجات فإنّ ذلك يتطلب فهم الخصائص المادية للألياف والخيوط وما يلزم لإنتاجها وتوفيرها سواء من خلال (الزراعة،أو تربية الحيوانات) ؛ فضلاً عن معرفة تقنية استخدام ومعالجة هذه المواد وطريقة إعدادها وما يرتبط بها من عمليات تمشيط وتسريح الأصواف وشعر الحيوانات ، غزل ، نسيج ، تقصير أو تغليظ الصوف بالنقع أو الإحماء ؛ معرفة الخواص الكيميائية للأصباغ الطبيعية وتحضير المواد الصبغية العضوية وغير العضوية ، والمستخلصة من النباتات ، المعادن ، الحيوانات ، أما الطرز فكانت تنفذ بوسائل متنوعة ، ويمكن الإشارة أيضاً الى أن بعض خامات المواد لم تكن متوفرة في بعض المواسم ، فضلاً عن الحاجة الضرورية إلى المياه ولا سيّما في وقت معالجة الجلود ، والقصب أو في صناعة السلال والحصران ، إذ تتطلب هذه الصناعات مقادير كبيرة من المياه أكثر مما تتطلبه معالجة الصوف ، كذلك فإنّ تصنيع الصوف وتحويله إلى خيوط كان بحاجة إلى توفر النول والعارضات الخشبية الطويلة والقوية (وهذا من الصعب الحصول عليه في المناطق التي لا تتوفر فيها الغابات) [٢] . ولابد أنّ القدماء عملوا على أن تكون الألياف أو الخيوط قوية بما فيه الكفاية لكي تتحمل الضغط دون أن تتمدد أو تتكسر ، وكما كان على العاملين مراعاة الظروف الجوية والمناخ ، إذ أنّ الرطوبة العالية تؤثر على قابلية المرونة في كتل الخيوط ، مما يتطلب الاهتمام بها في فصل الشتاء ، لذا كان المنتجون قديما على معرفة بتلك العوامل إذ كان من شأنها التوصل إلى تقنية إنتاج مناسبة ، وتقدم مضامين النصوص المكتشفة في قانش (كول تبة) عن التجارة الآشورية في بداية الألفية الثانية ق . م حول تجارة المنسوجات مع بلاد الأناضول ، وتتضمن تلك النصوص مصطلحات عدة عن ألياف خيوط الكساء والأثواب ، وأسلوب نسجها وأسماء معينة تشير إلى أهلها ومصدرها ، وأنّ أغلب تلك المصطلحات لم تتم ترجمتها بصورة محددة أو أنها ترتبط مع البقايا المادية أو صور ورموز المنسوجات [٣] .

---

(1) Leemans, W. F. "Foreign Trade in the Old Baby Lonian Period" Leiden : E. J. Brill, 1960. p.210 .

(2) Polanyi, Karl, C. M. "Arensberg and. Pearson(eds.)Trade Market In the Early Empires-Economies in History and Theory." Glencoe 111 : free Press, 1951, pp.50-80.

(3) Polanyi., Op. Cit. pp.50 – 80 .

إنّ التفكير بشأن صناعة المنسوجات يقودنا إلى معرفة المواد الخام ومصادرها التي تدخل في هذه الصناعة ، فمثلاً وجود الكتان وتوفره تدل على زراعته وتوفر الصوف وشعر الماعز تشير إلى تربية الحيوانات في المجتمعات الرعوية (بدوية) . كما أَنَّ تحليل المواد ذات العلاقة بالأصباغ وأساليب استخدامها والنقوش المنفذة عليها تؤشر إلى المزيد من الاستدلال على التأثيرات الحضارية [١] .

(١) الجادر ، وليد : صناعة التعدين ، في : حضارة العراق ، ج ٢ ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ٢١٠ .

صناعة المنسوجات والملابس :

تُعد صناعة النسيج من أقدم الصناعات التي أبتكرها الإنسان،وساعدت علــى تــوفير مــا يحتاجه من الملابس منذ عصور مبكرة جداً من حياته . وكانت يــد الإنســـــان تمثــل الأداة الأولى لهذه الصناعة ، فمن أجل الحصول على الخيوط اللازمة كانت يد الإنسان المــدرّبتان كافيتين لإنجاز عملية فتل الخيوط وبرم الألياف ثم طور الإنسان أدوات النسج عبر العصور ، أولها المغزل الذي كان ولا يــزال يستخدم في فتل الخيوط والمغزل عبارة عن عـــــود مـــن الخشب ينتهي بقرص من نفس المادة ، كما صنعت المغازل من الطين أيضاً ومــن مـــــواد أخرى فيما بعد [١] . كذلك كان يصنع النول من الخشب ومن الطين ايضا، أما الصوف فكـــان من أولى المواد المستخدمة في صناعة النسيج ، وبقي يؤلف المـــادة الرئيسة لصناعـــة النسيج حتى العصور المتأخرة [٢] . كما استخدم شعر الماعز والكتان والحرير في صنع المنســوجات أيضاً ، وقد كانت هناك ورش أو ما يشبه الورش التي وجدت في المدن الحثيية ، كانت تــتم مزاولة مختلف الصناعات والمهــن فيها ، ومن ضمنها مهنة الغزل والحياكة ، والتي غالباً ما كانت تتم في البيوت [٣].وكانت النساء يقمن بأعمال الغزل والنسيج غالباً وليس دائماً أو كـــنَّ توليّنَ مهمة تمشـــيط الصوف وتنظيفه ثم غزله ، وبالرغـــم من أنّ النصوص لم يذكـــر فيها غزالون أو غزالات ، وإنما المشاهد الفنية تعكس صوراً لنساء وهنّ يقُمنَ بعملية الغزل [٤] .

إلى ذلك كان يتم إنتـــاج قطع نسيجية متنوعة كالأقمشـــة ، فضلاً عن أنسجة الأثاث مثل السجاد والنسيج الملون والمنقوش والصور للستائر ، وكذلك قمـــاش الخيم وساريات الســـفن ، الحقائب ، الحبال ، السلال ، الحصران ، أما مواد الخـــام المستخدمة في صناعة هذه الأنسجة فكانت من الكتان ، الصوف ، أشعار المـــاعز ،القطـــن ، الحريـــر ، [٥]. وكانـــت صـــناعة المنسوجات تأخذ وقتاً كافياً وطويلا، وتحتاج إلى عمل كثيف وجهد مضني ، وعادةً ما يُطلـــق عليها المهارات الخاصة [٦] .وكما سبقت الإشارة ،فإنّ بعض المنسوجات كانت غاليـــة الـــثمن وتعتمد على نوعية المادة وطريقة انتاجها ، وخاصةً المواد التي كانت تستورد مـــن منـــاطق

---

(١) الجـــادر ، وليد : الحرف والصناعات اليدويـــة في العصر الآشوري المتأخـــر ، (بغداد ، ١٩٧٢) ، ص١٣٣ .

(2) Vandisk , Op . Cit . p . 69 .
(3) Ibid . P . 70 .
(4) Ibid . P . 71 .
(5) Bier , Op .Cit . P . 1570 .
(6) Sipahi, T. "Eine Al the Hethitische Relie Fvase Vom Huseyindede Tepesi." IN: Istanbuler Mitteilungen.Vol.50, 2000, p.63.

بعيدة منها الحرير، إذ كان يتم استخدام مثل هذه المنسوجات الثمينة لتقديمها هدايا إلى الملوك أو تقديمها مهوراً اوأتاوات [١] .

وعلى الرغم من أنّ المنسوجات المصنوعة أصابها التلف مع الزمن ، إلاّ أنّ الكتابات وكذلك المشاهد الفنية يمكن أن تقدم بعض المعلومات عن إنتاج المنسوجات [٢] . كما تظهر آثار طبعات نسيج الحصران المطبوع من القصب على الكتل الطينية واللبن ، كما تبرز المشاهد الفنية أنواع المنسوجات ونقوشها وما يصاحبها من عمليات تطريز وزخرفة ، مما يؤشر إلى حصول تطورات في الصناعة النسيجية وإن كانت هذه المشاهد في معظمها تظهر الملابس التي كان يرتديها الملوك أو الطبقات الحاكمة ، أو إظهار ملابس الجنود في الحروب أو ما كان يرتديه الكُهّان والكاهنات والعاملون التابعون للمعبد ، عند ممارسة الطقوس الدينية والأعياد والمناسبات التي تُقام في البلاد ولم تظهر ملابس عامة الناس إلاّ نادراً ، فضلاً عن ذلك فإنّ معظم الإشارات عن المنسوجات كانت ترتبط بالنشاطات الإقتصادية التجارية ، وهذا ما سوف يتم تناوله لاحقاً في فصل التجارة [٣] .

أما الشكل العام لملابس الحثيين فكان الثوب أو السترة التي تمتد لحد الركب (قصيرة وتعرف بالرداء بدون ياخة) وهي غير أنيقة وذات أكمام طويلة ، ويمكن ارتداؤها دون حزام [٤] . أما الأنواع الأخرى الطويلة من الأثواب والأكثر ترفاً كان يتم ارتدائها عادةً في في مناسبات الأعياد ، ويظهر عملية التطريز الفاخر وتنفيذ الزخارف وتثبيت الحلي عليها باستخدام المعادن النفيسة مثل (الذهب والفضة) ، وعلى الأغلب كانت ذات ألوان زاهية ويتم إرتدائها مع حزام يحتوي على حلي ومجوهرات تزيّن الخصر [٥]. وفي أحيان أخرى وفقاً لبعض المشاهد الفنية فإن الرداء الخفيف مع التنورة الرجالية هو المستخدم ، وربما كانت ضمن التجهيزات العسكرية للجحافل المتنقلة [٦] . كذلك صنعت الأثواب الطويلة أو العباءات الفضفاضة ،كما يلاحظ ذلك على مشاهد المنحوتات والنُصب التذكارية كما ورد في النصوص أنه كان يتم ارتداؤَها لتماثيل المعبودات والملوك والكهنة في المناسبات الدينية ،

---

(1) Sipahi, T. "Eine Al."Op.Cit.p.65 .
(2) Ibid. p.66 .
(٣) جميل ، فؤاد : لمحات من الحياة الإقتصادية لدى سكان العراق القديم ، في : مجلة الإقتصاد ، العدد العاشر ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٤٠.
(4) Akurgal, E." The Hattian."Op. Cit. p.51.
(5) Ibid. p.52.
(6) Carter, C. "Athletic Contests in Hittite Religiousstivals." In: JNES. Vol.47, 1988, p.85.

كما كـــانت تصنع وتطرز للملوك والكهنة قبعات دائرية أو أشرطة للرأس ، ويمكن ملاحظتها على رؤوس الصيادين والبهلوانيين في النقوش المنحوتة ، ويبدو أنّ القبعـــــات المخروطيـــة الطويلة كانت لها علاقة برموز الألوهية ويمكن ارتداؤها أيضاً من قبل الملوك في مناســبات الدولة المهمة (١) .

وفيما يخص الملابــس التي يتم تصنيعها للنســاء ، فكانت تتألف من العباءة التي تلــف الجسم من الرأس إلى الأقــدام وتحتها رداء خفيف للاستخدامات الخاصـــة المنزلية ، أو كانت النساء يرتدين التنورة الطويلة المطوية مع الحــزام العريض ، فضلاً عن صناعة القبعـــــات العالية وكما يظهر ذلك ضمن ملابس المعبودات في منحوتات " يازيبلكايا " ويتم ارتداؤها في المناسبات ، وكان يمكن للملكة ارتداء هذه الملابس كونها من الكاهنات العليا ، وكانت قِطَـــعْ الملابس تربط ببعضها بدبوس برونزي على الأكتاف (٢) .

---

(1) Özgüç, T. "The Bitik Vase." IN: Anadolu.Vol.2, 1957, pp.57-78.
(2) Bittel, Kurt, et al. "Das Hethitische Felsheiligtum yazilikaya." Berlin, 1975, pp.30-58.

صناعة المعجنات والخبز :

ـ الطواحين :

بدون شك أنّ عملية ســحق الحبــوب بالحثيــة (Harra) وطحنهــا (- Malla) لاستخراج مادة طحين الخبز تتم بوســاطة الطواحين (1) . ولقد استخدم الحثيون نوعين مــن الطواحين ، أولها : الطواحين اليدويــة بالحثية أُشير بــــ (hararazî , E.RU.U) وهــذا النوع من الطواحين مازال يســتخدم إلى أيامنا هــذه في بلاد الأناضول ، وهي مــا تعــرف بالمجارش ينظر الشكل رقم(١٦) (٢) ، ومن المشاهد الفنية ذات العلاقة نحت بارز نفّذ علـــى سطح زهرية تشتمل تصوير مشاهد العبادة (*) تعود إلى عصر المملكة الحثيــة القديمــة (٣) . يشاهد فيها شخص يقوم بطحن الحبوب باستخدام قضيب شــائك (٤) . كما صوّر في المشـــهد طباخ واقف يمســك بيده عصا لدفع الطحين داخل جارار كبيرة (DuG harŝiialli) ، مــن جانب آخــر ومن خلال نصوص الكتابــات المسمارية الحثيية أمكن الحصول على بعـــض المعلومات التـــي تخص المجاريش أو الطواحين اليدوية (٥) .

فقد وردت في النصوص الدينية بهذا الخصوص لأجل (Mezzulla) معبودة الشمس اذ كانت توضع حجرة طاحونة واحدة قرب الموقــد ، ويقــوم عــدد مــن الأشــخاص بطحــن الحبــوب في حجر الطاحونة أمام معبــود (Sipuruna) وبمشاركة الأميــــر والموظــف (- tazelli) الذي كان بمنزلة الملك (Minalleŝ) (٦) ، فضلاً عن ذلك ذكر في نص آخر

---

(1) KBO 11 7 Rs. 6, Op. Cit. p.18.

(*) هناك مشاهد ضمن ملاحق في نهاية الأطروحة .

(2) Otten, H. "Eine Besch Worungder Unterirdischenaus Boğazköy." In: ZA. Vol. l1v,1961, p.153.

(3) Hoffner, H. A. "Food.."Op. Cit. p.140.

(4) KUB LVI 57 111 . Op. Cit. p.33.

(5) Özgüç, T., Op. Cit. p.64 .

(٦) ورد في نص أداء قسم عسكري بهذا الخصوص الآتي : " الطرف المخل بالقسم ، والخاص بطحن خبز البيرة في حجر الطاحونة ، وتخبز بخلطها مع الماء " وفي حال الإخلال بالقسم فسيتم لعنه من قبل المعبود ، وأسلوب ورد بعبارة " مثلما تفر " (تهرب) كســرة الحبوب من حجــر الطاحونة ، فلتفر بنفــس الطريقة أيضاً عن فم ســيد الضحية (Agni) .

ينظر : KBOx45111. Op. Cit. p.2-5. و Jakob. Rost, Op. Cit. p.365.

يخص طقوس النظافــة : أنّ كل أنواع الحبــوب المأخوذة كان يتــم طحنهــا فــــي حجــر الطاحونة بعدها يتم كنس وجمع الحبوب المطحونة (١) .

أما بالنسبة للنوع الثاني من الطواحين وهي الطواحين التي كانت تعمل مع قــوة التيــار الذي يحدثه الماء ــ الهواء ــ الحيوانات ، ولعدم الحصول على المعلومات من النصوص في موضوع عمل مثل هذه الطواحين فعلى الأرجح كانت الطواحين الحجرية البسيطة هي السائدة والتي أشير إليها بالحثية (RE.EA) (٢) . وأن خبز الأضحية السميك كان يجلب مــن هــذه الطواحين ، أما العاملون في هذه الطواحين فكانوا من المكفوفين (فاقدي البصر) الذين أُطلق عليهم في النصوص الحثية بتسمية (LU . MŠ . / G1 . NU - GÀL) (٣) . كما ورد فــي نص رســالة ارســلت مــن شــخص يُــدعى (kikarŝa) إلــى شــخص آخــر يُــدعى (Tahazzi – DINGIR[LiM]) (٤) .

وفيما يخص عمل المكفوفين في الطاحونة ، فقد ورد فيها أنه تم ســوق هؤلاء النــــاس إلى مدينة (Ŝapinuua) وترشيح عشرة أشخاص من المكفوفين فقط للعمل في الطواحين (٥) (٥) . أما الآخرون فوِ ُضعو ُا إلى جانب (Ŝarpa) وكما ورد في هذه الرسالــة الآتي : بأنه أي

(Tahazzi DINGIR) يرغــب اعتقال المكفوفيــن الذين هربــوا من الطاحونة إلى مدينة (Ŝapinuua) وإعادتهم معاقبين إلى أعمالهم في الطاحونة (٦). كذلك يُفهــم مــن مضــامين بعض النصوص أن طحن الحبوب ووظيفة عمل الخبز أوكلت بها إلى النساء الطاحنات أُشير لهنّ بالحثية : (MUNUS [MEI NAŜ]ARA$_5$) وحصرت أعمالهنّ في الطاحونة فقط (٧) . أي أن عملهنّ حدد مع الطحين ، ولهذا فإنّ الملك حاتوشيلي الأول (١٥٧٥ ــ ١٦٢٠ ق . م) ، كــان يتباهى لأخذه حجــر الطاحونة " اليــد الطاحنــة لحجــر الطاحونــة " مــن الامــاء (Hahhal) (٨) .

---

(1) KBO v1 34 1 . Op. Cit. pp.12-24.
(2) KBO xx v1 155 11 – 116 .
(3) KUB Lv1 57 111. Op. Cit. p.22
(4) Özgüç, Op. Cit. p.66 .
(5) Ünal, A. "The Hittite Ritual.." Op. Cit. p.20 .
(6) Ünal, A. "Hittite Sarayundaki Wntrikalar Hakkinda Birfal Metni (KUB xx11 70. Bo 2011)"Ankara, 1983, p.67.
(7) Ünal, A. "Hititlerde Olulere Sunulan Kurban Hakkinda Bazi Dusunceler." In: Anatolia. Vol.x1x, 1980, pp.165-174.
(8) Otten, H. "Bemerkungen Zum HiEtitischen Worterbuch." In: ZA. Vol.lxv1, 1976, pp.86-104.

- **الطحين:**

أما بخصوص الطحين فمن المعروف أنّ لونه مائل إلى ألاصفرار ، ولكن كلّما ارتفعت خصوبة الحبوب المزروعة أصبح لونها أسمر[١] . لذا سمي نوع الخبز الذي ورد ذكره في نصوص الكتابة المسمارية الحثية حسب لون الحبوب وكما موضح بالآتي :

(أحمر = SA ، وأسود = GE ، وأبيض BABBAR) [٢] .

إلى ذلك ورد في كثير من النصوص الحثية تعبير الخبز الأبيض (NINDA -BABBAR) إذ يُفهم من مضمون نص أصبح مشوهاً نوعاً ما. أن هذا النوع من الخبز كان يبلغ وزنه أو يعمل من نصف حفنة اليد من الطحين[٣] ، فضلاً عن ذلك ومثلما هو موجود في كل المواد الغذائية ، كان لابد من وجود نسبة معلومة من كمية الماء في تركيبة الطحين بعد العجن ، يعني احتواءها على نسبة من الرطوبة [٤] . لأن ذلك من شأنه أن يزيد من تحلية الطحين بشكل أكثر ، فقد ذكر ذلك في النصوص المسمارية الحثية بمصطلح الطحين الرطب : (ZI ,DADURU)[٥]. كما ذكر الطحين في الطقوس الحثية ، إذ أنّ ديمومة حياة الفرد كانت تتوقف على وجود الطحين ، فانعدامه كان يؤدي إلي أن تفوح رائحة الموت ، وذكر في نص أيضاً أنه في حالة سرقة الطحين تتم استعادته مجدداً إلى مدينة (Tahazimuna) [٦] . ومن مدينة (Tarhunmîîa)، لترسل إلى :Ahlatlibel،ينظر الخارطة رقم (٥) [٧].

---

(1) Otten, H. "Bemerkungen Zum."Op.Cit.p.88 .
(2) Ibid. p.90 .
(3) Gurney, Op. Cit.26 .
(4) Ünal, A., Op. Cit. p.73 .
(5) Otten, Op. Cit. p.47 .
(6) KUB XXX Op. Cit. pp.19-20.
(7) KUB XXX Op. Cit. pp.19-20.

ـ المواقــد :

ورد في النصـــوص الحثية تعبير (GUNNI . haŝŝi) الذي يعني بالإمكان حمل الموقد [١] . والمعروف في بلاد الأناضـــول أنه تمَّ اســـتخدام المواقـــد منذ عصور مبكرة من تاريخها ، فقد كان لتلك المواقد أهميتها في الحياة اليومية للأفراد ، كما كان لها أهمية مقدســـة في تفاصيل الطقوس الحثية ، إذ كانت بوساطتها تصنع وتقدم المشـــروبات وتشـــوي اللحـــوم لتقديمها إلى المعبودات[٢] ، ففي طقس (Maŝtigga) ذكر أنه قبل أن يضـــرم النـــار فـــي الموقد كان عليهم (الحثيون) أن يذبحوا خـــروفاً ويقطعونه ويأخذوه مباشرةً إلى الموقد [٣] . كما سجلت إجراءات استخدام المواقد بشكل مفصل في النـــص الآتي : " من أجل إشعالـــــه يجب وضـــع العسل عليه .. ويسكبون زيت الزيتون الصافي ، ويقسم خبز الأضحية السميك فهي تنثره على الموقد وتضحي بالشراب " [٤] .

أما في طقس إزالة الشـــدة والضيق (Hantitaŝŝu) فقد ورد أنه كان يـــتم ســـــكب الطحين والملح إلى داخل الموقد ($GAL - GIR_4$) وفي أثناء نثر الطحـــين والملـــح فـــوق الموقد كان يردد الكاهن الذي يقوم بهذه الطقوس العبارات التالية : إذا كانـــت الخراف معتادة على لعق الملح فبنفس الطريقة يتوجب على معبود الشمس أيضاً لعق هذه التقدمات وإنهائها "، وكان الكاهن يردد ذلك بشيء من التوسل إلى معبود الشمس [٥] .

---

(1) KBO XXXIX 8 ll . Op. Cit. p.38
(2) Bryce, T.R. "Life and.." Op. Cit. p.87 .
(3) Giorgadze, G. G. "The Hittite Kingdom.'' In: Diakonoff; I. M. and Philip, Kohl(eds). Early Antiquity, Chicago: University of Chicago, 1991, pp.266-285.
(4) Ibid. p.267 .
(5) Gonnet, H. "Ritual des Fetes d'automne et deprintempsdu dieu de I'orage de Zippalanda." In: Anadolu.Vol.x1x, 1975-1976, p.123.

ـ الأفــران :

أمـــــا الأفـــــران فقـــــد ذكـــــرت فـــــي النصـــــوص الحثيـــــة بتســـــمية : (IM. ŠU. (NIG) .RIN. NA, UDUN = iŝimani) وغالباً ما كانت تشيد في إحـــدى الغرف الداخلية المعبـــد أو كان يتم تشييدها في أحد زاويا فناء المعبد الواسع ، فقد كان الفرن يشيد على شـــكل خلية نحـــل مقبب (١) .

لقد كان أصحاب الأفران في القصور والمعابد الحثية مرتبطين بمجموعة من التعليمـــات عليهم الالتزام بها ، ففي نص ورد بصيغة أوامر وتعليمات إلى فراني المعبد طلب مـــنهم أن يلتزموا بنظافة أبدانهم ، وأن يقوموا بحلق شعورهم وذقونهم وارتداء ملابس نظيفة (٢) . وطلب منهم أيضاً أتخاذ التدابير اللازمة لمنع اقتراب الكلاب (UR.GI) أو الخنـــازير (ŠAH) من باب توزيع الخبز ، ولم ترد معلومات في القوانين الحثية عن بيع الأرغفة التي كان يـــتم خبزها إلى عامة الناس (٣) .

كذلك لم يلاحظ وجود أية إشارات بخصوص أفران عامة الناس في النصوص الحثيـــة ، مما يؤشر إلى أن الأفـــراد أنفسهم كانوا يصنعون خبزهم بأيديهم من خلال بنائهم الأفـــــران (التنانير) في أحد زوايا أفنية بيوتهم واستخدام الحطب أو التبن لتحضير وعمل الخبز (٤) .

–الخبازون:

إلى ذلك ورد ذكر الفرانين كثيراً في القوائم التي تعود إلى المعبد ، منها في قوائم الطقوس الخاصة بالعبادات (تقديم القرابين ــ أو تقديم الصلوات والابتهالات إلـــى المعبـــودات) (٥) . كذلك وردت الإشارة إليهم ضمن قوائم تقديم النذور ، ومن ذلك ورد فـــي نـــص أن الملكـــة بودخيبا (Pudu - hepa) زوجة الملك حاتوشيلي الثالث (١٢٦٧ ــ ١٢٣٧ ق . م) نذرت المدعو (Sunaili) وهو الفرّان الذي تســـتخدمه في منزلـــه إلـــى المعبـــودة (Liluani)

---

(1) Beckman, G. "The Religion of the Hittites." In: Bibical Archaeologist.Vol.l11/2-3, 1989, p.98.
(2) Ibid. p.99 .
(3) Arslan, M. "Antikcag Anadolusu n'un Savasci kavmi Galatlar." Istanbul, 2000, p.25.
(4) Goetze, A. E. H., Sturtevant. "The Hittite Ritual of Tunnawi." New Haven, 1938, p.50.
(5) Cuterbock, H. G. "Ritüale Furdie Gottin Huwassanna." In: DA. Vol.XV, 1962, p.345.

وسجّل هذا العمل بأنها أعطت للآلهة ما يستحقونه بالفعل [١] . كما أُشير إلى الفرانين في طقوس العبادة الخاصة لمعبود العاصفة وفي مجموعة قوائم أصحاب المهن أيضاً ورد ذكر الفرانين من ضمن المدعوين [٢] .فمن ضمن (٢٦) شخصاً من موظفي المعبد ومنهم : السقات

(EN $^{\text{MEŜ}}$Tu$_7$ – $^{\text{LÚ}}$ SAGI , Saki$_3$)رجل مقدم المائدة أو السفرجي(LU$^{\text{GIŜ}}$BANŜUR)، والطباخ (M , MUHALD $^{L}{}_4$) وصاحب الحانوت (Na . kurun $^{\text{Lu}}$) [٣] . وذُكر الفرانين في عهد الملك الحثي ارنوواندا الثاني (١٣٨٥ ــ ١٣٧٥ ق . م) ، كان يتم أخذ الفرانين وإحضارهم مع مجموعة أصحاب بعض المهن الحثية الأخرى إلى بلاط القصر على الأرجح لتحضير الأطعمة وعمل الخبز [٤] .

---

(1) Klenge, H. "Zur ökonmischen Funktion der Hethitischen Tempel." In: SMEA. Vol.XV, 1975, p.181.
(2) Ibid. p. 182 .
(3) KBO 11 1 Op. Cit. p.124 .
(4) Ibid. p.126 .

ـ إعداد العجين وعمل الخبز :

لم يعثر لحد الآن على معلومات كاملة بشأن طريقة إعداد العجين عند الحثيين ، إلاّ أنه ورد في النصوص الإشارة إلى أنواع الأرغفة فمنها الكبير (NINDA . GUA $_4$ - RAGAL) ، والصغير (^{NINDA} ammei anteŝŝar) ، كما ذكر النوع الكامل (- ^{NINDA} Panku) [١] . وأيضاً أُطلق عليه حفنة اليد (UP . NI) ، وكذلك ذكر الرغيف المنكسر أو على شكل قطع صغيرة (لقم)(ŠA . A .TI, PARISU) [٢] . ذكر في نص أن وزن القطعة المنكسرة الواحدة منها كانت تزن ما يقرب من(١٦غرام) [٣]. وبذلك يبدو واضحاً مما ورد ذكره آنفاً عن نواة أرغفة الخبز التي كان يتمّ اعدادها بغية تقديمها إلى المعبودات في المعابد ، إذ تم صنعها بنسب مختلفة بأعداد كبيرة وصل عددها حسب ما ورد في نص إلى (١٠٠٠) رغيف خبز ، وكانت توزع حسب النسب مثلاً (٤٤./.) (من نوع NINDA . GUR$_4$. RA) و(٢٣./.) (من نوع NINNDA , SIG)[٤]. وفيما يخص النسبة إلى خبز من نوع (NINDA . ERIN ^{MEŜ}) فكان حوالي ٤./. .

وبذلك كان الخبز وفقاً لهذه المعطيات من النسب المئوية المثبتة مؤشراً واضحاً لما كان يستهلكه الحثيون في معيشتهم اليومية [٥] .

---

(1) KUB XXX1X 6 111, Op. Cit. p.125.
(2) Ibid. p.13.
(3) Hoffner. H. A. "Food….." Op. Cit. p.125 .
(4) Beckman, G. "Hittite Birth Rituals." In : STBOT. Vol.29, 1983, p.56.
(5) KUB X1 26, Op. Cit. p.13 .

تقديمات أنواع الخبز للمعبودات الحثية :

كان يتم إعداد الخبز للمعبودات في المعابد الحثية بأشــكال تنســجم مــع رغبــة تلــك المعبودات حسب معتقداتهم ، وبعد ذلك كانت تخبز في الأفران وتقدم إلــى المعبــودات [١] . فقــد ورد في النصوص المسمارية الحثية تقديمات الخبز للمعبودات بحسب أسمائها مثل خبز (ninattanni) الذي كــان على شكل رغيف مصغر للمعبودة (nînatta) ، كما ذُكر مــن ضمن انواع الخبز المقدم إلى المعبودة (Mulla) أو أُشير في النصوص إلى ذلــك بعمــل رغيف خبز صغير على شكل هذا المعبود [٢]. كذلك ذكر خبز (tappinnu) والخاص بهــذا المعبود والذي كان يصنع رغيف على شكل المعبود ، وربما من طحين الشعير ، كما أشــار نص إلى عمل وخبز على شكل المعبود Tarhunt ، وفي نص يخص أحد الأعياد ذكر فيــه هذا النوع من الخبز [٣] .

وفي نص آخر عن عيد المعبود (AN.TAH.ŠUM) ذكر فيه عن وضع أرغفة الخبز على المائدة وبعد ملء أباريق (hanišša) بالشراب (Ua / hi) [٤] . وكــان الخبــز فــي طقوس هــذا العيد يُقطــع ، كــذلك عُــرف عــن هــــذا الخبــز أنــه الخبــز الحــامض (NINDA - GUG) [٥] . وفي طقوس (papanikri) أيضاً قدّم هذا النوع من الخبز وفي وفي أثناء تنصيب تماثيل المعبودة (Hepat) ومعبود العاصفة [٦] . مما يشير إلى أهمية هذا النوع من الخبز ، كما كان له أهمية واضحة عند تقديم التهاني في بيــت(arkia) [٧] . أمــا الخبز من نوع (alalunza) فقد ارتبط ذكره بالمعبود (alalu) إذ كان يوضع معه خبــز الأضحية السميك وخبز(Partanni) بعد وضعه بطبق (- PUGDILIM . GAL) [٨] .

---

(1) Beckman,G."Hittite Birth.." Op. Cit. p.57 .
(2) Erkut . Op. Cit. p.20 .
(3) Oppenheim,A.L." The Sign may be lu-NINDA., and be translated as’breadbaker, or the like in other Contexts, lu. NINDA is found among alist of Officials in Esarhaddons’ time." In : JAOS. Vol.87, 1967. p.518.
(4) Tischler , Op . Cit . P . 182 .
(5)Taggar-cohen, Ada."Hittite Priesthood."In:Theth.Vol.26;Heidelberg : Universitats, verlag, 2006,p.88.
(6) Oppenheim, A. L. Op. Cit, p.519 .
(7) Erkut, Op. Cit. p. 139.
(8) Beckman,G. "The Religion.." Op. Cit, p. 144 .

ـ خبز الأضحية السميك (NINDA . GUR^4 . RA) :

كان خبز الأضحية السميك من المواد المهمة التي لا يمكن التخلي عنـــه في العبـــادة الحثية ، وكانت مكونات هذا الخبز تتألف من خلط نوع آخر من الخبز عرف بـــ (harsi) فضلاً عن بعض المواد الأخرى التي تدخل في الطبخ ومنهـــا مـــادة (Zanu) ، وتحمـــص (Šanhua) جميعها، كان تُصنع من هذا الخبز أشكال، منها الأسود (GE.) والأبيـــــض (BABAR) واللذيذ (ku^7) والحامض (Imzu) [١] .

كما كان يصنع هذا الخبز (NINDA – GUR^4 - RA) من خلط طحين الشعير (ŠE) والحنطـــة الضارب لونها إلى الحمرة (ZIZ) مع الطين الرطـــب (ZI . DADURU) [٢] . وتتم إضافة مواد أخرى معها مثل : مســـحوق الشـــعير (BA . BA . ZA) والجـــبن (GA . KIN . AG)،والتين (^{GIŠ}PEŜ)، والدهن [٣] . وذكر في النصوص أيضاً أنّ هـــذا الخبز كان يُعدّ من طحين الشعير بإضافة بعض أنواع من المواد فيه وفق نســـب أو مقـــادير محددة ، وفي نص ذكر عن عمل من (٢٠ ــ ١٠٠) رغيف في كل مرة ، وأنه كـــان يـــتم خبزه في فرن خاص سمي E.^{LÚ}NINDA . ŜE [٤] .

وبهذا الصدد ورد نص في إحدى الرسائل أنه كان من ضمن المواد المرفقة التي تقدم معه الخبز السميك الحليب واللحوم المشوية، كما وُصِفَ هذا الخبز بخبز معبود العاصـــفة وكـــان يجب أن يُقدم مع طبق (^{DUG} haŝî) [٥] . وفي نص آخـــر ذُكر عن استخدام هذا النوع مـــن الخبز كثيراً عنـــد الحثيين في مدينـــة (kakumahî) [٦] . كما ورد أسم هذا الخبز في نص نص خـــاص بعيد الـــ (AN.TAM.ŠUM) كان يتم اعداده في الغرفة الداخلية المقدســـة في المعبد ويُقدم مع الأضحية من قبل رئيـــس الطباخين ورجال المائـــدة ، ونظراً لأهمية هذا

---

(1) Güter bock. Op. Cit. p. 113 .
(2) Hoffmann, I. "Der Erlass Telipinus." Heidelbery, 1984. p. 20.
ينظر كذلك : روسن . د ، اليانا جاكوب : صلوات وحكايات وأساطير حنية من الألف الثاني ق . م ، ترجمة : قاسم طوير ، (دمشق ، ١٩٨٦) ، ص ٧٠ وما بعدها .
(3) Hoffmann.1., Op . Cit . P . 21 .
(4) Hoffner, H. A. "The Laws..1997." Op. Cit. p.229.
(5) Deighton, H. J. "The Weather-God." In : Hittite Anatolia. An Examination of the Archaeological and Textual Sources." Oxford, 1982,p.40.
(٦) سبقت الإشارة إلى أنه يوجد بعض المناطق أو المدن ورد ذكر أسمائها في النصوص الحثية ، لكن لكن من الصعب تحديد مواقعها بصورة صحيحة .

النوع من الخبز وقدسيته عند الحثيين أُشير له في المادتين ١٦٤ــ ١٦٥من القانون الحثي[١] : أنه عند قيام الشخص بتقسيم أو كسر الخبز يعد مذنباً وعليه أن يتحمل العقوبة ، أمـــا إذا قـــام أحدهم بكســـر وتمزيق الإبريق (išpantuzzi) المليء بالشـــراب وبتكسير خبز (harŝí) ، كان عندها يعد هذا الشخص متعدياً وكان عليه القيـــام بإعطاء خروفاً واحداً و (١٠) أرغفة من الخبز وابريق من البيرة ذي النوعية الجيدة، فضلاً عن قيـــام المتعـــدي بتطهيـــر بيـــت المتضرر من جديد ، وأن لا يقترب من ذلك ....؟؟ لمدة سنة لحين رفع الضرر الذي أصابه [٢] . أما المادة (١٦٩) من القانون الحثي فتعالج حالة الإخلال بحدود إنتاج حبوب هذا الخبز من خلال تجاوز شخص على حقل جاره،ومما جاء فيها أيضاً : إذا قام أحدهم بشـــراء حقـــل مزروع وأخلّ المشتري بحدود الحقل الذي قام بشرائه . فليأخذ المشتري رغيف خبز (harŝí) السميك ويقدمه قرباناً من أجل معبود الشمس وليقل الآتي : " أنت زرعت كل شجرة أرضي ، كذلك عليه أن يقول : إلى معبود الشمس ومعبود العاصفة لا تغضـــبوا عليـــه " [٣] . وفـــي الطقوس الخاصة بمعبود العاصفة كان يتم إعطاء الخبز إلى الملك لتقديمها قربانـــاً مـــن قبـــل الملـــك شخصياً [٤] ، وحسب اعتقاد الحثيين كان يستخدم هذا النوع من الخبز في إزالة أية إساءة مـــن حالة السحر والشعوذة ، كما ذكر هذا الخبز في أســـطورة ايلويانكـــا (Iluianka) [٥] . إنّ هـــذا النوع من الخبز كان يتم إحضاره أحياناً من مدينة نيريك (Nerik) [٦] . وفي بعـــض النصوص وردت هناك تعليمات خاصة بموظفي المعبد بتمييز هذا النوع من الخبز فقط ومـــن يخالف هذه التعليمات فإنه سيعاقب بمحو وإزالة بيته [٧] .

إلى ذلك وردت الإشارة إلى الخبز في نصـــوص كثيرة أخرى منها ذكر استخدام خبـــز الأضحية السميك بعد المعارك وأيضاً في حالة القيـــام ببعض الألعاب والمسابقات التي كانـــت تمارس أمام المعبودات في الأعياد، كما كان هذا الخبز يُقدم مع البيرة كقرابين[٨] .

---

(1) Deighton, H. J.Op.Cit.p.42.
(2) Ibid. p.43 .

ينظر : الصالحي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ ؛ وينظر أيضاً : الصالحي القوانين ، ص ٤٠ .

(3) Hoffner, H. A. " The Laws..1997." Op. Cit. p.229 .
(4) Arat, S. O. "TÜrkiye de Ekmek ve Turk Bubday LarininEkmek Cilik Kabiliyeti."Ankara, 1938. p.25
(5) Ibid . P . 26 .
(6) Dinsol, A. M. J., yakar. "Nerik Sehrinin Yeri Hkkinda." In: Belleten. Vol.xxxv 111/152, 1989, pp.563-582.
(7) Hoffner, H. A. "Anative Akkadian Cogna to West Semitic GBN (‘Cheese)." In: JAOS .VoL , Lxxxvl , Pp . 27 . 31 .
(8) Ibid. p.33 .

ينظر كذلك :

Collins, Billie Jenes."The Hittites and their World. " Atlanta, 2007, p.47 .

لقد كان الخبز السميك يصنع لاستخدامه في مناسبات الأعياد ، ففي عيد معبود العاصفة (GIŜ SAKUR) (١) . قدّم فيه خبز الأضحية السميك بأشكال عدة منها الكبير (GAL) والطويل (GID . DA) والصغير (TÜR) ، كما ذُكر تقديم هذا الخبز في عيد مقرون ببيت (E/karimmi) من أجل معبود العاصفة لمدينة (Manuzziia) (٢) . إذ كان يجب إعطاء هذا الخبز من قبل بعض أهالي المدينة لأنّه كان يُعد من ضمن مواد القرابين (٣) . أما في عيد (huitrahit / a /) وكان يتم ترك الخبز هذه المرة على الطريق ومن ثم يتم تحضيره مع المعبود (Huaŝŝanna) ويؤخذ بعدها إلى بيت (É karimmi) (٤) . وفي عيد (purulli) لم يكن يقدم خبز الأضحية السميك من ضمن التقدمات ، إلاّ أنه في معبد نيسابا(ÉDNISABA) معبود الحبوب ، في اثناء تقديم التهاني في عيد(NA.TAH.SUMSAR)كان يُقدم هذا النوع من الخبز من قبل كاهن الرحمة لمدينة أرينا (Arinna) (٥) . وفي عيد (KI . LAM) كان يتم توزيعه عند باب (aŝka -) يرافقه عزف الموسيقى (٦) .

إلى ذلك فأن هذا النوع من الخبز ظهر في النصوص الحثيية ذات الصلة بطقوس القرابين ، كما ذكر كثيراً في النصوص الخاصة بالأدعية والتراتيل الدينية لِما كان له من أهمية واضحة عند الحثيين (٧) .

---

(1) Singer, I. "Muwattalliŝ Prayer to the Assembly of Gods through the Storm-God of Lighting (CTH 381), Atlanta, 1996,p.63.

(2) Erkut, S." Mititcedeki GISTukul Hakkinda. " In : TT.Kong. Vol.x, 1990,p.511.

(3) Ibid. p.512 .

(4) GÜter bock, H.G.- Hoffner,H.A." The Hittite Dictionary."Chicgo,1980,p.33.

(5) Ibid. p.32 .

(6) GÜter bock, H. G. "Oil plants in Hittite." In: JAOS. Vol.Lxxxv111, 1968, p.66 .

(7) Ibid. p.67.

الخبز الرقيق / الخفيف NINDA . SIG :

في مناطق كثيرة من بـــلاد الأناضول كان ولا يزال حالياً يُصنع مثل هـــذا النوع مـــن الخبز ، فضلاً عن صنعه في أغلب مناطق الشرق الأدنى ، وخاصةً في المناطق الريفية ، إذ أنّ عملية إعداد مثل هذا النوع من الخبز سهلة ولا يحتاج سوى الصاج واســـتخدام فضـــلات الحيوانات بعد جفافهـــا وتعريضها لأشعة الشمس لتصبح وقـــوداً جيداً بالإضافة إلى الأعشاب اليابسة الأخرى [١] ، فقد كان هذا الخبز يستخدم في الولائم الخاصة بالأعياد والمناسبات الدينية من خلال وضعه في أطباق خاصة ويوضع عليه لحم الأضلاع (uZu Ti) ولحم الثور [٢] .

كذلك وردت إشارة إلى هذا النوع من الخبز مع الأعضاء المشوية من أحشاء الحيوانـــات ففي نص ذكر:(DuG kapple , Dug huprushi , DuG ahrushi DuG . HAB . MAB)[٣] . أي انه كان يوضع على هذا الخبز، القلب ، الصدر ، الكبد ، ويقدم إلى المعبودات الحثييـــة في المعابد ، وقد أُشير في نص أنّ هذا النوع من الخبز كان من ضـــمن تقـــديمات المعبـــودة عشـــتار نينوى ، إذ يفتح في وســـط الخبز الخفيف ويسكب عليه أي الخبز ســـائل ذو رائحة عطرة [٤].وكان يصنع من هذا الخبز كدفعة أولى (٣٠ ــ ١٠٠ ــ ١٦٠ ــ ٢٠٠ ــ ٣٠٠) رغيفاً في آن واحد يتم وضعها على مائدة القرابين مع الزيت والجعة والجبن والعسل وزيت الزيتون (GIŝ ZE – ER - TUM) [٥] .

كذلك ورد في أحد النصوص أنّ هذا النوع من الخبز كان يتم تحضيره بالفرن بالإضافة إلى الشراب والعسل والدهن وطير كبير (MUŜEN - GAL) في تقديمات الطقوس [٦] .

---

(1) Haas, V. "Der kult von Nerik Ein Beitrag Zur Hethitischen Relihions Chichte."Roma, 1977, p.122.
(2) Ibid. p.123 .

ومنها إحدى المناسبات الدينية التي يتم اعدادها لأجل المعبود (Tenu) .

(3) Ibid. p.125 .
(4) GÜter bock, H. G. "Oil.. "Op. Cit. p.69 .
(5) Kammen Huber, H. "Hethitusche Opfer Text emit Anahi,Ahrushi und Huprushi und Hurrischen Spruchen,Teil 1-11." In:Or. Vol.lv, 1967.p.105-130.
(6) Ibid. p.106 .

أرغفة الخبز المصنوعة لأجل الأيام الحزينة :

كان يتم وضع خبز الحزن (عدم السعادة) (arpa) مع الفواكــه المتنوعة ، وكــذلك رقاق الخبز أيضاً تحت أقدام الميت وفي اليــوم الثالث عشر في الطقــوس الخاصــة بمــوت الملكة الحثية ، آوعند مــوت فرد من العامة ، كما كان يتم توزيع هــذا الخبز مع الحلوى من طرف أقرباء الميت وظلّت هذه العادة متبعة إلى أيامنا الحالية كتقاليد موروثة [١] .

لقد تفنن الحثيون بصناعة أنواع كثيــرة من الخبز واستخدموا هذه الأنواع في الطقــوس والمناسبات الدينية فكان يعد لكل معبود خبزه الخاص ، وكذلك قامــوا بصنع أنواع جميلة من أرغفة الخبز على شكل (عصا عجلة ــ معبد صغير ــ اذان ــ أصابع ــ أسنان ــ فم ــ يد طير ــ خنزير ــ عين ــ متعدد الأضلاع ــ حلزوني ــ رمان ــ هلال ــ كــرة ــ عنقــود عنب) [٢] . كذلك لاحظ الباحثون وجود تباين في صناعة الخبــز بين مدينة وأخرى في بلاد الحثيين ومنها المدن (Neirike – Alata – AMPuriia - Mahita) ينظر الخارطة رقــم (٥) [٣]. وأنّ أكثر ما يلفت النظر فيما تقدم من صناعة الخبز . أنّ خبز الأضحية السميك كان له دور كبير أخــذ أهمية بارزة في صناعة الخبز عند الحثيين ، ويمكن الإشارة إلــى أنــواع الخبز عند الحثيين ، كما موضح بالتسميات الحثية الآتية :

الخبز الطازج NIND -GIBL في اللغة الحثية (NIND harsi) " خبز الأضحية "

" الخبز السميك "	NIND-- KUR-RA
(نوع من البورك) " خبز العسل "	NIND - LAL
" الخبز الرقيق أو الخبز الخفيف "	NIND - SIG
(نوع من الكيك) : الخبز الطيّب اللذيذ	NIND –KU
(البورك) " الخبز المدهن "	NIND - I.E.DE.A
السفر أو " خبز السفر "	NIND -KASKAL
خبز العمر أو الخبز الذي على شكل هلال [٤].	NIND - ARMAN

---

(1) Koŝak, S. " The Hittitenuntarriiashas-Festivl (CTH626)." Liguistica. Vol.xv1, 1976, p.55.
(2) Koŝak, S. Op. Cit. p.56 .
(3) Haas, V., Der kult, Op. Cit. p.130 .
(4) Koŝak, Op. Cit. p.58.

الصناعات المعدنية :

تعـود بدايات اسـتخدام المعادن في جنوب غرب آسـيا إلى الألف الخامس ق . م ، وأصبحت تكتسب أهميتها بحـدود الألف الرابع ق . م ، فقد كانت المعـادن مـن المـواد الأقتصادية المهمة التي تدخل في صناعات كثيرة (١) .

كانت بلاد الأناضول تُعد من أفضل المناطق لمصادر المعادن كمواد خام ، كذلك شمال إيران ، إذ دعت الحاجة إلى ضرورة الإفادة من هذه المعادن والتي كان الإنسان يجدها علـى سطح الأرض أو في أعمـاق قريبة منه (٢) . وبمرور الزمـن امتلك الإنسـان القدرة علـى صهر هذه المعادن واستطاع أيضاً تعلم تقنيات التصنيع المتنوعة ، وفيما يخص معلوماتنا عن صناعة التعدين فقد ذُكرت في النصوص الحثيـة تفاصـيل بعـض الصـناعات والأعمـال المعدنية(٣). وكان من منتجات تصنيع المعادن الرئيسة ، المحـراث وأجـزاءُه – الأسـلحة ، فضلاً عن أدوات الطبيعة ـ أغلفة الأثاث ـ أجزاء العربات ـ مصنوعات الجواهر وأشـكال الرموز الدينية (٤) .

وبذلك كان لطبيعة الصناعة المعدنية أهميتها الواضحة في حياة البلاد والسكان ، وهو ما انعكس على تطوير أعمالها من قبل العاملين فيها، كما شغل اهتماماً خاصاً من قبـل منتجـي المعادن ، ولا سيّما بعد أن زادت الطلبات على المنتجات المعدنية أو خامـات المعـادن مـن مراكز المدن الحثية وخاصةً العاصمة حاتوشا، فقد أظهرت أعمال التنقيب الأثرية عند وجـود أصناف من الحرفيين كانت لهم مؤهلات كبيرة في مهارات الإنجاز المميز للأعمال المتنوعة (٥). وكان الحثيون قادرين على استثمار المـوارد المعدنيـة فـي المنـاطق الجبليـة مـن امبراطوريتهم مع تطوير تقنيات العمل لديهم ، فقد ورثـوا التقنية المعدنية التـي كانـت ذات تطور لا يُضاهي في مناطـق الأناضول ، ومنـذ الألفية السابعة قبل الميـلاد ، وتعد منطقة صونگورلـو (Sungurlu) التي تقع حول حاتوشا من المناطق المميزة في الإنتـاج الزراعي لكون هذه

---

(١) ومن الباحثين من يعيد زمن استخدام المعادن إلى حدود الألف السابع ق . م .
اوتس ، ديفيد وجوان ، نشوء الحضارة ، ترجمة : لطفي الخوري ، بغداد ، ١٩٨٨، ص ٤٢ ـ ٤٣ .

(2) Burney, Charles. "Historical.." Op. Cit. p.116.

(3) Muhly, J. D. "Mining and Metal Working in Ancient Near East." ed. by, J. M. Sasson, 1995, p.1501.

(4) Ibid. p. 150 1 .

(5) Braid Wood, R. J. Burkey, J. E. and, Machttrieb, N. H."Ancient Syrian Coppers and Bronzs." In :Journal of Chemical Eduction.Vol.1951, pp87-96.

المنطقة وتميزها بالأراضي الزراعية الخصبة [١] . كما تتميز أنها غنيــة بالمعــادن والمــواد الخـــام ، والأخشاب ، كذلك كانت المواد المعدنية تتوافر في المناطق الجبلية الأخرى من بلاد الأناضول وفي جهات البحر الأسود وعلى امتــداد بعض المناطق تجاه جبال طــوروس فـــي الجنوب .

ومن خلال أعمـــال التنقيب تتضح أهمية بعض المناطق كمستودعات معدنية للصناعات الحثية في الأقسام الجنوبية من بلاد الأناضول مثل: كيزوواتنـــا ، تازخونتاشـــا ، و " جبـــل الذهـــب " مناطق جبـــل طوروس وأمانوس والتي كانت قد ضـــمت ســـريعاً تحـــت نفـــوذ الأمبراطورية الحثيية [٢] .

إن فهم الصناعات المعدنية للحثيين في الوقت الحاضر يأتي من خلال النمـــاذج المعدنيـــة التي تم الكشف عنها في عدة مواقع تعود إلى العصر البرونزي ومنها في مواقع بوغازكوي ، ماشـــات ، وفي الاكـــاهويوك ، فقد كشـــف فيها عن نمـــاذج معدنية تتمثـــل بـــ (الـــدروع ــ الأسلحة ــ الدبابيس ــ الأدوات المنزلية ــ العربات ــ التماثيل الصـــغيرة ــ الأختـــام) ينظر الاشكال (٢٢-٣٣) [٣] . وعدد من النماذج التي صنعت بأشكال الثيران ، فضـــلاً عـــن أشكال الغزلان المصنوعة من الفضة ، كذلك الآنية التي شكلت بهيئة الوعول ينظـــر الشـــكل (١٩) ، كما عملت بعض الأواني على شكل قبضة يد ، وتعكس جميع هذه النمـــاذج مـــديات تتطور الصناعة المعدنية الحثية [٤]. ومن النماذج المعدنية المهمة الأخرى ما تمَّ كشـــفه فـــي مخزن قرب موقع (كاستامونو) إذ تبدو بعض هذه النماذج كأنها اســـتخدمت لأداء الطقـــوس الدينية مثل : صحون منقوشة بالعلامات الهيروغليفية كما زينت بأشـــكال بارزة ، وأشـــجار الحيـــاة ، مشاهد اقتتال الأسود والثيران ، ومشاهد للصيد ، ومـــن بـــين النمـــاذج المكتشـــفة الأخرى في موقع بوغازكوي أجزاء من قالب صب النحـــاس [٥] . ويمكن القـــول أنّ معظـــم المصنوعات المعدنيـــة المكتشفـــة في موقعـــي طروادة والأكاهويوك من العصور المبكـــرة كانت مكرسة لاستخدامها في الطقوس الدينية [٦] .

---

(1) Braid Wood, R. J.,Op.Cit. p.87 .
(2) Ibid. p.88 .
(3) Bass, G. F., pulak, C., Collon, D., and Weinstein, J. "The Bronze Age Ship Wreck at Ulu Burun., Campaign." In: American Journal of Archaeology.1985, Vol.93, pp.1-29.
(4) Ibid. p.2 .
(5) Gal, N. H., Stos – Gale, Z. A., and Gilmore, G. R. "Alloy Types and Copper Sources of Anatolian Copper Alloy Artifacts."In:Anatolian.1986,Vol.35, pp.143-173.
(6) Ibid. p.144 .

كما كانت تشكل الأسلحة جزءاً مهماً من بين تلك المجموعة ؛ حيث يظهـــر نموذجان من العصر الحثي القديم يمثل الأول رأس رمح برونزي مزيّن بنقوش تدل على الملك انيتا ، الذي يُعد من مؤسسي السلالة الحثية ، أما النموذج الآخر فيمثل سيفاً مُهدى إلى المعبود نركال [١] . واستمر استعمال النقوش المحفورة على المعادن في العصور الحثية ، ومن ذلك تمَّ الكشف عن سيف يحمل كتابة مسمارية أكدية تخلد الانتصار الذي حققه توداحليا الثاني بحدود (١٤٠٠ ــ ١٣٥٠ ق . م) ، على أرض آشــوا في الغرب ، وقد كرّســت نقوش هذه الكتابة إلى معبود العاصفة [٢] . فضلاً عن ذلك وجد نموذج آخــر لسلاح مقــدس عند الحثيين وهو عبارة عن رأس رمح منقوش على الأغلب يعود تاريخه إلى عهــد الملك حاتوشيلي الثالــث (١٢٦٧ ــ ١٢٣٧ ق . م) ، والملكــة بودوخيبا ، كما كشفت بعض الســيوف وفؤوس مزينة بــأشكال مخلوقات آدمية ، أو حيوانية ، أو معبودات بأشكال خيالية [٣] . ومن النماذج المعدنية التي نفّذ عليها بعض الأشكال والنقوش الحثية البارزة مقبض خنجــر مكتشف من موقع يازيليكيا صنع على شكل رأس معبود ومحاط بأطار من الأسود، بالإضافة إلى نماذج الأسلحة المعدنية التي أشير إليها هناك ألواح برونزية دوّنت عليها نصوص معاهدات ؛ فقــد تم الكشف خلال أعمال التنقيب الأثرية في بوغازكوي عن لوح برونزي منقوش عليه نص المعاهدة التي عُقدت بــين الملك الحثي توداحليا الرابع وكوزوانتانا ملك تارخونتاشا [٤] .

تمَّ الكشف في موقع بوغازكوي عن مئات من النصوص تشير مضامينها غالباً إلى المواد التي تمَّ تصنيعها من المعادن،منها المــواد المصنعة التي خصصت لأغــراض الاحتفــالات ولأستخدامات أخرى عدة [٥] ، ووفقاً لتلك النصوص فإنّ المواد المعدنية المصــنعة المتنوعــة كانت تزينها الالوان والزخارف المتنوعة ، وكانت تُصنع من القصدير ، الــذهب ، الفضـــة ، الكرستال ، العاج ، المرمر ، اللازورد الأحمر ، ومن بين تلك المواد المعدنية خنجــر ثمــين صنع نهايته أو المقبض من الكرستال ، كما ورد في نص عن تقديم قــوس ذهبــي ولوحــات كتابية مطلية بالذهب كقرابين إلى المعبد [٦] .

---

(1) Gal, N. H.,Op.Cit.p.145.
(2) Algaze, C., and Misir, A. "Titris Hoyuk; An Early Bronze Age Urban Centerin Soth Estern Anatolia." In : Kuzi Sonuslari Toplantisi,Vol.16, 1994, pp.107-120.
(3) Ibid . P . 108 .
(4) Weiss, H. "Excavations at Tell Leilian and the Origins of North the Mesopotamian Citiesin the Third Millennium B. C." In: Paleovient. Vol.9, 1983, pp.39-52.
(5) Algaze, C., Op. Cit. p.110
(6) Bass, G. F., Op. Cit. p.4 .

كذلك ذكرت في النصوص مقتنيات طقوسية صنعت من الحديد تمثل أشــكالا ً حيوانيــة للمعبودات الرئيسة وخاصةً الأسود ، الثيران ، فضلاً عن التماثيل التي صنعت بأشكال آدميــة مصبوبة من الحديد أوالمصنعة من الأخشاب والمزينة بالذهب ، الفضة ، القصدير [١] . وتضم نصوص الجرد والأحصاءات للمواد ولوازم الترف والثراء عن مديات غنـــى الأمبراطوريــة الحثية وحجم ثرواتها المعدنية ، وتشمل علب الفضة وقلائد الذهب والفضـــة ، والـــدبابيس ، وأحواض السباحة النحاسية ، والصنوج والآلات الموسيقية الأخرى [٢] .

إنّ ما يبرز من دراسة إحصاءات الجرد الخاصة بالمصنوعات المعدنية فـــي النصـــوص والنماذج المكتشفة منها خلال التنقيب وجود نوعيات للإنتاج الصناعي ، أو التنوع في تقنيــة تصنيع المواد المعدنية ، ومما يؤشر أيضاً تطورَ جانبٍ مهمٍ من المرحلة الإقتصـــادية عنـــد الحثيين أن المعدن أصبح فيه معياراً لتقييم الأثمان ووسيلة للتبادل وفي عمليات البيع والشراء وعقد الصفقات التجارية ، لذا فإنّ وجود وأستخدام أجزاء من شيقل الفضة أو أوزان الشـــيقل ومضاعفاته (١ شيقل ، ١٠ شيقل ، ٤٠ شيقل = مناً) يعبر عن تقنية صناعتها مـــن حيـــث الصهر والتعدين ، وهي بمثابة العمود الفقري للصناعة [٣] .

---

(1) Gal, N. H., Op. Cit. p. 146 .
(2) Ibid. p.147.
يفترض الباحثين وجود مناجم كبيرة للنحاس في منطقة تالميسي (آناراك)
(3) Algaze, C., Op. Cit. p. 112.

ـ النحـــاس :

كانت بلاد الأناضول تحتوي على خزين من الثروة المعدنية الأكثر كثافةً وأهميةً من أي بلاد أخرى في الشرق الادنى القديم، ، كما كانت هناك مستودعات للنحاس في كلٌّ من إيران وقبرص أيضاً على جانب كبير من الأهمية من الناحية المحلية [١] .

فقد جعلت مناجم تعدين النحاس من قبرص وعلى الأمد الطويل واحـــدة مـن الجـزر المشهورة كمصدر رئيس لمعدن النحاس في العالم القديم [٢] . وفي بلاد الأناضول تم الكشـف عن عدة مناجم للنحاس ، ومنها منجم منطقة (كوزلو) وجدت فيـه آثـار انشـطة تعـدين استخراج النحاس ثم الإفادة منه خلال العصور القديمة [٣] ، كذلك تم استخراج النحـاس مـن مناطق أخرى في بلاد الأناضول كما في منجم (اركاني- ماردين) وفي موقع (سكوريوتيسا) في قبرص، وتالميسي ، إذ استمر النشاط التعديني في هذه المواقع عبر العصور المتعاقبـة ينظر الخارطة رقم(٣) [٤] .

هذا واستخدم القصدير إلى جانب معدن النحاس لتشكيل معدن البرونز في منطقة الشـرق الأدنى بعامة ، وفي بلاد الأناضول أيضاً ، فمعدن البرونز خلـيط صـناعي مـن النحـاس والقصدير [٥] . كذلك أستخدمت معادن أخرى بخلطها مع النحاس ، مثل : الزرنيخ ، والزنك ، إذ تمَّ خلط هذين المعدنين مع النحاس لإنتاج الأنتيمون (زرنيخ النحاس) والبراص [٦] .

إلى جانب ذلك كان النحاس من أولى المعادن التي استخدمت بين المعادن وفي عصـور مبكرة ، في بلاد الأناضول وكان لذلك أسباب عدة ، منها انتشار استخدامه فـي الحضـارات القديمة [٧] ، وذلك لسهولة استخدامه وطرقه ، كما أن صهره لا يحتاج إلى درجـات حـرارة

---

(1) Lloyd, Seton. "Ancient Turky-Atraveller's History of Anatolia." London; British Museum Publications,2000, p.56.
(2) Mellaart. J. "Bronze Age…." Op. Cit. p.125 .
قدّمت عدة دراسات جيولوجية في قبرص ، كما تم إجراء بحوث مفصلة عن جميع مناجم النحاس على الجزيرة ، فقد تم جمع عيّنات من الركائز المعدنية الناتجة عن استخدام تقنية الصهر آنذاك .
(3) Yakar, Jak. "Ethnoarchhaeology .."Op. Cit. p.68.
(4) Gorny , Ronaldl. "Environment, Archaeology and a History in Hittite Anatolie." In: Biblical Archaeologis.Vol.1989, pp.78-96.
(5) Beckman, G. "Hittite Administration.." Op. Cit. p.48.
(6) Ibid. p.42 .
(٧) الجادر ، وليد : الحرف والصناعات ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .

عالية لمعالجته، ومما يميز النحاس أنه يمنح أو يضفي نوعاً من الجمالية للقطع التي تكسى بهذا المعدن أو التي تُصنع من المعدن (١) .

لقد زادت معرفة الحثين بتقنيات السبائك ، نظراً لما اكتسبوه من خبرات متواصلة في تقنية التعدين ، وكذلك أدركوا أنه لا يمكن استخدام قسم من المعادن دون خلطها مع المعادن الأخرى ، مما يشير إلى معرفة خواصها وتقنية صهرها كالقصدير والنحاس ، كما عرفوا الفضة ، الذهب ، والرصاص والحديد (٢) .

لقد استثمر الحثيون استخدام تقنية خلط أنواع من المعادن مع بعضها كعملية خلط النحاس مع القصدير لإنتاج معدن البرونز ، كما كان يتم خلط الحديد بالكاربون لإنتاج معدن الاستيل الذي طُوّر في نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد (٣) . وكان هناك معدن آخر أقل أهمية وهو معدن الالكتروم ، الذي يمثل خليط الذهب والفضة ، وأيضاً معدن الانتيمون والبراص (خليط من النحاس والزنك) طُوّر أيضاً في بداية الألف الأول ق . م (٤) .

---

(١) بارو ، اندري : سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة : عيسى سلمان التكريتي ، وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٢٤ .

(٢) ليفي ، مارتن : الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين ، ترجمة : د ،. محمود فياض المياحي ، د . جواد سلمان البدري ، د . خليل كمال الدين ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٦ .

كانت بلاد الرافدين من الحضارات العريقة في استخدام المعادن ، وتشير أعمال التنقيب الآثرية في مواقع عدّة منها يارم تبه (*) في منطقة الموصل إلى استخدام المعادن في بلاد الرافدين حدود الألف السابع والسادس ق.م. كما تؤشر التنقيبات في مواقع أخرى ألى قِدَم استخدام المعادن وأولها النحاس عند الإنسان العراقي القديم ، ومعرفته بتقنية طرائق النحاس واستخدامه على شكل خرز أو قلائد ، أو حتى سكاكين ، ومن هذه المواقع الأولى موقع الأربجبية في الموصل وتل الصوان قرب سامراء. وبطبيعة الحال فإنّ انتشار تقنية هذه الأعمال المعدنية إلى الحضارات الأخرى المعاصرة ، أي من بلاد الرافدين إلى بلدان أخرى تعكس مدى التأثيرات المتبادلة التي كانت تتم عن طريق التجارة بالدرجة الأساس .

(*) **يارم تبه :** موقع أثري في منطقة غرب الموصل إلى الجنوب من بلدة تلعفر بحوالي ٥ كم .
ينظر التفاصيل : اوتس ، نشوء الحضارة ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

(3) Akurgal, Ekrem. "Ancient Civilizations and Ruins of Turkey." In: Istanbul Mobil Oil Turk, 1969, p.20.

كان العراقيون القدماء أكثر من قاموا بعملية خلط المعادن وأبدعوا فيها رغم قلّة هذه المواد المعدنية لديهم واعتمادهم على استيرادها منطقة سهل قونيا في المنطقة الجنوبية الشرقية من بلاد الأناضول إذ كان يكثر فيها النحاس آنذاك .

(4) Ibid. p.24 .

ومن المفترض أن جميع النحاس المستخدم في بلاد الحثيين كان يأتي من منجم اركـــاني (ماردين الحالية شمال ديار بكر) [١] ، فقد ســبقت الإشارة إلى أنه كـــان للنحاس المنتج من هذا المنجم أهميته الواضحة في العصور المبكرة ، واستمر ذلك في العصور التاليـــة وإلـــى الوقت الحاضر ، إذ كان المنتج الرئيس للمملكة الحثية بصورة أســـاسية وكانـــت الركـــائز المعدنية الموجودة فيها عبارة عن مخازن كبريتيد الحديـــد [٢] ، فضلاً عن وجود مخزونـــات النحاس بأشكال بيضوية خشـــنة فيما بين الصخور الخضراء والصـــخور البركانيـــة والتـــي عرفت بين المختصين بكبريت النحـــاس (Covellite) [٣] . إذ تقع هذه الكتل تحت كميـــات كبريت الحديد ، كما تنتشر خامات النحاس في الصخور البركانية الكولوريتيـــة علـــى شـــكل كبريتيد النحاس ، وكبريت الزنك في موقع هذا المنجم وتقدر الاحتياطيات فيها إلى ما يقـــرب من(٢.٢٥) مليون طن من كبريتيد النحاس مع (٩.٠٧ ./.) من النحـــاس و (٠.٠٤ ./.) كوبلـــت زائداً مليون طن من المعدن المركّز من الخام مع (٤ ــ ٥ ./.) نحاس ، ويصـــل الإنتاج في هذا الحقل في الوقت الحالي إلى (١٧.٠٠٠) ألف طن سنوياً مـــن النحـــاس [٤] . هذا ولابد من الأشارة إلى أن الحثين أطلقوا على المشتغل في تصنيع المعادن في اللغة الحثية (^{Lu} SIMUG . A) [٥] .

كذلك كان هناك منجم آخر لا يقل أهمية عن منجم أركاني مـــاردين ، وهـــو مـــنجم تعـــدين (موركول) الواقع على البحر الأسود وعلى مقربة من قرية (دامار) إلى الجنوب الشـــرقي من ميناء هوبـــا ، وقدّر الاحتياطي من مادة النحاس لهذا المنجم بما يقرب من (١٦ مليـــون طن) وينتج المنجم حالياً ما يقرب من (١.٥ طن) من النحاس الخام يومياً [٦] . كذلك وجدت وجدت مناجم للنحاس إلى الجنوب من قيساريا في موقع كان يُعد من أكبر المراكز التجاريـــة

---

(1) Piotr, Bien., Op. Cit. p.199 .

(2) Muhly, J. D. "The Distribution of Mineral Resources and the Nature of the Metal Tradein the Bronz Age." New Haven, 1976, p.208.

(3) Ibid. p.210.

(4) Ibid. p.211.

كانت الحاجة الى استخدام النحاس في صناعات كثيرة خلال العصور القديمة مثل صناعة الأسلحة واستخدامها في البناء لدعم الأخشاب

(٥) بصمجي ، د . فرج حبه : الكيمياء وتكنولوجيتها في العراق القديم ، سومر ، العدد ٢٥٠ ، بغداد ، ١٩٠٦٠٩، ص ١١١ ؛ ينظر كذلك: مورنكان، أنطوان : الفن في العراق القديم ، ترجمة :عيسى سلمان ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٢٦ ــ ١٣٣ .

(6) Muhly, Mining, Op. Cit. p. 116 .

لا يوجد أي دليل على الاشتغال في تلك المناجم في العصور القديمة .

الآشــورية القديمة في أوائل الألفية الثانية ق . م في بلاد الأناضول. كما عثرعلى مخزونات تحتوي على خامات الكاربونات،الملكيت،اللازورد على مقربة من البحر الأسود في منــاطق تريبزوند من بلاد الأناضول [١].

هذا وبعد تحديد مناجم إنتاج النحاس في بلاد الأناضول من الضروري تحديد أهم المراكز الأناضولية لصناعة المعادن [٢]. وكان من بين أول وأهم مراكز تصنيع المعادن في الأناضول منطقة طروادة التي تقع في الشــمال الغربي ومناطق بحر مرمرة / ثريس ، والجزر الواقعة شمال بحر إيجة [٣] .

فضلاً عن موقع بوليوشني على جزيرة لاموس ، وثيلامي الواقع على جزيرة ليسبوس ، إذ اشتهر هذان الموقعان بإنتاج صناعات معدنية نحاسية تعاصر مثيلاتها التي كانت في منطقة طروادة في العصر الحثي [٤] . كما أنّ كلاً من موقعي طروادة وثيرمي قد اســتخدمتا معدني القصدير والبرونز في تصنيع المنتجات إلى جانب النحاس ، ولابد من الإشارة إلى أن بعــض المناطق من بلاد الأناضول لم تكن فيها مخزونات معدنية ، إلاّ أنها اشــتهرت بغناهــا مــن المعادن ، ولابد أنها جلبت إليها عن طريق التجارة الداخلية [٥] .

ومن أشهر مراكز تصنيع النحاس في بلاد الأناضول جزيــرة ديموينسوس فــي بحــر مرمرة على بعد نحو ١٢ ميلاً عن سكوتاري . إذ كان فيها منجم للنحاس وهــو مــا شــجّع السكان على تصنيع المنتجات النحاسية حتى أصبح المصدر الأســاس في الصناعات المعدنية في جميع مراكز المدن الحثية والجزر المجاورة لها [٦] .

إلى جانب ذلك تشير أعمال التنقيــب في موقع سلطان بيــك عن كشف بعض المعــادن فيها ، ولا سيّما الاستخدام الواسع للنحاس في العصر الحثي ، إذ تظهر تقنية تصنيعه درجــة التطور الحاصل في المنتجات المصنعة منه في مناطق غــرب الأناضول ومنها في تصــنيع

---

(1) Muhly, Mining.,Op.Cit.p.167 .
(2) Muhly, J. D. "Metalle.."Op.Cit. p.45.
(3) Singer, I. ”Western Anatolia in the Thirteenth Century B.C. According to the Hittite Sources.’’ In : AS.Vol.33, 1983. p.212.
(4) Sayre. E. V., et al.," Stable Lead isotope Studies of Black Sea Anatolian ore Sources."In: Archaeometry. Vol.43, 2001, p.77.
(5) Ibid. p.78.
(6) Muhly, "Copper.." Op. Cit. p.165 .

الخناجر التي كانت مشهورة منها، فضلاً عن كشف بقايا المنتجات المعدنيـــة النحاســـية فـــي موقعي كاراتاش ــ سيمابوك أيضاً (١) .

كذلك قدّمت نتائج أعمال التنقيب في منطقة انطاليا معلومات مهمة عن المنتجات المعدنية النحاسية والحديدية ، فقد أصبح من النماذج المكتشفة نشاط أعمال لإنتاج الأدوات النحاسية إلى أواسط الألفية الثانية ق . م مما يشير إلى استخدامها الواســـع في المنطقة (٢) ، كمـــا تؤشـــر المعلومات المتوفرة أنّ النحـــاس المستخدم في مراكز تصنيع النحاس غرب الأناضول كـــان مصدره قبرص ، إذ كان يجلب عن طريق البحر أو عن طريق مراكز مدن كانت تمر منهـــا وتحديداً من خلال دينزلي إلى سهل أيمالي ففي ذلك الوقت اشتهر هـــذا الطريـــق والمراكـــز الواقعة عليه بتوزيع منتجات الفخار ، والمنتجات المعدنية الأخرى (٣) .

أما المنتجات النحاسية التي عثر عليها في مواقع وسط الأناضول ومنطقة بونتس والتـــي تعود بتاريخها إلى الألف الثاني قبل الميلاد صنعت من نحاس بلاد الأناضول ولم تصنع مـــن نحاس قبرصي ، اعتماداً على دراسات تحليلية جرت في مواقع مثل (جايونو ــ تيپيسي) (*) جنوب شرق الأناضول ، فقد وجدت فيه أدوات مصنوعة من النحاس المحلي مثل (دبابيس ــ مخارز) ، كما أنّ تقنية الصناعة اعتمدت على عملية التسخين . كـــذلك أُجريـــت دراســـات تحليلية للمواد المصنعة التي عثر عليها من مواقع (على شار ــ والاكا هويوك) ، إذ كانـــت مصنوعة من معادن عدة منها النحاس وقد تميزت فيها المنتجات المصنعة بـــالجودة (٤) ، ولا

---

(1) Wertime, T. A. and Muhly, J. D. " The
(2) Muhly, J. D. "Copper.." Op. Cit. p.169 .
(3) Muhly, J. D. "Mining.."Op. Ct. p. 1503 .

إنّ العلاقة بين منطقة سهل قونيا غرب الأناضول وثقافة فيليا في جزيرة قبرص يعود تاريخها إلى الألفية الثالثة \ق . م ، وهناك من يرجح عودة فيليا إلى بدايات العصر البرونزي في قبرص وهي وليدة هجرة من بلاد الأناضول في أعقاب انهيار حضارة أبيلا هناك . ينظر :

Yener, K. Aslihan. "The Production Exchange and Utilization of Silver and Lead Metals in Ancient Anatolia; A source identification Project." In: Anatolica. Vol.10, 1983.p3.

(*) **جايونو تيپيس:** يعتبر (جايونو تيپيس) من المواقع المعقدة حيث تم العثور فيه على معدن الملكيت ، ويعود إلى عصور عدة ، ويرجح بداياته إلى (٨٥٠٠ ق . م) . نقبت فيه بعثة تركية ــ أمريكية . كذلك ظهر استخدام معدن النحاس وتصفيته من مواقع عدة أخرى من بلاد الأناضول من خلال كشف عدد من الأدوات والخرزات النحاسية فيها مثل موقع نيڤا لاجوري وموقع (أشيكي هويوك).

Muhly, J. D. "Copper.." Op. Cit. p.171 .

(4) Ibid. p.171 .

سيّما الصناعة المعدنية التي كشف عنها في (ألاكا هويوك) إذ تبدو منتجاتها متميزة ، وبدقة عالية من حيث التصنيع [١] .

أما موقع (كوبان) فكان أحد المراكز الرئيسية للصناعات المعدنية القديمة مع توفر مخزونات هائلة من معدن النحاس فيها خلال بدايات الألف الثاني ق . م ، إذ أنّ طبيعة الأدوات التي عثر عليها في هذا الموقع هي بمثابة دليل كافٍ على وجود مركز إنتاج محلي للصناعات المعدنية [٢] . وذلك لكثرة الأدوات والمنتجات المعدنية التي كشفت في تلك المنطقة ومنها التي استخدمت في صبها قوالب الطين والحجارة ، فضلاً عن كشف كميات من المواد البرونزية في هذا الموقع مما يؤشر جميعها إلى وجود صناعات معدنية محلية متطورة فيها[٣].

ومن أهم المنتجات المعدنية التي عثر عليها ضمن مدافن هذا الموقع بعض المقتنيات النحاسية المصنعة مثل التماثيل ، كما وجدت في موقع كوبان بعض الأدوات النحاسية المرصعة بالمجوهرات تماثل ما تمَّ العثور عليه في موقع (ألاكا هويوك)، ومن هذه الأدوات النحاسية ، الأسلحة ، وأدوات الزينة التي سبكت بالنحاس ، فضلاً عن كشف بعض القوالب ، وبقايا الأفران ، المواقد فيها [٤] . كما وجدت مع المدفونات أيضاً كميات من الرصاص ، والفضة ، إلى جانب بعض الخرز الزجاجية وحجر العقيق الأحمر ، وقطع من الكريستال [٥] . كذلك عثر على بعض الفؤوس المعدنية ، ورؤوس الرماح والخناجر ، المناجل المعدنية ، فضلاً عن منتجات أخرى كانت تصنع من خلط معدن النحاس والزرنيخ ، إذ وضحت دراسة تحليلية لبعض المواد التي تم الكشف عنها ومعاينتها في مواقع وسط الأناضول مثل الاكا هويوك ، واهلا تليبل ، وفي ماهمولتار ، وفي هوروزتيب [٦] . عن استخدام خليط معدني من النحاس والزرنيخ في تصنيع المواد المعدنية خلال النصف الثاني من الألفية الثالثة ق . م [٧] ، ، ومثل هذه الصناعة المعدنية استمرت وانتشرت في عصر المملكة الحثية إلى أرجاء البلاد وكان لها تأثيرها عبر الأناضول إلى البلدان المجاورة [٨] .

---

(1) Muhly, J. D. "Copper.." Op. Cit. p.172 .
(2) Yener, K ." The production.."Op.Cit.p.3.
(3) Ibid. p.221 .
(4) Yener, K. "The production.." Op. Cit. p.4 .
(5) Yener, K. Aslihanand Hadi Özbal."Tin in the Turkish Taurus mountains; the Bolkadag mining district." In: Antiquity. Vol.61, 1987, p.220.
(6) Roos, Johande. "Die Hethiter und Ausland." Edited by Dprechel Eothen, 2005, p.40.
(7) Ibid. p.42 .
(8) Yener, K. "The production.." Op. Cit. p.6.

إنّ الأدلة التي تشير إلى استخدام معدني القصدير والبرونــز(قصدير + نحاس) فـــي تصنيع الأدوات يتزامن مع ظهور الأواني الفخارية المزخرفة بالأحمر ، الأصفر ، الأســود ، والتي تؤرخ إلى حدود (٢٠٠٠ ــ ١٧٥٠ ق . م) في وسط الأناضول ، وإنّ خواص تلــك الأواني تؤشر وصول الحثيين إلى بلاد الأناضول ، ويبدو ذلك واضحاً في مجال التصنيع[١].

أما عمليات استخلاص المعادن من موادها الخام فكانت تتم في مواقع المناجم حيث تتطلــب عملية الاســتخلاص درجات حرارة عالية لصـــهر النحاس وخام الحديــد من خلال استخدام الأخشاب والقصب والفحم وحرقها كوقود ، كذلك استخدام المنفاخ لكي تصل النار إلى درجــة حرارة مناسبة لصهر المعادن ، ومن هذا السياق تجدر الإشارة إلى استخدام القوالــب منهــا المغلفــة والمفتوحة في عملية التصنيع وإنتــاج نماذج متنوعة مصـــنوعة من (الرصاص ، النحاس ، الحديد ، الفضة ، الذهب)، إلاّ أنّ بعض الباحثين يراودهم الشك حول إمكانية وجود مخزونات محلية للقصدير في بلاد الأناضول وخصوصاً في طروادة ، فالمعلومات المتــوافرة غير واضحة ومقيدة عن ممارسة أسلوب الاستبار وغسل الراســـب الغــرين لاســتخلاص المعــدن ، مما يوضح ربما إلى إمكانيـــة وجود القصديــر في الأناضول ، ولكن هــل تــم استغلال المصدر الذي كان موجوداً آنذاك ؟ [٢].

---

(1) Yener, K."Tin in the.." Op. Cit. p.225.

(٢) مورتكات ، أنطوان : الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان ، بغداد ، ص ١٢٧ .

ـ الحديـــــد :

سبقت الإشارة إلى وجود مؤشرات باستخدام معدن الحديد فـــي تصـــنيع بعــض المنتجات خلال الألف الثالث والثاني ق . م ، ولكن بنسبة ضئيلة جداً ، ويبـــدو أنّ اســـتخدام الحديد في ضوء المعطيات الكتابية والأثرية بدأ في حوالي ١٢٠٠ ق . م عموماً [١] . فقد تمَّ العثور على أدلة للمصنوعات الحديدية وأُجريت معاينة ودراسة تحليلية عليها ، وتمَّ التوصـــل إلى نتائج مفادها أن جميع المصنوعات الحديدية لابد أن تكون مصنعة من الحديـــد النيزكي ، والذي يميز هذا النوع عن الحديد أنه يحتوي على كميات عالية من النيكل فيه [٢] . ومن الأدلة الوثائقية التي تخص استعمال الحديد عند الحثيين وصهر خاماته ما ورد في الرسالة التي بعثها الملك الحثي حاتوشيلي الثالث خلال منتصف القرن الثالث عشر ق . م إلى الملك الآشـــوري (أدد ــ نيراري الأول) . إذ يشير الحاكم الحثي فيها إلى صنع الحديد ، ولعلها إشـــارة إلـــى صهر خام الحديد من أجل إنتاج حديد يستخدم في الصناعات المتعددة [٣] ، وفيما يـــأتي نـــص مضمون الرسالة :

((فيما يتعلق بالحديد الجيّد والذي ذكرته في رسالتك فـــإنّ مـــا فـــي مخازن كيزواندا من الحديـــد الجيّد قد نفذ ، وكتبت إليـــك مـــن أنّ هـــذا ليـــس بالوقت الملائم لإنتاج الحديد ، إنهم سوف يقومون بأنتاج الحديـــد إلاّ أنهم لم ينتهوا من ذلـــك حتى الآن . عندما ينتهون ســـأرسله إليـــك ... أما الآن فإني أقوم بإرسال سلاح حديدي (سيف / خنجر))) [٤] .

إلى ذلك لم يكن بالإمكان صب معدن الحديد في قوالب كما هو الحال مع معادن النحاس ، البرونز ، القصدير، الفضة،وذلك من أجل إنتاج المقتنيات الحديدية ، لأنّ صهر الحديد كـــان يحتاج إلى درجات حرارة عالية جداً ، لذا كان على الحدادين طرق الحديد بعد تعريضه إلـــى الحرارة مع خلط نسبة من الخبث على الحديد لتليينه ، ومن خلال عمليـــة الطـــرق المســـتمر كان بالإمكان التوصل إلى إنتاج قطع حديدية يمكن استخدامها في تصنيع مواد متنوعة [٥] .

---

(1) Maxwell-Hyslop, P. K. R. "The Metals Amutu and Asiu in the Kul Tepe Texts." In: AS.Vol.22, 1972, p.159.
(2) Ibid. p.162 .
(3) Ibid. p.163 .
(4) Bryce, T.R. "Letters of the Great Kings of the Ancient Near East." London, 2005, p.97.
(5) Beal,R."The History of Kizzuwatna and the Date of the Sunassura Treaty."In: Or. Vol.5, 1989. p425.
ذُكر الحدّاد باللغة الحيثية : ^{Lu} SIMUG . A . الصالحي : القوانين، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

إنّ الحديد كان أكثر المعادن انتشاراً من حيث الاستخدام من بين بقية المعادن ، وكانــت هناك مواقع عــدة تقع إلى الجنوب من بحيرة (وان) في بلاد الأناضول يتوافــر فيها هــذا المعدن ، فضلاً عن وجوده في الســواحل الجنوبية الشرقية من البحر الأســود وكانت الرمال السوداء الموجودة على ضفافها غنية بالحديد ، كما أنّ منطقة كيزواندا كانت مصــدراً مهمــاً للحديد بالنسبة إلى الملــوك الحثيين [١] . ومن المؤكــد أنّ الحثيين قد اســتفادوا مــن ذلــك الحديد إذ تحوي النصوص إشــارات إلى مواد مصنوعة من الحديــد ، كذلك أسفرت أعمــال التنقيب في منطقة الاكا هويوك ، عن كشف خناجر ذات مقابض مصنوعة من الحديد تحتوي على نسبة من النيكل يعــود تأريخها إلى نهاية الألف الثالث ق . م ، فضلاً عن كشف قطــعٍ حديدٍ متروكة في هذا الموقع [٢] .

إلى ذلك كانت لتجارة الحديد أهمية واضحة في زمن المراكز التجارية الآشورية القديمة ، في بلاد الأناضول ، وكانــت تأتي أهميته من قيمته حتى سمي بمعدن الســماء (لانه يســقط من السماء "نيازك") ، وبعد مرور عدة قرون أصبح الحديد سلعة مهمة في التــداول ، إلاّ أنّ بدايات استعماله كان في مجال الزينة [٣] .

إلى ذلك ووفقاً لما ورد في أحد النصوص الآشورية القديمة من (كول تبه) قانش . فــإنّ الحديد تمت مقايضته مع المعادن الأخرى النفيسة مثل (الذهب ــ الفضة) ولكن لــيس مــع النحاس [٤] . ولم تكن ثمانية شيقلات [*] من الذهب كافية لشراء شيقل واحد من الحديد ، أمــا النصوص الأخرى فتضم إشارات إلى أنّ الحديد كان يعادل في قيمته٤٠مرة أكثر من الفضة ، وربما يؤشر تحديد هذه النسبة في النص إلى سيطرة فئة معينة على تجارة الحديد فــي بــلاد الأناضول آنذاك [٥] . وخلال العصر الحثي كان الاعتقاد السائد ولزمن طويــل ان الدولــة اذا

---

(1) Beal,R."The History.." Op.Cit. p.425.
(2) Ibid. p.426.
(3)Cernyh,E.N.et al."The circumponti cmetallurgicalprovince as m."In:and West.Vol,41, 1991.

(4) Singer I . " Hittite and.."Op.Cit.p

(*) **الشيقل :** يساوي ٨.٤ غم بالأوزان الحالية . ينظر : رشيد ، فوزي : المصدر السابق ، ص ٤٠ .
الشيقل عند الحثيين : من ٨ ــ ٨.٣ غم بالأوزان الحالية :
في العراق ١ مناً = ٦ شيقل .
عند الحثين ١ مناً = ٤٠ شيقل .

(5) Ibid. p.178 .

تمكنت من حتكار الحديد ، يعني تمكنها من الاحتفاظ بنوعية أو بمواصفات هذا المعدن ، ولكن تم دحض هذا الاعتقاد كما يُفهم من مضمون الرسالة التي بعثها الملك الميتاني إلــى فرعــون مصر امنحوتب الثالث [١] .

إنّ التمييز بين الحديد الجيّد والأنواع الأخرى من الحديد في نص تلك الرسالة ربما يقود إلى الرأي القائل بأن ذلك يشير إلى إنتاج حديد الفولاذ ، وهذه النظرية مدعومة بصورة غيــر مباشرة من خلال التمييز بين كلٍّ من (خنجر فولاذي) و (خنجر حديدي) في قائمة الهدايا المدونة في نص الرسالة التي بعثها (توشــراتا) ملك ميتاني ، إلى امنحوتب الثالث فرعون مصر ، من ناحيــة أخرى وأنّ مضمون هــذه الرسالة يوضــح ســـيطرة الملــك الحثــي حاتوشيلي الثالث على عمليات صهر الحديد ، وإنتاج نســب كبيرة من المصنوعات أو المواد المعدنية منه [٢] .

وبذلك كان الحديد متوفراً وازدادت عمليات انتاجه في عصر المملكة الحثية القديمة ، ومن ذلك الزمن فصاعداً أصبح انتاجه أكثر ولم يعد يستخدم معدن الحديد في إنتاج مــواد الزينــة فحسب ، وإنما اســتخدم في صناعة الآلات والأسلحة ، وربما كان توزيعها بصورة كبيرة يتم بين أيدي الحدادين المتنقلين الذين حافظوا على أسرار مهنتهم وهم أسلاف حــدادي منــاطق البحر الأسود وأرضروم [٣] . ومن الجدير بالذكر أنّ الحديد عند الحثيين لم يتم وزنه كالذهب والفضة بقياس وزن الشيقل ،وإنما كان يوزن مثل النحاس بقياس وزن المنــا [٤].وذكــر فــي النصوص الحثيية أنّ الحدادين والصنّاع الآخرين للمواد المعدنية الأخــرى كــان يــتم إدراج أسمائهم في سجلات خاصة بالاحتفالات الدينية ، للقيام ببعض الأعمال ذات العلاقة بها ، وفي الوقت الذي كان مصطلح (أموتوم) يشير إلى الحديــد في المراكز التجاريــة الآشـــورية القديمة ، فإنّ الحثيين استخدموا فيما بعد المصطلح الســومري (AN . BAR) للاســتدلال على معنى الحديد . [٥]

---

(1) Beak . R . Op. Cit. p.116 .
(2) Singer, I., Op. Cit. p.179 .
(3) Deroos, Johan." Materials For Biograhy; The Corres Pondence of Puduhepa With Egypt and Ugarit."Leiden,2006,p.17.
(4) Ibid. p.19 .
(5) Piotr, Op. Cit. p.195 .

كما ورد عن استخدام الحديد في القرن الثامن عشر قبل الميلاد في موقع الالاخ (تل عطشانة شمال غربي سوريا) ، إذ صنع منه أربعمائة قطعة سلاح وعلى الأرجح هي رماح . أبو عاصي ، علم الدين : المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

ومن بين النصوص الحثية القديمة الشهيرة التي تعود إلى القرن السادس عشـــر قبـــل الميلاد ، نص ذُكر فيه عرشٌ وصولجانٌ من (الحديد) ذوا حجـــم ووزن كبيرين ، وعلـــى ما يبدو فإنّ كلمة حديد ، كانت ترتبط بالملك إذ ورد بهذا الخصوص إشـــارة أخـــرى إلـــى الحديـــد في أسطورة تطهير (لوويان) ذات العلاقة بطقوس الملك البديل ، وممـــا ورد فيـــه الآتي : " معبود الشمس والمعبود (كامرو سيبا) تصنع كرسياً حديدياً وتصنع فوقه مشطاً من الرصاص لتمشيط الصوف " [١] .

ويبدو أنّ الحثيين كانوا على دراية بتقنية إضافة الكاربون إلى الحديد في أثنـــاء عمليـــة الصهر ، وقد توصل الحثيون الى ذلك نتيجـــة خبرتهم المتزايدة ولاحظوا أنّ زيادة الحـــرارة في أثناء الحـــدادة تنتج عنه تقنية الكربنة أو ما يُعرف بالفولاذ ، ويرى البـــاحثون أن ســـكان الأناضول توصلوا إلى هـــذه التقنية لأول مـــرة في الشرق الأدنى القديم وذلك فـــي القـــرن الحادي والعشرين قبل الميلاد ، ومن ثم تطور اســـتخدامها فيما بعد عند الحثيين [٢] . ويمكـــن ربـــط تقنية انتـــاج الأعمال الحديديـــة في مناطق شرق البحر المتوسط بعامة إلى مـــا قبـــل نهاية الألفية الثانية قبل الميلاد . وبالرغم من الكفاءة التي كانت تميـــز الصـــناعات المعدنيـــة والحربية لدى الآشوريين إلاّ أنّ استخدام الحديد لم يكـــن على نطاق واســـع في بلاد آشـــور حتى أواخر الألف الثانية قبل الميلاد ، إذ أنّ الرؤوس الحديدية للسهام التي تمَّ الكشف عنها من بعض المواقع دلالـــة على مدى وفرة المعدن آنذاك [٣] . ولابد من الإشـــارة هنـــا أنـــه مـــن المؤســـف أن لا تتطرق نصوص المواد القانونية الحثية التي استمر اســـتخدامها طوال أربعة قـــرون خلال عصـــر الحثيين في بلاد الأناضول إلى استخدام الحديد الذي حصل في مجـــال الأعمال الحديدية مما يتعذر متابعة مديات التطور في هذه الصناعة وتفاصيل أعمال الحدادين آنذاك[٤].

---

(1) Bureney, Op. Cit. p.333.

وردت الإشارة في العهد القديم إلى أنّ عوج ملك باشان امتلاك عرشٍ حديدي . ينظر : العهد القديم ، سفر التثنية ، ٣ : ١١ .

(2) Yener, K. A. "The Domestcation.." op. cit. p.12 .

(٣) اسطيفان : المصدر السابق ، ص ٦٠ . ينظر كذلك : Collins, Op. Cit. p.100 .

(٤) هناك الكثير من الإشارات إلى الحديد ضمن قوائم الضرائب في آشور من القرن التاسع وحتى القرن السابع ق . م ، وبهذا الخصوص ورد في نص حول منح ٢٥٠ طالنت (سبعة أطنان ونصف تقريباً) من الحديد الذي منحه ملك كركميش إلى الملك الآشوري آشور ناصر بال الثاني ، مما يشير إلى أنّ تلك المدينة تعد مصدراً مهماً من مصادر الحصول على الحديد من قبل الآشوريين .
ينظر : الجادر ، وليد : صناعة التعدين : المصدر السابق ، ص ٢٤١ .

ـ القصديــر :

كان معدن القصدير أحد أهم مكونات الصناعة عالية التقنية في العصــر البرونــزي ، وكما هو معروف فإنّ القصدير استخدم إلى جانب النحاس لتشكيل معدن البرونز منذ عصور مبكرة في بلاد الأناضول ، إذ تشــير الأدلة إلى الظهور المبكــر لبرونزيات القصديــر فــي الأناضول في أواخر الألفية الرابعة قبل الميلاد (١) . فقد تمَّ الكشف عن مستويات عاليــة مــن الستانيت في موقع بولكار داگ عام ١٩٨٥؛ كما وجد حجر القصدير في مناجــم كيستيل عام ١٩٨٨؛ وكذلك عثــرت أعمال التنقيب على القصدير في كولتيــب عــام ١٩٨٨ فــي بــلاد الأناضول (٢) ، وكان من نتائج اعمــال تلك المرحلة حل أحــد الألغاز التي حيّــرت العلماء المختصين بالمعادن في منطقــة الشرق الأدنى ، إذ تبين من دراســة اللُقى المكتشفة في تلك المواقع المهمة أنها تعود الى العصر البرونزي المبكــر وما بعدها ، وتقدم معلومــات عــن المصدر الرئيس للقصدير في مواقع بلاد الأناضول وسهولة الوصول إليها سواء في مراكــز التعدين الرئيسة في الأناضول أو في مراكز تصنيع المنتجات وكيفية الإستفادة منها في منطقة الشرق الأدنى ، وكذلك الطرائق والأساليب المستخدمة في صناعة معدن القصدير من خــلال خلطه مع النحاس لتشكيل البرونز (٣) .

إنّ منجم كيستيل للقصدير وموقع كول تبه تقعان في جبال طوروس على بعد ٤ كم إلــى الغرب من جامardي نيكَادي و ٨٠ كم إلى الشمال من طرسوس (٤) .إذ كان هذا الموقع يتمتع بموقع ستراتيجي ويوفر ممراً نحو وسط الأناضول، وقد بدأت أعمال التنقيب في منجم كيستيل عام ١٩٨٧ وفي موقع كول تبه عام ١٩٩٠ ، وتمخضت عن تلك الأعمال نتائج أفــادت عن وجود مســتودعات (مخزونات) كبيرة من النحاس ، الحديد ، الفضة ، الذهب ، فضلاً عــن وجود خليط من المعادن وكان لهذه المعلومات أهميتها في دراسة التطور الصناعي للمنطقة(٥).

ويراود الشك ألآن بعض الباحثين حول امكانية وجود مخزونات محلية للقصــدير فــي بــلاد الانضول وخصوصا في طروادة،فالمعلومات المتوافرة غير واضحة ومفيــدة عــن ممارســة اسلوب الغريني لأستخلاص المعدن،ممايشير ربمــا الــى امكانيــة وجــود القصــدير فــي ألاناضول،ولكن هل تم استغلال المصدر الذي كان موجوداً انذاك؟

(1) Kaptan, Ergun. Op. Cit. p.200.
(2) Ibid. p.197.
(3) Maxwell-Hyslop, K. R., Op. Cit. p.161.
(4) Kaptan, Op. Cit. p. 198 .
(5) Emre, Kutlu. "The Hittite dam of Karakuyu." In: Bulletin of the Middle East Culture Center in Japan.Vol.7,1993,pp.1-42.

ويتضح من دراسة الادلة المتوافرة ان مصدر قصدير الاناضول خلال العصر البرونــزي في بداية الالفية الثانية ق.م،كان من شمال غرب ايران اذ كان التجــار الاشــوريون يجنــون الارباح الكبيرة من خلال قيامهم بجلب القصدير الى المراكز التجارية الاناضولية وبيعه الــى الامراء المحليين. [١]

إنّ منجم القصدير في موقع كيستيل ، والنشاطات المرتبطة بها كانت تنجز على مرتفعات قريبة من فوهة بركانية واسعة،كما كانت اعمال التعدين تجري قرب مجاري الأنهار عبر اقليم نيكادي.فضلاً عن جدول كورجاي الذي يحتــوي على ترسبات كبيرة من حجــر القصديــر، ممـــا يؤشـــر إلـــى أنّ طبيعـــة هـــذه المنطقـــة وتكوينهـــا الجيولـــوجي تضـــم خامـــات القصدير [٢]. كذلك وجد المنقبون ان منجم كيستيل يحتوي على الكرانيت والكــوارنز ، أمــا موقع كول تبه والذي يبعــد (٢ كم) إلى الجنوب من منجم كيستيل للقصدير ، تم العثـــور فيه على حجر الكلس ، وتشير التحليلات التي أجريت عليها عن وجود بعض العروق المعدنية فيهــا، وتبين أنّ تلك المــواد المعدنية تحتوي على أكثــر من ١.٥ ./. من معدن القصدير [٣] . ويرى الباحثون أن منجم كيستيل كان في الأصل فعّالاً في حــوالي فتــرة ٣٠٠٠ ق . م ، وكشف فيها عن وجود مرحلتين للتعدين ، الأولى: وهي المبكــرة كانــت زاخــرة التعــدين بالقصدير.أما المرحلة الثانية والأخيرة : فكانت زاخرة بكشف الهيمتايت مع قليل من القصدير، وتقدر كمية القصدير المستخرج من منجم كيستيل ما يقرب من خمسة آلاف طن [٤] .

إلى جانب ذلك فإنّ منجم كول تبه نشأ بصورة أساسية قرب مدينة ذات أسوار ، فقد وجد بقرب المدينة موقع ورش عمل تعدين القصدير ، في الألفية الثانية قبــل المــيلاد (العصــر البرونزي الثاني) ، كان هذا الموقع على درجة من الأهمية إذ يقــع علــى طــرق التجــارة الأستراتيجية عبر جبال طوروس ، كما أصبح من المراكز التجارية المهمة التي تتحكم علــى مصادر الانتاج ، وعثر فيه على منتجات معدنية كثيرة من عمليات تعدين القصــدير [٥] . إنّ خام القصدير في هذه المواقع تميز باحتوائه على الاستانيت بدلاً من أوكسيد القصدير ، ربما يؤشر ذلك إلى صعوبة استخراجه وأقــل ارتباطاً بنشاطات التعديــن في عصــور مــا قبــل التاريخ ، لأن هذا المعدن يوجد على شكل عروق في الكرانيت مما يصعب استخراجه في ذلك

---

(1) Emre, Kutlu. "The Hittite dam.." Op.Cit.p.2 .
(2) Ibid. p.2-3.
(3) Ibid. p.3 .
(4) Kaptan, Op. Cit. p.198 .
(5) Kaptan, Op. Cit. p.144 .

الزمن المبكر ، أما نشاطات تعدين القصدير في العصر البرونزي القديم فليست لدينا معلومات مفصلة عن ذلك نظراً لقلّة التعدين بشأن ذلك الأمر الذي يجعل من المستحيل تقييم وبدقة حجم أو نطاق الأعمال في إنتاج القصدير [١] . إلاّ أنه يتأكد وكما سبقت الإشارة عن نشاط أعمـال التعدين في بلاد الأناضول منذ بداية الألف الثالث ق . م إستناداً إلى الأدلة الأثرية المكتشـفة وركائز القصدير فيها [٢] . ويتضح استمرار المنتجات المصنعة من القصدير فـي العصـور التالية وفقاً للأدلة المكتشفة أيضاً في بعض المواقع ، فضلاً عن انتشار استخدام القصدير إلى جانب النحاس في وسط الأناضول ضمن نصوص الجرد للأرشيف البلاطي الملكـي الحثـي للقرن الثالث عشر قبل الميلاد [٣] .

---

(1) Özgüç, Tahisn. " The Bitik Vase."0p.cit.p. 59.
(2) Ibid. p. 59.
(3) Özgüç, Op. Cit. p.60.

ـ الرصــاص :

كان الرصاص المحلي معدناً نادراً جداً ، في بلاد الأناضول ، وهذا يوضح أنّ المواد المصنعة من الرصاص ، كان ناتجاً عن صهر الرصاص مع خامات أخرى ، بما فـي ذلـك كبريتيد الرصاص وهو الأكثر شهرةً ، ويحتوي عادةً على الفضة (١) .

يوجد الرصاص في طبيعة بلاد الأناضول وبكثرة ، لذا لم يكن يستلزم جلب الآشوريين له إلى بلاد الأناضول آنذاك ، ومن غير المنطقي القول أنّ الرصاص كان الدعامة الأساسـية للمستوطنة التجارية الآشورية القديمة في قانش (كول تبه) (٢) . وذلك لأن الرصـاص كـان رخيصاً جداً ، فإنّ ٣ شيقلات من الفضة كانت تكفي لشراء وزنة من الرصاص ، ما يؤشـر مدى توفر معدن الرصاص في بلاد الأناضول آنذاك ، ومن الأدلة الأثرية التي تعكس استخدام الرصاص بعض الخرز التي تمَّ الكشف عنها من عقد مدفون مع جثة إمرأة شابة مـن موقـع جطل هويوك يعود إلى حوالي (١٠٠٠ ق . م) ويشير إلى استخدام الرصاص فـي تصـنيع المنتجات (٣) . كما استخدمت بوتقات الرصاص للتسخين ولأغراض التعدين، وهي لا تختلـف عن تصميم البوادق الحديثة ، وكذلك وجدت بعض الأواني الشـبيه بالقـدور صـنعت مـن الرصاص لصهر النحاس فيه (٤) . ونقرأ في نصوص عن استخدام الرصـاص فـي بعـض التفاصيل التي لها علاقة بمفردات الميزان–الذراع –الكفة –العتلة ، وإقامة الميزان والموازين للمـواد الثقيلة ، وكذلك الأوزان ، كذلك كشف من موقع كول تبه عن عدد غير قليـل مـن التماثيل الصغيرة صنعت من الرصاص الأصم (غير المجوف) (٥) .

---

(1) Malamat, A. "Silver, Gold and Precious Stonnes from Hazor ; In New Mari Document." In : BA. Vol. 46. 1983. p. 169.
(2) Kaptan, Ergun., Op. Cit. p.198.
(3) Ibid. p.198 .
(4) Kaptan, Ergun, Op. Cit. p.199 .
(5) Ibid. p.199.

ـ الأحجار الكريمة والعاج :

لا يعرف إلاّ القليل عن صناعة الأحجار الكريمة في بلاد الأناضول ، وذلك لعدم كشف المنقبين عن النصوص التي تتناول تفاصيل هذه الصناعة ، وربما لم تتم ترجمة ونشر بعض النصوص الأخرى المكتشفة لحد الآن عند الحثيين [١] ،غير أنّه ذكر في نصوص ماري أنّ العقيق الأحمر كان من بين الأحجار الكريمة التي جُلبت من بلاد السند (افغانستان و الهند) [٢] .

وذكراللازورد في نصوص عدة ، إذ كان يستخدم في صناعة الحلي وقلائد الزينة التي كان يستخدمها النساء والرجال ، كما تُزيّن بها الملابس،ويستنتج من أحد النصوص أنّ ثمن الشيقل الواحد من اللازورد كان يتراوح بين ٤ ،١ـ ٢ شيقلاً من الفضة في بلاد الأناضول [٣] . وفي منطقة كركميش في جنوب بلاد الأناضول ، عثر على عدد من الدمى صغيرة تم صنعها من اللازورد ومحاطة بأطر ذهبية ، ولوحظ أنّ هذه الدمى شبيهة بأشكال المعبودات الحثية التي ظهرت على مشاهد مواكب الاحتفالات والطقوس الدينية ، في الواجهات النحتية وتحديداً تبدو هذه الأشكال المنحوتة شبيهة بالأشكال المنحوتة على الواجهات الصخرية للمعبد الرئيس في يازيليكايا [٤] .

أما العاجيات ، فقد عثر على نماذج منها في مواقع بلاد الأناضول منها لوحة من العاج مغطاة بأشكال صغيرة للمعبودات الحثية ، كما وجدت بعض الألواح العاجية نفذت عليها رسوم نباتية مركبة ذات كينونة خرافية بأسلوب حثي قديم ، عثر عليها في موقع مجدو في فلسطين ، كذلك وجد صندوق عاجي تفذ عليه بشكل خرافي (سفنكس) ، فضلاً عن أشكال أُسود منحوتة بصورة نصف دائرية [٥]. وتمَّ العثور ايضا على تمثال عاجي صغير يمثل معبوداً حثياً ، في موقع نوزوي (يورغان تبه ، كركوك الحالية) [٦] ، كذلك استخدم الكريستال الكريستال في صناعة بعض الأدوات والتماثيل التي كانت تُعد من الحاجيات الثمينة[٧].

---

(1) Malamat, A. Op. Cit. p.170 .
(2) Ibid. p.171 .
(3) Özgüç . Op. Cit. p.7.
(4) Ibid. p.8.
ينظر كذلك : Burney, Op. Cit. p.318 .
(5) Özgüç, T. "The Bitik .." Op. Cit. p.5.
(6) Özgüç, T. and Raci Temizer. "The Eskiya partreasure." In : Aspects of Art and Iconography in Anatolia and Its Neigh bours (Fs tschrift nimet Ozguc). Ankara ; Turkish Historical Foundation, 1993, pp.613-628.
(7) Mre, kutlu, Op. Cit. p.10.

ـ الذهب والفضة :

بغض النظر عن بعض الأدوات والأسلحة الصغيرة فإنّ المعرفة المباشــرة بالمعادن الثمينة وتقنية صناعتها تاتي بشكل رئيس مما تم كشفه من المدافن وخاصة المدافن الملكية في وسط الأناضول.(١) ، فإنّ الملوك بعد وفاتهم كانت تتم اقامة مراسيم طقوسية معينة لهم ويــتم دفنهم بصورة مهيبة في (الاكا هويوك) ، وكان من بين الهدايــا التي كانت توضع في قبــر الملك الأواني الذهبية والأواني المصنوعة من الفضة (٢) . وعلى الرغم من عدم العثور علــى مدافن أو قبور تحتوي على مــواد ذهبية أو فضية مصنعة يعود تاريخها إلى الألفية الثانية قبل الميلاد إلاّ القليل من المقتنيات ، من المجوهرات على شــــكل تماثيــل وأدوات اســتخدمت لأغراض الطقوس الدينية (٣) .

ومن جانب آخر وُجدت ضمن المخزونات في موقع سلطان بيك قطعة فضية . وعــرف الباحثون أنّ الفضة الجيدة كانت تصل من موقع كاراتاش ، ويرى باحث أنّ المنتجات الفضية (المصنعة من الفضـــة) ارتبطــت بــبلاد الأناضــول وتــم العثــور عليهــا فــي جبــال طوروس (٤) .

إلى ذلك وجد في موقع طروادة على الساحل الغربي في بــلاد الأناضول مخازن للمؤن والأدوات . كان من بينها بعض الأدوات التي صُنعت من الذهب والفضة بتقنيــة بسيطة (٥) . . كما وجدت السلطانيات ، والكــؤوس ذات السيقان الطويلة ، والأباريق المزينة بالزخــارف ولا سيّما من أعلاها تكسوها زينة من الذهب ، وكما سبق الإشارة الى أنها كانت تســـتخدم لأغراض الطقوس الدينية (٦) . كذلك وجدت الدبابيس ، والأمشاط ، والتيجان الذهبية ، فضــلاً عن بعض المواد المصنعة من الذهب وتم ترصيعها بالأحجار الكريمة ، مثل حلقات الشــعر ، وأسورة ، وأزرار للزينـــة ، ووجدت أيضاً أحذية مصنوعة من الذهب ،وهو الإيضاح المبكر لنوع الأحذية التي ارتداها السكان في الأناضول (٧) . إنّ معظم المقتنيــات المصــنوعة مــن

---

(1) Bryce, T. R. Op. Cit. p.120.
(2) Ibid.p.122.
(3) Ibid. p.125.
(4) Ibid. p.122.
(5) Giorgadze, G. G. Op. Cit. p.270 .
(6) Lordkipanidze, Otar. "The Golden Fleece; Myth Euhemeristic Explanation and Archaeology."n: Oxford Journal of Archaeology.Vol.20, 2001, pp.1-38.
(7) Lordkinanze. Op. Cit. p.2 .

الذهب أو المطعمة بالذهب والفضة والأحجار الكريمة ، كانت في الغالب قليلة بالقياس إلى العصور الطويلة لاستخدام الذهب والفضة وغيرها من المعادن الثمينة،وذلك لأن من كان يمتلك مثل هذه المعادن أو يقتنيها هم الناس الأغنياء أو الطبقة الحاكمة ، أو ما كان يستخدم منها في المعابد كأواني طقوسية ، أو بعض تماثيل المعبودات التي صنعت من معدن الذهب ، علماً أنّ هذا المعدن لم يكن متوفراً في بلاد الأناضول أي لم يستخرج في بلاد الأناضول ، إنّ مصدر الذهب في الشرق الأدنى القديم كان من بلاد النيل [١] .

إلى ذلك فإنّ المهارات الفنية التي كان يتمتع بها صاغة الذهب في موقع ألقا ، تم معاينة بعض منتجاتهم المصنعة بعد الكشف عنها في مدافن هذا الموقع ، إذ تتضح منها التقنية المستخدمة من خلال أسلوب التزيين والترصيع وطلاء بعض التماثيل بالذهب [٢] . وتشير هذه الأدلة الى استخدام معدن الذهب خلال الألفية الثالثة ق . م . في وسط وغرب الأناضول ؛ وتصنيع منتجات متنوعة منها ، كذلك تمَّ العثور على نسبة قليلة جداً من المنتجات الذهبية في شرق الأناضول ، ويبدو أنّ الذهب قلّ استخدامه فيما بعد ، فنادراً ما يتم العثور في مواقع بلاد الأناضول على قطع أو منتجات ذهبية من العصور اللاحقة نتيجه لعمليات أعادة سبك الذهب ، كما أنّ استخداماته الخاصة بدأت تتضاءل [٣] . وكانت أقيام تداولات الذهب بالقياس إلى الفضة : شيقل واحد من الذهب كان يعادل ثمانية شيقلات من الفضة ، ويعادل ٦٠ إلى ٨٠ مرة من قيمة القصدير ، وبعد مدة زاد سعر شيقل الذهب فأصبح يعادل ٩٠ شيقلاً من الفضة ، وعند مقارنة أو معادلة سعر الذهب بالحديد يتضح أنّ ثمانية شيقلات من الذهب لم تكن تكفي سوى لشراء شيقل واحد من الحديد [٤] . هذا واستخدم معدن الفضة في في بلاد الأناضول، إذ كان بكميات كبيرة بالقياس إلى المعادن الثمينة الأخرى ، فأصبحت وسيلة للتعامل التجاري، فضلاً عن استخدامها في صناعة بعض المواد والمقتنيات المنزلية العامة منها والخاصة [٥] . إلى ذلك ليست لدينا معرفة دقيقة وواضحة لبدايات تعدين الفضة في في بلاد الأناضول ، إلاّ أنه وبحسب الأدلة المتوافرة فإنه استخدم نوعان رئيسان من الفضة هما : فضة استخدمت كعملة ، وفضة صناعية ، وكان يتم تصنفيهما بطرائق مختلفة ، وقد

---

(1) Lordkinanze. Op. Cit. p.3.
(2)Ibid.d. p.4.
(٣) ربما كان سبب تضاءل شعبية استخدام الذهب لقلّة هذا المعدن الثمين وصعوبة الحصول عليه أو ظهور معادن أخرى وخاصةً الحديد الذي كان أغلى من الذهب في بلاد الأناضول خاصةً وعموم بلدان الشرق الأدنى القديم .
(4) Muhy, J. D. "Iron in.." Op. Cit. p.68.
(5) Ibid. p.67.

ورد في النصوص تسمية فضة (Mesu) التي تُوصف على أنها فضة العملة ، أو الفضة النقية ، وعُرفت بأنها (الفضة التي تغسل) وبالسومرية (KU. LUH . MA) [١] . كما ذكر في نص من كبدوكيا عن تسمية الفضة المصقولة (hi – La - at) والفضة المصفاة (Sa . ru . pi . im) ، وكذلك ورد ذكر الفضة ، ذات النوعية الواطئة [٢] .

ويفهم مما ورد في عدد من النصوص أنّ معدن الفضة كان يتم تصفيته بعملية من خلال تسخين الفضة السائبة إلى درجات حرارة واطئة في بادئ الأمر ، وبعدها تتعرض إلى درجات حرارة عالية ويستخرج منها كل أوكسيد الرصاص [٣] . وغالباً ما كانت تستخدم الفضة مع الذهب بشكل (الكتروم) ، واستخدم معدن الفضة في تصنيع منتجات متنوعة مثل السلاسل ، والحلقات ، الخواتم المنقوشة ، واستخدم كزينة زخرفية وبشكل أسلاك مثبتة على الملابس ، والأثاث ، والأبواب ، وصُنع منها الكؤوس وبعض الأواني التي كانت تستعمل في الطقوس والمراسيم الدينية ، وكان أهم استخدام لها بمثابة وسيلة لتقييم الأثمان والمبادلات [٤] .

ولابد من الإشارة الى انه ورد في المادة (٥٦) من القانون الحثي : إلزام عمال التعدين بالعمل في تشييد القلاع والطرق الملكية عند إصدار الأوامر من الملك بانجاز تلك الأعمال ولم يكن يعفى احد من العمال من المشاركة في اداء تلك الأعمال اذ نصت المادة على الاتي :

((لا أحد من عمال التعدين معفي من المشاركة في تشييد القلاع والطرق الملكية أو العمل في مزارع العنب)) [٥] .

---

(1) Lordkipanidze, Op. Cit. p.50 .
(2) Ibid. p.6.
(3) Ibid. p.10.
(4) Ibid. p.11.

ينظر أيضاً :

Hoffner, H. A."The Laws.. 1963.." Op. Cit, p.68 .
(5) Ibid. p.11.

ينظر أيضاً :

Hoffner, H. A. "The Laws.. 1963.." Op. Cit, p.68 .

الصناعات الخشبية :

بالرغم من أنّ الأخشاب كانت شبه نادرة في أجزاء من مناطق الشرق الأدنى القديم ، إلاّ أنه وجدت بالمقابل في مناطق أخرى أنواع من الأخشاب الجيدة فيها ، ومنها أشجار الأبانوس في شمال لبنان .. فقد كان يتم استخدام تلك الأخشاب في مجالات عدة ، وخصوصاً في بناء المباني وصناعة السفن وإنتاج الأثاث [١] .

وقد اهتم الحثيون شأنهم في ذلك شأن الأقوام المجاورة بصناعة الأثاث ، فضلاً عن ذلك تم استخدام الأخشاب في تسقيف المباني [٢] . وكما تؤشر ذلك نتائج أعمال التنقيب في مواقع بلاد الأناضول ، وبالمقابل فإنّه ترد إشارات قليلة إلى مصطلحات الأثاث الخشبية الحثية واستخداماتها سواء في النصوص ذات المضامين الدينية منها والدنيوية ، فقد كشفت أعمال التنقيب الأثرية من كول تبة وموقع أكاهويوك عن بعض المؤشرات التي يستدل منها على صناعة الأثاث [٣] الحثي وتطوره في هذا المجال وإن كان حسب رأي باحث أن ذلك التطور في أصله يعود إلى عصر المراكز التجارية الآشورية القديمة [٤] .

ومن النماذج الفنية التي تمثل القطعة الوحيدة الأكثر أهمية في تصوير الأثاث الحثي نموذج إناء عبارة عن زهرية (Inandik Vase) ؛ أو إناء كبير كان يستخدم في الطقوس الدينية تمَّ زخرفة سطحه على شكل نحت بارزويعود تاريخه إلى المملكة الحثية القديمة حوالي ١٦٠٠ قبل الميلاد ينظر الشكل (٢٠)[٥] . كما تمَّ الكشف عن نماذج أخرى من المشاهد والمنحوتات التي تخص الأثاث الحثي غير أنَ في معظمها تعود إلى أواخر عصر المملكة الحثية الحديثة ١٢٠٠ ق . م ، ونماذج أخرى تعود إلى مايقرب من ١٠٠٠ ــ ٧٥٠ ق . م ، وكما أشرنا فإنّ المعلومات التي يمكن الإفادة منها من خلال تصوير بعض المواد المصنعة استخدم الخشب في قسم منها ، فضلاً عن استخدام معدن الحديد في صنع قسم كبير من ذلك الأثاث ، ومن نماذج الأثاث المصنوع من الخشب من العصور الحثية المبكرة (الكراسي ، والمناضد) والأسِّرَة استخدم أغلبها في حمل المعبودات في الطقوس الدينية [٦] .

---

(1) Symington, Dorit. "Hittite And NEO–Hittite Furniter." In : Anatolia. Vol.23, 1989. p.50-155.

(2) Killen, G. "Egyptian Wood Working and Furniture." (Aylesbury.1994) p.60.

(3) Symington, Op. Cit. p.112 .

(4) Ibid. p.112 .

(5) killen, G. Op. Cit. p.46 .

(6) Moorey, P. R. S. "Ancient Mesopotamian Materials and Industries."London, 1989, p.43.

كان للخشب دور مهم في النشاط التجاري ، وذلك لكثرة الطلب عليه من قبل سكان بلاد الرافدين ووادي النيل ، فقد طوّر العراقيون القدماء الأدوات المستخدمة لقطع ونقل الأشجار من بلاد الأناضول ومن مناطق أخرى من الشرق الأدنى مثل سوريا ولبنان .

وقد سبقت الإشارة إلى استخدام الخشب في البناء ، إذ قام بنائو بلاد الأناضول خلال العصور القديمة بالاستخدام الكثيف للأخشاب والأحجار ، وكانت التكاليف تتناسب مع كمية الأخشاب المستخدمة في البناء على الرغم من أنّ خشب السقوف كان يتم تدويره بسبب قيمته الكبيرة ، كذلك أشير في النصوص الحثية إلى استخدامات أخرى للأخشاب [١] . منها استخدامها في صناعات كثيرة : الأبواب والشبابيك وكدعامات في سقوف المباني ، وكذلك استخدمت الأخشاب في صناعة السفن الكبيرة والقوارب الصغيرة ، والأدوات والمعدات الحربية مثل العجلات والعربات التي تجرها الخيول [٢] . فضلاً عن استخدامها في الأواني المنزلية كالملاعق وبعض الأطباق [٣] . واستخدمت الأخشاب أيضاً في صناعة الأثاث بالدرجة الأولى مثل المناضد ، الكراسي ، الأَسِرَّة ، العروش الملكية [٤] .

ومما يميّز هذه الصناعة التقنية الفنية المستخدمة في تصنيع مثل هذه المنتجات والأدوات المستخدمة في تنفيذ النقوش والزخارف لتزينها وإظهارها بصورة جميلة ، وخاصةً المستخدم منها في القصور والمعابد وبيوت الأثرياء [٥] . وقد نتجت عن عمليات صناعة الأخشاب عدة حرف، منها العمال الذين يرفعون الأخشاب والناقلون لها، والنجارون ومنهم الماهرون ، وغير الماهرين [٦] .

ولا شكّ في أنّ كثيراً من المصنوعات الخشبية كانت تعمل في المنازل وليس لدى الحرفيين ، بينما كانت أعمال كثيرة أخرى كانت تتطلب مهارة ومقدرة حرفية في تنفيذها [٧] ، ورغم تنوع أعمال النجارة المطلوبة فلم يكن هناك تمييز بين نجار البناء ونجار قطع الأثاث المنزلي ، ونجار الأدوات الصغيرة ؛ بل استخدمت للدلالة عليهم جميعا كلمة واحدة تعود في أصلها إلى اللغة الاكدية (nangaru) وعند الحثيين (^{Lu}NAGAR) [٨] .

---

(1) Killen, G. Op. Cit. p.47.

(٢) وردت العربة في اللغة الحثية:(^{GIS} MAR . GID . DA). الصالحي: القوانين، المصدر السابق، ص٣٢. ينظر كذلك :

Friedrich, J. and Delitzsch, F. "Sumerisch–Akkadisch Hethitische Vokabular Fragmenta." In : ABA. Vol.3, 1914, p.32.

(٣) الجادر ، وليد : الصناعة ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(4) Perlin, J. and Journey, A forest. "The Role of Wood in the Development of Civilization." New York, 1989, p.120.

(5) Ibid. p.121 . هناك صور لنماذج الأثاث والأدوات المصنعة من الأخشاب في قائمة الملاحق

(6) Ibid. p.122.

(٧) الجادر ، وليد : الصناعات ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(1) Perline, J . , Op . Cit . P . 125 .

ينظر أيضاً : الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

كانت الأدوات الخشبية من ضمن المواد الثمينة التي تقدم في الهدايا الملكية ، فقــد ورد في نص أنه كان من بين الهدايا ١٠ كراسي من خشب الأبنوس ، عليها زخارف من العاج أو مطعمة بالعاج ، و٣ كراسي واجهاتها مغلفة بالذهب ، فضلاً عن ١٠٠ قطعــة مــن خشــب الأبنوس [١] . ويبدو واضحاً أنّ خشب الأبنوس ذكر من خلال المراسلات التي كانت تتم بــين الملوك المصريين والحثيين في رسائل العمارنة ، فقد استخدم الخشب مادة خام وكان يدخل في كثير من الصناعات ، وفي نص إحدى الرسائل ذكر عن إرسال ٤٠ قطعة من النوع الجيّد من أخشــاب الأبنوس من بين الهدايا من مصر إلى الحثيين [٢] .

إلى ذلك وردت في النصوص الحثية عدة تسميات (المقاعد ، الكراسي) ، وليست جميع مفــردات التسمية مفهومة أو يمكن تحديدهــا في المدونـــــات الحثيــة ، فــالمفردات التـــي يمكن ترجمتها إلـــى (العــرش) ســـواءً أكانـــت ملكيــة أم تخــص المعبــودات ذكــرت بتسمية(GUZA / SU . A . DAG) [٣]. والمصطلحات المستخدمة للإشارة إلى(العــرش الملكي) هي (GUZA) ، أوتقرأ بالحثية (SUA) كما تقرأ بالحثيــة (keshi) والتـــي ورد اســـتعمالها في كثير من الحالات للإشارة إلى الكرسي [٤] . وفي نــص تعليمـــات إلـــى الحـــرس الملكي الحثي ذكرتْ فيه استخدام نوع من الكراســـي " كرسي للنزول أو الصـــعود إلى العربة ، حيث يقــوم الحارس الشخصي بوضع (الكرسي) أمام الملك لكي يصعد عليـــه ممسكاً به وهو يصعـــد إلى المركبة " [٥] . كما ذكرت تسمية الكرسي في طقــوس الوفـــــاة الملكية ، فبعد حرق الجثة كان يتم جمع الرماد ويوضع في قطعة قماش من الكتان ويوضـــع على كرسي [٦] . أما إذا كانت العظام تعود الى امرأة فإنها توضع على كرسي قدم (hassalli - hassalli) [٧] . وكان نوع من الكراسي أيضاً يستخدم في عملية الولادة ، كما أُشير إلـــى نوع من الكراسي ذات الأرجل المتقاطعة ولها مساند خلفية ، وقسم منها كان مغلفاً بأقمشـــة ، وكانت الكراسي الملكية أو التي تستخدم في الطقوس الدينية تزخرف بترصـــيعها بالعـــاج أو الفضة ، ومنها التي تغلف بالذهب ، كما ذكرت المناضد التي كانت تصنع أقصر من الكراسي

---

(2) Beckman, G. "Hittite Diplomatic .." Op. Cit. p.110.

(3) Ibid. p.117 .

(4) Archi, A. "Fetes de Printemps et d’automne et Reintegration rituelle d’images de Culte dans I’Anatolie Hittite." In: Ugarit-Forschungen.Vol.5, 1973, p.7.

(5) Carter, C. "Athletic Contests in Hittite Religious Festivals." In: JNES. Vol.47, 1988, p.85.

(6) Ibid. p.86.

(7) Ibid. p.87.

(8) Archi, A.Op. Cit. p.8.

، ولها استخدامات كثيرة منها دينية ودنيوية [١] . وقد وردت في النصوص أنواع من مناضـــد التقديم أو العرض لإجراء طقوس نقل تماثيل المعبودات الحثية عليها في الليــل ، من معبــد قديم إلى معبــد آخر جديد ، إذ ذُكــر في نص قائمة طويلة ، بما في ذلك فقرة عن الأثــاث " ضـــمت المناضـــد أو طـــاولات العــــرض ومنضـــدتين مـــن نـــوع(BANSUR) ، ٢ حاملة (قدر) (GANNUM) ، ١ طقم كراسي (NUTIM)، ١ طقم كراسي مخصصة للجلوس ، كرسي (قدم) ، وطقم سرير [٢] . وذكرت الأَسِرَّة في الطقوس الدينية مـــع ذكـــر استخداماتها ، وفي نص يخص إدارة أحد الطقوس الدينية أُشير فيه إلى أنه من بـــين الأشـــياء التي كانت تُقدم إلى " المعبود (إيشار) كل ثلاثة أعوام : ثلاثة من الأغطية الجميلة للأَسِـــرَّة مع سرير في الوقت الذي يُعطى للكاهن الذي يدير مراسيم الطقوس سرير من خشب وكرسي" من بين القطع [٣] .

(1) Archi , A . Op . Cit . P . 9 .
(2) Imparati, F. "Private Life Among the Hittites." In: J. M Sasson.,(ed.) Civilization of the Ancient Near East., New York; Scribners, 1995, pp.571-586.

ينظر كذلك : . pp.571 – 586

(3) Beckman, G. "The Hittite Language and its decipherment." In: Belletin of the Canadian Society for Mesopotamian studies.Vol.31, 1996, pp.23-30.

صناعة الجلــود :

كان فــراء الحيوانات بأنواعها المختلفة أقدم الثيــاب التي لبسها الإنسان ، واســتخدمت كأحذية أيضاً، وأن المحاولات التي اتبعت في دباغة الجلود ونزع الشــعر كــان مــن بينهــا استخدام خل التفاح والشب وغيرها من المواد (١) .

وردت تسمية الجلود المدبوغة في اللغة السومرية بمصطلح : (KUŠ) ، وفي الأكدية : (maŝku) ، كما وردت كلمة الدباغ في اللغة الحثية (LuAŜGAB) (٢) . ولابد أنّ تعلــيم حرف تصنيع الجلود كانت عملية شاقة،وأنّ التخصص في مجال محدد منها لــم يكــن أمــراً مألوفاً لأن النصوص لم تميز بين صانع الأحذية وصانع السروج ، وكانــت أولــى الأعمــال الصناعية التي كان يقوم بها عمال الجلود صناعة الأحذية وخاصةً الخفيفــة منهــا ، ووردت كلمة الحذاء في اللغة الحثية بصيغة (nu - uŝ - ŝɪ) (٣) .

إلى ذلك كانــت استخدامات أنواع الجلــود المدبوغة ــ وأحياناً غير المدبوغة ــ متنوعة جداً ؛إذ استخدمت في صناعة الأحزمة (السيور) الجلدية إلى جانب النسيجية (٤) . كما شــكّل الجلد مادة مهمة في مجال تأمين ثياب الجنود ، فكــان من الضــروري صــــنع الأحزمــة والبطانة الداخلية للخوذ والدروع التي كانت تغطي بعض أجزائها البرونز أو الحديــد، وفــي الألف الأول ق. م ــ على الأقــل ــ كانت المعالف الحيوانية وجعاب السهام تُصنع من الجلد، كما كانت الحاجــة إلى الجلد في إكســاء العربات الحربية ، فضلاً عن استخدامها في صناعة لجام الخيول (٥) . وصنعت منها أيضاً أكياس جلدية لنقل البضائع ، أو علــى شــكل حقائــب ومحافظ المعادن الثمينة والمجوهرات والتُحف الثمينة ، كما كانت تصنع من الجلــود شــكال

---

(١) إنّ اللغات القديمة لم تميز في معظم الحالات بين الجلد المدبوغ وغير المدبوغ ، والأنواع المختلفة . زودن ، ف ڤون : المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(٢) الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(٤) وردت في اللغة الحثية (Kuŝ hu - u - Ŝa - an - na - aŝ - ma kuŝ La - ru - uŝ - ha) وترجم على أنــه : (نيرا أوســوط أو طقم الحصان أو ســرج). الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص٣٣. وحددت القوانين الحثية ثمن الجلود لمختلف الحيوانات ، وسيتم درج جدول يضم أسعار الجلود في نهاية الفصل .

جراب أو قُرَبْ تُملأ بالسوائل [١] . وسير جلدية للآنية المعدنية وأغمدة (أغلفة) جلدية ، وعدد للخيول والبغال والحمير والحلقات الجلدية التي تساعد على تثبيت السروج ، وغمامـــة العـــين للخيول (عينية) ، وأغطية عربات النقل لتحمي البضائع وركابها من المطر ، كمـــا كانـــت تصنع الطبول من جلود البقر [٢] .

---

(١) الجادر ، وليد : صناعة الجلود في وادي الرافدين ، في : مجلة سومر ، العدد ٣٧ ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٣٠٥ ــ ٣٠٧ ؛ ينظر كذلك :

Dalley, S. "Mari and Karana two Old Babyloniancites." London, 1984, p.51.

(2)Finet, A. "Une affair de disette dans un districted Mari." In: RA. Vol.53, N.2, 1959, pp.57-69.

تجدر الإشارة إلى أنه لا توجد دراسة شاملة عن تصنيع الجلد واستخداماته في الشرق القديم .

زودن ، ف ڤون : المصدر السابق ، ص ١٢١ .

صناعة بعض المشروبات والأغذية :

كانت صناعة المشروبات في بلدان الشرق الأدنى القديم رائجة وكذلك في بلاد الحثيين ، وكانت تتشابه طريقة تحضيرها في تلك البلدان ، إلاّ أنها قد تختلف في نوعية المادة المستخدمة في صناعة المشروبات فكان هناك الشعير ، وكذلك استخدمت الكروم وبعض الأنواع الأخرى من المواد مثل التمر والتين وبذور السمسم وغيرها من الفواكه في عملية التصنيع [١] . البيرة بأنواعها تعد من المشروبات المنعشة والمفضلة لدى الحثيين [٢] . يتم تحضيرها من نقع الشعير في الماء أولاً ثم كان يتم تسخينه بدرجة معتدلة لتفعيل عملية التخمير [٣] . ثم كان يعامل الشعير بالفرن لفصل النشأ عن القشور بوساطة غربال خاص ، وتعاد عملية تنقيع الشعير وتنقيته ومن ثم يرفع كي يخمر ، وما دام الشعير لا يحتاج إلى الكثير من العناية لحفظه ، لذا ربما كانت تجري عملية تحضيره في أي فصل من فصول السنة [٤] ، ويمكن معرفة عدة أنواع من البيرة المصنعة وحسب ما كان يرافقها من إضافة مواد معطرة ، وكذلك درجة تحلل موادها وطريقة التخمير والتنقيع ، وهذا ما أظهرته بعض مشاهد الأختام الأسطوانية [٥] .

إلى جانب ذلك ورد في النصوص أن الحثيين كانوا يشربون نبيذ البيرة ، والبيرة والعسل وهي مادة تصنع من الشعير المُحلّى بالعسل ، وقد أشير في النصوص الدينية أيضاً الى أنّ شراب البيرة يجلب السعادة إذ كان أحد المتطلبات الغذائية للشعب الحثي [٦] ، وبحسب النصوص كان يتم جدولة مهام عمال التخمير بوصفهم موظفي المعبد أو عوائل القصر [٧] . واستخدمت البيرة أيضاً كوصفات طبية من خلال مزجها مع مواد أخرى كانت تمنحها طعماً ومذاقاً،كما استخدمت أيضاً في الطقوس والاحتفالات الدينية التي كانت تُقام في المعابد الحثية [٨] .

بالإضافة إلى البيرة فقد وردت في النصوص الحثيية أسماء لبعض المواد الغذائية التي قام الحثيين بتصنيعها مثل : الجبن ــ الزبد ــ الزيوت .... ، ولكن لم تكن هناك تفاصيل واضحة عن طبيعة وطرق تصنيع مثل هذه المواد الغذائية ، قد تكشف التنقيبات الحديثة

---

(١) جميل ، فؤاد : المصدر السابق ، ص ٤٥ .
(٢) الحديثي ، د . فاروق ناصر : العلوم والمعارف ، في : حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٤٨ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٤٩ .
(٤) الجادر ، وليد : الحرف والصناعات ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
(٥) الحديثي : المصدر السابق ، ص ٣٥٠ .
(٦) كجه جي : المصدر السابق ، ص ٩٦ .
(7) Piortr. Op. Cit. p.54 .
(8) Ibid. p.56.

عن أحداث جديدة في التأريخ الحثي [١] . كماورد في النصوص أن الحثيين كانوا يشربون نبيذ البيرة ، والبيرة والعسل وهي مادة تصنع من الشعير المُحلّى بالعسل ، وقد أشير في النصوص الدينية أيضاً الى أنّ شراب البيرة يجلب السعادة إذ كان إحدى المتطلبات الغذائية للشعب الحثي [٢] ، وبحسب النصوص كانت تتم جدولة مهام عمال التخمير بوصفهم موظفي المعبد أو عوائل عوائل القصر [٣] . واستخدمت البيرة أيضاً وصفات طبية من خلال مزجها مع مـــواد أخـــرى كانت تمنحها طعماً ومذاقاً لذيذاً ، كما استخدمت أيضاً في الطقوس والاحتفالات الدينية التـــي كانت تُقام في المعابد الحثية [٤] .

الصُنّاع والحرفيون :

يفهم من دراســـة بعض النصوص الحثية لتنظيم نتـــاج الحـــرفيين وممارســـة الأعمـــال المرتبطة بهم وعلى مختلـــف الصُعُدْ ، أنَ البســـيطة التي كانت صناعتهـــا قائمة على أساس المواد المتوفرة محليـــاً كانت رخيصة نسبياً وتنفـــذ على أنها صناعات منزليـــة [٥] . ومنهـــا تصنيع الأواني الفخـــارية وخاصةً الخدميـــة منها ، وكان يتم توزيعها بعـــد الإنتـــاج علـــى القرعـــة وبيعها للعوائل الأخـــرى ، أما ما يخص الصناعات ذات النوعية التخصصية ، مثل النسيج ، والأعمال المعدنية ، والأشغال الجلدية ، فكانت غالباً ما تمارس في مراكـــز المـــدن والعاصمة الحثية وتخصص مناطق معينة لممارسة مثل هـــذه الحرف ، وربما كانت بعـــض ورش التصنيع تقع في المعابد أو القصور [٦] .

إلى ذلك فأن عمل الطرز المؤثرة في الفن والعمارة نفذت على الأرجح تنفـــذ مـــن قبـــل مجموعات صغيرة من الحرفيين العاملين تحت ســـلطة الدولة أو تحت رعاية المعبد ، ومـــن ذلك مثلاً كان العمل بالحجارة الأخرى مهمة معقـــدة ومكلفة وكانت تتطلب معرفـــة وخبـــرة كبيرة ، ومتخصصة ، كما أن الأعمـــال الأخرى التي تدخـــل في مجالات النحت ، الرســـم ،

---

(١) وردت في النصوص الحيثية تسميات ، زبد LA. NUN ، جبن : GA , KIN . AG ، وخميرة: IM . Zu . ينظر : الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(٢) كچه جي : المصدر السابق ، ص٩٦.

(3) Piortr. op. cit. p.54 .
(4) Piortr. op. cit. p.56 .
(5) Piortr. op. cit. p.57.
(6) Joonnes, F. "Le Travaildes.." op. cit. p.54 .

وصناعة الفخار ، والمجوهرات ، كانت تتركز بأيدي حرفيين ماهرين في مركــز العاصمة ، أو المراكز التابعة للمدن الكبيرة [١] .

بالإضافة إلى البيرة فقد وردت في النصوص الحثيية أسماء لبعض المواد الغذائية التـــي تشيرالى ان الحثيين قاموا بتصنيعها مثل : الجبن ــ الزبد ــ الزيوت .... ، ولكن لــم تكــن هناك تفاصيل واضحـــة عن طبيعة وطرائق تصنيع مثل هــذه المواد الغذائية ، فقد تكشــف التنقيبات الحديثة عن أحداث جديدة في التاريخ الحثي [٢] ، ومنها المــدن الواقعة على الطــرق التجارية ، لِما كان لذلك من أهمية في الإفادة على ما يجلبه التجار من مواد مصنعة والاستفادة منها [٣] .

ويمكن تقسيم الأعمال التي كان يمارسها الحثيون وغيرهم من شعوب بلدان الشرق الأدنى القديم بعامة إلى الأعمال الزراعية ، والأعمال العامة كالحرف ، والنجارة ، ولم يتم الحصول على رؤية متوازنة من عالم الأعمال من خلال ما تمَّ كشفه من مصادر قديمة عن الحثيين ، إذ أنّ معظم النصوص تخص القصور والمعابد ، ولهذا يتركز الدليل بشكل عام على العمل الذي نظّم فيهما [٤] .

لذا فإنّ معلوماتنا عن الأعمال الحرفية نادرة ومن الصعب تحديد حجم مساهمة مثل هذه الأعمال وتأثيرها في اقتصاد البلاد ، وفي النصوص الحثية عدد كبير من المصطلحات التـــي تُعَّرف بشكل عام الحرفيين أو الذين يقومون ببعض الأنشطة بشكل عام ، مثل (النســـاجين ــ الخزافين ــ البنائين) [٥] . كما ترد الإشـــارة إلى الذين يعملون في صناعة المـــواد الغذائية ، ، (التنقية ــ صانعو البيرة ــ السقاة ــ صانعو الألبان والأجبـــان ــ الحلاقون) ، فضلاً عن الإشارة إلى بعض المهن الأخرى ، مثل: الكتّاب ، والأطباء ، والعارفون بقراءة الطالع ...[٦].
...[٦].

وقد سبقت الإشارة إلى أنّ أغلب الأعمال ، كانت تابعة للقصر والمعبـــد وكان يتم فيهما توفير كافة المستلزمات للعمال والحرفيين من توفير السكن ، والغذاء، وكذلك الأجور، ومكان

---

(1) Dalley, Op. Cit. p.11.

(٢) وردت في النصوص الحثية تسميات ، زبد LA . NUN ، جبن : GA , KIN . AG ، وخميرة: IM . Zu . ينظر : الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

(3) Saggs, H. W. F. "Everyday Liff in Babylonia and Assyria." London, 1967, p.113.

(4) Oates, p. and Joan Oates. "The Rise Civilization." In : ACTS of Hattusili 1, Belgium, 1976, p.94.

(5) Ibid. p.95 .

(6) Saggs, Op. Cit. p.115.

يتم نقل العمال والحرفيين الماهرين من منطقة إلى أخرى حسبما تقتضيه الحاجة وتوجيهات القصر [١] .

لذلك ذكرت في النصوص بعض المعلومات عن الحرفيين ممن كانوا مرتبطين أو يعملون بالقصر ، إذ أنّ معظم الأشخاص الذين وردت ذكرهم في نصوص الرسائل والوثائق الإدارية ، من الأرشيف الملكي ، كانوا ينتمون إلى الفئات المرتبطة بالقصر [٢] . كذلك وردت الإشارة إلى بعض عمال الحرف (الصنّاع) العاملين من أجل القصر ، إلاّ أنهم لم يكونوا مرتبطين به ، فقد كانت من مصلحة القصر أن لا يكونوا مرتبطين به بسبب عدم الحاجة إلى اختصاصاتهم المطلوبة دائماً [٣] . ولا يُعرف إلى أي مدى كان هؤلاء الحرفيون يتمتعون بثمرات عملهم ، كما أنّ معلوماتنا قليلة عن أعمال الحرفيين وفي المدن الأخرى للمملكة الحثية [٤] . أما تدريب الصنّاع والمتخصصين في القصر ، فيرجح الى أنه كان يتم من قبل طاقم القصر بالرغم من عدم وجود إثبات مفصل لحد الآن يخص مجال التدريب على الصناعات المتنوعة [٥] .

وبذلك يفهم من النصوص أنّ إنتاج الحرفيين بعامة كان يتجه لتأمين حاجات القصر اليومية من اللباس ، والأواني ، والأثاث المتنوع ، والعربات ، ولوازم الأبهة والهدايا الدبلوماسية ، فضلاً عن تصنيع مختلف أنواع الأغذية [٦]. أما العمال غير المتخصصين (غير غير الماهرين) فكانوا يقومون بالأعمال اليدوية الشاقة ومنها إنجاز أعمال الخدمة العامة للدولة[٧].

كما يُفهم مما ورد في نص المادة ٢٠٠ B من القانون الحثي أنه كان هناك أشخاص متخصصون أو محترفون ببعض الأعمال كالنجارة أو الحدادة أو الدباغة أو الخياطة أو الخزف ، كانوا يتولون مهمة تدريب وتعليم الآخرين أسرار الصنعة مقابل أجور ، وفيما يأتي نص المادة ٢٠٠ B :

---

(1)Kupper , Op . Cit . P . 464 .
ذكر العامل الماهر باللغة الحثية بصيغة: (^{LU} MUSEN – DU - AN)
(2) Sasson, Op. Cit. p.183 .
(3) Beckman, G.," Mecopotamians." Op. Cit. p.101 .
(4) Kupper, Op. Cit. p.464 .
(5) Beekman,G., Op. Cit. p.102 .
(6) Singer, I. "The agrig in the Hittite Texts." In : AS. Vol.34, 1984, p.112.
(7) Ibid. p.113 .

((إذا أعطى شخصاً ما ابنه ليتدرب عند نجار أو حداد أو حائك أو خزاف أو دباغ أو خياط ، عليه دفع أجور التدريب ٦ شيقلات من الفضـــة ، إذا معلمه درّبه وجعله عامل ماهر ، على الأب أن يعطي شخص واحد)) (١)

وفي المادة ١٧٦ : B ورد بهذا الخصوص :

إذا اشترى شخص ما حرفي ماهر : إما خزواف ، أو حداد ، نجار ، عامـــل دباغة ، خياط ، حائك ، أو صانع ثوب (KA . BAL . Li TUG) عليـــه دفع ١٠ شيقل من الفضة)) (٢) .

أما في المادة ١٤٤ فقد أُشير فيها بوضوح إلى قيام حلاق بتدريب صبي ، ومما ورد فـــي المادة الآتي :

((إذا أعطى حلاق مقصه (؟) النحاسي لصبي تحت التـــدريب ، فكـــرة ، فعليه أن يعوضه بالكامل ، إذا قطع شخص ثوب ناعم بوساطة (؟) عليـــه أن يدفع ١٠ شيقلات من الفضة ....)) (٣) .

أماكن العمل :

---

(1) Hoffner, D. R. "The Laws , 1997 ", Op. Cit. p.121 .

(٢) الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(٣) وردت كلمـــــــة حـــلاق باللغـــة الحثيـــة بصيغـــــة (LU SU. I) وثـــوب ناعـــم (TUG . SIG GIS ha – an - Za)

Hoffner, H. A. "The Laws.. 1997." Op. Cit1. p.114 .

ينظر أيضاً : الصالحي : القوانين ، المصدر السلبق ، ص ٣٥ .

سبقت الإشـــارة إلى أنّ بعض الأعمال الصناعية كانت تنجز في بعض الأجزاء الملحقة بالقصور والمعابد ، فقد كان كل قصر يضم عدداً من الغرف التي كانت تُخزن فيهـــا المـــواد الأولية ، وكان الحصول على هذه المواد الأولية يتم إما عن طريق الشـــراء أو من الطبيعة : كالأخشاب ، الجلـــود ، الأصواف ، المنتوجـــات من الصناعات مثل : الزيـــوت ، المعـــادن الثمينة ... [١]، وكانت المخازن تحـــت رعاية إدارة القصـــر التي تسجل جميع المـــدخولات والنفقات ، بينما تضم ورش العمل فرق الحرفيين الكثيرة العدد ، والمـــوظفين الكبـــــار مـــن مراقبي الإنتاج [٢] . وأما الورش فكانت تتركز اعمالها في أماكن معينة من المدينة ، ويبدو أنّ أنّ القصر كان يقوم بإعطاء منح أو المواد الأولية للعاملين في تلك الورش [٣].

وربما كان الحرفيون يأتون أيضاً ببضائعهم المصنعة لمنحها إلى القصر أو المعبد أو بيعها أو استلام أجور عملهم لقاءها [٤] .

---

(1) Haas. V. "Geschichte der ."Op.Cit.p200.
(2) Ibid. p.200 .
(3) Gonnet, H. Op.Cit. p.30 .
(4) Lord kipanidze, Oter, Op. Cit. p.18 .
كانت مباني بعض الورش تقع ضمن القصر والمعبد وتصنع منتجات من المعدن الثمين مثل (الذهب ـــ الفضة ـــ اللازورد) .

تنظيم شؤون الصنّاع والحرفيين في القانون الحيثي :

يمكن الاستدلال بمعرفة قيمة الأجور التي كانت تمنح للعمال والحرفيين وأصحاب المهــن الأخرى من خلال نصوص مــواد القانونية الحثيية ، إذ ورد في نصــوص المواد (١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٠) أجور بعض العمال الماهرين منهم وغير الماهرين [١] .

كما أشير في هذه المواد القانونية إلى الأجور التي كانت تدفع للرجال وكــذلك للنســـاء والفرق بينهما من حيث نسبة الأسعار وكذلك مدة العمل ، وحددت فيها الأجور أيضاً وفقاً لما تم إنجازه من العمل المتفق عليه مسبقاً ، ولم يغفل المشرع في تخمين تلك المــواد القانونيــة الحثية التعويضات التي كانت تمنح للعمــال نتيجةً للإصابات في أثناء أو من جــراء القيــام بالأعمال [٢] .

وفيما يأتي نصوص لبعض المواد القانونية الحثية حول ذلك :

المادة ١٤٤ : " إذا أعطى حلاق مقصه (؟) النحاسي لصبي تحت التدريب فكسره ، فعليه أن يعوضه بالكامل إذا قطع شخص ثوب ناعم بوساطة (ظ) عليه أن يدفع ١٠ شيقلات من الفضة ... " [٣] .

المادة ١٤٧ : " إذا عرض شخص ما بيع عامل غير ماهر ، وعرقــل رجــل البيــع (؟) وكغرامة على المذنب عليه دفع ٥ شيقلات من الفضة " [٤] .

المادة ١٤٩ : " إذا بـــاع شخص ما رجل مدرب ، فيما بعد وقبل التسليم قال : (أنه مات) لكن الجديد عثر على ضالته ، عليه أن يأخذه لنفسه ، بالإضافة على البـــائع أن يعطي ١٢ شصاله ، ويقدم منزله كفالة " [٥] .

---

(1) Hoffner, H. A. "The Lows..1997." op. cit. pp.121–122 .
(2) Hoffner, H. A. p.225 .

(٣)الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٣٥ .

(٤) الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

المادة ١٥٠ : " إذا اشتغل رجل كأجير ، فعلى رب العمل أن يدفع له أجرته (....) شـــيقل من الفضة ولمدة شهر واحد ، إذا كانت إمرأة فعلى ربّ العمل أن يدفع أجرتهـــا (....) شيقل من الفضة ولمدة شهر واحد "[١] .

المادة ١٦٠ : " إذا صنع حداد صندوق نحاس ، وزنه ½ ١ مناً ، فأجرته ½ ١ (بارســو = ٥.٠٠٠ لتر من الشعير إذا صنع فأس نحاس وزنه ٢ مناً فأجرته واحد (بارسو = ٥٠ لتر) من القمح "[٢] .

---

(١) كتبت رجل أجيــر : (LÚKu - UŜ - ni) والمرأة الأجيــرة : (- ni SAL - Za ku - uŝ). المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٨ .

الفصل الثالث

الفصل الثالث

التجـــارة

ــ نشأة التجارة :

يمكن إعادة أقدم اتصال بين بلاد الأناضول مع البلدان الأخرى المجاورة ، ومنها التجارة مع بلاد الرافدين إلى عصور قبل التأريخ وفق الأدلة الأثرية المكتشفة ومنها حجر الاوبسيديان الذي وجد في مواقع العصر الحجري الحديث في بلاد الرافدين،فمن المعروف أنّ مصادر ذلك الحجر تقع في بلاد الأناضول ، ثم استمرت حركة التجارة بين البلدين في العصور التالية [١] .

ففي العصور التأريخية تفيد أقـــدم النصوص من بداية العصر الأكدي أنّ الملك سرجون الأكدي (٢٣٧١ ــ ٢٣١٦ ق . م) قهر أقاليم ماري ــ أيارموتي ــ إبلا (وســـط وشـــمال سوريا) حتى بلغ غابة أخشاب الأرز في جبال الأمانوس في لبنان وجبـــال الفضــــة (جبـــال طرسوس) في جنوب بلاد الأناضول ، مما يشير إلى اتصالات تجاريــــة مبكـــرة بـــين بـــلاد الرافدين مع بلاد الأناضول[٢]. كذلك ورد في حوليـــات الملـــك الحثـــي حاتوشـــيلي الأول (١٦٥٠ــ ١٦٢٠ ق . م) من عصر المملكة الحثية القديمة ما يشير إلى عبور الملك سرجون الأكدي نهر الفرات وفتح موقع (خاخا Khakha) والذي ربما كان إلى الجانب الغربي مـــن أعالي الفرات [٣] ، إذ نقرأ في نص عن أنباء هذه الحملة ومما ورد فيها الآتي :

((.... لم يعبر أحد (نهر) الفرات ... (لكنني) أنا ((تابارنا)) (حاتوشـــيلي الأول) الملك العظيم ، قد عبرته (سائراً) على القدم، وعبره جيشـــي بعـــدي (؟) على الأقدام ، وسرجون (أيضاً) عبره ، وقهر قوات ((خاخا)) ولكن لم يفعل شـــيئاً لخاخـــا ولم يحرقها أو يُـــرى (؟) الدخان الـــه العاصـــفة فـــي السماء)) [٤] .

---

(1) Hirsch, H. "Die Inschriftender Kőnige von Agade" In:Or. Vol.20, 1963, pp.37-39.
(2) Gelb, I. J. "Inscriptions from Alishar and Vicinty." Chicago, 1935, p.4.

ينظر ايضا :

Smith, S. ″Early History of Assyria,to1000 B.C." London, 1928, p.92.

(3) Guterbook, H. G. "Sargon of Akkad Mentinoed by HattuŠili 1 of Hatti." In: JCS. Vol.18, 1964, p.2.
(4) Ibid. p.2.

فإنّ أولى المواد الخام التي كان يتاجر بها سكان بلاد الأناضول ، الزجاج البركاني الأسود (الأوبسيديان) في فصل الصناعة ، واحتاجها سكان الشرق الأدنـــى القـــديم ومـــنهم بـــلاد الرافدين، فكانت هـــذه المادة البركانية تتواجد في وســـط وشرقي بلاد الأناضـــول [١] . وقـــد وصلت مادة الأوبسيديان هذه إلى مواقع متعددة عبر طرق من بلاد الأناضـــول ، وأول هـــذه الطرق القادم من وسط بلاد الأناضول ماراً بمواقع شمال سوريا ، حيث يتفرع عنـــدها إلـــى فرعين : ينحدر أحدهما جنوباً باتجاه فلسطين ومنها يعبر سيناء إلى وادي النيل ، بينما يتجـــه الآخر شـــرقاً إلى منطقتي سنجار وتلعفر والموصل ، حيث ظهرت أدلتها واضحة في مواقـــع : گري رش ، المغزلية ، يارم تبة ، أم الدباغية ، الثلاثات ، قوينجق ، الأربجية ، وتبة گورة ، وعشرات غيرها من مواقع هذه المنطقة (شمال وشمال غرب العراق) ينظـــر الخارطـــة رقم(٢) [٢] .

والطريق الثاني : كان يتجه من شرقي الأناضول باتجاه شمال إيران وبعد اجتياز أطراف بحيرة وان ، كان يدخل العراق في منطقة قلعة دزة ، ماراً بسهل بتوين في منطقة رانية ومنه كان ينحدر باتجاه سهول أربيل وكركوك والسليمانية ، حيث تظهر آثـــار الملتقطات الحجرية في المواقـــع الشمالية الشرقية على طـــول الطريق والسهول التي يخترقها ومنها : شمشارة ، جرمو ، قالينج أغا ، مطارة ، جوخه مامي ، وغيرها [٣] .

إلى ذلك تمتد سلســـلة متواصلة لمواقع المســـتوطنات القديمة التي نشطت على الأكثر في حركة التجارة ، وهي تعود إلى عصر الوركاء على كلتا ضفتي نهر الفرات ابتداءً من موقـــع هاسيك هويوك على الضفة اليســـرى وسامسان (ساموسانا القديمة) على الضفة اليمنى [٤] . وباستثنائها لم تكن هناك طرق تجارية سواءً عبر اليابسة أو على مجرى الفرات المتجه عبـــر طوروس ، لذلك فإنّ السبب وراء إقامة مستوطنة في هاسيك لم يكن من أجل إدامـــة الإتصال مع حوض أعالي الفرات فحســـب ، وإنما كان أبعـــد من ذلك لغرض أن تكون منفذاً للطريق التجاري القادم من مناجم تعدين النحـــاس في ارگاني ـــ ماردين ، ومن أجـــل نقل المعـــادن إلى شمال سوريا وإلى الجنوب مع مجرى نهر الفرات المتجه إلى بلاد الرافدين [٥] . وهنـــاك

---

(1) Brinkman. J. A. "The Kassite Period and the Pariod of Assyrian Kings." In: Or. No, 38, 1969, pp.310-348.

(2) Kitchen,K.A."Suppiluliuma and the Amara Pharaos."Liverpool,1960, PP.30-50.

(3) Ibid. p.33.

(4) Astoar, Michael,C., Op. Cit. p.1405.

(5) Dercksen, J. G. "When Wemetin Khattash Trade According to Old Assyrian Texts from Alishar and Boğhazköy."Fs Veenbof, 2001, pp.39-66.

طريق استخدم أيضاً يأتي من ارگاني ــ ماردين عبر جيرميك وسيفيربك نحو نهــر الفــرات عبوراً إلى مكان قريب من هاسيك ، ربما لغرض استغلال الغابات الصنوبرية التــي كانــت تُغطي سفوح طوروس في ذلك الوقت (١) .

عند انحــدار مجرى نهر الفرات من جنوب بلاد الأناضول باتجاه شمال ســوريا وجــدت عشرة مواقع متوسطة وصغيرة تعود إلى عصر الوركاء بالقرب من موقع بيرجيك وكركميش فضلاً عن ثلاثة مواقع أخرى رئيسة في جوارها مجموعة أخرى من المستوطنات من نفــس العصر في جبل عارودا بشمال سوريا ، تل الحاج ، حبوبه ألــ ــ الكبيرة الشمالية ،وحبوبــه ألــ ــ الكبيرة الجنوبية ، وتل كنــاس على الضفة اليمنى ، وتل شمــس الدين ، وتل مريبط على الضفة اليسرى (٢) . وقد وجد أنّ أكبر المواقع هو حبوبه ألــ ــ الكبيرة الجنوبية (تــل كناس) والذي كان موقعاً زراعياً ، فضلاً عن أهميته كموقع تجاري مارس فيها سكان الموقع تجارة نشيطة مع المستوطنات الأخرى ، وتأتي أهميتها من كونها كانت تُشــكل نهاية الطريق المســتوي من جهة الغابــات الدائمة الخضــرة إلى الجنوب من جبال أمانــوس باتجاه نهــر الفرات (٣) .

تجدر الإشارة إلى أنه بعد الكشــف عن هذه الطريق التي تبــدو عليها مستوطنات عصر الوركاء في شمال ســوريا ، يمكن الآن التوصل إلى استيطان الســومريين في تلــك المواقع وقيامهم باستغلال غابات المناطق الساحلية من الأمانوس ، ويبدو أنهم كانوا قادرين على بناء سفن بحرية على جانب كبير من الأهمية هنالك والوصول من خلالها إلى مصر (٤) .

فقد كانت مدينة موزان تقع في مركز مثلث الخابور ، حوالي ٢٠ كم جنوب شرق مدينــة ماردين الحالية ، ولكونها في المنفذ الجنوبي للطريق الرئيسة المتجهة عبر جبال طوروس إلى الجزء الشمال الشرقي في سوريا ، كما كانت هذه المدينة تقع على الطريق القادم من مــاردين والمتجه إلى شمال بلاد الرافديــن مع اتجاه مجرى دجلــة في الشرق ، على الرغم مــن أنّ هذا الطريق عند الدخول إلى شمال بلاد الرافدين كان يتجه بانحــدار شــديد ينظــر اشــكل رقم(٧)(٥) .

---

(1) Dercksen, J. G. "When Wemetin."Op.Cit.p.40 .
(2) Astoar , Michael C. Op. Cit. p.1407 .
(3) Ibid. p. 1408.
(4) Dercksen. J. G. Op. Cit. p. 42.
(5) Buccellati, G. and Kelly, M."Buccllati, Mozan 1"(Malibu 1988),pp.64-78.

إنّ الأنماط التجارية في بلاد الرافدين ، وسوريا ، وبلاد الأناضول ، خلال الألفية الثالثة ق . م ، هي جزء من تأريخ طويل من العلاقات التجارية لهـذه المنطقة [١] . ويرى البعض أنها بدأت من عصر حلف في الألف الخامس ق . م ، من خلال جلـب المواد الخام من بلاد الأناضول إلى الجنوب ، ومن ثم تحديد أنواعها واستثماراتها في الشـمال ، ومن ثم المتاجرة بها في الجنوب ، مثل الزجاج البركاني ، والذي وُجِدَ بكثرة في مواقع حلـف [٢] . كذلك تمّت التجارة بهذه المادة داخلياً ضمن بلاد الأناضول ، وفي المناطـق الجنوبية المجـاورة ، الـى بلاد الرافدين عن طريق نهري الخابور والفرات [٣] .

فقد نشطت حركة التجارة في هذه المنطقة وكانت البضائع تنتقل من مواقع بلاد الأناضول تجاه شمال سوريا وإلى المواقع الجنوبية من بلاد الرافدين[٤] . فقد تم الكشف في موقع موزان عن مدفن يرجع تاريخه إلى عصر نينوى ((5)) ، ضمن عـدد ٍ من الحاجيات المعدنية ممـا يشير إلى حركة التبادل التجاري بين بلاد الرافدين وسوريا والأناضول خلال الألف الخـامس قبل الميلاد [٥] . ومهما كانت المواد التي شملت التبادل بين هـذه المناطق وصغرها لكنها تدل تدل على نشاط حركة التجارة من خلال جلب السكان للمواد الخام المتوفرة ، ومـن خلالهـا انتقلت تأثيرات المظاهـر الحضارية بين البلـدان المجاورة في جميـع المجـالات ومنهـا الصناعة والتجارة [٦] .

وتقدم دراسة قام بها أحد الباحثين وجود بعض المؤشـرات إلى العلاقـات فـي الألفيـة الثالثة قبل الميلاد ، بين گول تبه (قانش) في بلاد الأناضول وجنوب بلاد الرافدين من خلال شمال سوريا ، ضمت بعض الحاجيـات المستوردة ربما من مناطق الجنوب مثل (اور) في بلاد الرافدين في عصر سـلالة اور الثالثة ، كما كانـت بلاد الأناضول تسـتورد الحاجيات الصغيرة التي يمكن نقلها بسهولة [٧] .

---

(6) Ibid. p.68.

(1) Schwarts, G. M. "The Ninevite period and Current Research." In: paléorient. Vol.11, 1985, p.53.

(2) Ibid. p.55.

(3) Schwarts, G. M. Op. Cit. p.60.

(4) Burghardt, A. F. "Ahypothesis About Gateway Cities." In : Annals of the Association of American Ceographers.Vol.61, 1971, p.270.

(5) Hirth, Kenneth, G. "Interregional Trade and the formation of prehistoric Gateway Communities."In : Antiquity. Vol.61, 1978, p.37.

(6) Ibid. p.38.

ان النصوص المسمارية تشير حصول جملة من التطورات في مختلف الشؤون الإقتصادية ، منها اتساع مساحات الأراضي الزراعية وتنوع المحاصيل،فضـــلاً عـــن تقـــديم الأســـاليب الزراعية وأدواتها مما ســـاعد على زيادة فائض الإنتـــاج وتطور الحُرَف الصناعية ، وزيادة الإهتمام بتربية الحيوانات ومنتجاتها وتحقيق الفائض منها لأغراض التجارة آنذاك [١] . يضاف إلى ذلك أنّ أعمال التجارة شـــهدت نشاطاً ملحوظـــاً ، ولا سيّما بعد تطوير أعمـــال التعدين والإنتاج الصناعي ، تطلب توفيـــر المواد الخـــام الأولية من خلال الاســـتخراج من مواقعها في بلاد الأناضول ومبادلتها مع المنتجات الأخرى التي كانت تحتاجها الـــبلاد مـــع المنـــاطق المجاورة من خلال التجارة [٢] .

---

(1) Akurgal, E. "Ancient Civilizations …" Op.Cit.p.319.

(2) Lewy, H." Notes on the Political Ŏrganization of Asia Minor at the Time of the Old Assyrian Texts." In : Or.Vol.33, 1996, notes,5,p.138.

ينظر أيضاً : الأحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية في آسيا الصغرى، في: سومر، العدد ٢٣ ، بغداد ، ٩٧٧ ،ص ٧٠ وما بعدها .

ـ المراكز التجارية الآشورية في بلاد الأناضول :

إنّ دراسة محور التجارة في بلاد الأناضول يلزم الباحث أن يقدم إيجازاً عــن مجمــل التطورات الإقتصادية التي مرّت على بلاد الأناضول خلال العصــور المتعاقبة ومنها تحديداً في شؤون التجارة ، لما لذلك من أهمية في دراسة شؤون التجارة الحثييــة ونشــاطها، ففــي بدايات الألف الثاني ق . م كان للتجــار الآشوريين دوراً مميــزاً ومهماً في نشــاط حركــة التجارة بين بلاد آشور وبلاد الأناضول ، فضلاً عن نقل الكثير من النظم الإقتصــادية إلــى هناك [١].

تناولت دراسات عديدة موضوع المراكز التجارية الآشورية في بلاد الأناضــول ، وقــد أمدتنا هذه الدراســات بمعلومات مهمة عن أنــواع المنتجات المصنعــة التي كــان يصنعها سكان الأناضول أنفسهم ، أو تلك التي كــان يصنعها الآشوريون في بلاد آشــور ويتاجرون بها في مراكزهم في بلاد الأناضــول ، فقد كان لتلك المراكــز تأثيرٌ واضحٌ على الحيــــاة في بلاد الأناضول ، ومنها ذات العلاقة بالجوانب الإدارية وتنظيم شــؤون التجــارة موضــع الدراسة ، فضلاً عن التأثيرات في الجوانب الفنية والأدبية والمعمارية[٢] .

لى ذلك تتضح حركة النشــاط التجاري بتفاصيلها أكثر بين بـــلاد الأناضــول والبلــدان المجاورة ، وبخاصة بلاد آشور في أوائل الألف الثاني قبل الميــلاد ، ويمكن الاستدلال على ذلك مما تمَّ كشفه من مخلفات في المراكز التجارية الآشورية القديمــة في بلاد الأناضول من خلال مصدرين أســاسين هما النصوص المكتشفة من موقع قانــش (گول تبــة) في أقلــيم كبدوكيا ، فضلاً عن الأدلة الأثرية الأخرى (غير النصية) التي كشــف عنها في بعض تلك المراكز الآشورية [٣] ، فقد أثبتت نتائج أعمال التنقيب الأثرية أنّ المراكز التجارية التي أقامها الآشوريون في بلاد الأناضول في بداية الألف الثاني قبل الميلاد (٢٠٠٠ ــ ١٩٠٠ ق . م)، قد تركزت في مناطق الأناضول ، وتتمثل أبرز هذه المراكز بمواقع عديدة ، وعلــى رأســها موقع قانش(گول تبة)(الطبقة II) وموقع علي شار(الطبقة IITb)،وبوغــازكوي(الطبقــة

---

(1) Akrugal,E., Op. Cit .p.319

(2) Ibid. p.320.

(3) Naaman,Nadau."The Historical Introduction of the Aleppo Treaty Reconsidered."In :JCS.Vol.32,1980,p.34.

IVd)[١]. ومن أهم العوامل التي حفّزت التجارة الآشورية ونشاط حركتها مع بلاد الأناضول توطيد الصلات الجيدة مع الحكّام المحليين فيها والتعايش مع السكان في تلك المراكز ، فضلاً عن توفير أجواء تجارة آمنة وتبادل صفقات مربحة للتجـــار الآشوريين في الأناضـــول [٢] . وقد تمَّ التعرف من مضامين بعض النصوص أنّ التجـــار الآشوريين كانوا بالغي الحساســـية ويتجنبون المتاجرة مع المناطق التي لم تكن تتوفر فيها أجواء الاستقرار والأمان [٣] .

ومع أنّ النجاح العام لذلك النشـــاط كان قائماً على استيراد كل طرف السلع التي يحتاجها والتي يوفرهـــا الطرف الآخر ، فقد كانـــت المنسوجات الصوفيـــة أهـــم مـــا كـــان يجلبـــه الآشـــوريون إلى الأناضول ، فضلاً عن معدن القصـــدير الذي كان يُطلـــق عليـــه أنـــاكوم (Annakum) [٤] . وكانـــت الأناضول تعتمد على اســـتيراد القصدير لصناعة البرونز بعد خلطه مع النحاس ، وتُقدم بعض النصوص معلوماتٍ عن كميات القصدير المســـتوردة علـــى مدى أكثر من ٥٠ عاماً بلغ نحو ٨٠ طناً والتي كان من الممكن استخدامه لإنتـــاج ٨٠٠ طن من البرونز [٥] .

أما المنسوجات فكانت تُصنع على هيئة قطع مربعة الشكل بقياس أربعة أمتار ، وكان يتم إنتاج بعضها في آشور وأنّ النسبة الأكبر كان من أصل بابلي عُرفتْ بنوعيتهـــا الفـــاخرة ، وخصوصاً عند مقارنتها مع ما كان يتم صنعه محلياً في الأناضول [٦] ، إلى ذلك كانت بعض مواقع بلاد الأناضول تحتوي على مناجم غنية بمعادن أخرى مثل النحاس والفضة والـــذهب ، ممّا جـــذب التجار الآشـــوريين الذين كانوا يجلبون معـــدن القصدير والمنســـوجات من أجل مقايضتها مع معادن النحاس والفضة والذهب في بلاد الأناضول [٧] .

---

(1)Buccellati, Marilyn Kelly. "Trade in Metals in the Third Millennium; North Eastern Syria and Eastern Anatolia." Istanbul, 1990, p.119.

(2) Ronald, Gerny." Viticulture and Ancient Anatia."n : Origins and Ancient History of Wine, 1995, p.137.

(٣) اسماعيل ، بهيجة خليل ، المصدر السابق ، ص ٥٢ وبعدها .

(٤) سليمان ، عامر ، النظم المالية والإقتصادية (الأصالة والتأثير) ، في : العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير) ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٣٧٤ .

(٥) الزيباري ، أكرم ، العلاقات بين أقطار الشرق الأدنى ، في : مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٨ ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٦ وبعدها .

(6) Neve, P. J. "Die Ausgra bungen in Boğazköy-hattusa." In : AA . Hept, 3, 1984, p.329.

(7) Beckman, G. "Mesopotaians.." Op. Cit. p.103 .

وكانت القوافل التجارية مكونة من الحمير السوداء التي كانت تُربّى وتُدرب في بلاد آشور ، ومن ثم كانت تباع إلى التجار مقابل ٢٠ شيقلاً من الفضة لكل حمار [١]، وكان كـل حمـار يحمّل من السلع المنوعة (قصدير ـ منسوجات) وتعلق على جنبي الحمار على شكل خرج ، وفي العادة يتم تغليف هذه البضاعة خلال الرحلة [٢].

وتعتمد معلوماتنا عن مراكز التجارة الآشورية في بلاد الأناضول على مصدرين أساسين هما : المادة النصية التي حوتها الرُقم الطينية التي تمَّ العثور عليها في قانش في اقليم كبادوكيا بالدرجة الأساس [٣]، فضلاً عن الأدلة الأخرى غير النصية التي كشفت عنها في مواقع أخرى أخرى لمراكز التجارة الآشورية في الأناضول [٤]. إذ تبين من تلك النصوص الآشورية المكتشفة في بلاد الأناضول عن إقامة صلات تجارية وطيدة بين الآشوريين والتجار في بلاد الأناضول ، بحيث أدّت هذه العلاقات إلى إقامة تنظيمات إدارية وإقتصادية مميزة هناك ، إضافةً إلى استثمار ثروات هذه البلاد وممارسة أوسع نشاط تجاري بها من دون أن يتكبد الآشوريون في ذلك جهداً حربياً يذكر ، فقد خلت نصوصهم من الإشارة إلى توجيه حملات عسكرية إلى بلاد الأناضول في العصر الآشوري القديم [٥]. ومما ساعد الآشوريين على إقامة تلك المراكز التجارية ، عدم وجود وحدة أو قوة سياسية كبرى في بلاد الأناضول قبل قيام المملكة الحثية القديمة أو قدوم هجرة الحثيين في النصف الثاني من القرن الثامن عشر قبل الميلاد إلى بلاد الأناضول لمواجهة الآشوريين والحيلولة دون تحقيق أهدافهم الإقتصادية [٦].

إلى ذلك كانت قانش المركز التجاري المهم ، وكانت ترتبط به مراكز تجارية أخرى ، فقد جاء في النصوص ذكر لتسعة مراكز تجارية وأكثر من عشرة فروع صغيرة لها متوزعة في الأناضول ، وأكبر مركز كان يسمى بالسومرية KAR وبالأكدية Karum ، ويعني

---

(١) محمد علي ، محمد عبد اللطيف ، المراكز التجارية الآشورية بوسط آسيا الصغرى في العصر الآشوري القديم من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشر ق . م ، في : مجلة كلية الآداب ، جامعة الأسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٠٨ .

(٢) أما مؤونة الأشخاص في القافلة فكان يوضع في الوسط أي(على وسط ظهر الحمار وليس على جانبه) وتحتوي على الأطعمة ، كذلك على العلف الخاص بالحيوان .
ينظر : محمد علي ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ ــ ١٠٩ .

(3) Akrugal.E., Op. Cit. p.519.

(4) Hecker. "Grammatik dir Kultpe Text." In : Or.Vol.44, 1968, p.30.

(5) Stevens, Ferris. "Studies of the Cuneiform Tablets from Cappadocia." In: Culver stockon Quarterly.Vol.2,1925,p.17.

(6) Ibid.p.18.

الميناء أو مركز التجـــار في المدينة [١] . وفي المراكز التجارية الأخرى إلى جانب قانش في بلاد الأناضول ذكرت في النصوص : بوغاز كوي (حاتوشا) وعلي شار (أنكونا) [٢] . كما وردت أسماء مدن أخرى أُقيم في كل منها كاروم مثل:(بورش ــ خندا)،(بورو شخاتوم) ، (خاخوم) ، (خورما) ، (نيشيريا) ، (زالبا) ، وكذلك مدينة اورشو التي تقع في شـــمال سوريا وغيرها ينظر الخارطة رقم(٤) [٣] .

لقد استمرت العلاقات التجارية طوال ثلاثة عقود وتقريباً بين الآشوريين في بلاد الأناضول إلى قيـــام المملكة الحثية القديمة وعندها بـــدأ هناك انقطاع مؤقت للعلاقات التجارية ، نتيجـــة الظروف السياسية والحربية ، وانتهت بقيام المملكة الحثية في بلاد الأناضول [٤] .

إلى جانب ذلك كان لمراكز التجارة الآشـــورية مواقع أو فروع تقع على الطرق التجارية أطلق عليها في اللغة الأكديـــة (wabartum ــ وبارتوم) ، ويعتقد قسم من الباحثين أنّ مثل هذه المواقع تتخذ تحصينات على جوانب الطـــرق التجارية يسكنها أشخاص يقومون بالحفـــاظ على طرق القوافل التجارية، استناداً إلى بعض النصوص التي وجدت فـــي تلـــك المواقـــع (الوبارتوم) ، والتي تخص أمور السلب أو الغزو أو السرقات [٥] .

إنّ الأدلة المستقاة من النصوص المسمارية تشـــير إلى أن بعـــض العوائـــل الآشـــورية زاولت التجارة وأسست لها مراكز تجارية في بلاد الأناضول منذ بداية الألف الثاني ق . م ، ومن هـــذه العوائـــل : عائلة بوشـــكين Pushkin ، وبوشـــوتا Bushuta ، وطـــاب أخوم Tab - Akhum ، ولوزينا Luzina في قانش أيضاً ، وعائلة كيكي kiki [٦] .

---

(١) الأحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية ، المصدر السابق ، ص ٧٦ ، وبعدها .

(2) Lewy, H. "Anatolia in the Old Assyrian Period." In: CAH. Vol.1, part, 11, 1975, p.715.

(3) Ibid. p.716.

وهناك خارطة توضح هذه المواقع في الملاحق .

(4) Ibid. p.716.

(5) Weidner, E. F. "Der Zug Sargons von Akkadnach Kleinasine." In : Boğhazköy Studien.Vol.6, Leipzig, p.18, ff.

لا يفوتنا أن نذكر أنه قام تجار من مدينة سپار في زمن سمو ــ أبوم (١٨٣٠ــ١٨١٧ ق . م) وسموــ لائيلو (١٨١٦ ــ ١٧٨١ ق . م) من سلالة بابل الأولى بتأسيس مراكز تجارية في ماري (تل الحريري) قرب ألبو كمال ، وربما في مراكز أخرى تكشفها نصوص لم تنشر بعد عن هذه المناطق ومناطق أخرى كثيرة .

(6) Larsen,M.T."Old Assyrian City-State and Its Colonies."Copehagen,1976, p.80, ff.

ينظر أيضاً : Orlin, Louis Lawrence. "Assyrian Colonies in Cappadocia." The Hague-Paris, 1970, p.190.

فقد أفادت المملكة الآشورية من فعاليات هؤلاء التجار ، وكان لها اليد العليا على أعمالهم التجارية وسير قوافلهم ،من خلال فرض الضرائب واهتمامهم في حسابات التجار ، وتزويدهم بالمعادن وخاصةً الثمينة منها [١] . وكان نشاط التجارة ونجاحها في هذه المراكز يعتمد على عوامل عديدة، فإلى جانب خبرة التجار وكفاءتهم في إدارة الأعمال التجارية وتأشير رؤوس الأموال اللازمة ، مع توطيد علاقاتهم وصلاتهم مع السكان المحليين [٢] .

كما ورد في تلك النصوص أنّ التجار الآشوريين قد صدّروا إلى بلاد الأناضول المنسوجات والملابس والأصواف ، إذ كانت تُعد من الصادرات المهمة في التجارة الآشورية إلى قانش وتحققت منها أرباح جيدة [٣] . وجلب التجار الآشوريون كميات كبيرة منها من بابل وسپار إلى آشور وكرانا ،وعن طريقهما كانت تلك الكميات تصدر إلى الأناضول[٤].وأما أسعار المنسوجات فكانت مختلفة وحسب نوعياتها يعتمد على ذلك التجهيز والطلب أي (العرض ــ والطلب)، ومن المواد المهمة التي كانت تُصدّر إلى بلاد الأناضول معدن القصدير ، إذ تمَّ تصدير كميات كبيرة منه عن طريق آشور إلى المراكز التجارية في الأناضول ، وكانت تجارة هذا المعدن يحقق أرباحاً كبيرة [٥]. يعتقد أنّ القصدير كان يصل إلى بلاد الرافدين إلى المناطق الوسطى والجنوبية (سپار ــ بابل ــ كيش ــ لارسا) [٦] . عن طريق أشنونا من شمال غرب إيران ، وكان ينقل إلى آشور من الطريق الشمال الشرقي ، عبر ممرات السليمانية من منحدرات تبريز شرق جبال زاجروس لتصل إلى مركز شمشاره (تل شمشاره في سهل رانيا شرق أربيل) ، فقد كانت هذه المدينة آنذاك مركزاً تجارياً مهماً لتجميع القصدير ، ونقله إلى آشور ومنها إلى بلاد الأناضول [٧] . وقد تزايد الطلب عليه لخلطه بالنحاس المتوفر بكميات كبيرة [٨] .

---

(1) Veenhof. K. R. Op. Cit. p.350 .

(٢) حمود ، حسين ظاهر ، التجارة في العصر البابلي القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الموصل ، ١٩٩٥ .

(٣) الأحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٤) اسماعيل ، بهيجة خليل ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(5) Veenhof . K . R . , Op . Cit . P 114 .

(6) Leemans, W. F."Old Babylonian Letters Economic History." In: JESHO. Vol.11, Part 2, 1968,p.157.

يعرف من نصوص گول تبة أنّ قيمة القصدير بالنسبة إلى الفضة تبلغ : ٦ : ١ إلى ١٠ : ١ .

(7) Ibid. p. 158.

سعر بيع الرصاص بالنسبة إلى الفضة فقد بلغ من ٦ ــ ٨ شيقل من الرصاص مقابل شيقل واحد من الفضة . الأحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية ، المصدر السابق ، ص ٨٤ وبعدها.

(8) Oates, Joan. "Seafaring Merchants of UR." In: Antiquity. Vol.51. No.203, 1977, p.221.

وكان الرصاص من الصادرات المهمة الأخرى إلى بلاد الأناضول ، وكانــت القوافــل التجارية الآشورية تنقل الرصاص من مصادره قرب منابع الزاب الأعلى ومنطقة جودي داغ، حيث عثر على خاماته هناك،وأضحت مدينة آشور آنــذاك مركزاً تجاريــاً مهمــاً وأصــبح تجارها مسيطرين إلى حد كبير على الحياة التجارية في الأناضـــول ، ونجم عن ذلك امتهــان الكثير من الأفراد التجارة ينظر الخارطة رقم (٦) [١].

---

(1) Muhly. J. D. "The Copper Ox-Hide Ingots and the Bronze Age Metals Trade." In : Iraq. Vol.39, No.1, 1977, p.73.

ـ تنظيم شؤون التجارة الحثيية :

تفهم التجارة بمعناها الواسع بأنها مبادلة للبضائع بشتى أنواعها ، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي عبر مسافات قصيرة أو بعيدة بين البلدان ، وكان يـــتم تبـــادل البضـــائع وتقييم أثمانها وما يساويها من قيمة المعادن أو ببضائع أخرى وفق مبدأ تجارة المقايضة (١) .

إنّ مصادر دراسة التجارة في النصوص الحثية هي بالدرجة الأولى نصوص العقـــود التجارية ، وقوائم جرد للبضائع ، ونصوص المراسلات التجارية ، فضلاً عن ذكـــر بعـــض المسائل التجارية ضمن النصوص الأدبية ، اضافة الى بعض المشاهد النحتية أو الأدوات التي يمكن الاستدلال من خلالها إلى مواد وأعمال التجارة (٢) .

إلى ذلك يُفهم من بعض النصوص ذات العلاقـــة بممارسة النشاطـــات التجارية أن مبدأ المقايضة ساد معظم مبادلات اتفاقات الصفقات التجارية ، كذلك كانت هناك من المعادن الثمينة الأخرى مثل الفضة والذهب التي أستخدمها السكان لشراء البضائع التي كانت تأتي من بـــلاد الرافدين فضلاً عن المعادن الأخرى الرخيصة التي استخدمت للتبادل منها النحاس والرصاص (٣) . هذا ويبدو أنّ عقـــد تلك الصفقات لم يكن يتطلب حضور وتواجد التجار المختصصـــين دائماً (٤) . كما يرجح أنّ معظـــم التجار الأوائل كانـــوا يعملون للقصور والمعابـــد الحثييـــة ، وكان ينوب عنهم الوسطاء ، وتشير نصوص الحوليات الملكية أن واجب الملوك الحثيين كان يتضمن المحافظة على الطرق لتسهيل عمليات التنقل التجاري أمام أولئك التجار ووسطائهم (٥) .

هذا وتؤشر دراسة بعض النصوص الحثية أنّ نشاطات أعمال التجارة في الممالك الحثية كانت في معظمها تخص التجـــارة الخارجية ، كما يبـــدو أنّ حركة تلك التجارة نحو المراكز

---

(1) Carelli , Poul. " Les Assyriens en Cappadoce., Bulletind’e."In:Stitut francasi d’Archeologie d’Istanbul.Vol,19,paris;Maisonneuve,1963,p.120.
(2) Larsen, M. T. "Old Colonies in Anatolia., Review Articleon Orlin, 1970." In: JAOS. Vol.94, 1974, pp.468-475.
(3) Ibid. p.469.
(4) Larsen, M. T. Op. Cit. p.62 .

ينظر أيضاً :

Veenhof, K. R. "Aspectof Old Assyrian Trade and Its Terminolgy." Leiden, 1972, p.350.

(٥) الصالحي ، المملكة الحثية ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

التجارية في بلاد الأناضول كانت أكثر وضوحاً ومنذ زمن أقدم في بدايات الألف الثاني ق.م ، عندما قام التجار الآشوريون بنشاط تجاري متميز هنـــاك وكان لهم تأثيرهم على مجمل الحياة التجارية في بلاد الأناضول من خلال تنظيم وإدارة المراكز التجاريـــة وتنظـــيم التعـــاملات التجارية [١] .

لذلك فإنّ أغلب نشاطات التجارة الداخلية في بلاد الأناضول كانت عبارة عن تبادل للسلع بين التجار من منطقة إلى أخرى ، ولم تكن هذه التجارة تُدار من قبل الدولة، ولم يكن هنـــاك تنظيم لهذه العمليـــات التجارية وإنّ أكثر اهتمام الدولـــة كان منصباً على التجارة الخارجيـــة وتأمين طرقها وتوفير الحماية الكافية للتجار وبضائعهم [٢] .

ومن أجل ضمان أمان ســـير القوافل التجارية كان لابـــد من حماية الطـــرق التجارية ، ولا سيّما أنّ التهديـــدات العسكرية التي كان يواجهها الحثيـــون في أغلـــب مقاطعات مملكتهم فرضت على ملوكهم تأمين قوات عسكرية كافية تكون على أهبة الاستعداد لحماية تلك القوافل من الهجمات التي كالنت تتعرض لها وعلى طول حدود المملكة [٣] ، بل أنّ بعـــض الملـــوك الحثيين ومنهم الملك تودوحليا الثالث (١٣٦٠– ١٣٤٤ ق . م) أمر قواته لشن حملة عسكرية على الأجزاء المحادية للملكة ، ومنها تمَّ مهاجمة جزيرة الاشيا (كريت) في البحر، إذ تظهر معلومات هذه الحملة على أحد الرُقم الطينية العائـــدة إلـــى عهـــد ابنـــه مورشـــيلي الثـــاني (١٣٢١ ــ ١٢٩٥ ق . م) [٤] . ويبدو أنّ الهدف الرئيس من سير هذه الحملة كان لتـــأمين طرق التجارة البحرية من خلال جزيرة الاشيا (كريت) التي كانت تتحكم بتجارة المنطقـــة ، كما يرجح أن سيطرة الحثيين عليها تمَّ بمساعدة واضحة من مملكة اوغاريت التي كانت تابعة لهم [٥] .

---

(١) الصالحي ، المملكة الحثية ، المصدر نفسه ، ص ١١١ .

(2) Goetze, A. "On the Chronology…" Op. Cit.p.55 .

(3) Ibid.p56.

تمثل أطلال گول تبة موقع مدينة (قانش) من أقدم المراكز التجارية قرب قره هويوك التي تبعد حالياً ٢٠ كم إلى الشمال الشرقي من مازاكا (قيصرية الحديثة) وإلى الجنوب من نهر قزل ــ ارمق(نهر الهاليس) ، لقد كانت قانش مركزاً تجارياً مهماً في العصرر الآشوري القديم ثم عرفت باسمها مركزاً للمنطقة واستمرت أهمية الموقع في العصر الهيليني بأسم كبادوكيا ، إذ كان لموقعها أهمية قصوى لأسباب عدة منها وقوعها وسط سهل قيصرية الخصب من ناحية وجودها عند النهاية الشرقية لهضبة الأناضول الوسطى . ينظر :

Őzgüç, T. "Kultepe – Kani.. " Op. Cit. p.45 .

(4) Ibid. Op. Cit. p.43 .

(5) Güterbock, Op. Cit. p.44 .

هذا ويزعم بعض المختصين أن الحثيين تعرضـــوا إلى مجاعة حادة لقلة مادة الحبوب لديهم وتعرض بلادهم إلى القحط خلال العقود الأخيرة من حكم ملكهم ، وبطبيعة الحال كانت المجاعة هذه نتيجة نقص الغذاء لمدة طويلة وهو الأمر الذي جعل الحثيين بصـــورة متزايـــدة أكثر اعتماداً على شحنات الحبوب القادمة من الخارج ، ولا ســيّما في عهد حاتوشيلي الثالث (١٢٦٧ ــ ١٢٣٧ ق . م) [١] . ويبدو أنّ المصدر الأساس لمثل تلك الحبوب كانت مصـــر وبلاد الكنعانيين في فلسطين ، إذ كان يتم نقــل كميات الحبوب (القمح ــ الشعير) إلى ميناء اوغاريت ، ومنها تنقل عبر الساحل إلى بلاد الأناضول [٢]، كما ذُكر فـــي النصـــوص بهـــذا الصدد عن زيارة أحد الأمراء الحثيين إلى مصر يدعى (هيشمي ــ شورما)، من أجل تنظيم أمر شحنة حبوب إلى بـــلاده [٣] . وقد تمَّ الاتفـــاق على عقد معاهدة بعدهـــا بين الملك الحثي حاتوشيلي الثالث والفرعون المصري رمسيس [٤] .

وبطبيعة الحال فإنّ استيراد هذه الكميات من الحبوب كانت تتطلـــب من الحثيين تقديم مـــا يقابلها من المعادن أو السلع لمقايضة أو تبادل عن ذلك، وقد يكون الحثيون اعتمدوا بكثرة على استيراد الحبوب خلال القرن الأخير من عصر الأمبراطورية ، فضلاً عن الجفـــاف وحلـــول القحط في بلادهم وكما سبقت الإشارة إلى ذلك وجود عوامل أساسية أخرى مثل إعادة انتشار القوة العسكرية الحثية وما كان يتطلبـــه من تحويل القوى العاملـــة من مجـــال الزراعة إلـــى الانخراط في الجيوش ، مما سبب نقصاً شديداً للعاملين في الإنتاج الزراعي [٥] .

إلى ذلك أنّ النقص في إنتاج الحبوب على الصعيـــد المحلي على الرغم من أنها كانـــت تشكل مشكلة خطيرة للحثيين إلاّ أنهم عالجـــوه من خلال جلـــب شحنات منتظمة للحبوب إلى

---

(1) Bryce , T.R. "The kingdom…." Op. Cit. p.320 .

(٢) فقد ورد في النصوص العائدة إلى القرن الرابع عشر ق . م الحجم المدهش وسعة بعض السفن ، ويستدل على ذلك من خلال طلب قدّمه ملك حثي إلى ملك اوغاريت من أجل تقديم سفينة مع طاقم بحري لنقل كميات من الحبوب ، والذي قدّر من قبل العلماء بأكثر من ٤٥٠ طناً في رحلة واحدة أو على الأغلب في رحلتين بحريتين .

ينظر حول ذلك :

Beckman, G. "Hittite Diplomatic Texts. "Atlanta, Ga ; Society of Biblical Literature, 1996, pp.20-45.

(٣) **هشيمي ــ شاروما :** هو تودوحليا ، عُرف أسمه عندما كان صغيراً هشيمي ــ شاروما .

ينظر : الصالحي ، المملكة الحثية ، المصدر السابق ، ص، ١٩٢، وبعدها .

(4) Rowton, M. B. "The Back ground of the Treaty Between Ramesses 11 and Hattusili 111." In : JCS. Vol.13, 1959, pp.1-11.

(5) Spalinger, A. Op. Cit. p.299.

بلادهم من مصر ومن فلسطين ، ولكن المشـــكلة ربما كانت تتفاقـــم في حال تعرض الطرف الآخر الذي يأتي من خلاله الحبوب إلى تهديدات معادية منها قطع طرق القوافل التجاريـــة أو تعرضها إلى أعمال السلب والنهب ، فضلاً عن كثير من المخاطر الأخرى [١] .

لذا وكما سبقت الإشارة كان، الحثيون يعملون على تأمين هذه الطرق البرية والمائية دائماً، لأنها كانت تمثل لهم شرايين حياة المملكـــة الحثيية ، إلى ذلك كـــان الحثيون بحاجة ماسة إلى بعض المواد الأولية الأخرى لتصنيع المنتجات منها ، لاستخدامها في الحيـــاة اليومية ، فضلاً عن المتاجرة بها ، لذا كان لابد من توفيرها، وقد تكون الحملة العسكرية التي قادها تودحيليـــا إلى جزيرة الاشيا (كريت) [٢] .كان بسبب وفرة مصادرها من الأخشاب والنحاس ، فضـــلاً عما كانت تتمتع به من موقع استراتيجي ، لوقوعها في الزاويـــة الشـــمالية الشـــرقية للبحـــر المتوسط ،مما جعلها ذات أهمية مميزة في تجارة المملكة الحثيية ، لذا أصبحت منطقة جـــذب ونشاط تجاري كان لابد من السيطرة عليها [٣].ويفهم من بعض النصوص عن عقـــد الملـــوك الحثيين إتفاقات عسكرية وتجارية مع الأمراء المحليين الذين كانوا يحكمون في جزيرة آلاشيا لتحقيق مصالح الحثيين،ففي بعض الأحيان كان حكام آلاشيا يتسببون في عرقلة نقل شـــحنات الحبوب من مصر وسوريا إلى الميناء الواقع على السواحل الجنوبية لبلاد الأناضول [٤] .

ولحل هذه المعضلة نجح أخيراً تودحيليا من إلحاق الهزيمة بملك آلاشيا ووضـــع حـــاكم موالٍ للحثيين فيها على الرغم من أنّ ذلك الإجراء لم يستمر طويلاً ، فقد قـــام شـــوبيلوليوما الثاني ابن تودحيليا بشن حملة عسكرية أخرى على سواحل آلاشيا من أجـــل ضـــمان حمايـــة طرق التموين التجاري والتي أصبحت ذات حيوية متزايدة بالنسبة للحثيين [٥] .

---

(1) Korosec, V. Op. Cit. p.162 .
(2) Korosec, V. Op. Cit. p.159.
(3) Barnett, R. D. "The Sea peoples." Op.Cit.p .320.
(4) Barnett, R. D. "Phrygia and the peoples of Anatolia in the Iron Age." In: CAH. Vol.11, Part 2, 1975, p.417.
(5) Ibid. p.419 .

ـ طرق المواصلات :

كانت خطوط المواصلات وتحديد امتداداتها تخضع إلى عدة عوامل اعتبارية مهمـــة ، منها ما يتعلق بعامـــل البيئة الطبيعيـــة من تضاريس ومنـــاخ ومدى توافـــر المجاري المائية الصالحة للنقل ، ومنها ما يخص توافر المواد الخام اللازمة وأنواع السلع التجارية التي كانت تنقل على خطوطها ، فضلاً عن عامل الخبرة المعرفية بمسالك الطرق ذات المسافات الطويلة أو المنافذ الوعرة وخاصةً البعيـــدة [١] . فقد كانـــت القوافل التجارية تلجـــأ أحياناً إلى استخدام المرشدين والأدلاء المحليين والذين كانت لهم معرفة تتبع آثـــار طـــرق المشـــي وباســـتخدام العربات في مسارات الطرق [٢] ، إلاّ أنّ أهم العوامل التي كانت تؤثر على حركـــة التجـــارة ونشاطها كان يتمثل بأمن الطرق التجارية وســـلامتها ، فعلى الرغم من أنّ أكثـــر النصوص تؤكد وجود ظروف تنقل ملائمة في معظم الأحيان على امتداد الطرق [٣] .

كان النقل والتجـــارة على الطرق البرية الداخلية والخارجية يواجه بعض المصاعب في فصل الشتاء بسبب سوء الأحوال الجوية مع غزارة الأمطار والتي تسبب في رخاوة التربـــة ، تحولها إلى مطبات وحفر في تلك الممرات والطرق [٤] . وكان المسؤلون يتابعون عن الأشغال العامة في المدن بوضع طبقات من الحصى والبلاطات الحجرية في شوارع المدينة وطرقاتها وحول الأبنية الهامة فيها [٥] . إلاّ أن ذلك لم يكن ينفذ على الطرق الخارجية ، لأنها كانت ذات ذات امتـــدادات بعيدة جداً ، فضلاً عن قلّـــة الأحجار في بعض المناطـــق التي تمـــر فيهـــا القوافل التجارية ، ولم يذكر بعد في النصوص المكتشفة عن أي دليل حول القيـــــام بأعمـــال التسوية لتلك الطرق [٦] . وكانـــت تقارير الطقس تُرســـل إلى العاصمة الحثيية بانتظـــام مـــن قبل حكام الأقاليم، وتنشر أخبار سقوط الأمطار لتلك الطرق، وربما لتأثير الأجـــواء المـــاطرة على ترتيبات السفر وتَنَقُل حركة التجارة ووصول القوافل في الموعد الملائم، كما كان لتلـــك الأمطار تأثيرها شـــأنها شأن عواصف الغبـــــار علـــى اســـتخدام إشـــارات المشـــاعل [٧] .

---

(1) Oates, David. "Studies in the Ancient History of Northern Iraq." London, 1968, p.5.
(2) Leemans, Op. Cit. p.23.
(3) Oates, Op. Cit. p.6.
(4) Finet, A. "Une affaire … " Op. Cit. p.65.
(5) Finet, A. "Levin a Mari." In : Iraq. Vol.39, 1977, p.161.
(6) Dalley, S. " Mari and … " Op. Cit. p.50.
(7) Joannes, F. Op. Cit. p.56.

التي كانـــت تستخدم وسيلة للاتصالات السريعة مثل : التنبيه عن الأخطـــار المحدقـــة [١] . واستقدام النجدات الفورية ، وكان يُعين لإيقاد هذه المشاعل موظفون حددت وظائف كـــل منهم [٢] .

وفي فصل الصيف كانت أغلب القوافل التجارية يكون تحركها ليلاً وذلك باستخدام الأدلاء الذين كانت لهم خبرة كبيرة في معرفة الطرق البرية وكيفية تفادي الطرق التـــي يكثـــر فيهـــا قُطّاع الطرق ، كما كانت لهم معرفة بالمناطق التي تتوفر فيها المياه،وكذلك معرفة المحطـــات التجارية الواقعة بين المدن [٣] ، وعلى الأكثر كان يتطلب وجود بعض المرافقين في القوافـــل التجارية الذيـــن يمكنهم التحـــدث بلغات مختلفة حتى يتعاملوا ويســـاوموا بلغات الأقوام الذين يذهبون إليهم [٤] . وكانت القوافل تلتزم بالسير في طرق معينة ، ولم يتغير بعضها عبر آلاف السنين ، ولم تكن هناك سوى معابر قليلة يمكن أن تسلكها القوافل في المنـــاطق الجبليـــة [٥] . وفي أوقات الحـــروب فإنّ الحثيين كانوا يستخدمون عربات مغطـــاة تســـــير علـــى أربعـــة عجلات وهي من المركبات المتميزة، وغالباً ما كان يتم سحبها بوساطة الثيران المخصـــية أو زوج من الأحصنة، وفي التنقـــلات البعيدة أيضاً كـــان يستخدم الحمير لقدرتهـــا على التحمل والمســـير لمسافات طويلة [٦] . فقد سبقت الإشارة إلى حرص الحثيين الشديد وحمايتهم لتلـــك الطرق باستمرار ، ويفهم من بعض النصوص أنّ غارات بعض تالقبائل البدويـــة المتجولـــة بهجماتها الخاطفة كانت وراء تهديد حركة التجارة القديمة ومسالكها أيضـــاً (ولا ســـيّما فـــي المناطق الجبلية والصحراوية) ، فقد شكلت تلك القبائل تهديداً مستمراً،لذا لجأت القوافل أحياناً إلى الأدلاء لتغيير أتجاه سيرها إلى طرق جانبية غير معروفة من أجل اتخاذ التـــدابير ضـــد أولئك المتسللين والحيلولة دون نهب القوافل ، بل كانت الأنباء ترد تارةً إلى الحكـــام والملوك عن مداهمـــة تلك القبائل حتى لضواحي ومراكـــز المدن التجارية نفسها [٧] .

وكما ذكرنا قام الملوك الحثيون بحملات عسكرية مستمرة من أجل تأمين تلك الطـــرق ، كما عملوا على إقامة المصاهـــرات السياسية وعقد التحالفات مع الممالك المجـــاورة من أجل

---

(1) Joannes, F. Op. Cit. p.57.

(2) Dalley, S. "Mari and .. " Op. Cit. p.52 .

(3) Finet, A. "Une affaire.. " Op. Cit. p.66.

(4) Dalley, S. "Mari and …." Op. Cit. p.53.

(5) Ibid. p.54.

(6) Joannes, F. Op. Cit. p.57.

(7) Sanlavill, P. "Ĺespace geograph ique de Mari." In : M. A. R. L. Vol.4, 1985, pp.15-26.

تأمين سلامة طرق المواصلات التجارية [١] . فضلاً عمّا قام به بعض الملوك من أعمال بنـــاء التحصينات والأسوار في المحطات التجارية الواقعة على الطرق لضمان سلامتها [٢] .

١ ـ الطرق المائية :

من المعروف أنّ الأنهار والقنوات المتفرعة عنها كانت تؤلف طرقاً ملائمة للنقل التجاري منذ عصور مبكرة في بلاد الأناضول ، وكان لنهري دجلة والفرات منذ القــدم دور كبير في النقــل ، وربط المناطق الجغرافيــة ذات الخصائص المتباينــة ، وخاصةً بين بــلاد الأناضول وبلاد الرافدين من جهة ، وبين بلاد الأناضول وغرب سوريا وموانئ المتوسط من جهة ثانية ، إذ كان يمكن تأمين المواد التجارية مثل الحجارة والأخشــاب والمعادن عبر هذه الأنهار، فقد كانت طرق تجارية آمنة ووسائط النقل إلى القوارب والسفن التي استخدمت للسير عليها كانت الأسهل والأرخص والأكثر أماناً [٣] ، فقد أُشير في النصوص إلى أنواع من السفن السفن والبضائــع التجارية المشحونة عليها ، ومنها ســفينة الخمر (التي تنقل الخمــر) [٤] ، وسفينة الرحى (التي تنقل المجارش) ، وسفينة القار (الأســفلت) ، وســفينة الشــــعير ، وغيرها من السفن [٥] . التي كانت بوســاطتها تنقل مواد أخرى ســواءً كانت غذائية أو مواد خـــام ، فضلاً عن الأخشاب والتي كانت من المواد المهمة وبعض أنواع الأحجار والمعـــادن التي كانت تُنقل عبر بلاد الأناضول إلى البلدان المجاورة ، ولا سيّما بلاد الرافدين [٦] .وكانت .وكانت السفن التي تستخدم في نقل الحجارة إلى بلاد الرافدين تفكــك بعــد تفريغهــا وتبــاع الحجارة والأخشــاب معا، كذلك استعمل الجنــد والتجار بعض القوارب الصغيرة للنقـــل التجاري ، وكان يمكن إيجار السفن والكبيرة لنقل البضائع وشحنها بكميات كبيرة إلى مختلف المدن والمناطق [٧] .

---

(1) Sasson, J. M. "Asketch of North Syrian Economic Relation in the Middle Bronz Age." In : JESHO. Vol.1x, 1966, pp.161-181.

(2) Ibid. p.162 .

(3) Oates, David. Op. Cit. p.7.

(٤) الصفدي ، هشام ، المصدر السابق ، ص، 50 .

(5) Dalley, "Mariand karrna…."Op. Cit. p.57.

(6) Ibid. p.52.

(٧) مرعي، عيد ، التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٢٣ ــ ٢٤، ٢٤، ١٩٨٦ ، ص، ١٣٨ .

فقد كانت تلك المـــدن تتصل فيما بينها عن طريق مسارات النهرين . أما المدن البعيـــدة عن ضفاف الأنهار فكانت تصب مع بقية المراكز التجارية عبر جملة من القنوات المائية التي شقّت من الأنهار لتيسير عمليات النقل التجاري (١) .

إلى ذلك تطور اســـتخدام الطرق النهرية إلى الطرق البحرية خلال الألفين الثالث والثـــاني ق . م في الأناضول ، ولا سيّما أنّ هذه البلاد تحيطها البحار ، فكانـــت لها اتصالات تجارية ولا سيما مع بلـــدان شرق البحر المتوسط عبر الشـــريط الساحلي باتجاه الجنوب نحو موانئ سوريا ولبنان ومنها اوغاريت والجبيل وصولاً إلى مصر (٢) .

لقد ساعدت هذه الطرق النهرية والمسارات البحرية كثيراً الحثيين في تصـــدير واســـتيراد مختلف المواد والسلع التجارية من بـــلاد الأناضول وإليها (٣) ، وبقيت وسائط النقل النهريـــة ومنها الأكلاك والقوارب ظلّت تعمل وإلى الوقت الحاضر ، وكان بمقدور هـــذه الأكلاك حمل ما يقارب ٤٠ طناً من السلع ويبلغ طولها ٢٠ م وعرضها ١٢ م ، وكانـــت تُصنع من جذوع الأشجار وتُشدّ عليها جلـــود الخراف المدبوغة (٤) . عندما تصل هذه الأكلاك إلى هدفها يـــتم تفكيكها أيضاً ويبيع التجار أخشابها ويحملون الجلود على الحمير ليعودوا إلى ديارهم (٥) .

وبذلك كانت حركة التجارة نشيطة على امتداد الطرق التجارية التي كانت تربط شـــــمال بلاد الأناضول بجنوبها وعلى امتداد الطرق المائية الرئيسة إلى جنوب طوروس ومع مجاري الفـــرات والباليخ والخابور ودجلـــة ، وبعيداً إلى الشرق لوحظ وجـــود الفخـــار القوقـــــازي وبكميات كبيرة على الامتـــداد من بلاد الأناضول إلى الجهة الشمالية الغربية لإيران والـــذي كان يجتاز منطقة بحيرة أرميا ، مما يؤشر وجود حركة تجارية للســـكان آنـــذاك مـــن تلـــك المناطق إلى بلاد الأناضول (٦) .

---

(١) مرعي ، عيد ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .

(2) Alp, S. "Akkadin Names of Some Scribes in the MeŞat-Letters." Ankara, 1998, p.48.

(3) Alaura, S. Op. Cit. p.13.

(4) Alp, S. Op. Cit. p.50.

(5) Alaura, S.Op. Cit. p.13.

(6) Meilaart, J., Anatolian. Op. Cit. p.23.

٢ ــ الطرق البرية :

إمتدت سيطرة المملكة الحثية إلى معظم أقسام بلاد الأناضول ، كما امتد نفـوذهم إلـى سوريا ولبنان ، وكان ذلك النفوذ واضحاً إلى درجة بين سلسـلة جبال الأمانوس ومجرى نهر الفرات عندما وصلـت قوتهم وحضارتهم إلى قمـة ازدهارها في منتصف الألـف الثانـي ق . م [١] . كما كانت الطرق تسمى بأسماء اتجاهاتها مثل طريق كـيش ــ طريـق أورك ــ الطريق المؤدي إلى فلسطين [٢] .وقد وصف في نص بابلي قديـم لطريق الرحلة الدائرية من لارسا جنوب بلاد الرافدين إلى ايمار في شمال سوريا ثـم باتجـاه كـركميش وإلـى بـلاد الأناضول،بأنها كانت تستغرق رحلتها حوالي سـتة أشهر ونصف باتجـاه إيمار ، علمـاً أنّ النص لم يفصح الغرض من هـذه الرحلة ، رغم أنّ الرحلات الطويلـة في العصور القديمة كانت ألاهداف متعددة وفي أغلبها كانت تجارية [٣] . كذلك هناك عدد من النصوص تعود الى ألقرن التاسع عشر قبل الميلاد ذكر فيها تجارة محلية نشيطة لمـادة القصـدير والمنسـوجات والنحاس بين آشور وقانش في كبدوكيا [٤] . إذ تقدم هذه النصوص تفاصيل عن طرق تجارية

---

(١) كانت هناك ثلاثة خطوط قديمة تتجه إلى بلاد الأناضـول شـمال بـلاد الرافـدين الاول كـان يتجـه عبر نينوى إلى الغرب من گري رش (قرب سـنجار) ، دار ال تـل ، وتـل حيـان علـى طـول المنحدرات الجنوبية لجبل سـنجار ومن ثم تتجه نحو الشمال الغربي إلى تـل بـران وتتواصـل حتـى التلال السطحية في طور عبدين إلى الغرب من (ماردين الحالية) [١] . أما الطريق الوسطي فكان يبـدأ من أعالي مجرى نهر دجلة يتجه من خلال تل الهوى (قرب ربيعة) باتجاه تل هاموكار جنـوب بـلاد الأناضول ، أما الطريق الشمالي فيرجح أنه كان يبدأ ببعض المواقـع الأثرية القديمـة الواقعـة علـى مجرى نهر دجلة باتجاه تل رميلان والقحطانية حيث يلتقـي مـع الطريـق الأوسـط ، أمـا الطريـق المشـترك فإنه يتبع الأثر نفسـه والذي تحدده التضاريس ، حيث يكـون معظمـه فـي خـط مسـتقيم نحو شمال غرب منجم ايرگاني ــ ماردين في جبال طرسوس وإلى الأسفل من التينوفا .

(2) Bryan, B. M. "The Egyptian perspective on Mittani." In: R. Cohen and R. Westbrook, 2000, p.78.

(٣) كان من أسباب فتح طريق غربي باتجاه إيران طلب السومريين لمواد منها الملابس والأحجار الكريمة في بداية الألف الثالث ق . م . ينظر :

Bryce, T. R. "The Lycians in Literary and Epigraphic Sources." Copenhagen, 1986, p.48.

(٤) كان هدف الملوك الأكديين والآشوريين مد نفوذهم على شواطي البحـر الأبيض المتوسط حتى سهول كيليكيا ومصر لتعزيز نشـاط التجارة وضمان الحصول على المـواد الخام التي تدخل في صناعات كثيرة.

ينظر : سورمايان ، اردوفازد ، المصدر السابق ، ص ٢١٨ ــ ٢١٩ .

يمتـــد طولها إلى ١٢٠٠ كما كانت تستغلها قوافل الحمير [١] . كذلك ذكــر في تلك النصوص نشـــاط تجارة مواد مهمة أخرى بين عـــدد من البلدان، منها مواد الأخشـــاب والمعادن الثمينة والتوابل وبعض المنتجات المتبادلـــة الأخرى بينها ، فقد قـــدمت هـــذه النصـــوص طبيعـــة وامتدادات طرق برية طويلة قديمة أيضاً [٢] . كما ضمّت النصوص المكتشفة في تلك المراكز عقوداً للقرض وطلبات شراء واتفاقات الشركات التجارية [٣] ، مما يؤشر عن إجراء صـــفقات تجارية متنوعة اســـتندت إليها عمليات التجار على نحو كبير بين آشور والأناضول [٤] .

هناك سلســـلة جبلية تحد هضبة الأناضول من الشـــمال كانت تخترقها القوافل التجاريـــة باتجـــاه الهضبة ونحو الجنوب وتمـــر من عدة مدن رئيسة أشـــهرها مدينة حاتوشا عاصـــمة الحثيين ثم تتجه نحو حـــران ثم كركميش على الفرات وقـــادش على العاصي في سوريا بعد اجتياز السلسلة الثانية في الجنوب والمتمثلة بجبال طورس [٥] . وقد حاول الملـــوك الحثيـــون المحافظة على الصلات لإدارية والتجارية بين هـــذه المدن ، لأنها كانت تمثل حلقات وصـــل رئيســـة في تجارة الحثيين الداخلية والخارجية [٦] .

وبذلك استخدمت قوافل التجارة الأناضولية الطرق البرية في نقل كميات كبيرة من الســـلع عبرها ، وكانت تُنقل عبرهذه الطرق البرية يتم سيراً على الأقـــدام وعلى ظهور الحيوانـــات مثل (الحمير ــ الخيل ــ البغال ــ الجمال)،أو بوساطة العربات التي كانت شائعة الاستخدام في الألفية الثانية ق. م. إذ كانت تسحب تلك العربات على الأرض اليابسة الصلبة التي تسهل الحركة عليها ، كما كان يتم رصـــف أو فرش بعض الطرق البريـــة بحجارة مستوية لتقليـــل المطبات وتجمع المياه عليها في فصل الأمطار [٧] . ويفهم من بعض النصوص أنه كان هناك

---

(1) Singer, I. "The Land …." Op. Cit. p.70 .
(2) Spaliner, A. Op. Cit. p.57.
(٣) الجبوري ، علي ياسين ، الإدارة ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الأول ، موصل ، ١٩٩١ ، ص ٢٤٣ ــ ٢٥٥ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٤٣ ــ ٢٥٥ .
(٥) سورماريان ، اردافازد ، تاريخ سوريا (الطبيعي ــ الإقتصادي ــ السياسي) ، ترجمة : د . الكسندر ، كشيشان ، ج ١ ، ط ١ ، سوريا ، ٢٠٠٨ ، ٢١٧ .
(6) Beekman, G. "New Join to Hittite Treaties ." In : ZA .Vol.87, 1997, p. 96 .
(7) Beal Richard, H. "The History.." Op.Cit.p.427.
الرحلات التجارية عبر الأرياف كان متعباً ومحفوفاً بالمخاطر بسبب قاطعي الطرق .

طلبات متزايدة على إنشاء الطرق وصيانتها لنشاط حركة التجارة والمتنقلين عبر امتداداتها [١] . أما الطرق الجبلية فكانت أكثر صعوبةً وخصوصاً من حيث صيانتها ، وكان عمال الطـــرق يتبعون ويسلكون الطرق الأقل مشقةً للصيانة ويتجنبون العوائق الطبيعية لتسهيل استخدام تلك الطرق من قبل القوافل وحركتها ، مما يؤشر حرص الحثيين آنذاك على تأمين وصيانة طرق التنقل وضمان ســـلامة رحلات التجار ، فضلاً عن أهميتها في تنقل قطعات الجيوش وسهولة انتقال البضائع التجارية [٢] . ومما يرتبط بأعمال إنشاء وترميم الطرق عمل الحثيين على بناء الجســـور على الممرات وكان المسافرون والتجار على علـــم بالممرات النهرية غير العميقة وأماكن توقف القوارب النهرية ، فقد استخدمت هذه الممرات المائية على مرّ القرون ، وقد تمَّ تحديد بعضها وفقاً لِما ورد ذكـــرها في النصوص لِما لها من أهميـــة للاستدلال أو في تعيين اتجاهات الطرق الواقعة على المدن القديمة أو المواقع الأثرية التي كانت تقع على هذه الطرق المائية ومعرفة أســـماء المدن ، فضلاً عن التعرف على أســـباب استخدام هذه الطرق التنقـــل التجاري والعسكري آنذاك [٣] .

فقد ورد بهذا الخصوص في مضامين النصوص المسمارية والنقوش الهيروغليفية الحثيـــة المئات من أسماء مواقع المدن والأقاليـــم وأخرى عن الأنهار والجبال وهي بمجموعها شكلت جغرافية العالم الحثي ، فقد كان لتلك المواقع أهميتها في طرق التجارة القديمة[٤]. إلاّ أنه لسوء لسوء الحظ أن أسماء أكثر هذه المدن الحثية لا يمكن تحديد موقعها على الأرض، لأن معظمها ُدمّر تماماً بسبب الهجمات التي حدثت في نهاية عصر الأمبراطورية ، كما أنّ البعض الآخر منها ما زال تحت طبقات رسوبية ، أو ربما تحت أسس قرى ومدن شيّدت في عصور متعاقبة [٥] . وحتى المواقع التي تم الكشف فيها عن بعض النصوص لم تقدم المعلومات الكافية التـــي تشير إلى تعريف أو تحديد مواقع تلك المدن [٦] . لذا أعتمد الكثير من البـــاحثين فـــي تحديـــد مواقع تلك المدن أو المقاطعـــات جغرافياً على المعلومات التي وردت في النصـــوص الحثية من أسماء متشابهة ومطابقتها أو مقارنتها بأسماء أخرى من الأسماء المتجانسة وذلك بإيجـــاد وسيلة تشابه لأسماء المواقع التي تعود إلى الحثيين مع مواقع أخـــرى ذكرت في النصـــوص

(1) Spalinger . A . " Egyptian – Hittite Relations at the Close of the Amarna and Some notes on Hittite Military in North Syria." In: Bulletin of the Egyptological Seminar.Vol.1, 1979, pp.55-89.
(2) Ibid. p.56.
(3) Singer, I. "The Land ….." Op. Cit. p.71.
(٤) الصالحي ، المملكة الحثية ، المصدر السابق ، ص ١٠٩ .
(5) Goetze, A. "On the Chronology of the Second Millennium B.C." In: JCS. Vol.11, 1957, p.53.
(6) Ibid. p.53.

الأغريقية مثل موقع ليقيا (Lycia) الأغريقي الذي يرجع إلى الألف الأول قبل الميلاد في جنوب غرب الأناضول ضمن منطقة لوكا (Lukka) [1] وغيرها من المواقع الأخرى من جانب آخر يمكن تفسير تشابه أسماء بعض المواقع إلى ظاهرة تعتمد على هجرة السكان وانتقالهم من منطقة إلى أخرى ، فكانوا يطلقون أسم مدينتهم على المنطقة الجديدة التي استوطنوها [٢] .

لذا فإنّ موضوع تحديد مواقع المدن وأسمائها ما زالتا مثار نقاش بين الباحثين ، وتقوم آرائهم على الفرضيات في أغلب الأحيان ، وما يقدمه علماء الآثار هي خطوات بطيئة لكنها ضرورية باستمرار لطرح نصوص جديدة تغيّر من مفاهيمنا تدريجياً كلما تمَّ الكشف عن نصوص تفيدنا في تحديد مواقع عدد من المدن والأقاليم القديمة ، كما يمكن من خلالها تشكيل خارطة طرق التجارة التي كانت تنتشر بين المدن الحثية في بلاد الأناضول وإلى البلدان المجاورة [٣] .

هذا وتؤشر دراسة النصوص الحثية أنّ نشاطات أعمال التجارة في الممالك الحثية كانت في معظمها تخص التجارة الخارجية ، كما يبدو أنّ حركة تلك التجارة نحو المراكز التجارية في بلاد الأناضول أكثر وضوحاً ومنذ فرض أقدم رقي منذ بداية الألف الثاني ق . م عندما قام التجار الآشوريون بنشاط تجاري متميز هناك ، وكان لهم تأثيرهم الكبير على مجمل الحياة التجارية في بلاد الأناضول من خلال تنظيم وإدارة المراكز التجارية وتنظيم التعاملات التجارية [٤] .

ويبدو أن شهرة بعض المناطق أو المدن ارتبطت أيضاً بإنتاجها من المواد المصنعة ووضعها على الطرق التجارية ، ومن ذلك أن في بعض المناطق يتواجد الزجاج البركاني الأسود (حجر الأوبسيديان) خاصةً في وسط وشرق بلاد الأناضول إذ كان هناك تميز واضح لهاتين المنطقتين من خلال الخواص التي تمتعت بها لتوفر هذه الأحجار فيها [٥].كما اشتهرت ونشطت مدينة (Durhmit) في جنوب غرب الأناضول بإنتاج وتسويق تجارة النحاس داخلياً وتأمينه للتجارة الخارجية أيضاً . وعلى الرغم من أنّ هذا الموقع لم يكن على تماس مباشر مع مناجم إنتاج خامات النحاس، إلاّ أنّ موقعها الإستراتيجي جعلها

---

(1) Beckman, G."New Join to Hittite." Op. Cit. p.96.

(٢) الصالحي ، المملكة الحثية ، المصدر السابق ، ص١١٠.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١١١ .

(4) Coetze, A. "On the Chronology.. " Op. Cit. p.55.

(5) Liverani, M. "Irrational Element .."Op. Cit. p.22.

سوقاً مركزياً لتبادل النحاس المنتج من مناطق متعـــددة [١] . كذلك كانـــت هناك من المعادن الثمينة الأخرى مثل الفضة والذهب استخدمه السكان ، فضلاً عن المعادن الأخرى الرخيصـــة التي استخدمت للتبادل، منها النحاس والرصاص [٢] .

يفهم من بعض النصوص أنّ مواقع مـــدن وأقاليم Wahsusana و Purushattum [٣] ، كانت مواقع ذات أهمية واضحة على الطرق التجارية إلى جانب مدن مملكة حاتي Hatti مثل قانش (گول تبة) و ماما Mama ، فضلاً عن عدد من المدن الأخرى ، وكانت هـــذه المدن تعقد المعاهدات والاتفاقيات من أجل توطيد العلاقات التجارية ، وتسهيل مرور قوافل التجـــارة وتنظيم نشاطاتها بينها وبين البلدان المجاورة [٤].

---

(1) Goetze, A. "The Hittitc and Syria(1300-1200 B.C)." In: CAH. Vol.11-2, 1975, p.265.

(٢) من الصعب في الوقت الحاضر تحديد معظم هذه المدن ومدن أخرى ترد في بعض الأحيان كمناطق تجارية ، ربما لم يكشف عن مواقعها بعد أو أنها دمّرت بالكامل نتيجة الحروب في الماضي ، أو قامت عليها مدن حتى العصور الحالية . ينظر :

Hoffner, H. A. "The Laws of the Hittites; A critical Edition." In: JNES. Vol.33, 2001, p.286.

(3) Hrozny, H. "Assyrienset Hittites en Asie Mineure Vers 2000 ar. J. C." In: Or. Vol.1v, 1932, pp.20-32.

(4) Ibid. p.33.

ـ المحطات التجارية بين بلاد الأناضول وشمال سوريا وبلاد الرافدين :

إنّ النصوص المتوافرة لا تعين الباحث كثيراً في تتبع المحطات الواقعة على الطرق التجاريـــة ومنها النصوص المكتشفة في كبدوكيـــا [١] . لذا يمكن الاعتمـــاد على ما ورد في النصوص الآشورية ــ البابلية من أجـــل التوصل إلى معرفة امتـــداد بعض الطرق التجارية القديمة من بابل وآشور باتجاه الشمال نحو سوريا وبلاد الأناضول [٢] ، وكانت هذه المحطات تقع على المدن المحاذية على جانب الطرق التي كانت تســـلكها القوافل التجارية والتي كانـــت تتوجه معظمها من شمال سوريا إلى وســـط الأناضول [٣] . ومن أهم هذه المدن أو المحطات يمكن الإشارة إلى الآتي :

چاركا أو بارگا : ذُكر اسم هذه المدينة في النصوص المكتشفة في إيبلا وحدد أنها كانت تقع في منطقة إيبلا شمال سوريا ، كذلك ذكـــر أسم المدينة كثيراً من حدود الألف الثاني قبـــل الميلاد في النصوص الحثيـــة **وتتطابق مع (برقوم) على الضفة الغربية لنهـــر العاصـــي شمال غرب سوريا** [٤] .

مدينة كركميش (جرابلس الحالية) : تقع هـــذه المدينة على نهر الفرات عند الحدود التركية ــ السورية ، وكانت قديماً تقع على الطرق الرئيســـة الرابطـــة للمحطات التجارية ، ويظهر موقع المدينـــة الجغرافي أهميتها الواضحة ، فقد شهدت المدينـــة ازدهاراً تجارياً فـــي المبادلات ، ولا سيّما في تجارة المنسوجات ومواد الزينـــة [٥] ، كما أصبحت كركميش آنذاك مركزاً تجارياً وســـيطاً لتجميع الســـلع والبضائع المتنوعة ، ومن ثم توزيعها من قبل السكان العاملين فيها والذين أصبحـــوا تجاراً ماهرين وأصبحت لهـــم أعمالهم التجارية المميزة علـــى حساب المدن المجاورة [٦].

---

(١) سورمايان ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(2) Őztan, A. "Acem Hőyűk gűműş hazinesi." In: Belleten. Vol.LXI, 1997, p.231.

(3) Gurney, O. R. ″The North-Central Area of Hittite Anatolia." In: JNES. Vol.20, 1961, p.87.

(4) RGTC, Band,VII/1,p323.

(5) Yener, K. A. "The Domestiction of Metl The Rise of Complex Metal Industries in Anatolia." Leiden-Boston-kőln, 2000, p.45.

(6) Bryce , T." The kingdom…. " Op. Cit. p.29.

ينظر أيضاً : الأحمد ، سامي سعيد ، المستعمرات الآشورية ، المصدر السابق ، ص ٧٠ وبعدها .

مدينة أورشوم : تقع إلى الشمال بين مدينتي بيرة جك وغازي عنتاب الحالية في تركيا ، وقــد اشتهرت خلال الألفيــة الثانية قبل الميــلاد وتحديداً في عصــور حكــم الحثييـــن لبلاد الأناضول ، أما قبل هذا التاريخ وفي الألفية الثالثة قبل الميلاد فكانت هذه المدينة مرتبطة مع مدينة ايبالا في أثنــاء بروزها كمملكة في شــمال سوريا ، وتضمنــت التجارة في هــذه المدينة المنسوجات ، الأحجار الثمينة ، وكذلك الزيــت ، الماشــية ، المشــروبات والأغذيــة والشعير [١] .

مدينة زابلا : على الرغم من عدم تحديد موقع هذه المدينة بدقة ، إلاّ أنه يرجح أنها كانت تقع قرب مدينة بيرةجك الحالية ، فقد ورد ذكر هذه المدينة ضمن النصوص العائدة إلى الألفية الثانية قبل الميلاد بوصفها محطة تجارية للقوافل التي كانت تعبر من أعالي الفــرات في بلاد الأناضول ، وكانت على علاقة وطيــدة مع مدن قانش في بــلاد الأناضول وايمار في شمال سوريا ، ومما تجدر الإشارة إليه أنه لم يشار في النصوص إلى أهمية أو مستوى هذه المدينة إدارياً ، واقتصرت تجارتها على المنسوجات ومواد الزينة [٢] .

مدينة إيربث : كانت تقع هذه المدينة في المنطقة بين كركميش وحرّان ، وتم الإشــارة في النصوص إلى حاكــم المدينة والإداريين فيها ، فضلاً عن عدد من المشرفين أي أن هــذه المدينة شهدت تفوقاً سياسياتً وعسكرياً على غيرها من المــدن ، وكانــت تجارتهــا تشــمل المنسوجات والفضة [٣] .

---

(١) أبو الصوف ، بهنام ، تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التأريخ ، في : مجلة بين النهرين ، العدد ٣٣ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ١٩١ وبعدها .

ينظر كذلك :

Gűnbatti. " The date of the Collepse as based upon the unpolished.", published 2005, pp.449-450.

(٢) لارسن، د. م. ن ، أشــور القديمة والتجارة الدولية، في: مجلة سومر، العدد، ٣٥ ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٣٤٤ .

(3) Veenhof, K. R. "The Chronology of Karum kanich." Ankara, 1998, p.422.

ينظر أيضاً لنفس الباحث :

Veenhof, K. R. "Kanesh an Assyrian Colony in Anatolia." In: Sasson, J. M. Vol.3, 2000, pp.859-871.

مدينة حرّان : عرف مكان هذه المدينة في الموقع (التينباساك) قصبة حران (جنوب اورفا الحالية) على أعالي مجرى نهر الباليخ إلى الشرق من كركميش [١] . وقد ارتبط أسم المدينة بالتجارة القديمة في النصوص من خلال الأسفار أو الرحلات التي عرفت بـ (كاسكال أي رحلة قافلة) مما يؤشر دورها المميز في نشاط حركة السلع التجارية،وقد تم التأكيد على ذكرها تحديداً في الرحلات التجارية البابلية القديمة والتي كانت مرتبطة مع آشور إلى الغرب باتجاه شمال سوريا والأناضول ، وكانت تجارتها تشمل تصدير الماشية [٢] .

مدينة خاشوم : لم يحدد موقع هذه المدينة بدقة ، ويرى بعض الباحثين أنها تقع غرب نهر الفرات ، وآخرون يضعونها شرق النهر ، لكن الجميع متفقون على أنها تقع إلى الشمال من مدينة اورشوم القديمة وشمال بيرة جك الحالية في تركيا ، وشملت تجارة هذه المدينة المنسوجات ومواد الزينة ، وكذلك السكاكين ، والمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة [٣] .

مدينة التينوفا : تقع هذه المدينة في منطقة حوفين حالياً ، وكانت تُعد من المناطق ذات الأهمية الإقتصادية الكبيرة، وتقع بين جبال طوروس وأعالي الفرات ،وقد كانت تزخر بالمعادن وفي مقدمتها معدن النحاس . أما المعادن الأخرى فمن بينها الذهب (في مناطق بالقرب من خربوط)،شمال غرب (ديار بكر الحالية) أو الفضة والرصاص والأنتيمون [٤] . وكان الوصول إلى مدينة التينوفا يتم من خلال سهول شمال بلاد الرافدين وعبر ثلاثة خطوط من الممرات التي تلتقي في طور عابدين جنوب الأناضول ينظر الخارطة رقم(١) [٥] .

مدينة خاخوم (خاخا) : تؤشر النصوص المكتشفة في كبدوكيا ومن موقع قانش المركز التجاري الآشوري القديم أنه كان يتم الوصل إلى هذه المدينة التجارية من بلاد آشور من خلال طريقين اثنين على الأقل ، إذ ورد في أحد النصوص الآتي :

> **((في حال كنت تخشى الذهاب إلى خاخوم فاذهب إلى اروشوم .... اجعل قافلة أخيك تنقسم إلى ثلاثة أقسام ، أجعل القسم الأول منها يغادر ماما وما لما يصل إلى قانش ، أجعل القسم الثاني يغادر اورشوم ، وفي الوقت ذاته اجعل القسم الثالث يغادر ....))** [٦] .

---

(1) Carraba, O. "Tauananna 111 De Tauananne nomineatgue of Ficiis." In: AOF. Vol.25, 1998, p.217.
(2) Snell, Daniel, C. Op. Cit. p.1409.
(3) Nesbitt, Mark. "Plants and .."Op. Cit. p.3.
(4) Gurney, O. R. "The Treaty With ulmi-Teśub." In: As.Vol.43, 1993, p.13.
(5) Astour, Michael, C., "Over Land….. " Op. Cit. p.1403 .
(6) Snell, Danil, C. Op. Cit. p.1409.

من هنا نرى أن أكثر الاستنتاجات ذات العلاقة بمواقع المدن تضـــع خـــاخوم (خاخـــا الحثية) في قرية بوكاري ــ هوه في التينوفا أي بحدود ثمانية كيلو متـــر إلى الغـــرب مـــن بحيرة كوبوجيك (هازاركولو) وارشوم في (غازي عنتاب ــ الحالية) [1] . وقد اشـــتهرت هذه المدينة بتجارة النحاس بالدرجة الأولى ، فقد أشير في أحد النصوص ، الى أنّ أحد التجار الآشوريين قام بشراء عشرة آلاف مناً = (٥ أطنان) من النحاس من فارنا شمال غرب هذه المدينة بنحو ٣٣ كم ، وكانت هذه المدينة تقع على بعد (٢١) كم من الطريق أو الممر الصعب الذي كان يؤدي إلى مناجم النحاس في اركاني– ماردين [2] .

---

(1) Nesbitt, Mark. Op. Cit. p.2.
(2) Ibid.p.3.

ـ المحطات التجارية على طريق أشور خاخوم :

القسم الأول من الطريق الذي كان يأتي من شمال غرب بلاد آشور يتجه إلى رزامـا الجنوبية (تل عبطة) نحو سـنجار والذي كان معروفاً بأسـم (سنكار) بعد أن يمـر عبر سادوانوم (تل آل سات) وتل خوشي باتجـاه المدينة المهمة في قطارة رزاما الشمالية (تـل قصبية) [١] . وكان هذا الطريق يتجه نحو طريق خابور ــ باليخ ويتفرع باتجاه الغرب ، بينما يتواصل الطريق . الرئيس (تل براك) .. ومن هناك يتم العبور إلى مثلث الخابور إلى تقاطع مدينة ناخور (التي تمَّ تحديدها كيزيل تبة) على سفوح طور عابدين شمال شرق سوريا على الحدود التركية وهي تطابق المواقع الاثرية (تل حمدون أو تـل مـوزان أو رأس العـين) ، وكـان بإمكان القوافل أن تنعطف غرباً باتجاه مدينة اوراشوم وموقع ماما كرا [٢] .

إلى ذلك فإنّ الطريق إلى خاخوم كان يبدأ صعوداً إلى طور عابدين في تل خاتـوم (تل هارزيم) ، ومعبر بوردوم (هان شيحان) وشمالاً بالقرب أو خلال (خاليزرزيفان) ومنهـا يصل إلى المدينة الرئيسـة نيخريا (ديار بكر الحالية) الذي كان يتركز فيهـا مركز تجاري (كاروم) آشوري [٣] . وبعد الوصول إلى سهل التينوڤا ، فإنه ينعطف باتجاه الغرب والجنوب الغربي باتجاه معبر الفرات في كورهان ، وهذا القسم من الطريق كانت تسـيطر عليه مدينة خاخوم [٤] . أما بعد مسلك هذا الطريق يتحدد من خلال تعاقـب مـدن سـوبانا ــ تالبـا ــ تيـگاراما، وأن الأسم القديم لـ التينوڤا هو سوبانا (هوريان سوبانيان ، اوراتيان سـوباني) وهي تتطابق مع سوفيني، وهذا يتطابق مع أسم التينوڤا ، أما تالبا ، فطبقاً للمصـادر الحثيـة فإنها تعود إلى منطقة تيـگارما ، وهي مدينة مهمة بالنسبة للحثيين والآشوريين وتقـع إلـى الغرب من مدينة ملاطيا التي قد تكون حددت بالهضبة الواقعة على مقربة من موقع اكجاداك حالياً[٥]،ويستمر الطريق نحو قاطونيا القديمة وعبر تيميلكيا وشالاهشوا ، حتـى يـدخل إلـى سهول الحضية في ايلبيستان ومدينتها الرئيسة خوراما (ربما هي كراهويوك) ومـن هنـاك ينعطف باتجـاه الشمال الغربي وغير المناطق المقابلة لطوروس ومن خلال أحد ممراته يصل إلى قانش [٦] .

---

(1) Snell, Danielc. Op. Cit. p.1409 .
(2) RTGC, Band 4,p,160.
(3) Marfoe, L. "Cedar Forest to Silver Mountain ; Social Change and the Development of long-Distance Trade in Early Nar Eastern Societies." In: Centre and Periphery in the Ancient World ,Cambridge University,1987,pp.25-35.
(4) Ibid. p.25.
(5) Marfoe, L . Op. Cit. p.26 .
(6) Omura, S. "Apreliminoary Report on the Thirteenth Excavation at Kamankale hőyűk (1998)." In : Anatolian.Vol.8, 1999, p.178.

ـ المحطات التجارية على الطريق أورشوم وماما :

كان هـذا الطريق يتجه من خاخوم في ناخور ونيخيريا (ديار بكر حاليـاً) متجهـاً غرباً وإلى سهول شمال بلاد الرافدين وكانت تواجه مسيرة التجار في الطريق عبـر أو مدينة هي ايلوخان (ويران شهر) وتقع جنوب شرق الأناضول (أورفا الحالية) ، أما بعدها فكان يتم التوجه إلى مدينة (آدمو) ويطابقها الباحثون مع منطقة (دبسي فرج) على سـد الفـرات بين (تل ابي هريرة_ ومسكنة _ايمار)، إذ يتضح من النصوص أنها كانت غنية بالماء وتربتها خصبة ، ومنها كان يستمر الطريق نحو الفرات ، ثم كـان يتم اجتياز مجرى نهر الفـرات من موقع زيوگمـا (بيكليس) [١] . ثم يتجـه الطريق إلى مدينـة آبـروم علـى الضـفة الغربيـة للفرات وزاكاريا (زوكارو) ، ومنها كانت القوافل تتجـه إلـى محطتـين همـا أشيخوم وخاقا (الخانوقة) شرق الفرات (شمال دير الزور السورية) ، وعلى الرغم من عـدم تحديد موقعهما جغرافياً بدقة فربما كانا يوازيان الهضاب الكبيرة في تورلو وآريل ، ومن ثـم تليها التوجـه إلى محطات تجارية كانت خارج بـلاد الأناضول [٢] في شمال سـوريا عبـر المحطات الواقعة على الخابـور والباليخ ، إلى ذلك كان أمـام القوافل التجارية خياران إثنان ؛ إمّا الاتجاه بالاستمرار في إتخاذ طريق من ايلوخان على طريق اورشوم ــ ماما ، أو كـان عليهـم أن يسلكوا طريقاً آخر غير مؤمن وغير محدد محطاته واتجاهه بشـكل جيـد عبـر السـهول ، وأن يصل إلى حدود ماردامان ، ومن ثم الوصول أيضاً إلى مدينـة آدمـو فـي أقصى الغرب [٣] . وقد ذُكرت مدينة ماردامان غالبـاً في المدونات التي تعـود إلـى الملـك الأكدي نارام ــ سين(٢٢٩١- ٢٥٥ ق.م)،واستمر ذكرها في النصـوص إلى نهاية عصر الأمبراطورية الحثية على الرغم من كونها كانت على جانب كبير من الأهمية بصفتها مركزاً تجارياً للتجار الحثيين والآشوريين ، وكان يُصدَّر إليها القصدير ، (ماردين الحاليـة ،جنـوب تركيا) [٤] .

ـ المحطات التجارية على طريق أرگاني ـ ماردين ـ تل موزان :

بعد النتائج الكبيرة المتحققة من أعمال التنقيب على امتداد الطرق التجارية الرئيسة لنهـري الفرات والخابور في شمال سوريا ، فضلاً عن بعض مواقع شرق الأناضول والتي تم الكشف

---

(1) Omura, S. "Apreliminoary.." Op.Cit.p.179.
(2)RTGC ,Band 4,p,160.
(3) Omura, S. Op. Cit. p.180.
(4) RTGC,Band2 ,p,304.

فيها عن محتويات تمّت دراستها في السنوات الأخيرة ، تركز الاهتمام على مــوارد المعــادن وتجارتها واستخدامها، ولا سيّما النحاس والقصدير سواء على مستوى التجــارة المحليــة أو الدولية،فقد برزت استخدامات هذين المعدنين بخاصة وتقنيتها والتفنن في صناعتها وتطويرها بصورة واضحــة في حضارات بلاد الرافــدين وبلاد الأناضول ومنها تأثــرت وانتقلت هذه الصناعة إلى البلدان المجاورة في الشرق الأدنى القديم (١) .

فقد كان يتم نقل المعــادن من شرق الأناضول إلى شمال شرق ســوريا ، ثم تتجه حركة تجارتها جنوباً على امتداد الطرق الرئيسة للخابور والفرات ، فضلاً عن الطرق المتجهة عبر مثلث الخابور مع مجرى نهر دجلة باتجاه بلاد الرافدين ، فقد كانت أهم الطرق التجارية لنقل تلك المعادن إلى مواقع شمال بلاد الرافدين ومنها تتجه إلى جنوبها ، فقد كشفت أعمال التنقيب التي تمّت في موقع موزان والواقعة في مركز مثلث الخابور مؤشرات تجارة هذيــن المعدنين ونقلهما وتصنيعهما ، فضلاً عن وجود مواقع أخرى على امتــداد وادي دارا حتى جنوب بلاد الأناضول طريق باتجاه الجنوب من ماردين نحو الخابور، فقد تمَّ الحصول على نماذج متعددة من الحاجيات المعدنيــة التي تمتْ التجارة بها وفقاً لأدلــة أعمال التنقيبات التي كشفت مــن هذه المنطقة ولتحليلات خامات تلك المعادن ومصادرها التجارية (٢) .

ومن أهم النتائج التي توصل اليها الباحثون هو تركز المصدر الرئيــس للمعادن في شرق الأناضول في منطقة مناجم ارگاني– ماردين والتي تقع إلى الشمال من (ديار بكر الحالية)(٣) . إذ كان الطريق التجــاري الرئيس يمر من ايرگاني ــ ماردين، ويســتمر إلى السهل السوري الشمالي عبر مدينة ماردين (٤) ، وكان التجــار القُداماء حالهم حال التجــار الحاليين يسافرون على هذا الطريق من ارگاني ــ مارديــن إلى السهول الســورية الفسيحة وتحديــداً نحــــو مدينة موزان ، ويبلغ امتداد هذا الطريق حوالي ١٨٠ كم (٥) ، وكان هذا الطريق يمر عبــــر وديان جبليــة من منطقة ارگاني ــ ماردين إلى الجنوب من منبع دجلــة في هــازار گولــو بالقرب من ديار بكــر وماردين (الحاليين) ، ثم يصل إلى مدينة مــوزان ، وكان التجار إمّا

---

(1) Cernyh, E. N. Op. Cit. p.13.
(2) Emre , Kutiu , and Aykut Cinaroğlu. "A group of Metal Hittite Vessels from Kink-Kastmonu." In: Mellink, M. J. E., Porada and T. Őzgűc(eds.) Aspect of Art and Iconography (festschrift Nimet Őzgűç); 1993, pp.675-713.
(3) Neve, P. J. " Die As.." Op. Cit. p.382.
(4) NA. AMAN, N. "Syria at the Transition from the Old Babylonian Period to the Middle Bebylonian Period." In : UF. Vol.6, 1974, p.267.
(5) Otten, H. "Diehithitische Grosskőnig HentiIhren icgeln." In: ZA. Vol.84, 1994, p.253.

يتوجهون نحو الجنوب وبمحاذاة الخابور ، ثم يصلون إلى الفرات بالقرب من كيرايا وتراقـا (تل هادي) شمال سوريا ،أو يستمروا بمواصلة سيرهم على الطريــق الــرئيس الجنــوبي ــ الشرقي ، والذي يأتي بعــد مثلث الخابور باتجاه الباليخ أو الفرات أو في الإتجاه الآخر إلــى دجلة [١] .

وعموماً كانت مدن المنافذ التجارية تتطور إستجابةً لتزايد حركة التجــارة والحاجة إلــى المواد الخام ، ولا سيّما المعادن ، كما نمت من خلالها المدن الواقعــة علــى هــذا الطريــق وماحصل فيها نتيجة لعمليات التبادل التجاري [٢] .

---

(1) RTGC ,Band 4,p,160.
(2) Hirth, Kenneth, G. Op . Cit . P . 38 .

ــ المواد التجارية المستوردة والمصدرة :

١ ــ المواد المستوردة :

كان من أوليات اهتمـــام الملوك الحثيين تأمين المواد الغذائية وبالدرجة الأولى تأمين الحبوب التي تدخل في إنتاج الخبز [١] . فضلاً عن رواج تجارة المنسوجات والملابـــس منـــذ عصر المراكز التجارية الآشورية القديمة في بداية الألف الثاني قبل الميلاد [٢]. وقـــد اســـتمر نشاط تجارة الملابس في العصر الحثي وأصبحت بالدرجة الأساس،فضلاً عن اهتمامهم بتوريد مادة القصدير [٣] . ويفهم من مضامين النصوص التجارية عن تأمين الحمايـــة وتقديـــم جميع التسهيلات اللازمة من أجل تأمين تدفق هاتين السلعتين المهمتين لبـــلاد الأناضول [٤] . فضلاً عن استيراد المواد الأخرى مثل التوابل والعطور وكذلك الأصباغ ، إذ أنّ هـــذه المواد كانت تُعد من الكماليات [٥]. وعلى الرغم من اهتمام الملوك الحثيين بالتجارة الخارجية إلاّ أنهم كانوا يهتمون بالتجارة الداخلية أيضاً ونشاط حركتها وتأمين أو حماية التجار والطرق ، غير أنهم لم يكونوا يتدخلون بصورة مباشرة في شؤونها والتحكم بها [٦]. وإنما أعطوا للتجار مجالاً للحرية في ممارسة صفقاتهم ، فقد كانت غاية الملـــوك الحثيين الرئيســـة وربمـــا الوحيـــدة تـــأمين الحبوب (القمح ــ والشعير) ، نتيجة النقـــص المتقطع أو المســـتمر فـــي بعـــض الأحيـــان لإنتاج هذين المحصولين في بلاد الأناضول [٧] ، إمـــا بســـبب فتـــرات الجفـــاف أو بســـبب الحـــروب والمعارك التي كانت تتطلب أنخراط غالبية السكان في الجيش، مما كـــان بســـبب نقصاً في الأيادي العاملة وخاصةً المزارعين ، ومن ثم يؤثـــر سلباً علـــى إنتـــاج المـــواد الزراعية ، فضلاً عن تأثيرها السلبي على إنتاج المواد الأخرى الغذائية منها والصناعية ، ولو

---

(١) عصفور، محمد أبو المحاسن ، معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، بيروت، د . ت ، ص٢٢٩.

(٢) محيسن ، سلطان ، عصور ما قبل التأريخ ، منشورات كلية الآداب ــ جامعة دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص٢٠٣ .

(3) Lewy, H. "Anatoiain .." Op. Cit. p.725.

(4) CrossLand , R.A."Immigrants from the North." In:CAH.Vol.1, part.11, 1993,p.832.

ينظر كذلك :

Gelb, I. J."In Scription from Alishar and Vieinity." Chicago, 1975, p.16.

(5) Astour, M. C. "King Ammurapi and the Hittite Princess." In: UF. Vol.12, 1980, p.103.

(6) Balkon, K. "Letter of King Anum-Hirbi of Mamato King Warshama of Kanish."Ankara, 1957, p.80.

(7) Ibid. p.81.

تأملنا بطبيعة الأوضاع في بــلاد الأناضول في جميع العصــور التأريخية ، أي قبل المــيلاد وبعــده يلاحظ أنه كان من أوليــات اهتمام الحكومات المتعاقبة على هذه البلاد توفير المــواد الغذائية ، وفي مقدمة هذه المواد الغذائية كانت تأتي الحبوب (القمح ــ والشــعير) لتــأمين احتياجات السكان منها وسد النقص الحاصل من انتاجها (١) .

وكما أشرنا كانت بلاد الأناضول بحاجة إلى بعض المعادن،منها استيراد القصدير الــذي كان يحتاج إليه الحثيون كثيراً مقابل وفرة النحــاس في الأراضي الحثيــة ، فقد كان للقصدير أهمية كبيرة في صناعــة البرونز بعد خلطه مع النحــاس ، لذا كان يتم اســتيراد كميات من القصدير أيضاً من بلاد الرافديــن (٢) . ومن المعــادن الأخرى التي استوردها الحثيون معدن الرصاص ، وعلى الرغم من الصعوبات التي كانت تواجه التجار في نقل هذا المعدن لنقله مع رخص ثمنه (٣) ، ويظهر أنّ القوافل التجاريــة كانت تنقل الرصاص من مصادره قرب منابع الزاب الأعلى ومنطقة جودي داغ ، حيثُ ُعثر على خاماته هناك (٤) .

٢ ــ المواد المصدرة :

كان في مقدمة المواد المصدرة من بلاد الأناضول معدن النحاس الذي يتــوفر فيهــا بكميات كبيرة كما وردت الإشارة إليه (٥) . كذلك كان حجر الأوبسيديان (الزجاج البركاني) من المواد التي تمَّ تصديرها إلى بلاد الرافدين والبلدان الأخــرى المجــاورة ، إذ كــان يــتم استخدامه في تصنيع الأدوات ، لعدم توفر هذا النوع من الحجر في المناطق الأخرى (٦) .

---

(١) اينالجك ، خليل ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .
في الدولة العثمانية كان السلاطين ينزلون ويتجولون في الأسواق متخفين لتفقد مخزون الحبوب ، والأفران ، وأسعار الخبز ونوعيته ، وكانت تفرض عقوبات شديدة على التجار الذين تثبت عليهم حالات الغش وخاصة في فترة الأزمات ، وكانــت الحكومة في أوقات النقص تنظم الأسعار وتوزع الحبوب مجاناً على الفقراء ، وتأمين عمل المطاحن ، كما كانت تقدم بذور القمح للمزارعين بخصم يصل إلى ٥٠% من سعر السوق .المصدر نفسه،ص١٨٨.

(٢) الأحمد ، سامي سعيد ، والهاشمي ، رضا جواد ، المصدر السابق ، ص ٢٢٢ .

(٣) كان ســعر الرصاص بالنسبة إلى الفضة قد بلــغ من ٦ــ٨ شيقلات من الرصاص إلى شيقل من الفضــة.
ينظر : Larsen, "Old Assyrian " Op. Cit. p.725 .

(4) Yoffee. N. Op. Cit. p.53.

(5) Heltzer, M. "Metal Trade of Ugarit and the Problem of Transportation of Commercial goods." In : Iraq. Vol.39, 1977, p.203.

(6) Lewy, H. "Anatolia …. " Op. Cit. p.724 .

أما معدن الفضة فكان من المعادن المهمة التي جلبها التجار من بلاد الأناضول واستخدم هذا المعدن لتقييم أثمان البضائع التي كانت تستوردها بلاد الأناضول ، وقد ورد ذكـــر أنواع عديدّة من الفضـــة في النصوص، منها الفضـــة المصـــهورة (Surrupum)ونـــوع أخـــر عُرف بفضة النار (kaspu - išàti) الذي كان لمعانها فائقاً [١] .

وفيما يخص الذهب فقد كان التعامل به في التبـــادلات التجارية محدوداً سواءً فـــي بـــلاد الأناضول أو بلاد الرافدين لندرة هذا المعدن هناك،وقد تم تمييز نـــوع من الذهب سمي فـــي النصوص بأسم باشاليم (Bashalim) والتي تعني " مصهور " واستخدم قليلاً جداً مع الفضة بمثابة مدفوعات لأقيام السلع والبضائع بكميـــات كبيرة [٢] .ووفقاً لمضامين بعض النصـــوص الدينية عدّ الذهب من أملاك المعبودات الحثية، كذلك عدّ معدن الحديد من أملاك المعبـــودات والحكام ، ولم يكن بإمكان الأفراد من العامة التعامل به إلاّ من قبل الحكام الحثيين،ربما لأهمية هذا المعدن ودخوله في تصنيع الأسلحة التي كان يستخدمها المقاتلون الحثيـــون في الجيش[٣].

لقد كان معدن الحديد موجوداً في بلاد الأناضول ، إلاّ أنّ التعامل بهذا المعدن كان لأهمية المتاجرة به مقتصراً على الملـــوك والحكام كما ذكرنـــا ، ويفهم ذلك مما ورد في رسالة بعث بها الملك الآشوري إلى الملك الحثي يطالبه بإرســـال الحديـــد لـــه [٤] . كتـــب ادد نيـــراري الاول(١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) الى حاتوشلي يخاطبه لارسال هدية من الحديد وفي ذلك الوقـــت كان يعد الحديد معدنا ثمينا، ويبدو أَنّ الحثيين كانوا قد وصلوا الى مرحلة متقدمة في مجـــال

---

(1) Heltzer , M . , Op ..Cit . P . 203 .

(٢) ليفي ، مارتن ، المصدر السابق ، ص ٢٤٩ ، ينظر كذلك :

Dougher, R. P. "Arechives from Erech." New Haven, 1923, p.106.

(٣) ذُكر في أحد النصوص تعبير : " الذهب الخالص ببيت آشور ــ ماليك والذهب الخاص بمعبود أدد ، أي تخصيص جزء من الذهب إلى بيت أو أسرة آشور ماليك وتخصيص الآخر لمعبد المعبود أدد . بمعنى أنّ آشور ــ ماليك كان يحق له مشاركة المعبود أدد في اقتناء معدن الذهب الثمين ، أسوةً بالمعادن الأخرى مثل الحديد " .

Puhvel, Jaan. "Anatolin; Autochthonorloper." In: JNES. Vol.22, 1994, pp.251-263

(4) Heltzer, M. Op. Cit. p.204 . ينظر ايضا:

Bryce, T.R "Letters of.." Op.Cit. p.97.

لدينا رسالة من حاتوشيلي ملك حاتي الى ادد ــ نيراري الاول يذكر فيها عدم ارسال زيت فاخر لمسح الجسم كهدية بمناسبة توليه العرش كما جرت العادة بارسال الملوك الهدايا الثمينة بهذه المناسبات .ينظر: الصالحي ، صلاح رشيد، بابل واشور ونادي القوى العظمى ، مجلة ، اداب الفراهيدي ، العدد١، جامعة تكريت ، السنة الاولى كانون الاول، ٢٠٠٩، ص٢٩٢-٢٩٣.

تعدين الحديد وان كانت بقطع صغيرة جدا،وكانت القطع الصغيرة تقدم كهدايا ضمن هدية العروش الملكية،كما فعل ذلك الملك الميتاني توشرتا عندما زوج ابنته الى المصريين وكانت اجابة حاتوشيلي لادد نيراري انه لايوجد حاليا حديد جيد في الحقل/المنجم، لارساله كهدية مع تقديم الاعتذار له ولكن عندما يتوفر لديه منها سيعمل على ارساله ،وكما ورد في النص الاتي:

((فيما يخص الحديد الجيد والذي كنت قد كتبت لي.الحديد الجيد غير متوفر في مصنعي قي مدينة كيزوادنا.اكتب لك(الان)لاقول ان الوقت غير ملائم لصنع (عمل) الحديد.وسوف يصنعون حديدا جيدا ، ولكن الان لم ينتهوا من صنعه(عمله) . وعندماينتهون منه.سوف ارسل لك الجيد منها.وارسل لك نصل خنجر حديدي)) [1].

---

(١) الصالحي ، صلاح رشيد ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .

ــ تنظيم الشؤون الإقتصادية في القوانين الحثية :

لم تعطِ القوانين الحثية أية أحكام حول تفاصيل البيع في المواد (١٤٦ ــ ١٤٨) ، وما عدا تلك المواد فإنّ هناك عدداً من المواد القانونية تحوي أسعار المواد ، وقد شملت تلك المواد المتنوعة سمة واحدة من عناصر البيع فقط وهي ذكر المادة والسعر (المواد : ١٧٨ ــ ١٨٦) [١] . وعلى العكس فإنّ القوانين العراقية كانت تنظم الأمور التجارية مثل معاملات البيع والشراء والإقتراض والرهن... وغيرها من المعاملات التجارية ووضعت أحكاماً تنظم مثل هذه الصفقات التجارية[٢].

إنّ قلّة معرفتنابمعاملات البيع والشراء تعود إلى وجود نصوص قانونية تنظم هذه العمليات التجارية، ربما أنّ الحثيين استخدموا الأخشاب في تدوين أحكام تلك المواد القانونية ، وأنّ هذه الألواح الخشبية عرضةً للتلف ، كما أنه لم يعثر أساساً على النصوص المدونة على الطين والتي تضم مثل هذه التعاملات لحد الآن في التنقيبات الأثرية ، وقد تكشف أعمال التنقيبات مستقبلاً عن تفاصيل هذه الجوانب وتضيف معلومات جديدة إلى المعلومات التي لدينا،

إلى جانب ذلك فأنّ قسماً مطولاً من القوانين الحثية (١٧٦ ــ ١٨٦) تعنى بالأسعار القياسية الخاصة بالسلع ، فضلاً عما ورد في مضامين المراسيم الملكية من تنظيم شؤون الحياة الإقتصادية ومنها الأسعار وفقاً لقانون العرض والطلب التي كانت تتحكم بالأسعار ، ولابد من الإشارة هنا إلى أنّ تنظيم شؤون تعريفات الأسعار والمكاييل والأوزان قد ظهرت في بلاد الرافدين منذ عصور مبكرة في نصوص القوانين وأخرى في النصوص الإقتصادية وافتخر الملوك بدقة وضبط تلك الأوزان أو الأسعار في مقدمة قوانينهم أو المراسيم التي كانوا يصدرونها [٣] .وفي بلاد الرافدين فإنّ مثل هذه التعريفات كانت موضوعة

---

(١) سليمان، عامر ، المصدر السابق ، ص ٢٣٠ وبعدها . وكذلك : رشيد ، فوزي ، المصدر السابق ، ص ٢٨١ وبعدها .

(٢) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

(3) Hoffner, H. A. ″The Laws 1963..″op. cit. p.225.

ينظر كذلك :

Haase,V. "Anatolia and the Levant; The Hittite Kingdom.A History of Ancient Near Eastern Law."Edited,R.Westbrook.Vol,1,2003,p.641.

على أعمدة حجرية في مركز السوق تكون بمثابة قائمة أسعار لتوجيه شؤون التجارة وتبـــادل الصفقات [١] .

يمكن القول أنّ تحديد الأسعار كان يقصد به تحديد أدنى سعر للبضاعة أو الاستئجار، لأن الأساس الأول في تحديد الأسعار والأجور هو العرض والطلب وإلاّ يتطلب الأمـــر ألواحـــاً أخرى إذا ما ارتفعت الأسعار أو انخفضت ، أما القوانين الحثية فقـــد ذكـــرت فيهـــا القيـــــم النسبية لبيع السلع أو الخدمات وما يفرض من عقوبات وغرامات ماليـــة إذا أخّـــل بالعقـــد أو ســـبب أضرار للمواد المتاجرة كالحيوانات والآلات الزراعية [٢] .

كما أغفلت القوانين الحثية ذكر إيجار المزارع أو تأجير المنازل ، إنما ورد في بعـــض القوانين صيغة عقد اتفاق بين الطرفين كما في (المادة : ١٤٥) أشـــير فيها إلى عقد صـــفقة بناء حظيرة للماشية ، ومضمون هذه المادة مشابه لما ورد فـــي الإتفـــاق الـــذي ذُكـــر فـــي (المادة : ٤٢) والمواد التي تتناول الأجور والاستئجار ، أو التي تخص الأثاث (المـــواد : ١٥٠ ــ ١٦١ ــ B ١٧٦ ــ ١٨٦) [٣] .

---

(1) Hoffner, H. A. "The Laws.. 1963." Op. Cit. p.642.
(2) Charpin, D. Op. Cit. p.21.
أصدر الحثيون موادَ قانونية دُوّنت على الألواح الطينية تمَّ الكشف عنها ضمن الأرشيف الملكي يشير إلى تنظيم الشـــؤون الإقتصادية ، ومنهـــا تعريفات الأسعار من خـــلال إدراج السلع من المواد الغذائية أو أنواع الحيوانات وما يقابلها من الفضة .
ينظر :
Malamat, A. "Silver, Cold and ." Op.Cit.p170.
(3) Hoffner , H , A . k " The Laws.. 1963. " Op . Cit . P . 227 .

الجدول (١) [1] أسعار المنسوجات

المادة القانونية	المـــــــــــــــــــــــــــــــادة	السـعر
٤٠	ثوب ثمين	٣٠ شيقلاً
١٧٦	تدريب على مهنة الخزتاف ، حداد ، نجار ، دباغ ، حائك	١٠ شيقلات
١٨٢	ثوب صوفي أزرق	٢٠ شيقلات
١٨٢	ثوب happusanza	١٢ شيقلات
١٨٢	ثوب adupli	١٠ شيقلات
١٨٢	ثوب [...] imki	٤ شيقلات
١٨٢	كساء iskallessar	٣ شيقلات
١٨٢	سترة رقيقة / شفافة (5)	٣ شيقلات
١٨٢	Balt كبير من الكتان	٥ شيقلات

الجدول (٢) [2] أسعار الجلـــود

المادة القانونية	المـــــــــــــــــــــــــــــادة	السـعر
١٨٥	جلد ثور صغير	٤ شيقلات فضة
١٨٥	جلد ثور كامل	١ شيقل فضة
١٨٥	١ جلد غنم كثير الصوف	١ شيقل فضة
١٨٥	١٥ قص / جز (؟) جلود ماعز	١ شيقل فضة
١٨٥	٢٠ جلداً لحملان	١ شيقل فضة
١٨٥	١ جلد ماعز	٥.٢٥ شيقل فضة
١٨٥	Balt كبير من الكتان	٥.٢٠ شيقل فضة

---

(١) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ ــ ١٥٠ .

(٢) الصالحي ، القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ ــ ١٥٠ .

ـ مكاييل السعة ووحدات الوزن الحثية :

١ ـ مكاييل السعة :

كانت مكاييل السعة تستخدم في تقدير حجوم السوائل والحبوب والدقيق والأغذية النباتية ؛ فيما يأتي أهم تلك المقاييس :

ـ **المثقال الحجمي (Siglu) :** أصغر أجزاء الـ qa (قا) ويساوي (١ / ٦٠ قا) أي مجزء من ٦٠ جزءاً من الـ (قا) .

ـ (**qa**) = **٦٠ شيقلاً**: وكان استخدامه واسعاً،ويعادل اقل قليلاً أو أكثر قليلاً من اللتر(١) . ومن مضاعفات الـ (قا) (سوتو) (Sutu) = ١٠ قا .

ـ **BA . AN = Sutu = ٦٠ قا** .

ـ **كور (KUR) = ٢ BA . AN = ١٢٠ قا** .

ـ **كور ـ كبير (KUR - GAL)** : وماهية هذا الكور الكبير غير مثبتة ولكن وفقاً لحسابات أحد النصوص فإنه يعادل كوراً وثلثي الكور = ١٦٠ قا .

ـ **اوكار (Ugar) =** ١٢٠٠ قا تقريباً (٢) .

ويمكن اعتبار الجِرار (karpatu = القربة) والأباريق (Pihu) المصنوعة من الفخار شبيه بمكاييل السعة لوضع الزيت والنبيذ والجعة والعسل (٣) .

٢ ـ وحدات الوزن :

استخدمت وحدات عديدة لأوزان المعادن والمواد الأخرى ، ومن هذه الأوزان التي ذُكرت في النصوص :

ـ **الحبة (Uttet) =** ١ / ٨٠ **من ألمثقال** .

---

(1) Boter, G. "Textes Juridiques ". 1958, p.103.

ينظر أيضاً : رشيد ، فوزي ، الشرائع ، المصدر السابق ، ص ٣٩ وبعدها .

(2) Birot, M. " Textes and Ministratifs dela Salle 5du Palais."Paris,1960,p.13.

(3) Birot, M., op. cit. p.14 – 15 .

- **الشيقل (SiqLu) = ٨ غرامات تقريباً** ، وذكر في النصوص كثيراً .
- **مناً (manu) = ٦٠ شيقلاً** ، وتعادل أقل بقليل من ٥٠ غرام .
- **الوزنة (biLtu) = ٦٠ منّاً** [١] .

وكانت وحدات الأوزان تُصنع من الحجـر ويحتمل وجود جملـة من الوحدات الخفيفـة المختلفة الأخرى للأوزان كان يتولى الملك تنظيم تلك الوحدات وما يتعلق باستخدامها وحفظها وإظهارها مقابل الأشـياء الثمينة ، بينما كان تقدير المواد المسـتوردة عند نقاط العبور مـن القائمين بالأعمال بوساطة موازيـن ((الشؤون الخارجية)) وعلى الأرجح أنها كانت تستخدم وحدات الملك نفسها [٢] .

---

(1) Charpin, D. "Histoir deMari. "In : DHA. Vol.80, 1984, p.20.
(2) Ibid. p.21 .

ـ الأسواق :

من المعروف أنّ التجـارة ونشاطها وحركة التجار في عقـد الصـفقات وتبـادل السـلع المتنوعة لابد وأنه كان يتم في أماكن محددة ، وهو ما نطلق عليه اليوم بالسوق ، وما دمنا قد ذكرنا انه كانت هنـاك تعريفات للأسعار وتحديـد الأجور والإيجارات ، وكان هناك مقـاييس لـلأوزان والسعة فإذن كان هناك تنظيم واضح لشؤون الإقتصاد والتجارة تحديـداً ، لذا يرجح أنه كان هنـاك أماكن محـددة للتجار لتبادل بضائعهـم وتحقيق الأربـاح وما ينتج عنها من المبادلات فـي تلـك الأماكن والأسواق [١] .

ووفقـاً لنظرية العرض والطلـب كان من المنطق أن تخلق عمليات التبادل تناسقاً بين التجارة آنذاك ، وهناك أدلة وإن كانت قليلة جداً على وجود المتاجر في الأسواق لـدى سكان الشرق الأدنى القديم ، منها في بلاد الرافدين [٢]،كما كشفت أعمال التنقيب عن وجود مخازن عند الحثيين في الألفية الثانية قبل الميلاد [٣] . كما وجدت أبنية محلات على الشـوارع ومنها بناية فيها غرفـة أو غرفتـان فتحتـا على الشارع في منطقـة (الاكاهيويوك) ، على الأغلب استخدمت كمحـلات تجاريـة أو ورش عمـل ، وفي منطقة ((بيسيسلتان)) وجدت أدلة على وجود محلات حبوب أو مخازن أطعمة وأغذية [٤] . وجد فيها جِرار استعملت لخزن الحبوب أو الزيوت ، وكان يبلغ ارتفاعهـا (١.٥ م) ، وكانت تُوضع فيها الحبـوب مثل (القمح ــ الشعيرــ العدس ...) وفي أحد الغـرف بجـوار هـذه المحلات وُجدت أكوام من كؤوس الشراب، وفي النصوص وُجدت إشـارات إلى أنه تمَّ اسـتخدام باحات القصور لتفريـغ السلع والمواد لغرض تقدير أسعارها وفرض الضرائب عليها ، وكذلك كان يتم معاينة جودتها إذا كانت مواد وسلع مصنعة ، للحفاظ على المكانة التجارية والتعامـل التجـاري الخارجي [٥] . ومن الممكـن أنه قد تمَّ استخدام سـاحات كبيرة في المـدن لأغراض مقايضة السلع ، وربما عند توقف القوافل في تلك المحطـات وعرض ما لدى هذه القوافـل مـن مـواد وسـلع ، وكانت بوابات المدن أيضاً غالباً ما كانت تستخدم أو تعد منطقة أسواق في المدن ، فقد سبقت الإشارة إلى أنه وِضُعـتْ في القوانين الحثيـة تعريفات لتحديـد الأسعار من قبل السـلطات المركزيـة ، وكانت تتدخل في السيطرة عليها عند تطلب الأمر [٦] .

---

(1) Malannat, A. Op. Cit. p.171.

(٢) ينظر تفاصيل دراسة الأسواق وأماكنها في المصدر الآتي: حمود، التجارة .، المصدر السابق ، ص

(3) Ibid. p.172 .

(٤) عبد الله ، فيصل، قراءة في خمسة مجلدات عن ماري، مجلة: دراسات تأريخية، الأعداد ٣٧ــ ٣٨، دمشق ، ١٩٩٠ ، ص ١٧٢ .

(5) Haase, R. "Kaufechtliche und Rechtssy Mbolik in den hethitischen Gesetzan."Woll, 1980, p.93.

(1) Haase, R. "Kaufechtliche…. " Op. Cit. p.94 .

ــ الضرائب التجارية :

تعكس الضرائب جانباً من طبيعة النظام الإقتصادي السائد وكفاءته في أي بلد قديماً أو حديثاً ، وكانت الضرائب تشكل مورداً مهماً للمملكة الحثية آنذاك (١) . إلاّ أنه مما يُؤسف له أنّ القوانين الحثية والنصوص المكتشفة لم تقدم إلاّ إشـــارات مقتضبة وبسيطة جداً عن نظـــام الضرائب عند الحثيين (٢) . ومن الواضح أن الحثيين أخـــذوا كثيراً من الأنظمة عن البـــابليين والآشوريين إذ أنّ الضرائب في بلاد الأناضول كانت مطابقة إلى حد كبير لِما عرفناه في بلاد الرافدين (٣) . حيث استخدموا نظام العُشر من المنتجات عموماً كما يتضح أنّ الضرائب كانت تقدم على شكل مواد انتاجية أو معدنية كالأنسجة والقصدير والفضة (٤) . وكانـــت لدى الدولة مخازن ملكية لاحتواء الضرائب ، وكما هو الحال في بلاد الرافدين أيضاً كانـــت عند الحثيين فئات من الناس معفاة من الضرائب كالمحاربين والكهنة ، حيث كانت تـــدوّن وثـــائق إعفـــاء خاصة على الألواح الطينية ، وبذلك كانت تُجبى من المواد التجارية ضرائب منتظمة من قبل سلطات الدولة المركزية (٥) .

ويبدو أنّ الضرائب كانت تفرض على السفن والقوافل التجارية أسوةً بما كان سائداً في بلاد الرافدين ، فقد وردت نصوص بابلية تشير الى فرض الضرائب على السفن كضريبة ترانزيت من عبور نهر الفرات ، فتقدم الضرائب من قبل الملاحين المارين مـــن نهـــر الفـــرات إلـــى المسؤوليـــن عن جباية الضرائب ، إذ ذكر في النصوص المكتشفة من ماري أنواع السفن أو عددها مع ذكر الحمولات والشحنات التي عليها والمبلغ المدفوع سواءً بالفضة أو بأيـــة مـــادة أخرى كالشعير والمشروبات ... وحتى بأحجار الرحى ، كما كانت تشـــمل الأوامر الصادرة إلى السفن بالالتزام في دفع الضرائب وتمنح لملاحي السفن نصوص تؤيد دفع تلك الضـــرائب كما كان يختـــم كل نص في النهاية بتوثيقه بالشـــهر واليوم (٦) . وأيضـــاً فرضت ضـــرائب

---

(1) Neufeld, E . "The Hittite Laws …" London, 1051. p.155 .
(2) Hoffner, " The Laws 1997.. " Op. Cit. p.197.
(3) Ibid. p.198 .
(4) Neufeld. F. Op. Cit. p.156 .
(٥) هناك تشابه كبير بين الكلمة الأكدية Miksam والعربية (مكس) وجمعه مكوس: وهي دراهم كانت تجبى تجبى من التجار في أسواق الجاهلية ، وكانت سلطات المدن أو الدولة تطلع على السلع التجارية عند بيعها وادخالها المدن .

ينظر : الجوهري،الصحاح،ط٢،دار المعرفة،بيروت،٢٠٠٧،ص٩٩٨ .

(6) Ellis, Maria bej.. "Taxation in Ancient Mesopotamia." In: JCS. Vol.26, No.4, 1974, pp.211-256.

على أنواع السفن منها السفن المؤجرة بحوالي ٦ شيقلا من الفضة مع استثناء ماهية الشــحنة المحملة وسفن الحبوب وكانت الضريبة المفروضة على سفن الحبوب تقدر على حسب أحجام السفن [١] .

وعلى الأرجح لم تكن الضريبة على المواد والسلع التجارية ثابتة ، ولكنها كانت تتغيــر حسب كمية البضاعة ، وأحياناً يلغى جمعها في فترات الأزمات الإقتصادية كما كان الحال في بلاد الرافدين ، وكانت يعفى من دفعها فئات معينة من الناس وفق أوامر صــادرة مــن قبــل الملوك لتحسين أوضاعهم [٢] .

إلى جانب ذلك يبدو أن القوافل التجارية كانت تتجنب أحياناً المــرور من النقاط الجمركية وتلجأ إلى إتباع طرق ثانوية بعيدة عن رقابة جباة الضرائب للحيلولة دون دفــع الضــرائب ، وقد ورد في هذا الخصوص في رسالة أنه : " تمّت مصادرة السلعة المهربة وتم القبض على صاحبها من قبل القصر ... " ، كما حذّر تاجر كبير في نص رســالة أخرى وكلاءه من القيام بتهريب السلع التجارية إلى منطقة كبدوكيا ، لأن الرقابة عليها مشددة ، فقد كان حكام المــدن حريصين على جمع الضرائب وبانتظام تنفيذاً للأوامر الملكية ، وعلى الرغم مــن أنّ هــذين النصّين يعودان إلى مدة أقدم من عصر حكم الحثيين إلى بدايات الألف الثاني ق . م وتحديــداً إلى المراكز التجارية الآشورية ، إلاّ أنّ فيهما من المؤشرات عــن تنظــيم شــؤون التجــارة والضرائب تحديــداً في زمن سبق حكــم الحثيين بثلاثة عقود في بلاد الأناضول على الأكثر ، استمرت هــذه النظم في العصــر الحثي ، فقد تأثــر الحثيون كثيراً بأساليب تنظيم شــؤون التجارة من بلاد الرافدين ومن التجار الآشوريين تحديداً الذين نقلوا معهم إلــى هنــاك نظــم الأوزان والمكاييل وأساليب التعاملات التجارية[٣] .

---

(1) Ellis, Maria bej.. "Taxation in Taxation in Ancient Mesopotamia."In: **JCS.Vol, 26, No.4, 1974.**

(٢) ورد مرسوم الملك البابلي :ا مي صدوقا (١٦٤٦-١٦٢٦ ق.م) في معالجة الأمور الإقتصادية وفق الفقرات: ١٤ ، ١٥، ١٩ ، حيث أُشير إلى إعفاء التاجرات (بائعات الخمر) من دفع الضريبة السنوية للقصر ، وإعفاء فئات من الناس من دفع الضرائب .

ينظر :

Kraus, F. R. "Ein Edikt Des Konigs Ammi-Saduqa Von Bobylon." Leiden, 1958, P.135.

(٣) اسماعيل ، بهجة خليل ، المستعمرات الآشورية ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

فيما يأتي جدولان يبينان أسعار منتجات بعض المواد التجارية التي تعامل بها الحثيون من خلال ما ورد في نصوص القوانين .

الجدول رقم (١) أسعار المنسوجات [١]

المادة القانونية	المـــــــــــــــــادة	الثمن بالفضة
٤٠	ثوب ثمين	٣٠ شيقلاً
١٨٢	ثوب صوفي أزرق	٢٠ شيقلاً
١٨٢	ثوب happuŝanZa	١٢ شيقلاً
١٨٢	ثوب adupLi	١٠ شيقلات
١٨٢	ثوب [...] imki	٤ شيقلات
١٨٢	كساء iskaLLeŝŝar	٣ شيقلات
١٨٢	سترة رقيقة / شفافة (5)	٣ شيقلات
١٨٢	Bolt كبير من الكتّان	٥ شيقلات

الجدول رقم (٢) أسعار الجلود [٢]

المادة القانونية	المـــــــــــــــــادة	الثمن بالفضة
١٨٥	جلد ثور صغير	٤ شيقلات
١٨٥	جلد ثور كامل	١ شيقل
١٨٥	١ جلد غنم كثير الصوف	١ شيقل
١٨٥	١٥ قص / جَزْ (؟) جلود ماعز	١ شيقل
١٨٥	٢٠ جلداً لحملان	١ شيقل
١٨٥	١ جلد ماعز	٠.٢٥شيقلاً
١٨٥	١ جلد بعجل مفطوم	٠.٢شيقلاً

---

(١) الصالحي : القوانين ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ ــ ١٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ ــ ١٥٠ .

الخاتمـــة

كانت الدراسة محاولة لإلقاء الضوء على الأوضاع الإقتصادية عبر تاريخ المملكة الحثية الممتدة من ١٦٨٠ ق . م وإلى حدود ١٢٠٧ م ق . م أي نحو خمسة قرون ، ومن غير شك فإنّ رحلتنا عبر فصول الدراسة قادتنا إلى رسم صورة تقريبية عن الموضوع ، يمكن أجمالها بالآتي :

ـ أهمية دراسة الجانب الإقتصادي في تاريخ المملكة الحثية والأناضول ، لأنها تمثل حقبــة مهمة لم تأخــذ نصيبها من البحــث والدراسية من لــدن الباحثين ، فضـــلاً عن ارتبـــاط الأوضاع الإقتصادية في توجيه مجريات الأحداث السياسية ، وكذلك أهميتها في الجوانب الإجتماعية .

ـ تميزت بلاد الأناضول بخصوبة أراضيها الزراعية وكانت لها أهميتها في إنتاج أنواع عدة من المنتجـــات الزراعية منها الحبوب والخضار والفواكـــه المتنوعة ، وعلى الرغم مـــن تعرض البلاد أحياناً إلى المجاعات نتيجةً لقســـوة المناخ وتعرض المنتجات إلى الإنجمـــاد ومن ثم تلفها أو تعرضها إلى أعمال السلب والنهب والغزو التي كانت تـــؤدي إلى إفراغ المستودعات من الحبوب ، مما كانت تتطلب الحاجة إلى فتح القنوات التجارية مع البلـــدان المجاورة وخاصة سوريا لتأمين كميات منها إلى بلاد الأناضول لإعالة السكان .

ـ عمل الحثيون على تنظيم شـــؤون زراعة الأراضي وتشجيع الأفراد على ديمومة الإنتاج فيها ، وبما يؤمن قوت الســـكان ، وقد ورد في المـــواد القانونية تفاصيل إدارة ملكية تلك الأراضي والحيلولـــة دون تركها غير مزروعة ، كما كـــان الملك الحثي يساهم في منح بعض الأراضي كمنح إلى الموظفين أو إلى بعض الأشخاص وبحسب أوامر ملكية تسمح بزراعتها ودفع الالتزامات الضريبية عليها ، ولم يكن يسمح بالتصرف فيها .

كذلك كان الجنـــود في أوقات الســـلم ملزمين بالعمـــل الزراعي في أراضيهـــم مع دفع الالتزامات الضريبية عنها ومستحقاتها إل مستودعات المملكة .

ـ إعفاء بعض الفئات والكهنة والمدن الدينية الحثية من دفع الضرائـــب إلى الدولة بموجـــب أوامر ملكية .

ـ أشتهرت بلاد الأناضول بتربية أنواع الماشية ومنها الأغنام والأبقار التي كانت لها أهميـــة كبيرة في إنتاج الحليب والألبـــان ، فضلاً عن أهمية لحومها وجلودهـــا ، مما كان يمثـــل

دوراً إقتصادياً مهماً للبلاد ، فضلاً عن ورود إشارات إلى تربية النحل أيضاً ضمن أنواع الحيوانات الأخرى وكان لها أهميتها الإقتصادية للبلاد مثل الخيول والحمير التي استخدمت في مجال الزراعة ، وكذلك في مجال النقل التجاري .

ــ اشتهرت بلاد الأناضول خلال حكم الحثيين بأنواع من الصناعات منهــا الصناعة الفخارية وعمل الأختام وصناعة المنسوجات ، فضلاً عن اشتهارها بصناعة، المعجنات ، وقد عرف الحثيون أنواعاً منها وفق ما وردت الإشارة إليها في النصوص الحثية .

ومما له علاقة بالصناعة ُتميزت أرض الأناضول وغناها بأنواع من المعادن كالنحاس والحديد والقصــدير ، وكان لتوفر هذه المعــادن أهميتها في تصنيع المواد المعدنية منها وتصديرها إلى البلدان المجاورة وجلــب ما كانت تحتاج إليها البلاد من المواد من خــلال المبادلات التجارية .. يضاف إلى ذلك أنّ بلاد الحثيين عرفت الصناعة الخشبية المتنوعة والصناعة الجلدية ، فضلاً عن أنواع من المشروبات في الأغذية مما يؤشر خبرة الصنّاع والحرفيين في بلاد الأناضول ودورهم المتميز آنذاك في الإقتصاد .

ــ ومما يؤشر حرص الحثين واهتمامهم البالغ بالصناعة تشريع العديد من المــواد القانونيــة التي تنظم شؤون الصنّاع والحرفيين في القانون الحثي .

ــ أما قطاع التجــارة فشغل الجانب الأهــم في الإقتصاد الحثي ، فقــد كان لبلاد الأناضول علاقات تجارية نشيطة ومنذ عصور مبكرة مع البلــدان المجاورة ومنها تحديــداً مع بلاد الرافدين ، وقد اتسع نطاق تلك الأنشطة في عصر المراكز التجارية الآشــورية في بداية الألف الثاني ق . م أمام التجار الآشــوريون في مدن بــلاد الأناضول ونقلوا معهم العديد من مظاهر حضارة أرض الرافديــن إلى هنــاك ومنها تحديــداً نقل العديد من المقومات الإقتصادية كنظام التعامل التجاري وتعريف الأسعار والأوزان والمقاييس ، وقد اســتمرت أعمال التجارة في العصر الحثي بين بلاد الرافدين وبلاد الأناضول عبــر محطات ومدن كانت تمر من مدن شمال بلاد الرافدين باتجاه شمال سوريا وإلى مراكــز الأناضول مثل اورشوم وكركميــش إلى حران وجاركا وخاشوم باتجاه مناجم اركاني ــ ماردين الشهيرة بإنتاج معــدن النحاس ، فعبر هــذه المدن وأخرى غيرها نشطت حركة التجارة وانتقلــت الكثير من قوافل التجار وحمــلت أنواعٍ من المواد على الحميــر والخيول ، مما كانــت تحقق نوعاً من التكامل الإقتصادي وفوائد إقتصادية مشتركة لمراكز المدن التي كانت تقع على تلك الطرق التجارية ومحطاتها .

- ومما يؤشـــر اهتمام الحثييـــن بالقطاع التجـــاري تنظيم شؤون النقـــل المائي عبر الأنهار والقنوات المائية تحديداً نهر الفرات ، فضلاً عن تأمين حماية طرق التجارة البرية لضمان سير حركة القوافل التجارية باستمرار دون تعرضها لمخاطر السلب .
- ومن ملامح تنظيم شؤون التجارة الحثية ونشاطها إصدار تعريفات الأسعار بالمـــواد التي كان يتداولها التجار وتحديد أسعارها بدقة وفق الأوزان والمقاييـــس المعروفة والمتـــأثرة بمقاييس بلاد الرافدين ، فضلاً عن تحديـــد أجور العمال والصنّاع أو استئجار الحيوانـــات وهو ما يشـــير إلى وجود تنظيم شـــؤون السكان الإقتصادية ومستويات معاشهم والحيلولة دون ارتفاعها لتأثيرها على حياتهم . كما أنّ هذه الإجراءات جميعاً تعكس وجود الأسواق أو أماكن إبرام الصفقات التجارية وتبادل السلع المتنوعة بين التجار أسوةً بما كان ســـائداً في بلاد الرافدين والتي سبقتها بقرون طويلة في وضع تلك التنظيمات والقوانين التي تنظم شؤون المداولات الإقتصادية .
- وعلى الرغم من قلّة النصوص الإقتصادبة وندرتها من بين مجموعات النصوص الكثيـــرة التي تخص الحوليات الملكية والحملات العسكرية وأخرى تخص شؤون العبادت ، ألا انه تم إستخلاص ما ورد في بعضٍ من مضامين النصوص الحثية المتوفرة، ومنها القانونية.

واخيراً فإنّ أعمال التنقيبات ربما ستكشف لنا مستقبلاً المزيد من النصوص الإقتصادية التي تميط الثام وتضيء جوانب من الإقتصاد الحثي في ذلك العصر.

الباحـــث

قائمة

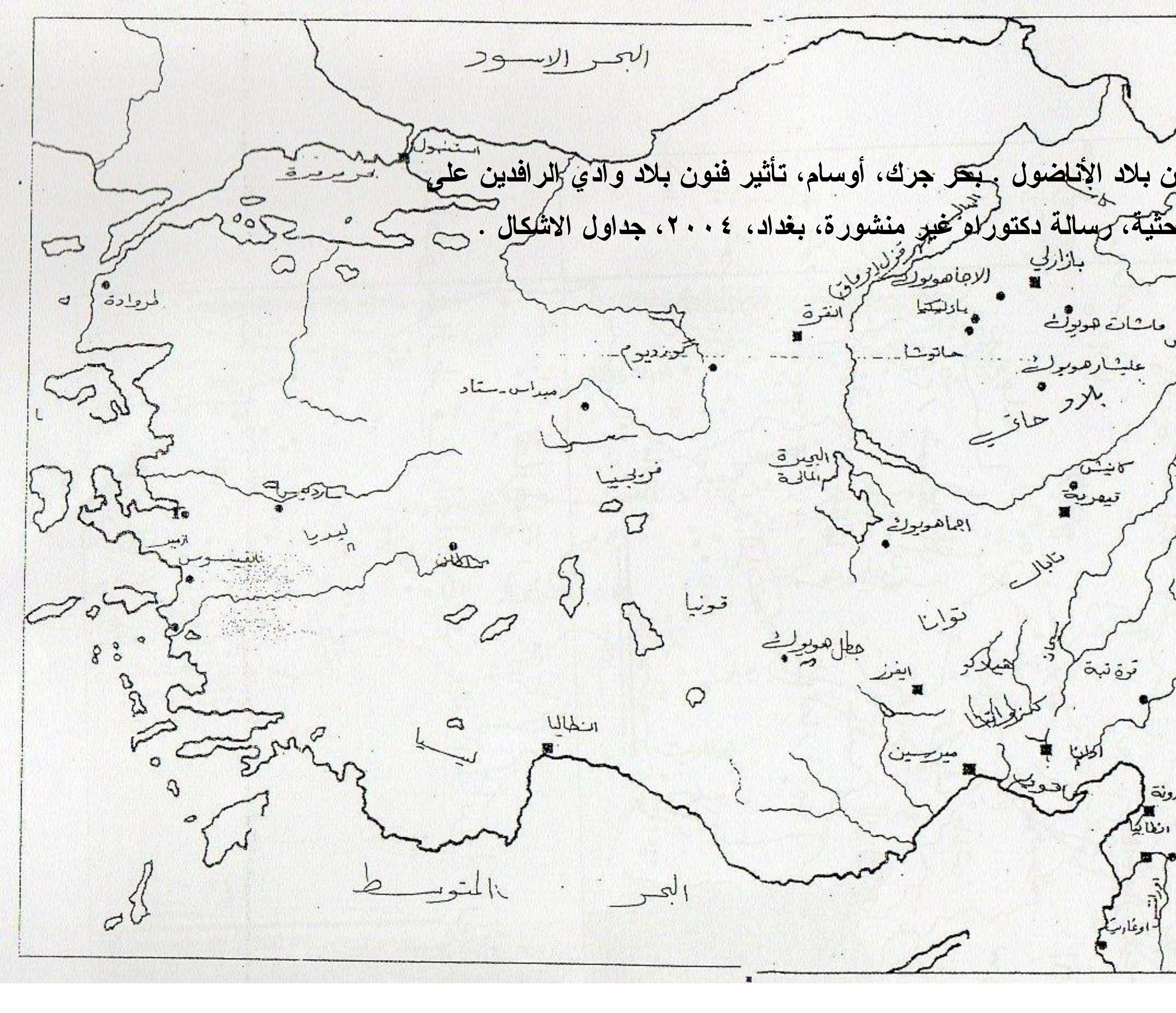
لابارنا	١٦٨٠-١٦٥٠	
حاتوشيلي الأول	١٦٥٠- ١٦٢٠	(حفيد ؟)
مورشيلي الأول	١٦٢٠-١٥٩٠	(حفيد بالتبني)
خانتيلي الأول	١٥٩٠-١٥٦٠	(صهر)
زيدانتا الأول	١٥٦٠-١٥٢٥	(صهر)
اسمونا		(ابن)
خوزيا الأول		(أخ زوجة ابن الممونا)
تلبينو	١٥٢٥-١٥٠٠	(صهر)
الووامنا	١٥٠٠-١٤٠٠	(صهر)
تاخوروايلي		(متطفل)
خانتيلي الثاني		(ابن) الووامنا
زيدانتا الثاني		(أبن ؟)
خوززيا الثاني		(أبن ؟)
مووانللي الأول		(متطفل)

الملوك الحثيين

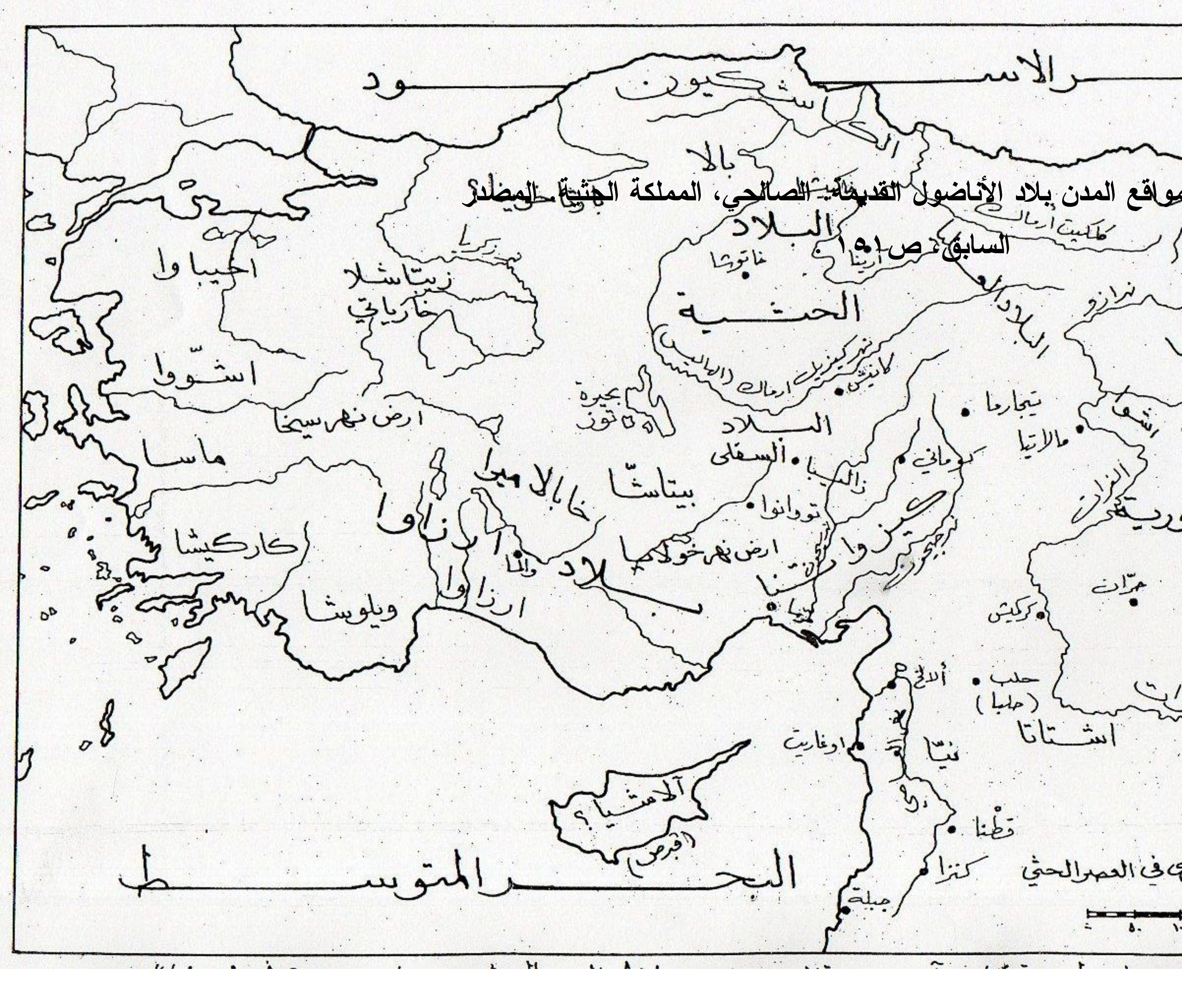
المملكة القديمة:-

المملكة الحديثة:-

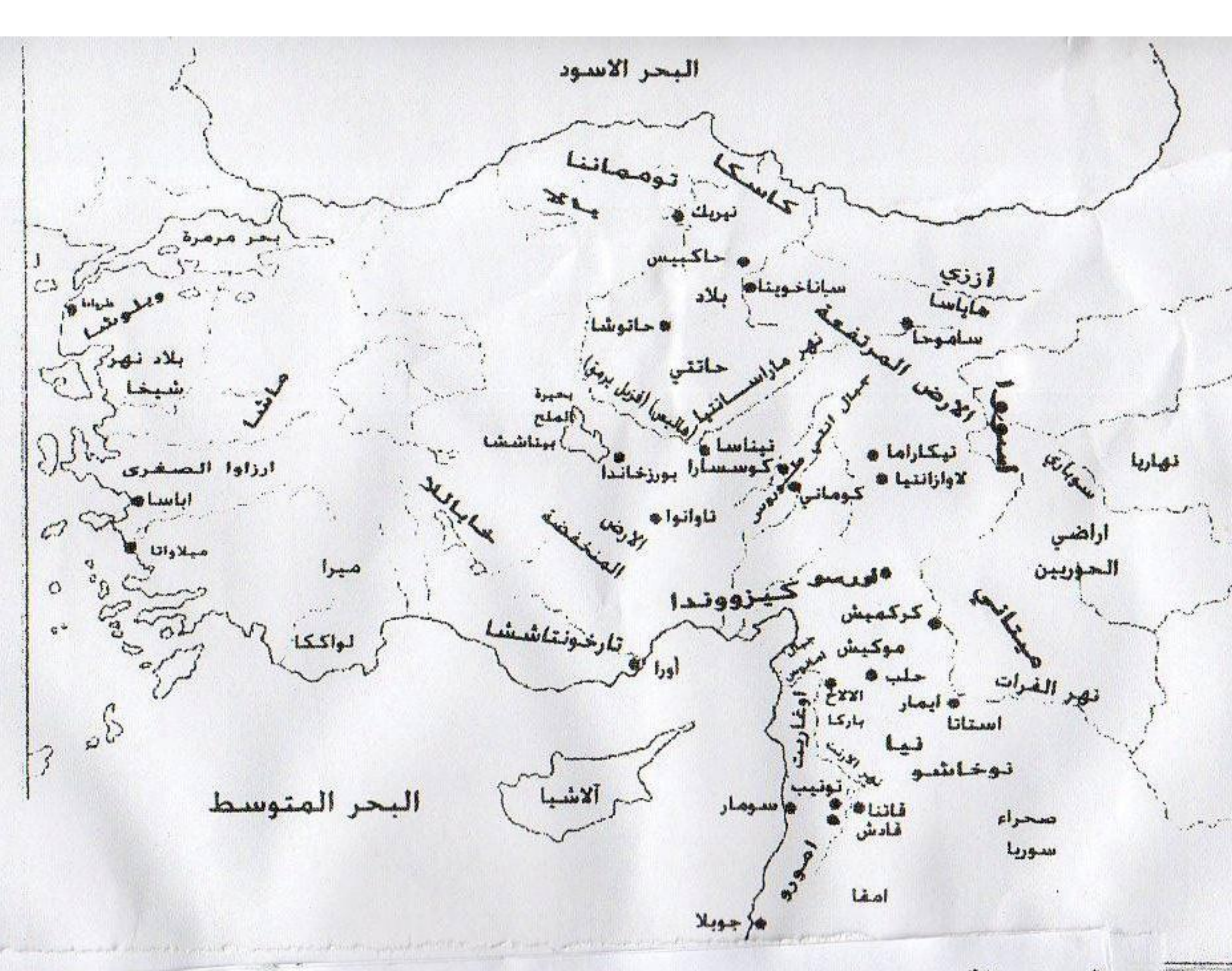
تودحليا الأول / الثاني	١٤٠٠-١٣٦٠	(حفيد خوززيا الثاني ؟)
ارنووواندا الأول		(صهر (وأبن بالتبني ؟)
حاتوشيلي الثاني ؟		(أبن ؟)
تودحليا الثالث	١٣٦٠-١٣٤٤	(أبن ؟)
شوبيلوليوما الأول	١٣٤٤-١٣٢٢	(أبن)
ارنووواندا الثاني	١٣٢٢-١٣٢١	(أبن)
مورشيلي الثاني	١٣٢١-١٢٩٥	(أخ)
موواتللي الثاني	١٢٩٥-١٢٧٢	(-أبن)
اورخي – تيشوب	١٢٧٢-١٢٦٧	(أبن)
حاتوشيلي الثالث	١٢٦٧-١٢٣٧	(عم)
تودحليا الثالث	١٢٣٧-١٢٢٨	(أبن)
كورونتا	١٢٢٨-١٢٢٧	(أبن العم)
تودحليا الرابع	١٢٢٧-١٢٠٩	(أبن العم)
ارنووواندا الثالث	١٢٠٩-١٢٠٧	(أبن)
شوبيلولبوما الثاني	١٢٠٧ – ق.م	(أخ)



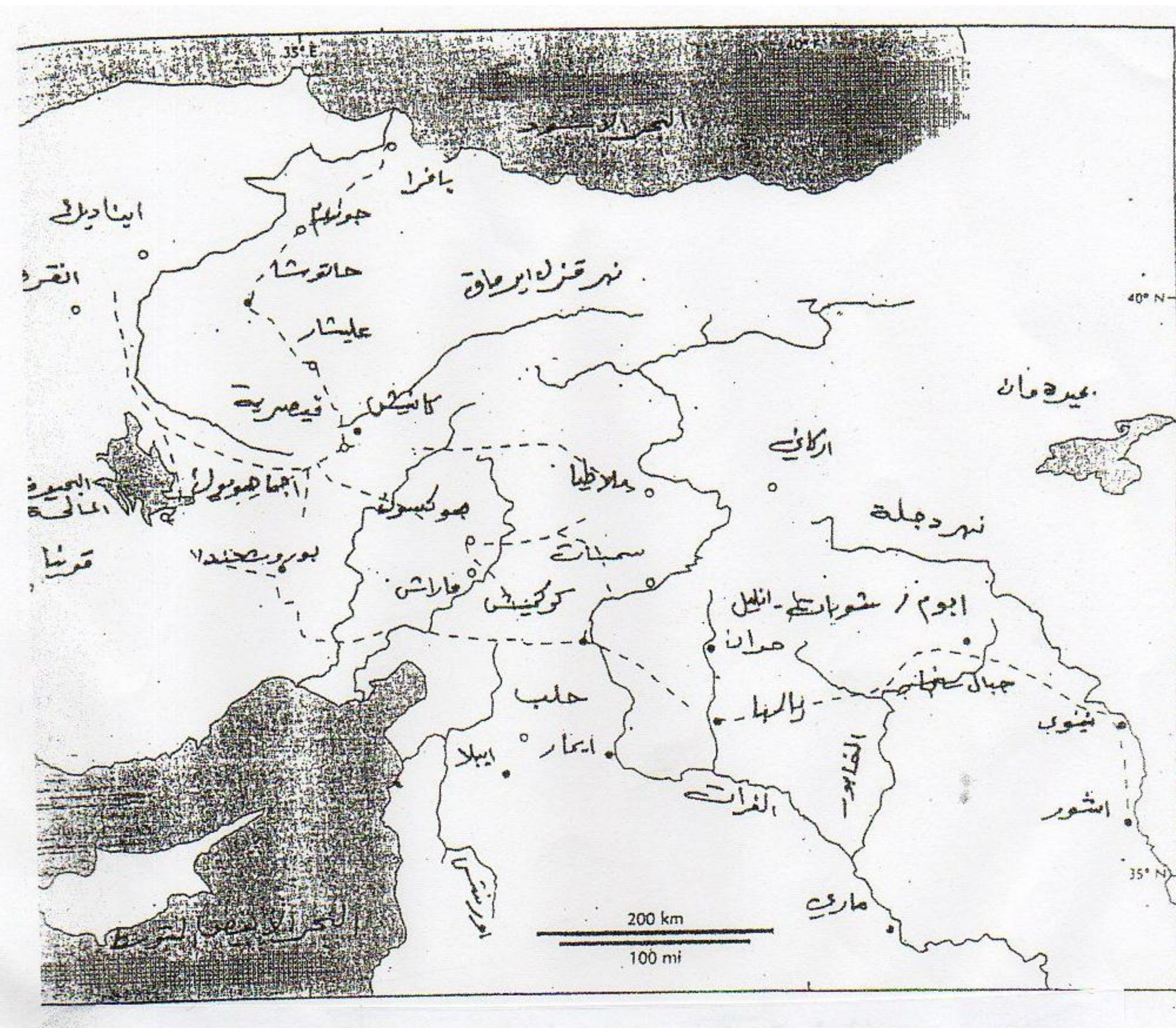
ن بلاد الأناضول . بحر جرك، أوسام، تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على
حثية، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٤، جداول الاشكال .



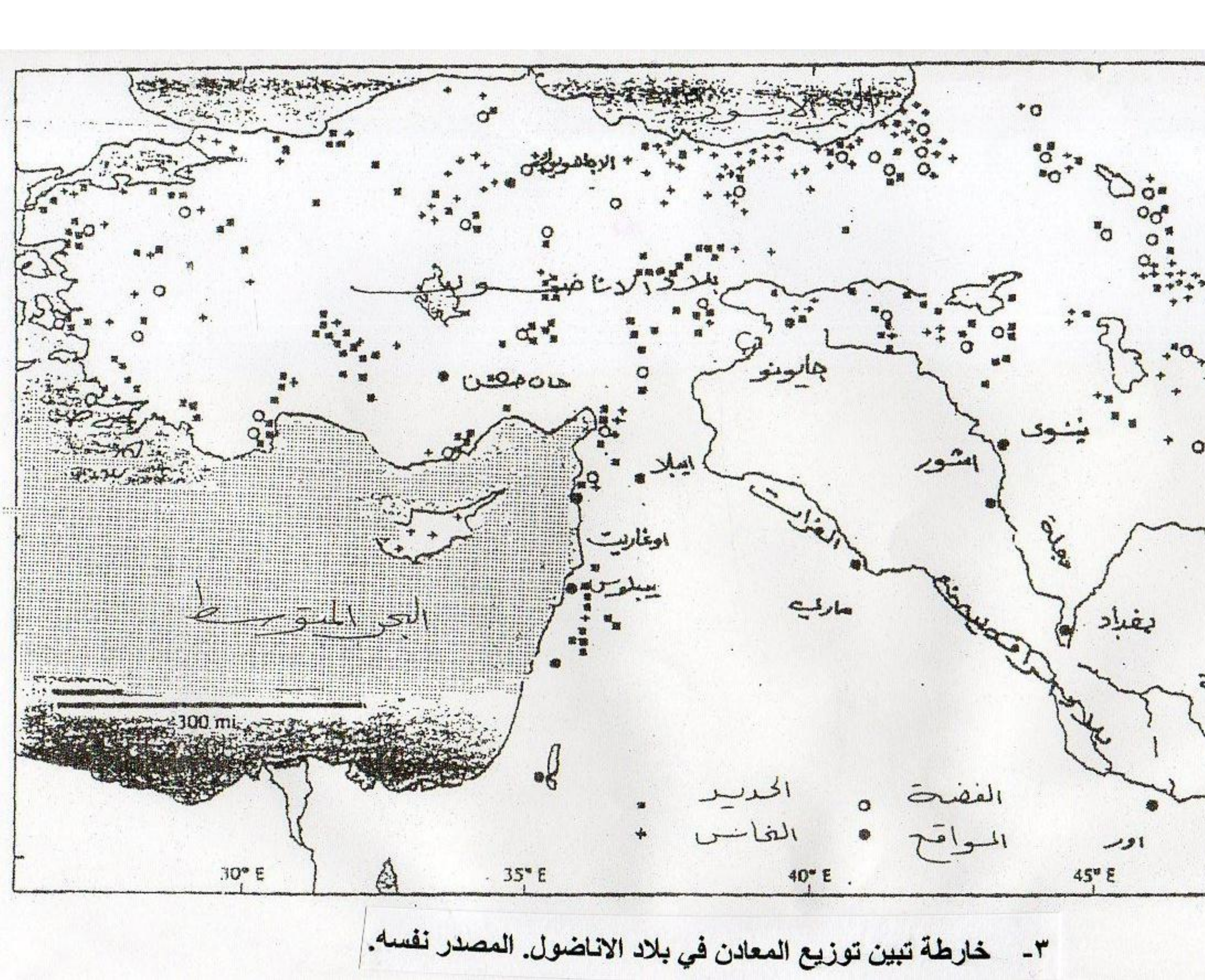
مواقع المدن بلاد الأناضول القديمة. الصالحي، المملكة الحثية. المصدر السابق، ص١٥١.



٥- خارطة تبين مواقع المدن بلاد الانضول القديمة. الصالحي، المملكة الحثية..المصدر المصدر السابق،ص١٥١.



٢- خارطة عن المناطق والطرق التجارية في عصر المراكز التجارية الاشورية. المصدرنفسه.



٣- خارطة تبين توزيع المعادن في بلاد الاناضول. المصدر نفسه.

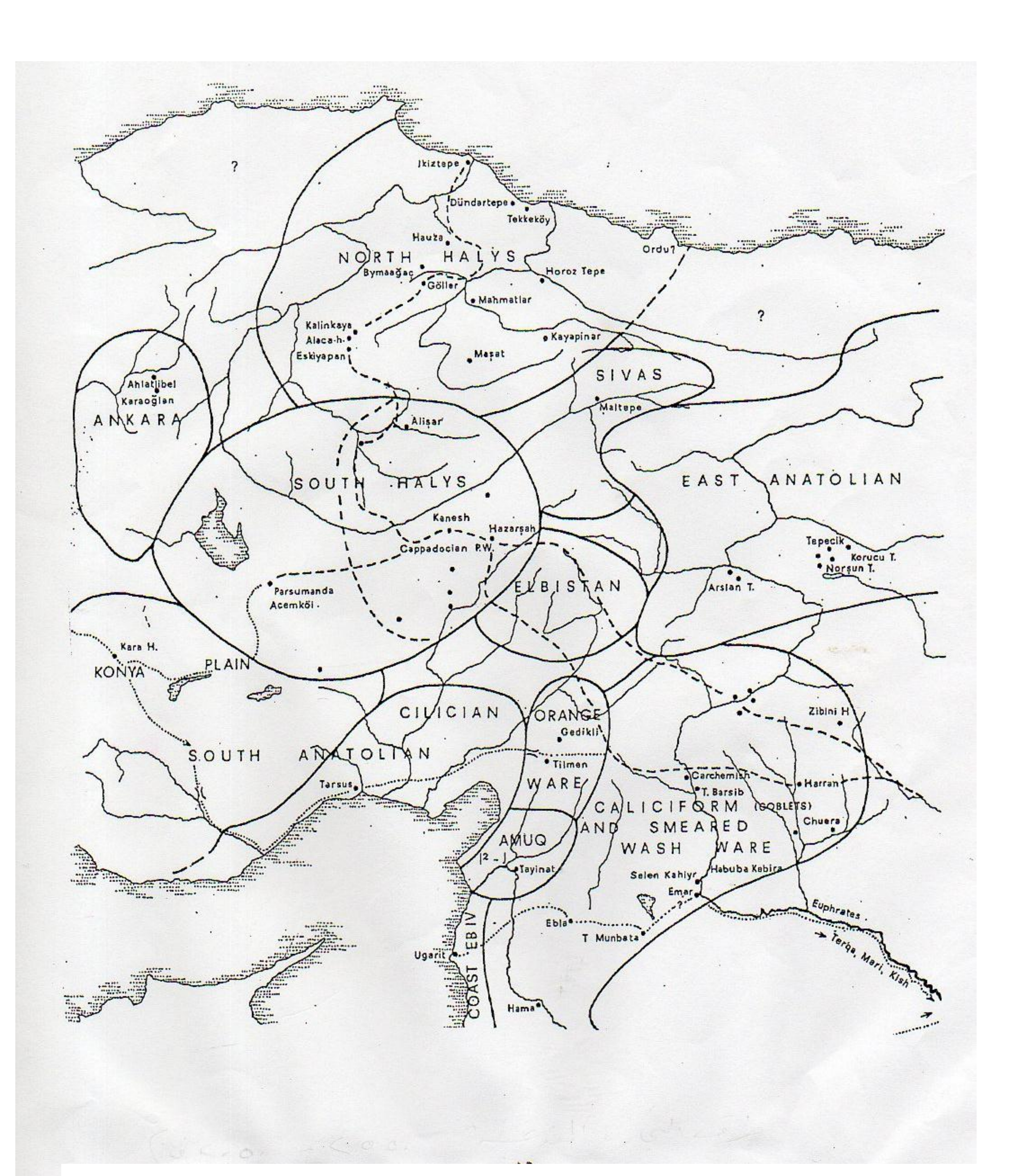


طة مواقع اثرية، ومدن حثية في بلاد الأناضول

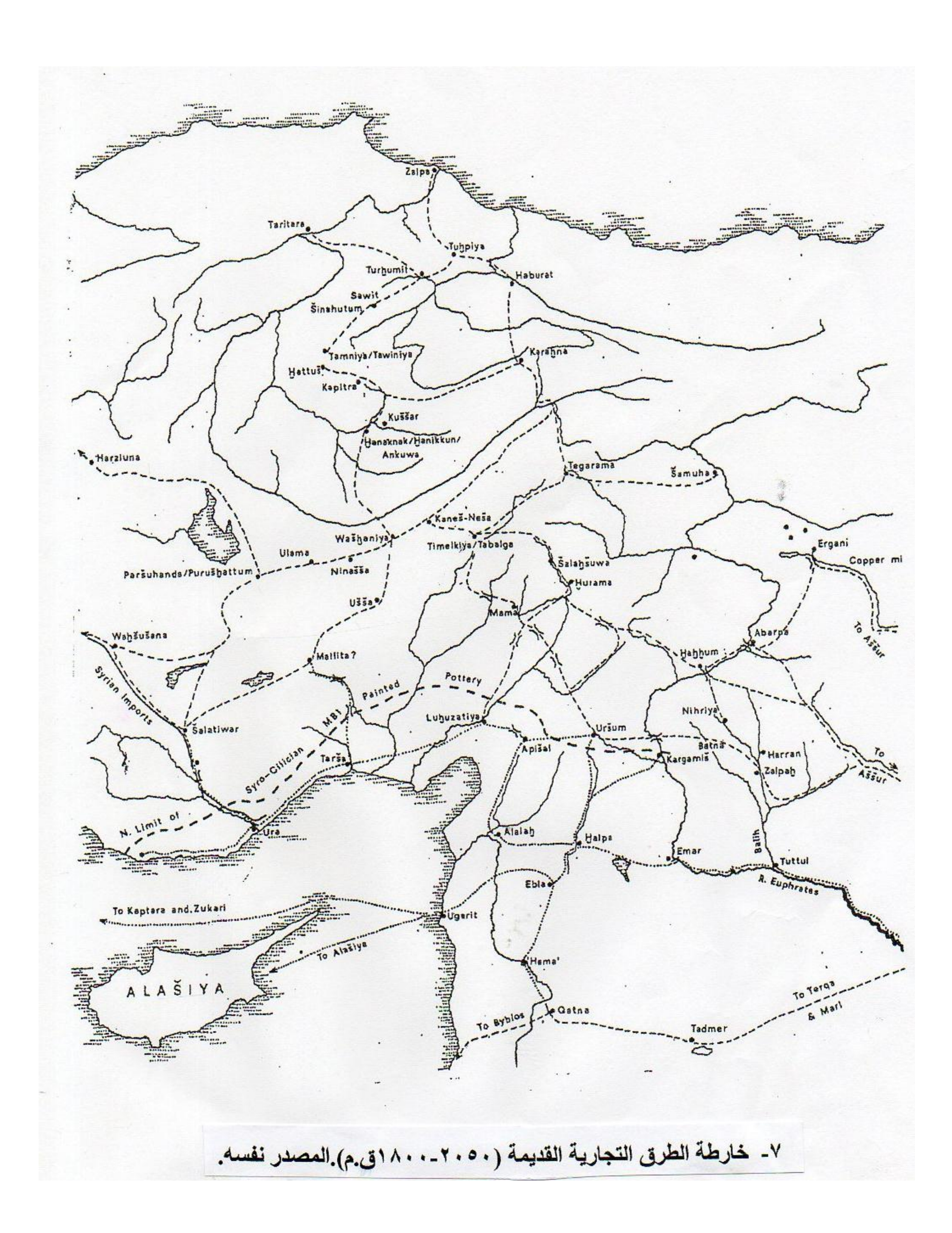
Özgüc, Tahsin. " Anatoische Fürstensitze. " O

ة،ومدن حثية في بلاد الانضول.

Özgüç,Tahsin."Anatoische Fürstensitze.."



٦- خارطة الطرق التجارية القديمة (٢٥٥٠-٢٠٥٠ق.م) . بحر جرك، أوسام، المصدر السابق.

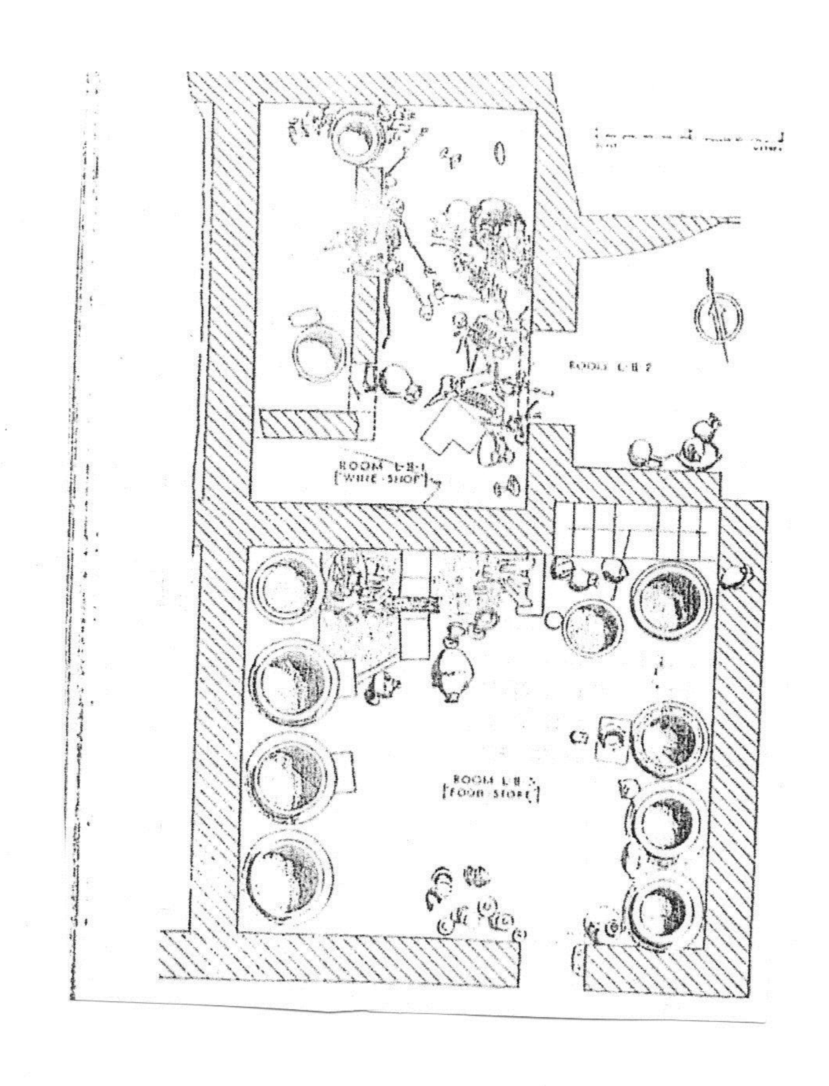


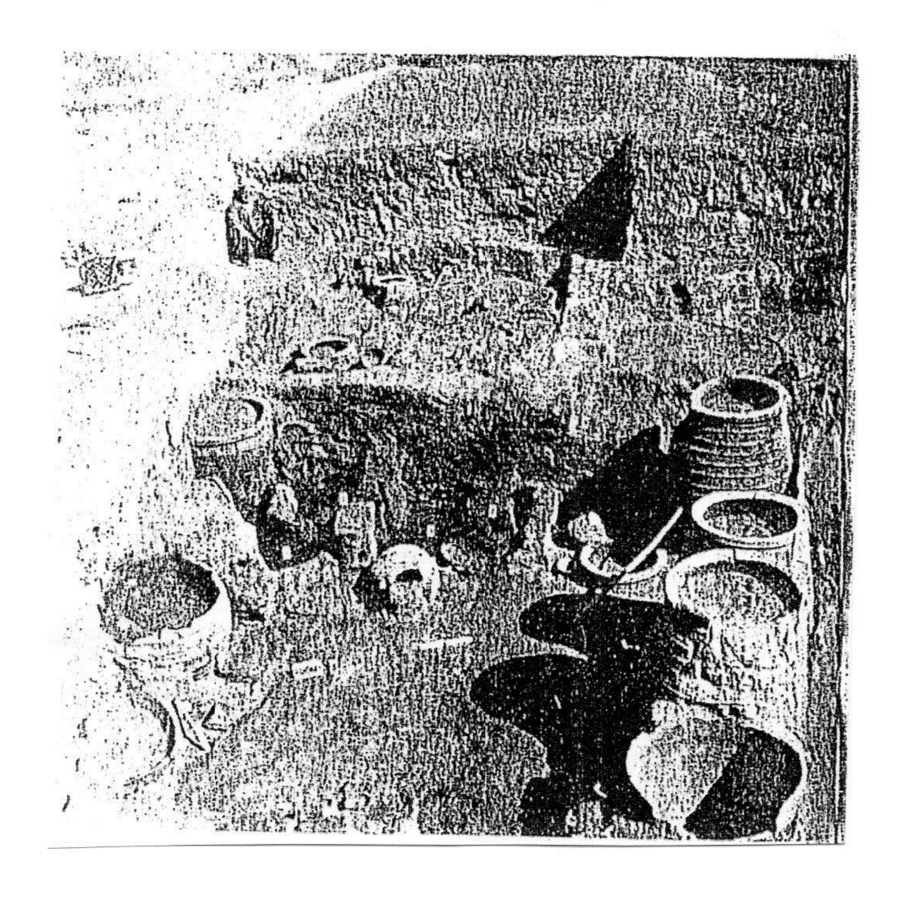
٧- خارطة الطرق التجارية القديمة (٢٠٥٠-١٨٠٠ق.م).المصدر نفسه.





8– Süel, Aygül " Ortaköy – Šapinuwa Tabletlerinin TapiHL Endirilmesi " In: Uluslararasi Hititolojikongresi Bildirileri. Vol. III Ankara. 1998. p.569 .





٩- مواقع خزن مواد غذائية

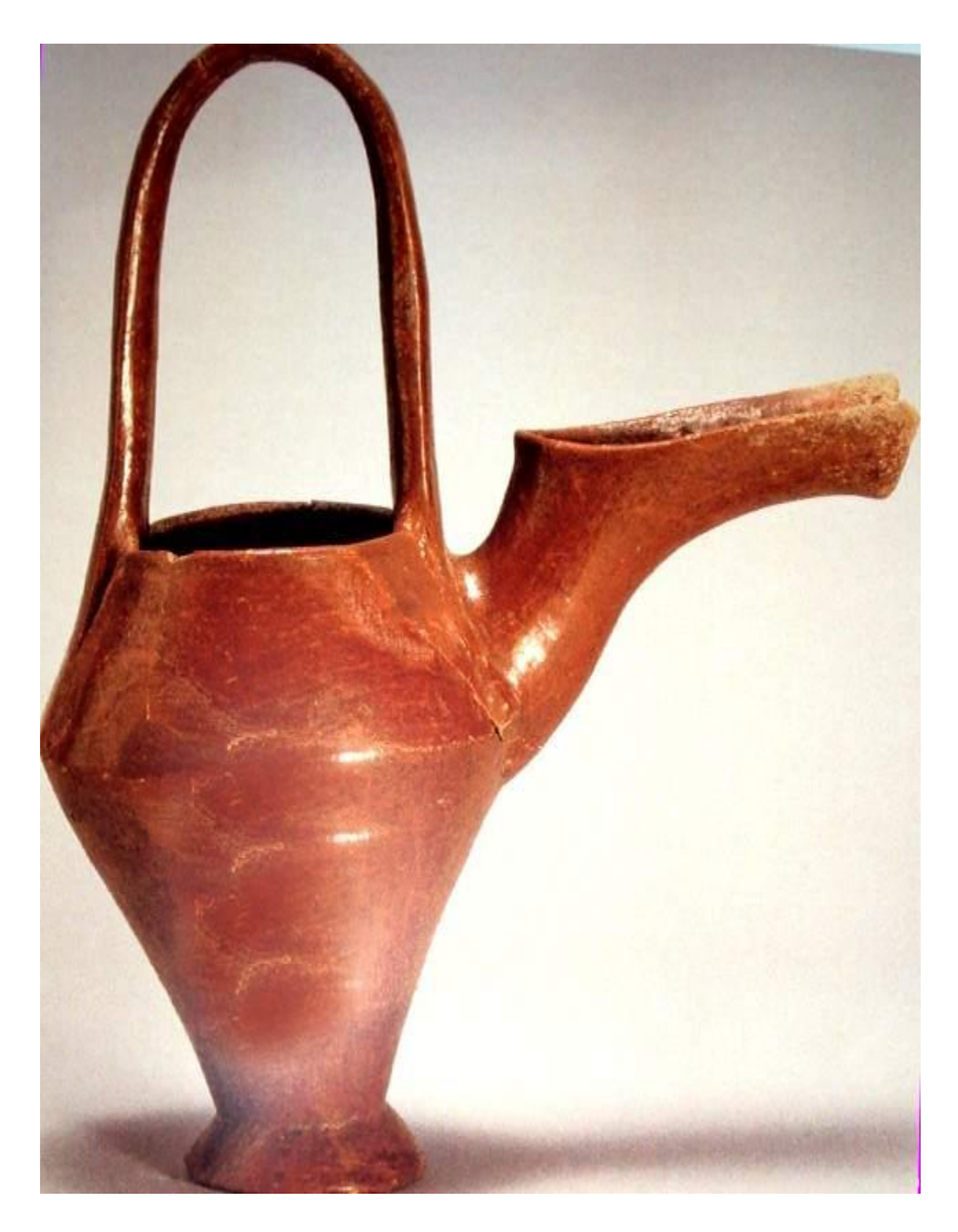
Özgüc, Tahsin. " Anatoische Fürstensitze. " Op.Cit, pp. 45 .

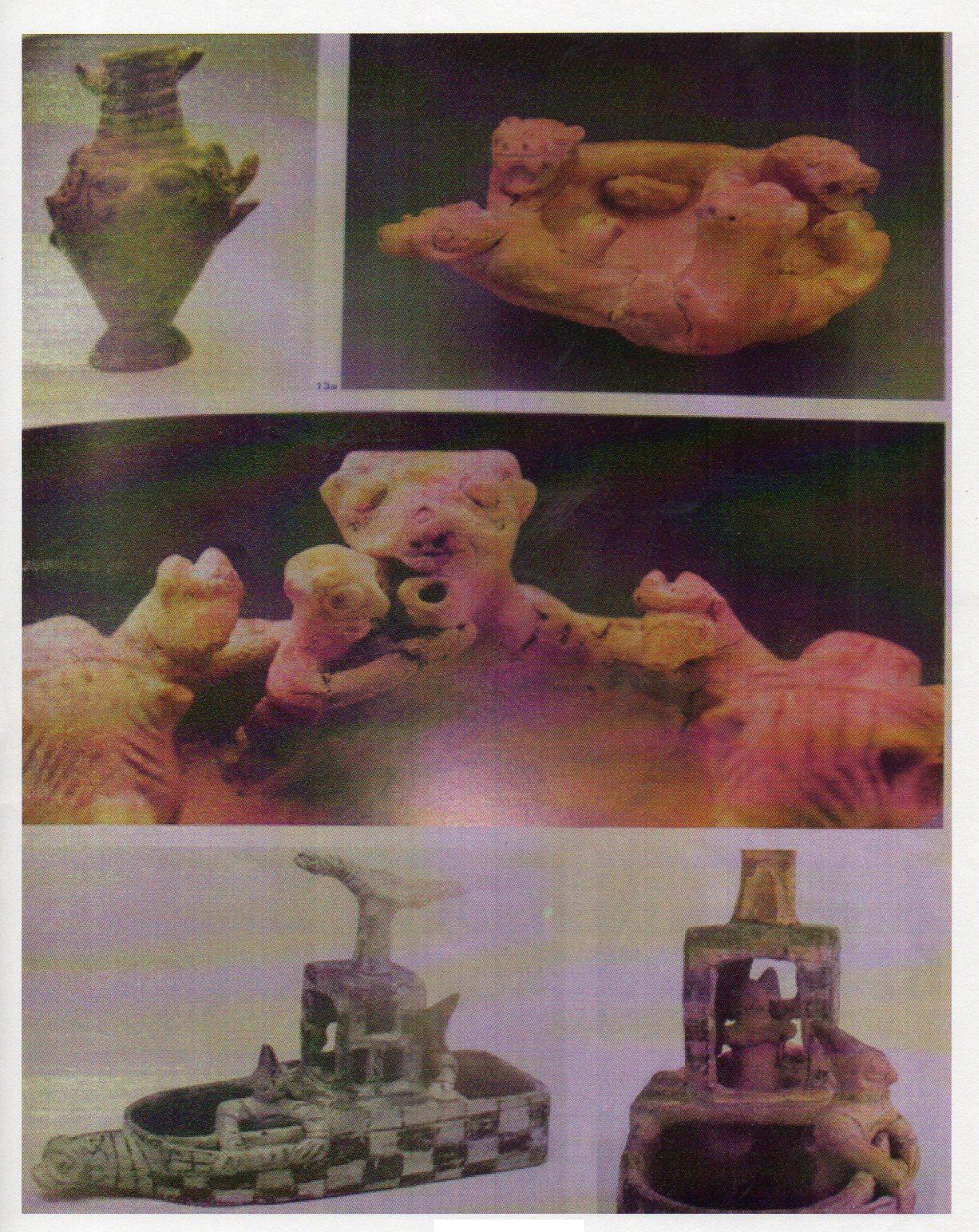



(٢)



(٣)







(٦)



(٧)

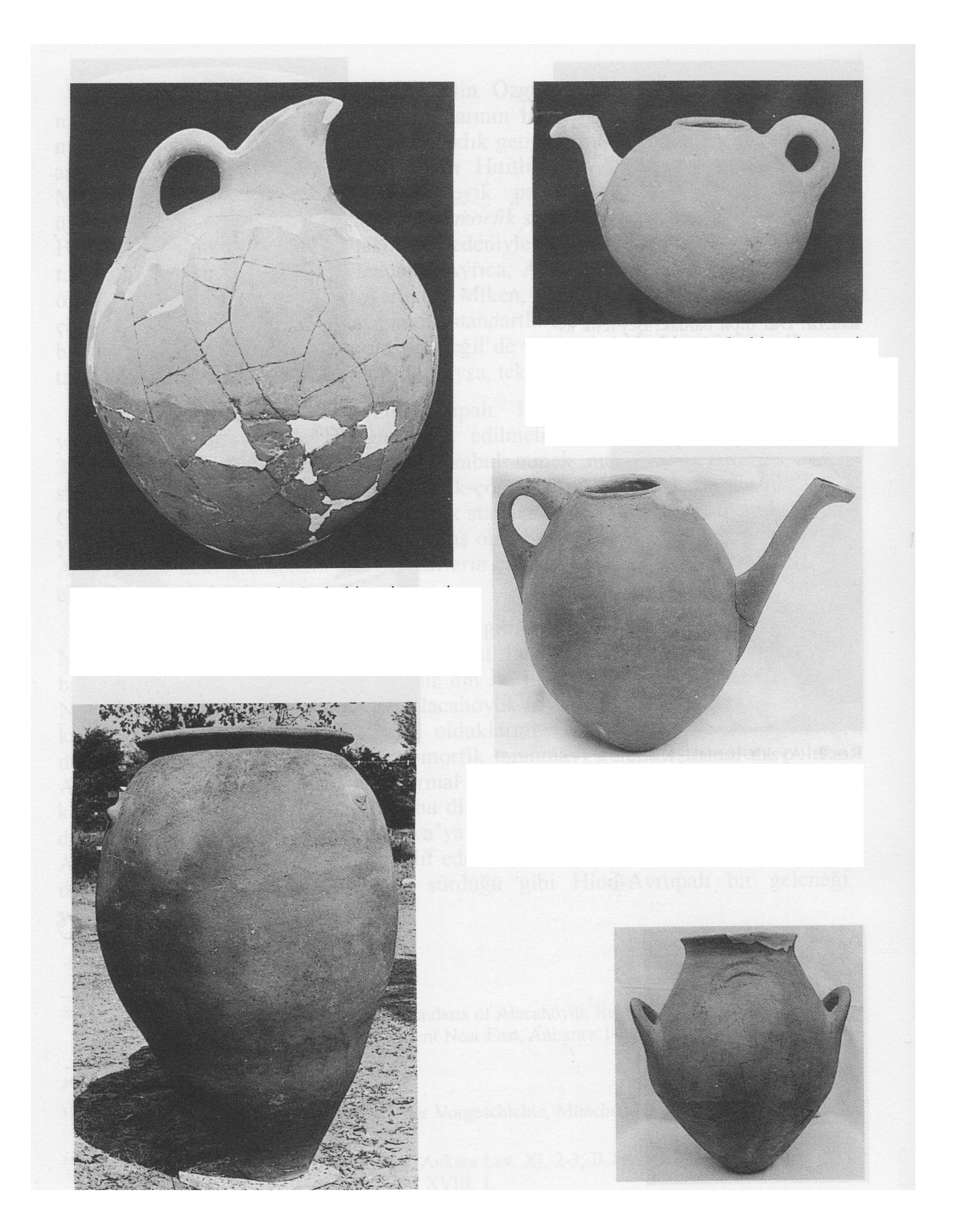


(٨)١٤



(٩)

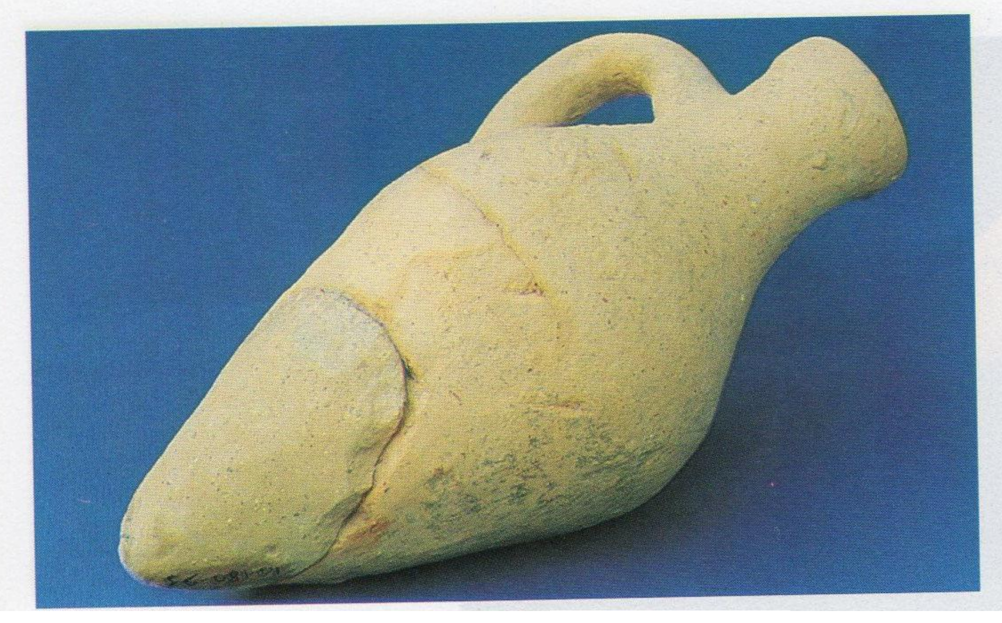

(١٠)

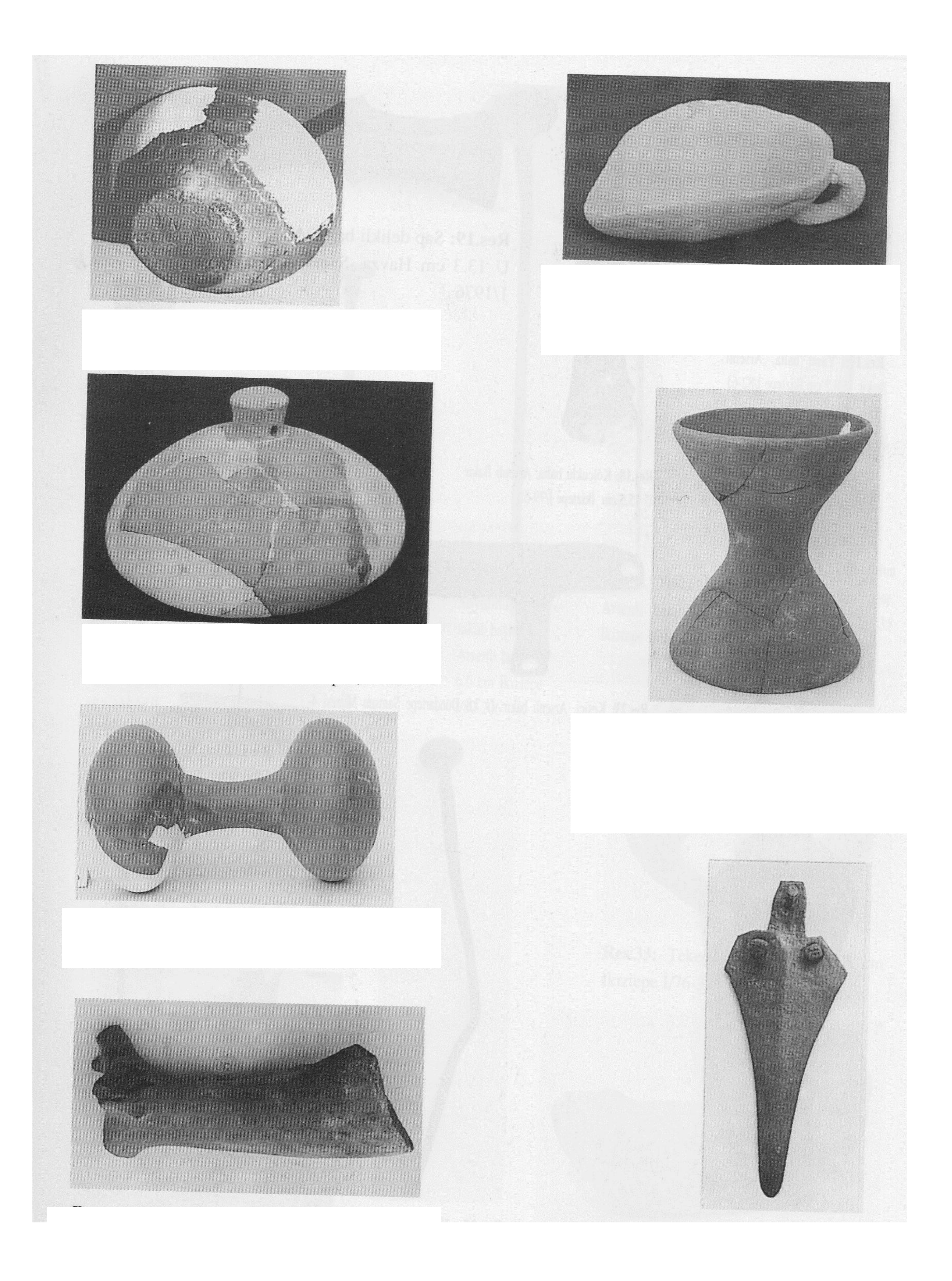


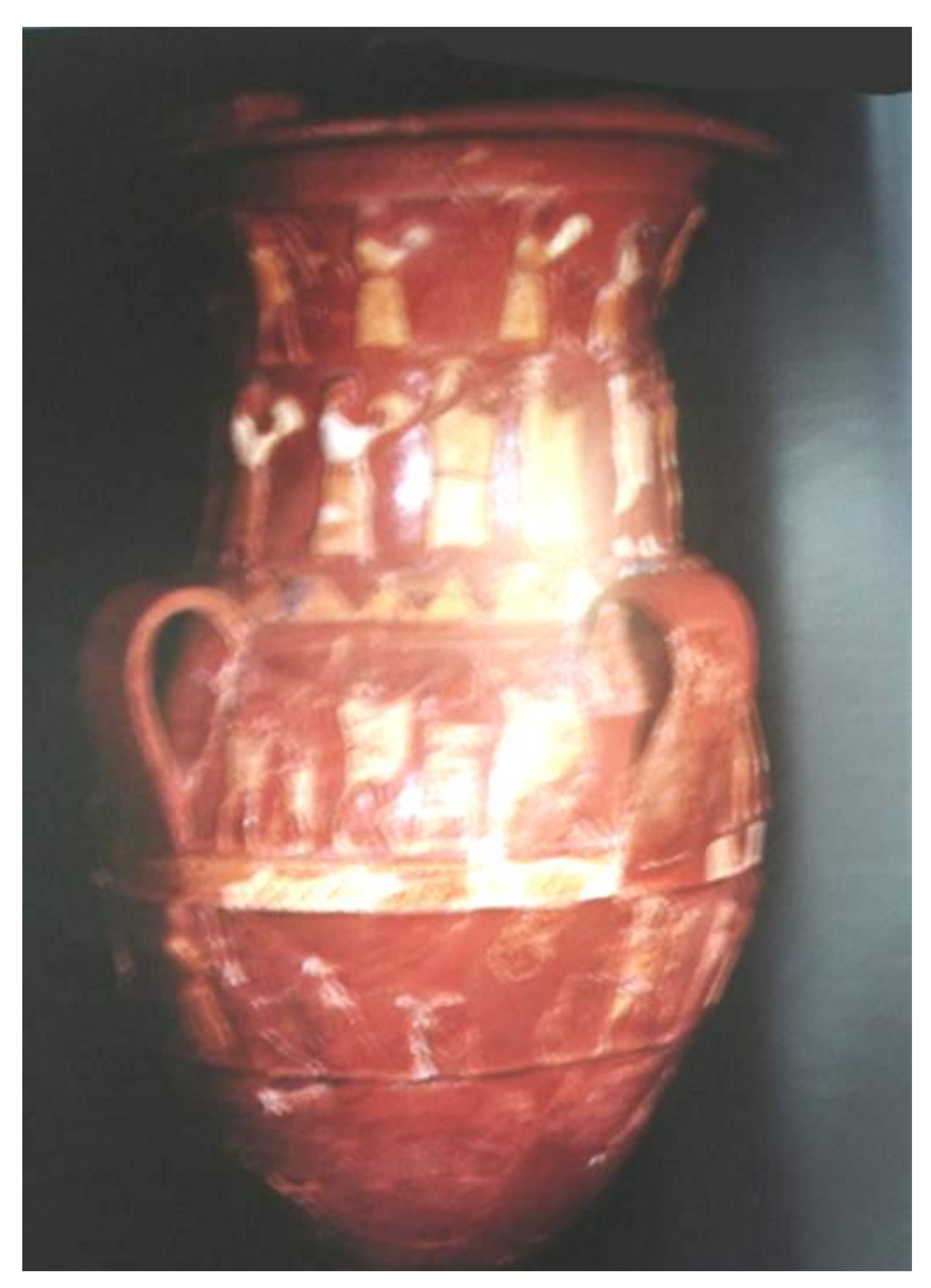
(١١)



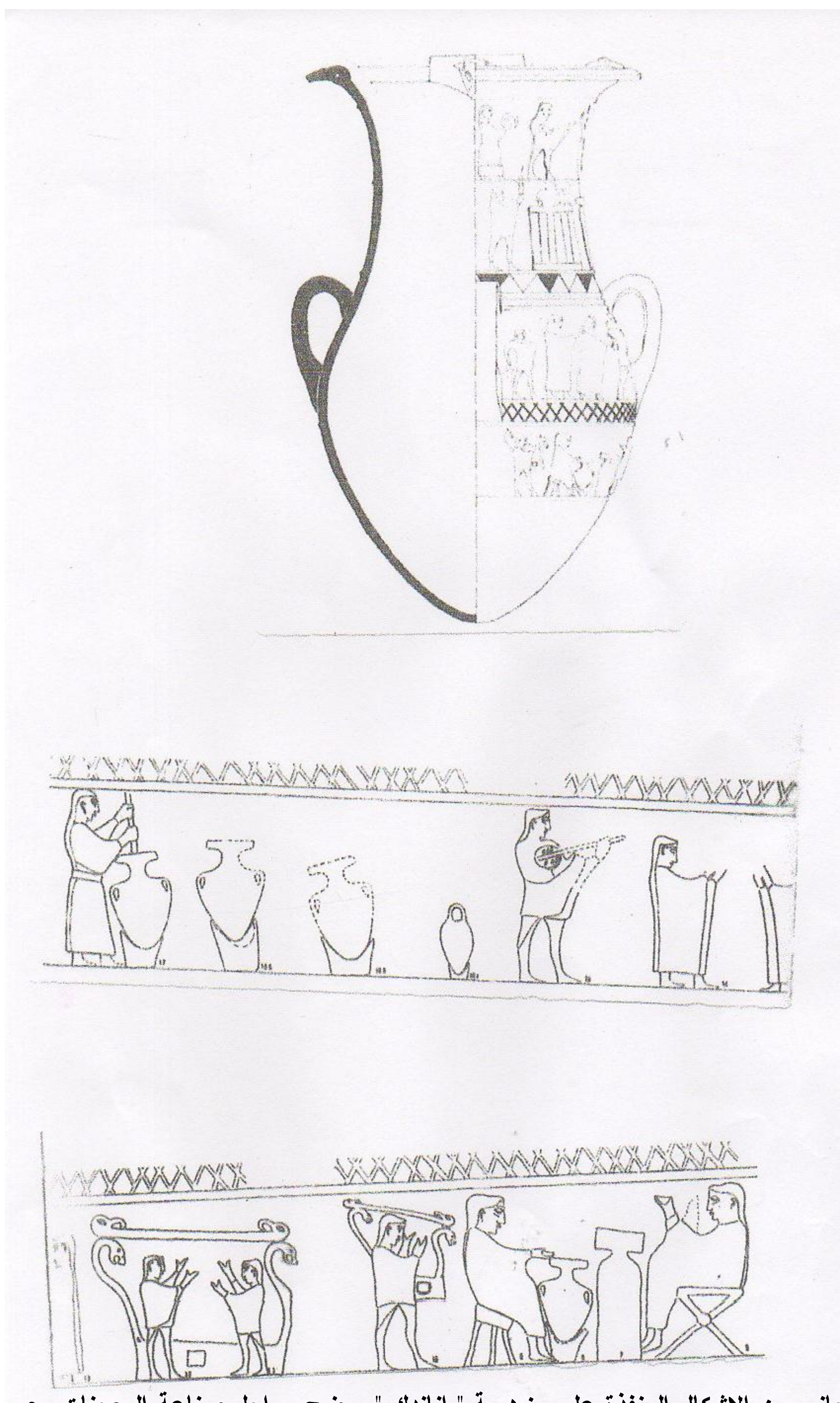








(١٤)

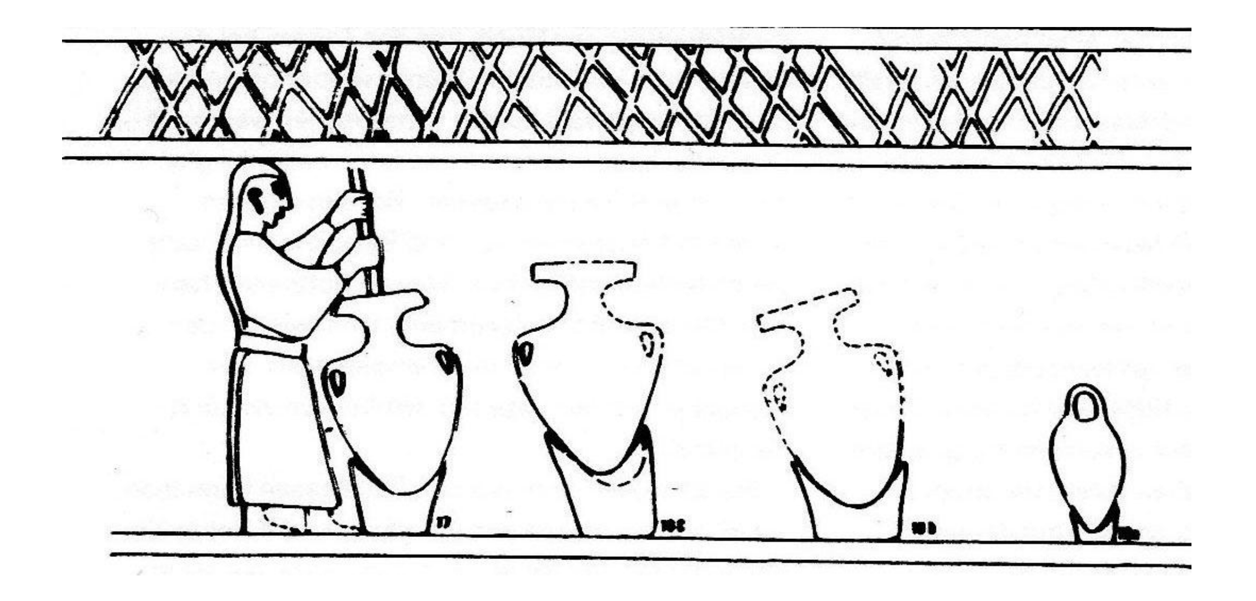


جانب من الاشكال المنفذة على مزهرية " اناندك " يوضح مراحل صناعة المعجنات مع اداء طقسي موسيقي من بلاد الأناضول

(١٥)

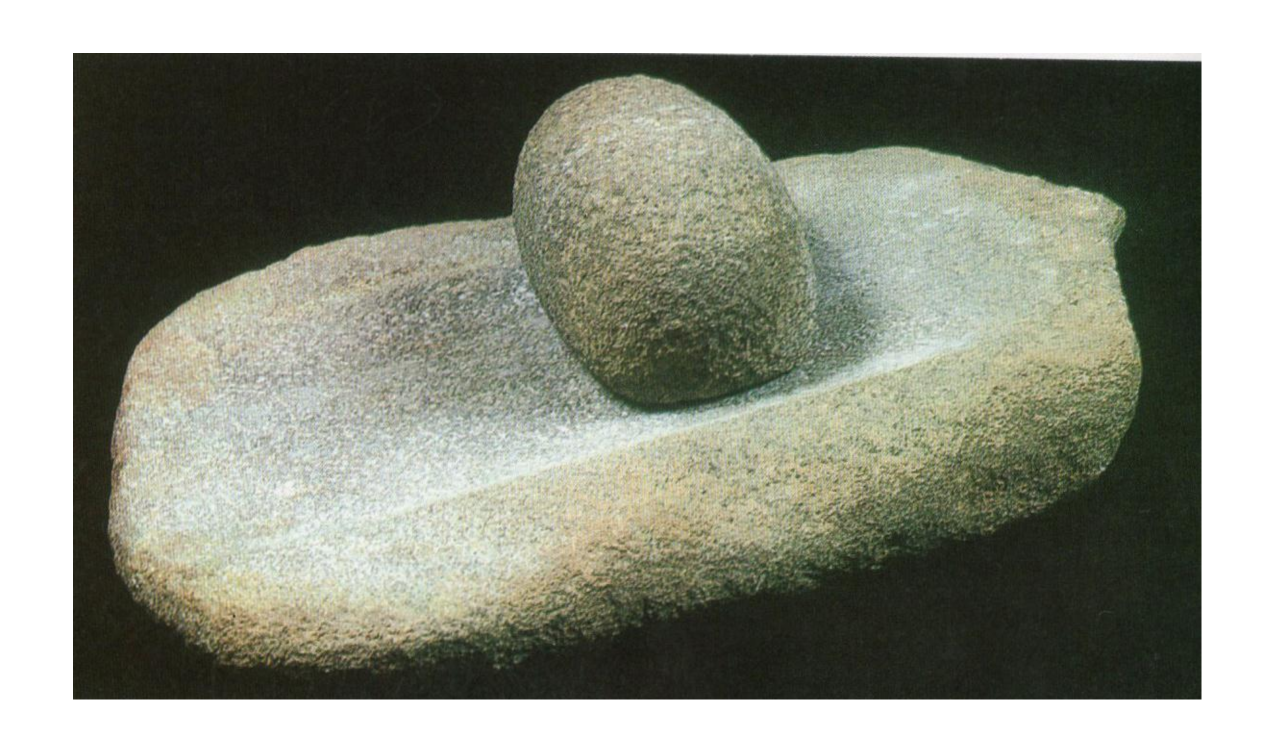


طاحونة يدوية



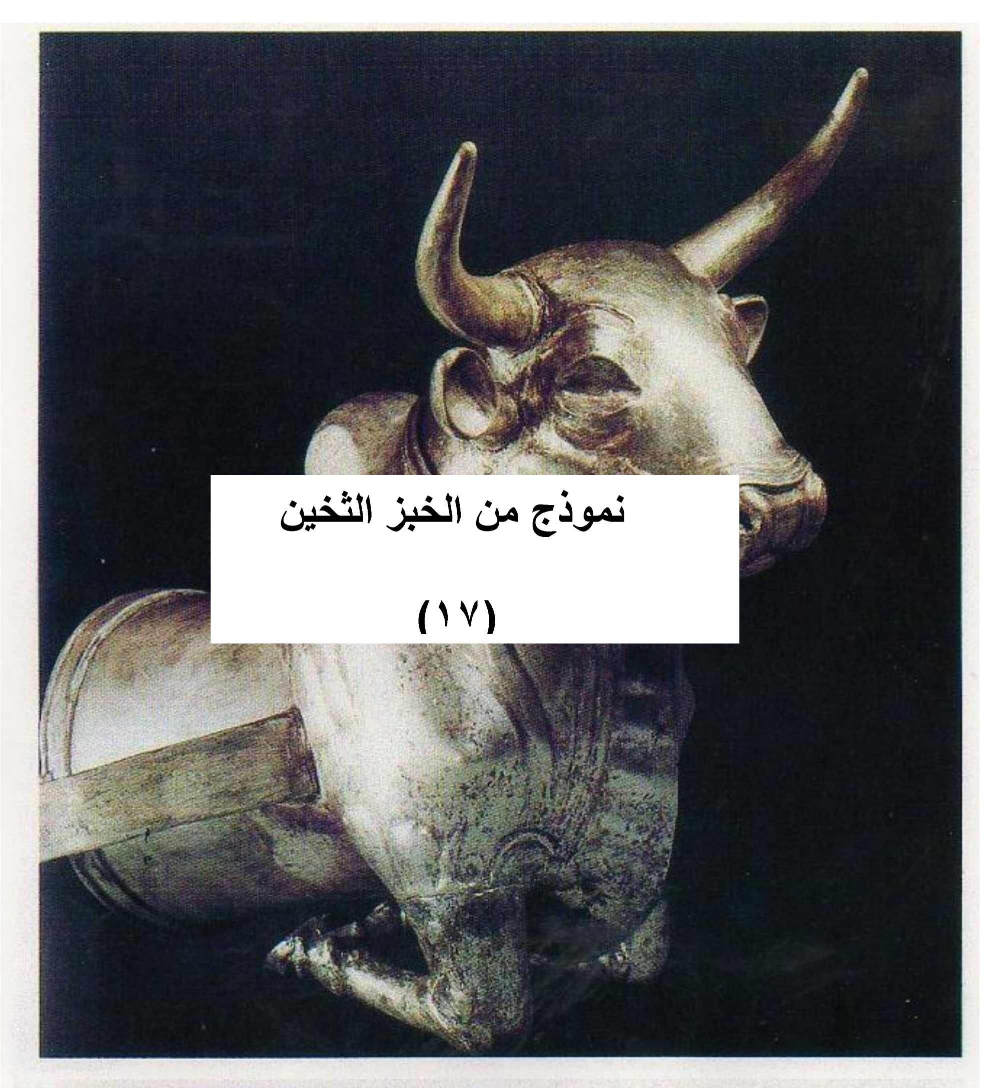
طريقة اعداد العجين

(١٦)



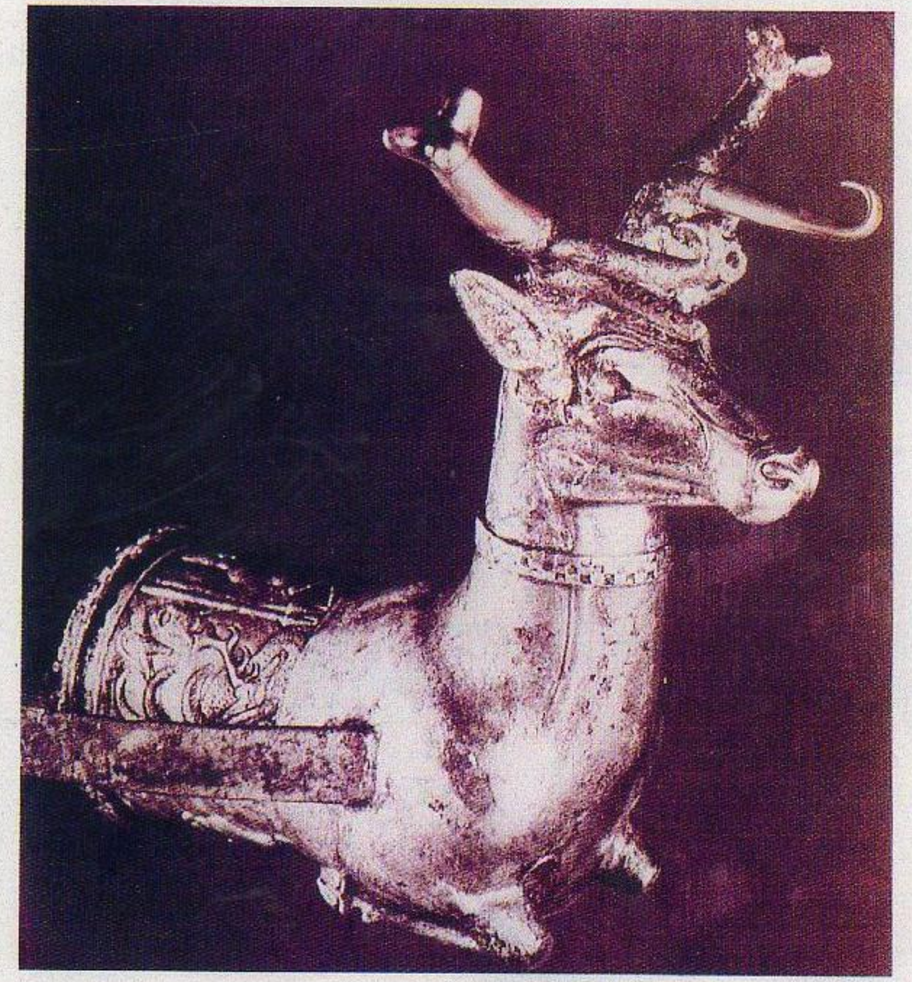
طحن الحبوب





نموذج من الخبز الثخين

(١٧)





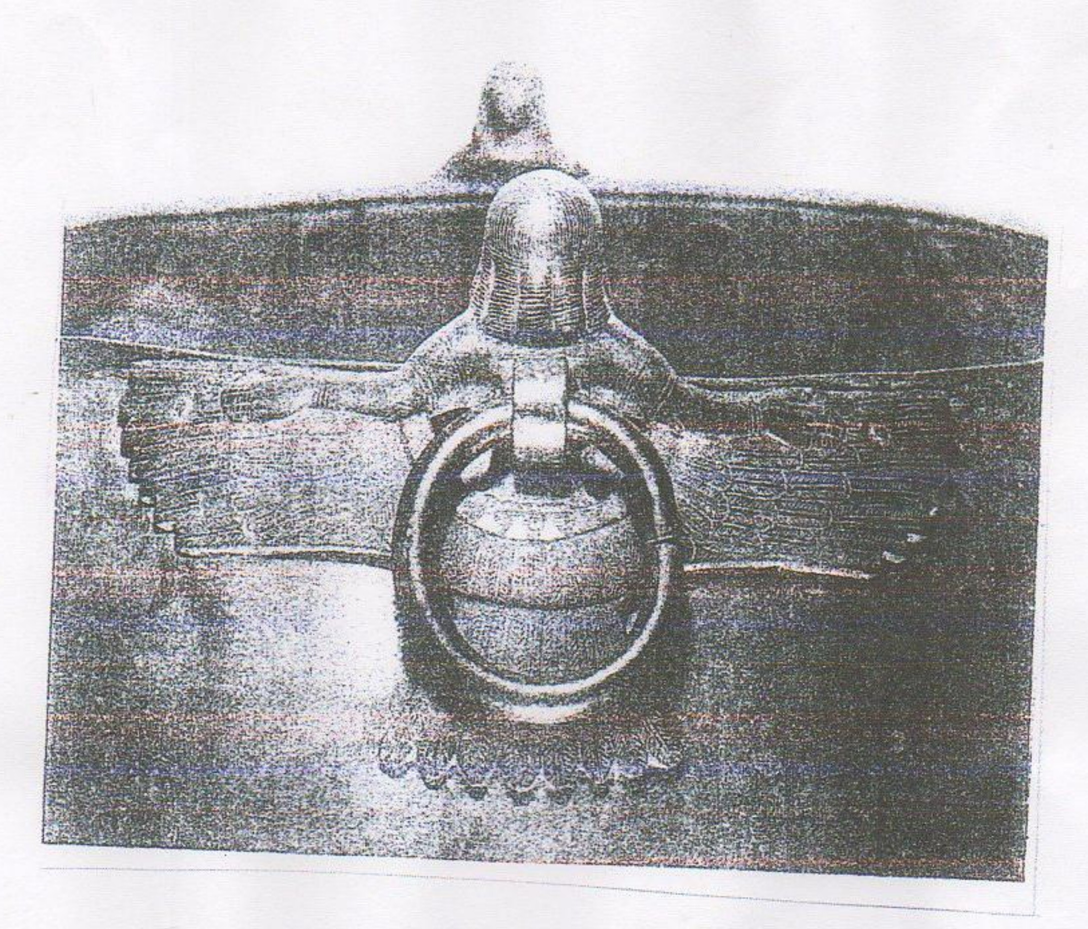
(١٨-٢٠) أواني نحاسية وفضية من حاتوشا. والقا.

Aslihan yener ,k" Sword,aror.."op.cit.p.38.



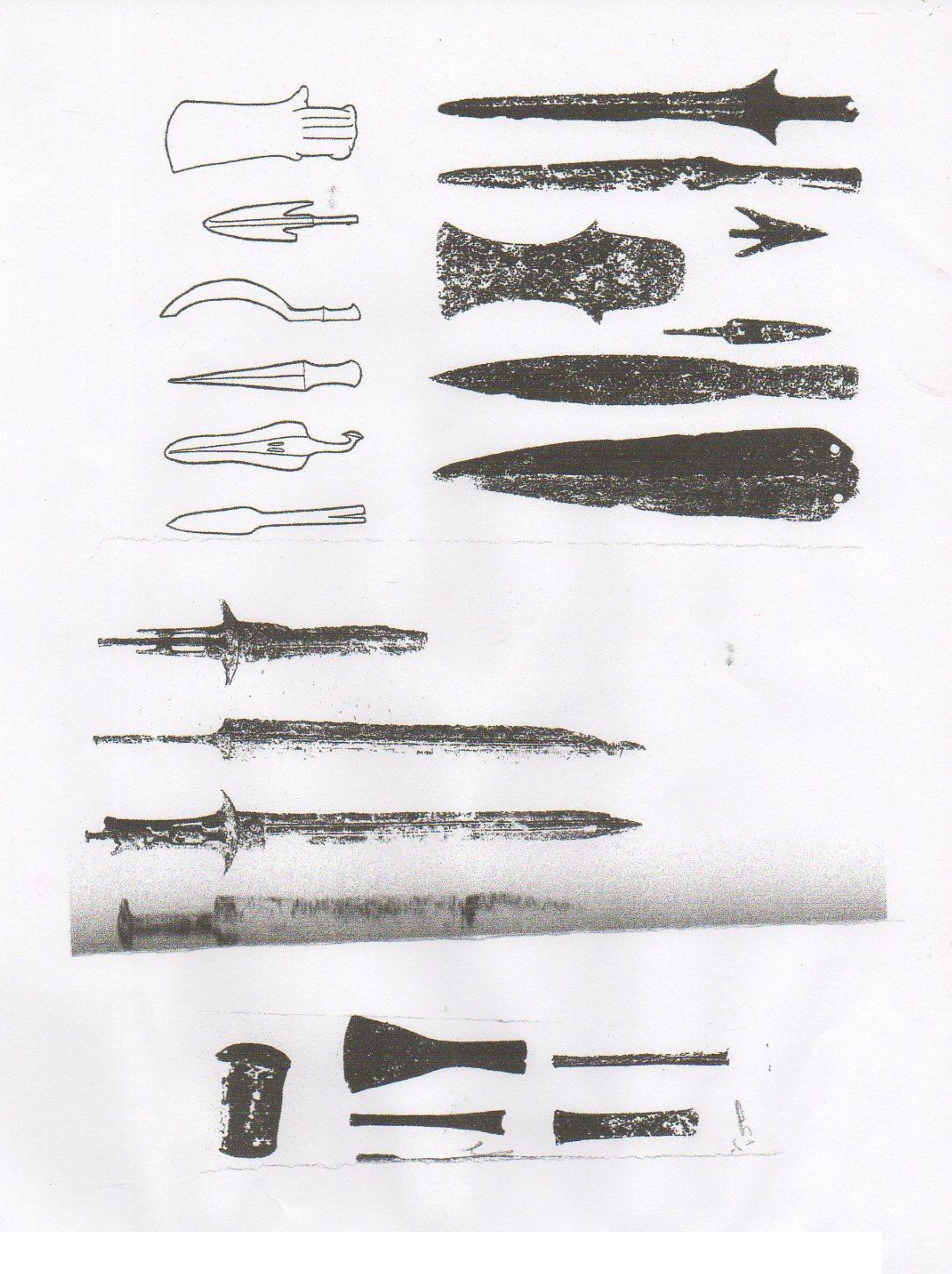
(٢٠)





٢٤- انية برونز بحلقات للحمل.

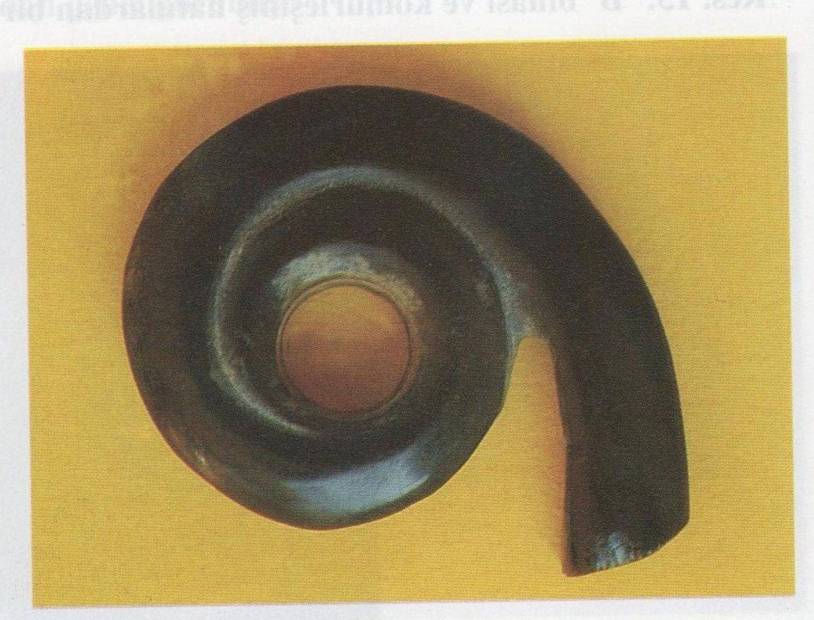
Özgüç,Tahsin."Hatusa-Boğazköy.."op.cit.pp.153-156.



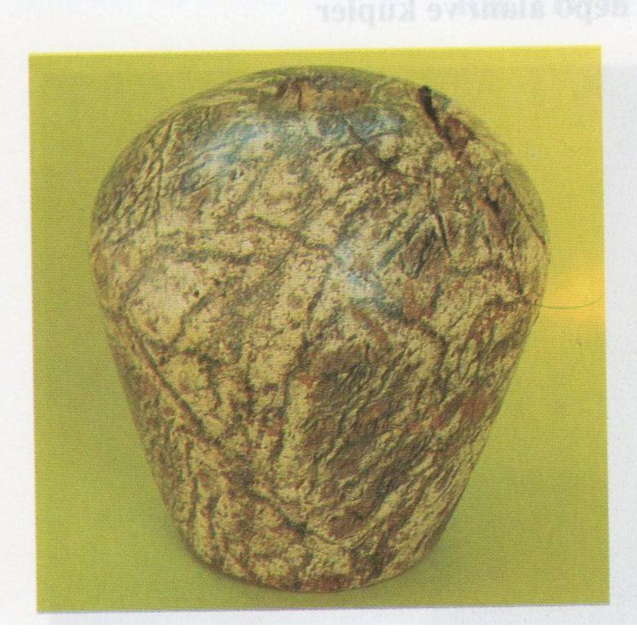
٢٢- نماذج لسكاكين، سيوف، وادوات تستخدم في الزراعة، من بوغازكوي، والقا .
Macqueen, J.G. " The Hittites.." Op.Cit, p. 62 .

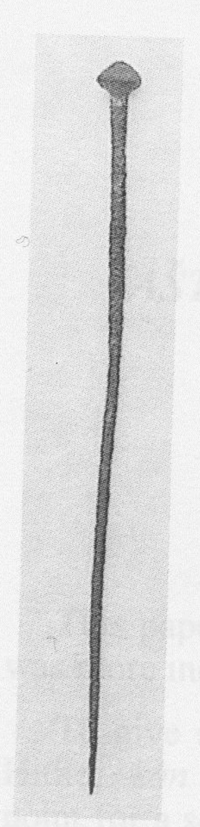


Res. 16: Obsidyen üçgen obje

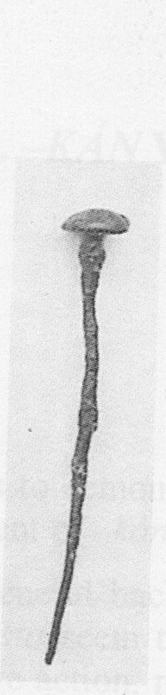


Res. 17: Obsidyen dekoratif malzeme

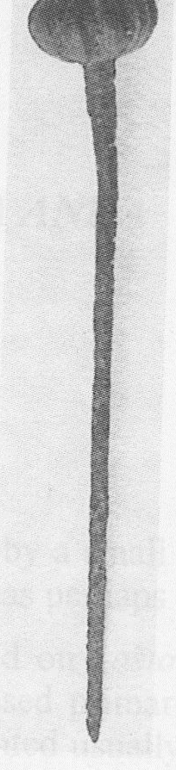




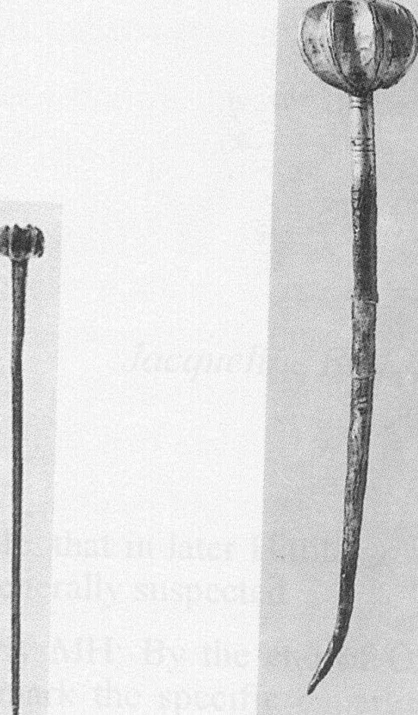
Res.27: Piramid başlı iğne. Arsenli bakır. U 7.8 cm İkiztepe İ/76-347



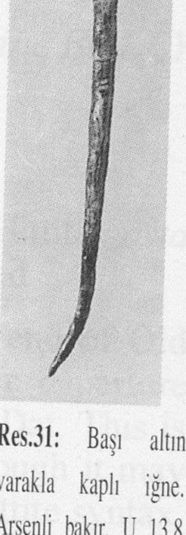
Res.28: Mantar başlı iğne. Arsenli bakır. U 6.9 cm İkiztepe İ/80-17



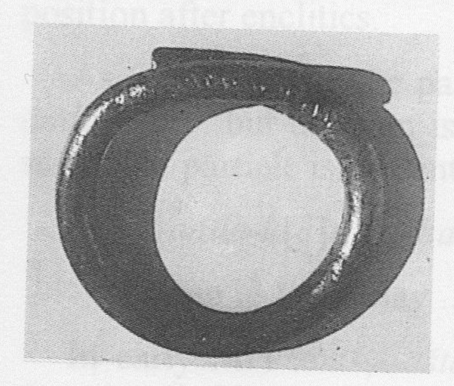
Res.29: Soyulmuş portakal başlı iğne Arsenli bakır. u 6.6 cm İkiztepe İ/80-206



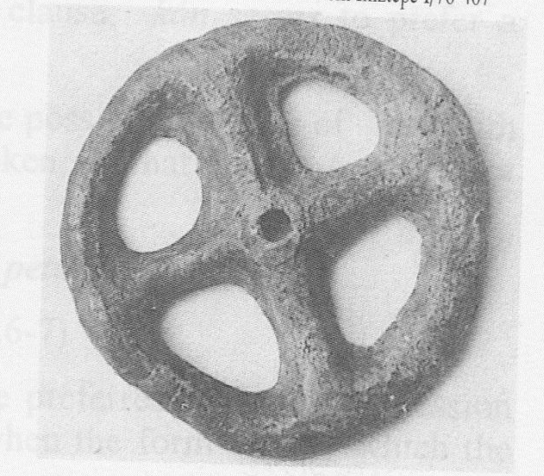
Res.30: Yıldız başlı iğne. Arsenli bakır. U 10.3 cm İkiztepe İ/75-202



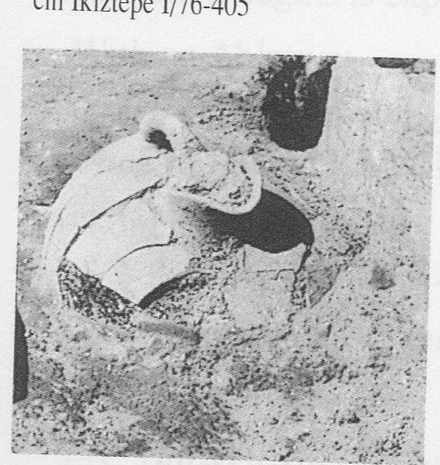
Res.31: Başı altın varakla kaplı iğne. Arsenli bakır. U 13.8 cm İkiztepe İ/76-407



Res.32: Bilezik. Arsenli bakır. Ç 6.1 cm İkiztepe İ/76-405



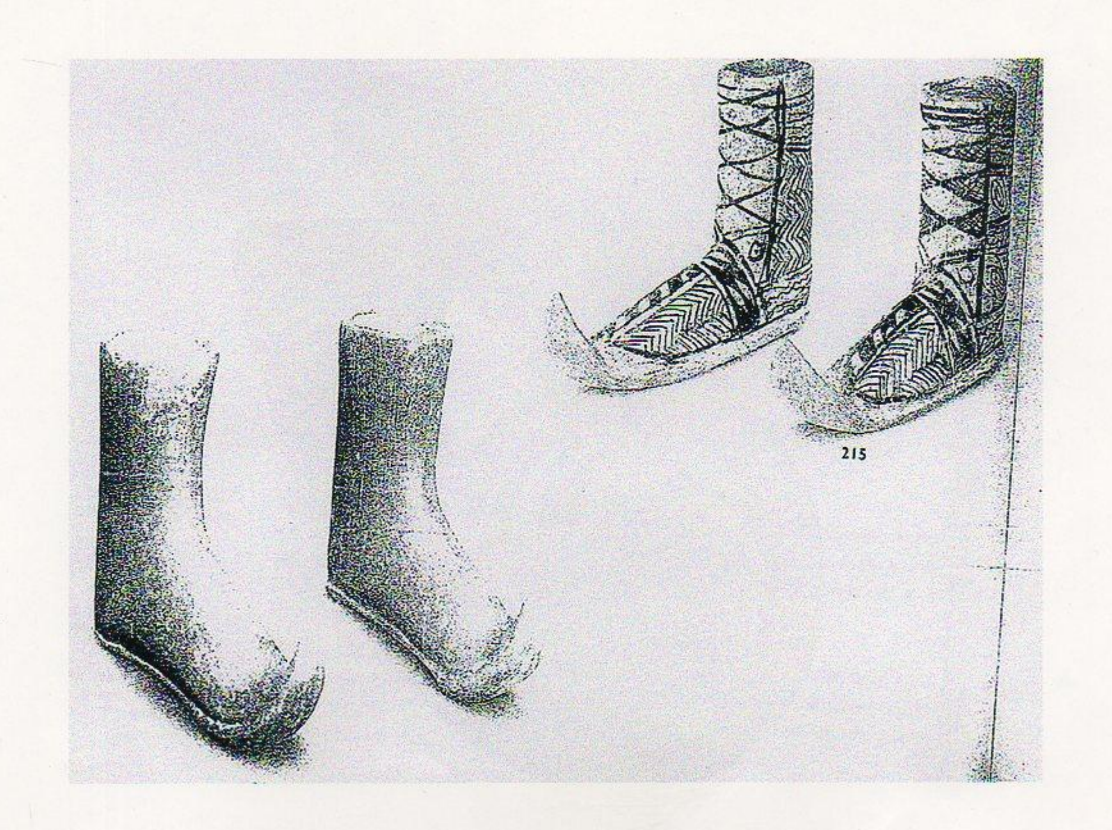
Res.33: Tekerlek. Kurşun. Ç 5.5 cm İkiztepe İ/76-391

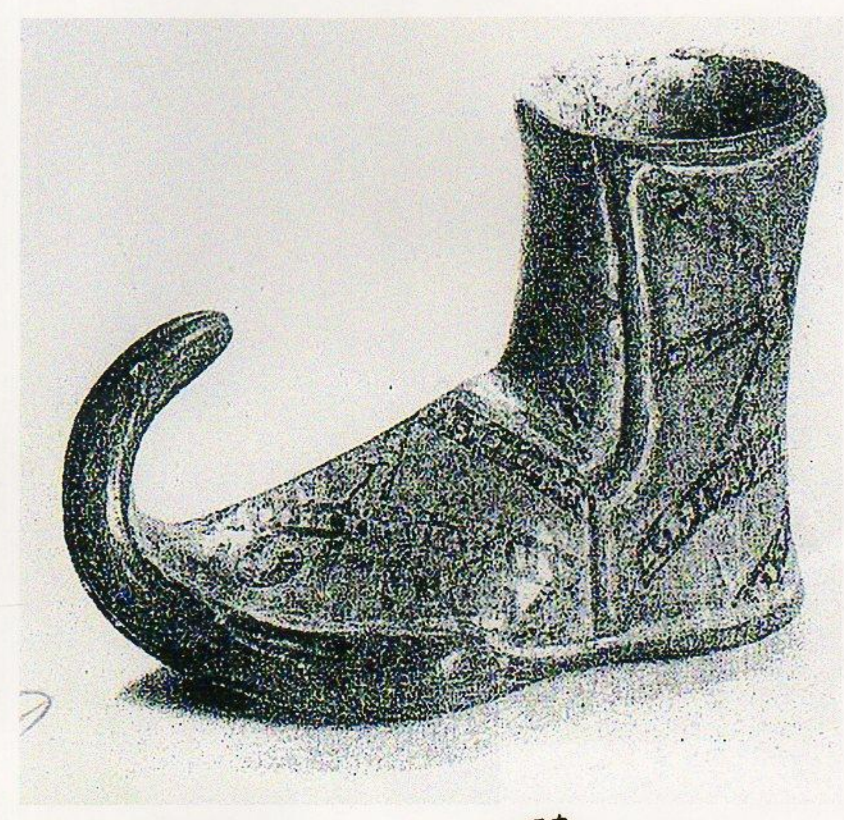






ش٢٣٤ نماذج معدنية تبرز صناعة الأحذية عند الحثيين.
Ibid.p.69.


215



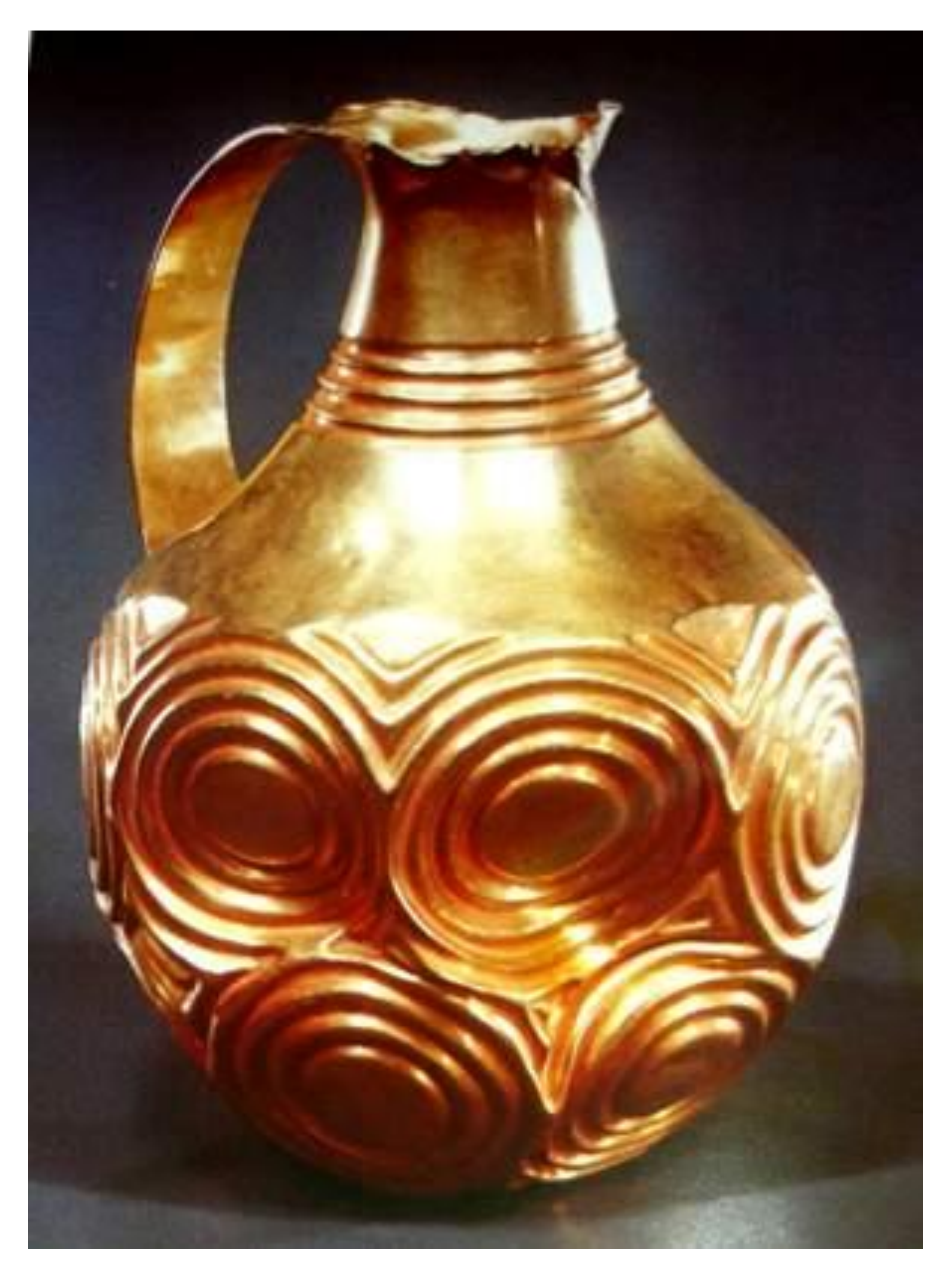


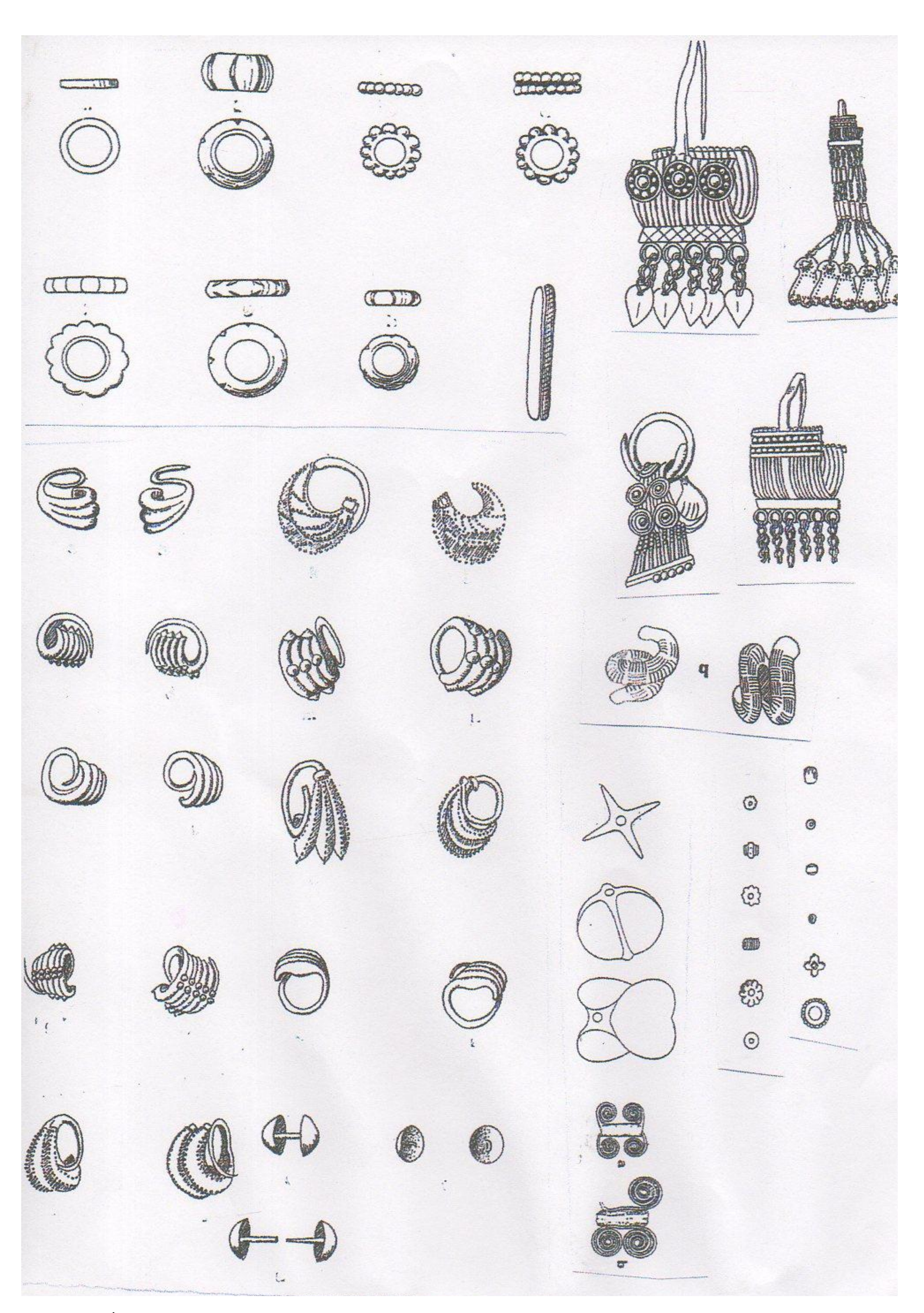
٣٧-٢٩ - اواني ،باشكل اباريق وكؤوس ذهبية،من الاكا هويوك،ومركز الاناضول.
Akurgal,op.cit.pp.212-235.



(٢٨)

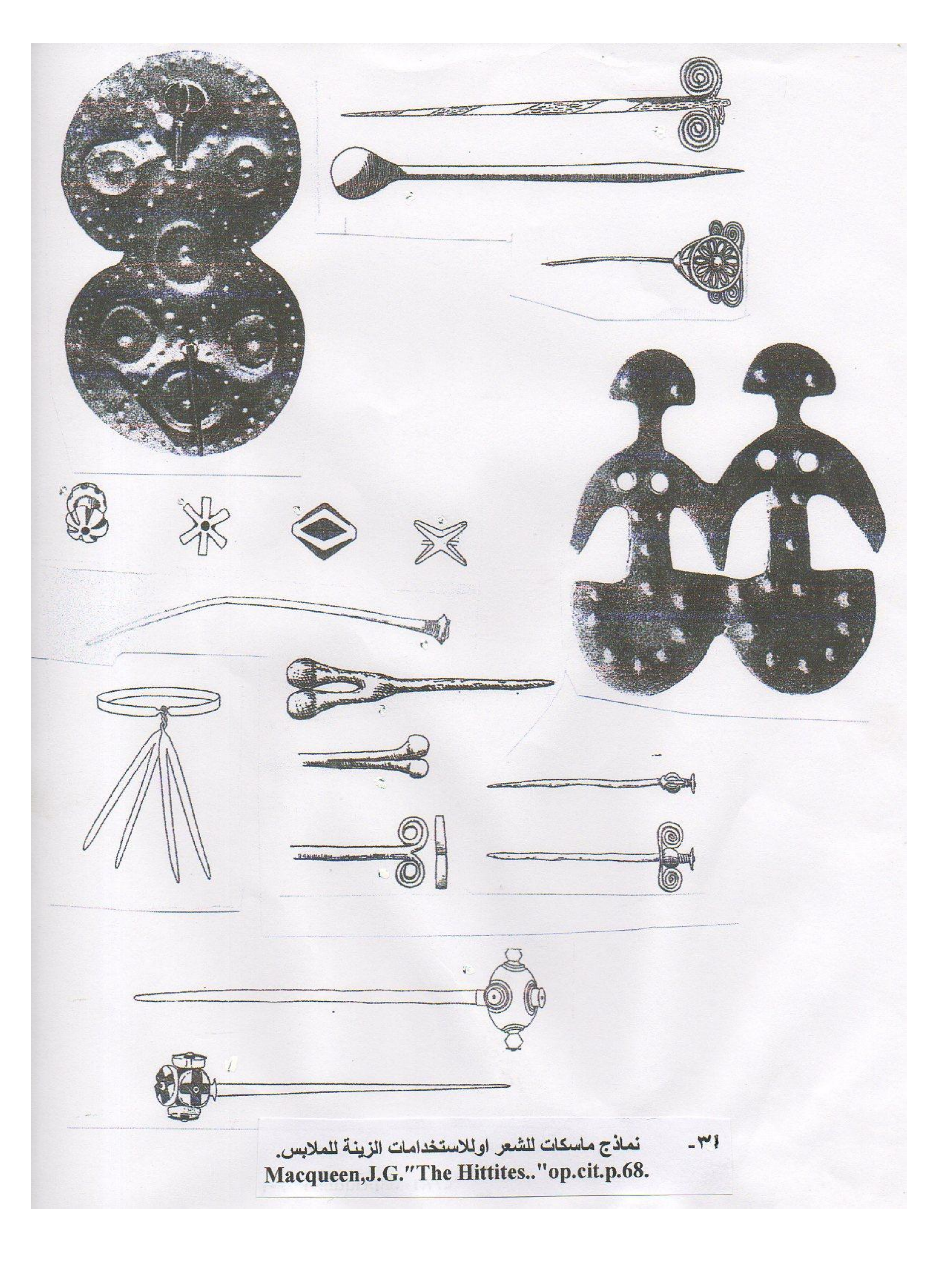

(٢٩)



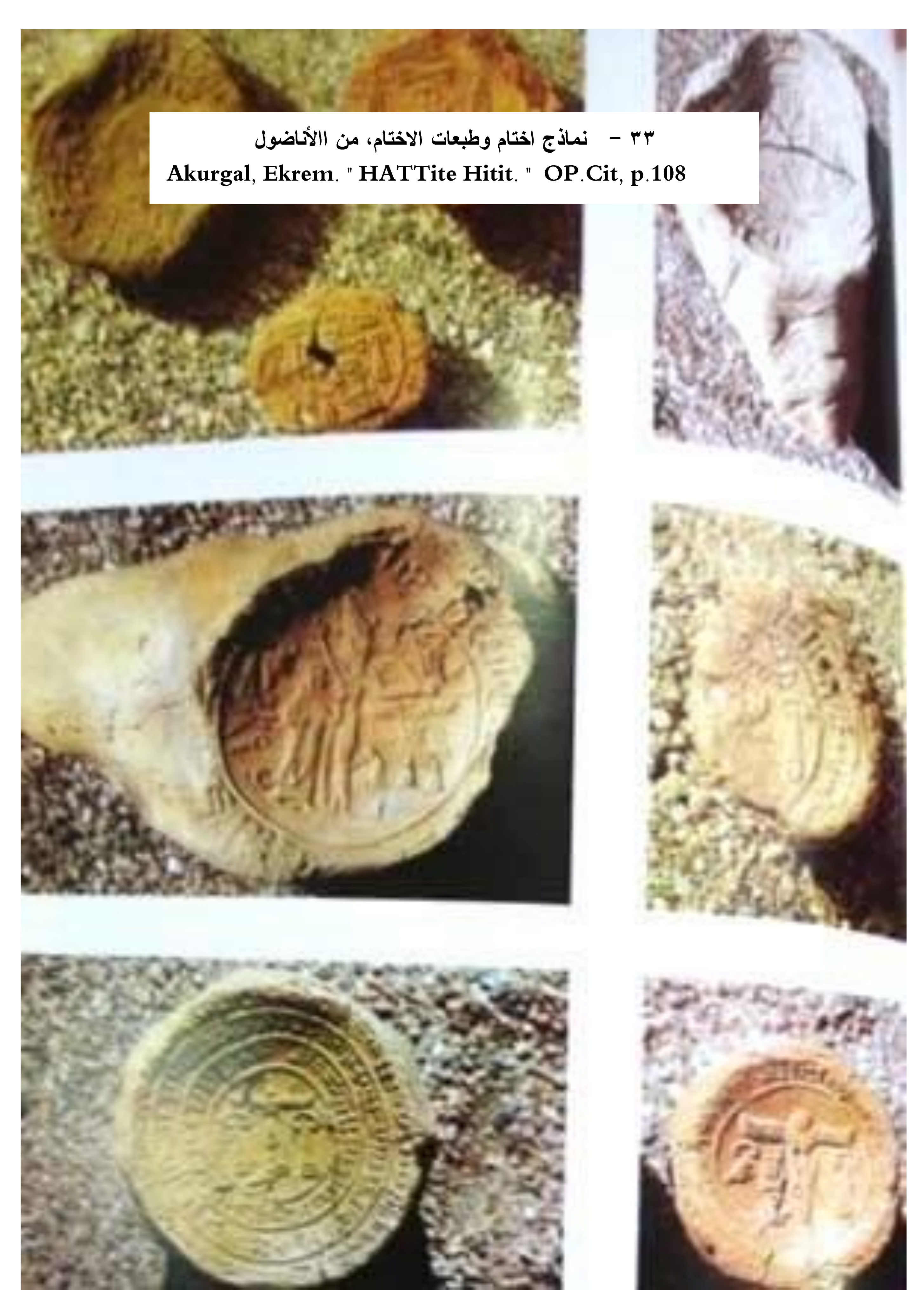


٣١- نماذج حلقات الاذن (التراجي) ذهبية منوعة، من مواقع اثرية مختلفة لبلاد الأناضول .

Akurgal, Ekrem. " The Hattian.." Op.Cit, p.15.

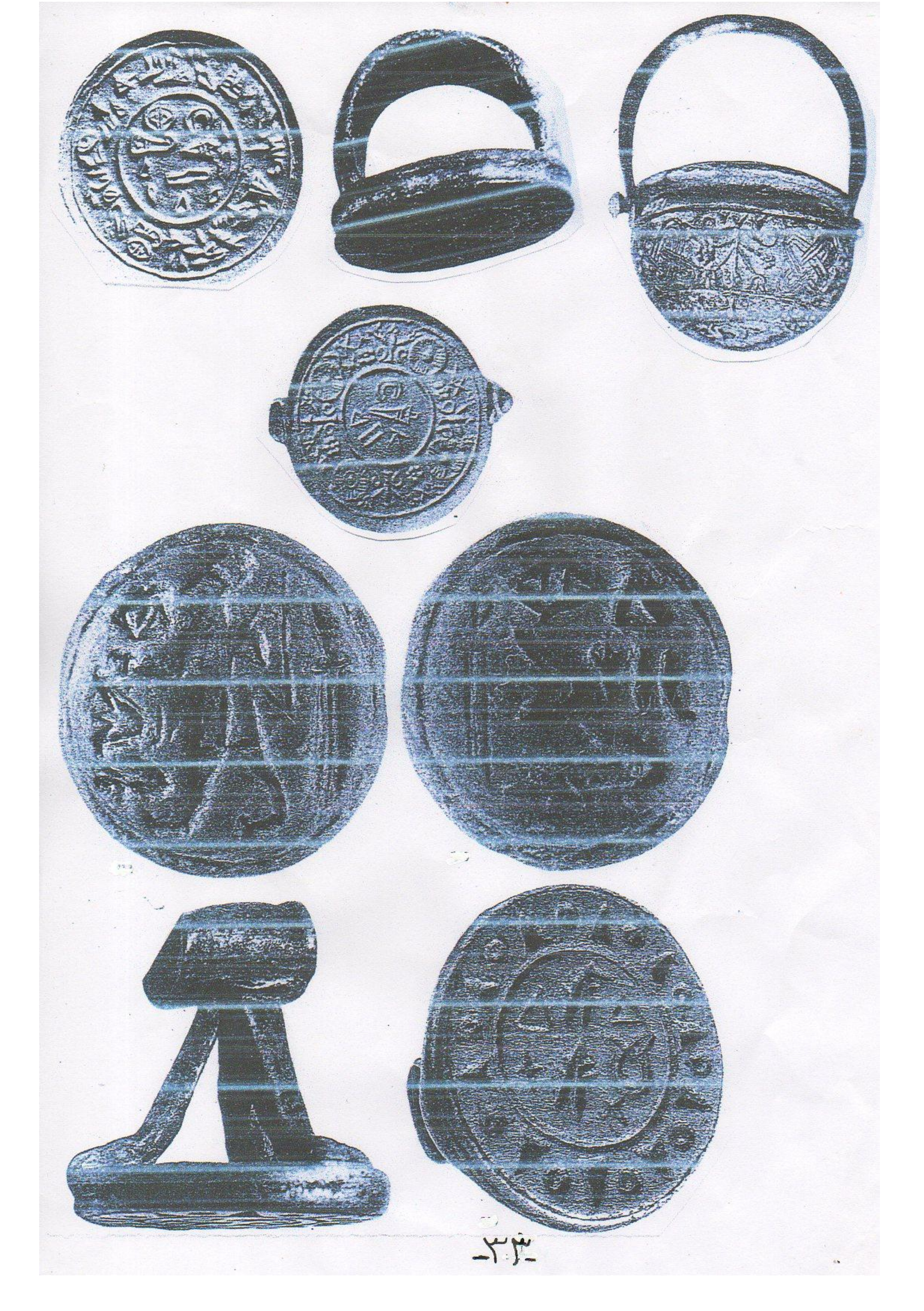


٣١- نماذج ماسكات للشعر اوللاستخدامات الزينة للملابس.
Macqueen,J.G."The Hittites.."op.cit.p.68.



٣٣ – نماذج اختام وطبعات الاختام، من االأناضول
Akurgal, Ekrem. " HATTite Hitit. " OP.Cit, p.108

(٣٢-٣٣) نماذج أختام وطبعات الأختام ، من الأناضول
Akurgal, Ekrem." HATTive Hitit." Op.cit.p.108



أولاً ــ الكتب العربية والمترجمة :

١ ــ ابو عاصي ، علم الدين : **اقتصاد مملكة ماري ، القرن الثامن عشر ق . م** . سوريا ، ٢٠٠٢ .

٢ ــ الاحمد ، سامي سعيد ، رضا جواد الهاشمي : **تاريخ الشرق الادنى القديم (ايران والاناضول)** بغداد ، د . ت .

٣ ــ اوتس ، ديفيد وجوان : **نشوء الحضارة** ، ترجمة : لطفي الخوري ، بغداد ، ١٩٨٨ .

٤ ــ بارو ، اندري : **سومر فنونها وحضارتها** ، ترجمة : عيسى سلمان التكريتي ، وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٨ .

٥ ــ الجادر ، وليد : **صناعة التعدين** ، في : حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٦ ــ _________ : **الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر** ، بغداد ،

٧ ــ الجبوري ، علي ياسين : **الادارة** ، موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، موصل ، ١٩٩١ .

٨ ــ جرني ، أ. ر : **الحثيون** ، ترجمة محمد عبد القادر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

٩ ــ حتي ، فيليب : **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين** ، ترجمة : جورج حداد وعبد الكريم رأفت ، ج ١ .

١٠ ــ الراوي، فاروق ناصر : **العلوم والمعارف** ، في : حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١١ ــ الحلو ، عبدالله : **الاقتصاد في دول العالم القديم (سومر ــ بابل ــ اشور ــ فارس الحثية ــ مصر ــ اليونان ــ الرومان)** ، سوريا ، ١٩٩٧ .

١٢ ــ الدباغ ، تقي : **الزراعة في عصور ما قبل التاريخ** ، في : موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد ٢ ، الموصل .

١٣ ــ رشيد ، فوزي : **الشرائع العراقية القديمة** ، بغداد ، ١٩٨٧ .

١٤ ــ روست ، الياناجاكوب : **صلوات وحكايات وأساطير حثية من الألف الثاني ق . م** ، ترجمة قاسم طوبر ، دمشق ، ١٩٨٦ .

١٥ ــ زايد ، عبد الحميد : **الشرق الخالد** ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

١٦ ــ زودن ، ف ، فون : **مدخل إلى حضارات الشرق القديم** ، ترجمة : فاروق اسماعيل ، سوريا ، ٢٠٠٣ .

١٧ ــ سليم ، احمد : **العراق ــ ايران ــ اسيا الصغرى** ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٩٨ .

١٨ ــ سليمان ، توفيق : **دراسات في حضارات عبر آسيا القديمة (من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق . م .)** ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٥ .
١٩ ــ سليمان ، عامر: **القانون في العراق القديم ــ دراسة تاريخية قانونية مقارنة ــ** بغداد ، ط ٢ ، ١٩٧٨.
٢٠ ــ ـــــــــــــــ : **النظم المالية والاقتصادية (الأصالة والتأثير)** ، في : العراق في موكب الحضارة (الأصالة والتأثير) ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٨.
٢١ ــ سورمايان ، اردافازد : **تاريخ سوريا (الطبيعي ــ الاقتصادي ــ السياسي)** ، ترجمة : الكسندر ــ كشينان ، ج ١ ، ط ١ ، سوريا ، ٢٠٠٨ .
٢٢ ــ الصالحي ، صلاح رشيد : **القوانين الحثية : تأثير الشرائع العراقية القديمة على قوانين بلاد الاناضول** ، بغداد ، ٢٠١٠ .
٢٣ ــ ـــــــــــــــ : **المملكة الحثية : دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول** ، بغداد ، ٢٠٠٧ .
٢٤ ــ الصفدي ، هشام : **تاريخ الشرق القديم** ، ج ١ ، الوجيز في تاريخ حضارات آسيا الغربية بين الرافدين حتى أواخر الألف الثالث ق . م ، دمشق ، ١٩٨٢ .
٢٥ ــ طه ، منير يوسف : **علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة** ، في : موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الاول ، موصل ، ١٩٩١ .
٢٦ ــ ١٩٧٢ .
٢٧ ــ ـــــــــــــــ : **معالم حضارات الشرق الأدنى القديم** ، بيروت ، د . ت .
٢٨ ــ ـــــــــــــــ : **موجز تاريخ الشرق الأدنى القديم** ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
٢٩ ــ ف. د.ياكوف / س . كوفاليف : **الحضارات القديمة** ، ج ١ ، ترجمة : نسيم واكيم اليازجي ، ط ٣ ، دمشق ، ٢٠٠٩ .
٣٠ ــ فخري ، احمد ، **دراسات في تاريخ الشرق القديم** ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
٣١ ــ كچة چي ، صباح اسطيفان : **الصناعات في تاريخ وادي الرافدين** ، بغداد ، ٢٠٠٠ .
٣٢ ــ كلنگل ، هورست : **الفرات الأوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم**،تعريب : قاسم طوير ، دمشق ، ١٩٨٤ .
٣٣ ــ ليفي ، مارتن : **الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين** ، ترجمة : محمود فياض المياحي ، و جواد سلمان البدري ، خليل كمال الدين ، بغداد ، ١٩٨٠ .
٣٤ ــ حمود ، حسين ظاهر : **التجارة في العصر البابلي القديم** ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مجلس كلية الاداب ،جامعة الموصل ، ١٩٩٥ .

٣٥ ــ مورتكات ، انطوان : **الفن في العراق القديم** ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٣٦ ــ الهاشمي ، رضا جواد : **التجارة** ، في : حضارة العراق ، ج ٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .

٣٧ ــ بشور ، وديع : **سوريا وقصة الحضارة، العصور القديمة** ، ج ١ ، القسم ١ ، بيروت ، ١٩٨٩ .

ثانيا ــ البحوث المنشورة :

١ ــ ابو الصوف ، بهنام :" **تجارة العراق الخارجية في عصور ما قبل التاريخ**" ، في مجلة بين النهرين ، العدد ، ٣٣ ، بغداد ، ١٩٧٥ .

٢ ــ الاحمد ، سامي سعيد :" **المستعمرات الآشورية في اسيا الصغرى**" ، في : سومر ، العدد ٢٣ ، بغداد ،، ١٩٧٧.

٣ ــ اسماعيل ، بهيجة خليل : "**المستعمرات التجارية الآشورية في الاناضول**" ، في : مجلة النفط والتنمية ، العدد٧ ــ ٨ ، بغداد ، ١٩٨١ .

٤ ــ الجادر ، وليد :" **صناعة الجلود في وادي الرافدين**" ، في : مجلة سومر ، العدد ٣٧ ، بغداد ، ١٩٧١ .

٥ ــ جميل ، د . عادل كمال : "**تعدين الخامات واستخلاص الفلزات في العراق القديم (بوادي الرافدين)**" في : مجلة الثروة المعدنية العربية ، العدد الثالث ، ١٩٨٣ .

٦ ــ جميل ، فؤاد :" **لمحات في الحياة الاقتصادية لدى سكان العراق القديم**" ، في : مجلة الأقتصاد ، العدد العاشر ، بغداد ، ١٩٧١ .

٧ ــ الزيباري ، اكرم : **العلاقات بين الشرق الادني** ، في : مجلة كلية الآداب ، العدد ٢٨ ، بغداد ، ١٩٨٠ .

٨ ــ عبدالله ، فيصل :" **قراءة في خمس مجلدات عن ماري**" ، مجلة : دراسات تاريخية ، الأعداد ٣٧ ــ ٣٨ ، دمشق ،١٩٩٠ .

٩ ــ ـــــــــــــ :" **ابلا وماري اقدم مثال على نمط زراعي متقدم** "، دراسات تاريخية ، دمشق ، ١٩٩٢.

١٠ ــ ـــــــــــــ : الأرض والإنسان في الألاخ في القرنين الثامن عشر والخامس عشر ق. م ، دراسات تاريخية ، دمشق ، ١٩٩٠.

١١ ــ علي ، فاضل عبد الواحد :" **الراعي والفلاح في الأدب السومري وقصة هابيل وقابيل في التوراة**" ، في : مجلة بين النهرين ، العدد ٣٢ ، الموصل ،١٩٨٠ .

١٢ ــ لارسن ، د . م . ت : **آشورالقديمة والتجارة الدولية** ، ي : مجلة سومر ، عدد ٣٥، بغداد ، ١٩٧٩ .

١٣ ــ محمد علي ، محمد عبد اللطيف : "**المراكز التجارية ، شورية بوسط اسيا الصغرى في العصرالآشوري القديم من أواسط القرن العشرين إلى أواسط القرن الثامن عشرم**" ، في مجلة كلية الاداب ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٨٤ .

١٤ ــ محيسن ، د . سلطان :" **عصور ما قبل التاريخ**" : منشورات كليــة الآداب ــ جامعــة دمشق ، ٢٠٠٩ .

١٥ ــ مرعي ، عيد :" **التجارة في ابلا**" ، في : مجلة دراسات تاريخية ، العدديــن (٤٥ ــ ٤٦) ، سوريا ، ١٩٩٣ .

١٦ ــ ــــــــــــــــ:" **التاجر ونشاطاته في العصر البابلي القديم**" ، في : مجلــة دراســات تاريخية ، العددين (٢٣ ــ ٢٤) ، ١٩٨٦ .

Books: ثالثاً ــ الكتب الأجنبية :

- Akurgal,E. "Ancient Civilizations and Ruins of Turkey." Istanbul, 1970.
- Alp,S."Akkad in Names of some Seribes in the Mesat-Letters."Ankara, 1998.
- Alp, S. "hitit Gunesi."Ankara, 2002.
- Arat,S.O. "Türkiye de Ekmek ve Turk Bugday Larinin Ekmekcilik Kabiliyet." Ankara, 1938.
- Arslan,M."Antikcag Anadolusu' nun Savaşçi Kavmi Galatlar." Istanbul, 2000.
- Atour. "Hittite History and Absolute chronology of the Bronze Age Partille." Paul Astroms Forlag, 1989.
- Balkan,K."Letter of king Anum-Mirbi of Mamato King Wars hama of Kanish." Ankara, 1957.
- Balkan,K."Peoples and Languages of Anatolia, Hittite Art and the Antiquities of Anatolia." London, 1964.
- Barney,Charles."Historical Dictionary of the Hittites."Oxford, 2004.
- Beal,R.H."The Organization of the Hittite military." Ph. D. Dissertation., The University of Chicago. 1986.
- Bienkowski, Piotr and Millard, Alan. "Dictinary of the Ancient Near East." Philadelphia, 1997.

- Bienkowski, Pioty- and Alar Millard. "Dictionary of Ancient Near East." London. British Museum, 2006.
- Birot, M. "Textes and ministratif dela sale 5 du palais." Paris, 1960.
- Bittel,Kurt,etal."DasHethitische Felsheiligtum Yazilikaya." Berlin., 1975.
- Bittel, Kurt. "Hattus astadider Gotter und Tempel."Marnzam Rhein, 1993.
- Bouner,Nigel,W. "Seals and Sealiors of the World." New York , 1994.
- Brice,W.C." South-West Asia. "London 1966.
- Bryan,B.M."The Egyptian Perspective on Mittani. In: R. Cohen and, R." West brook, 2000.
- Bryce,T.R."The Major Historical Texts of Early Hittite History." Australia, 1982.
- Bryce,T.R."The Lycians in Literary and Epigraphic Sources." Copenhagen, 1986.
- Bryce,T.R."The Kingdom of the Hittites." Oxford, 1998.
- Bryce,T.R."Life and Society in the Hittite World." Oxford : Oxford University Press, 2002.
- Bryce,T.R. "Letters of the Gre at kings of the Ancient Near East." London, 2005.
- Buccellati, G. and Kelly, M. "Buccellati, Mozan, 1." (Malibu 1988).

- Buccellati, Marilyn Kelly. "Trade in Metals in the third Millennium; North eastern Syria and Eastern Anatolia." Istanbul, 1990.
- Burney, Charles. "From Village to Empire-An Introduction to Near Eastern Archaeology." Oxford. 1977.
- Burney, Charles. "Historical Dictionary of the Hittites." Oxford, 2004.
- Cambel, H. "Early farming village in Turkey." Turkey 1970.
- Cancik, C. : "Grundzuge der Hetitischen and all testament lichen geschich tes chreibung". Wiesbaden, 1976.
- Carell,P."Les Assyriens en Coppadoce, Biblio theque Areheolog que ethis torique del Instat Framcaisd Archeologied." Istanbul, Paris, 1963.
- Cerrat,Wilhelm. "Nocheinmal Zurlage Von Samuha." Turkey 2002.
- Chirshmun, R. "Parthes et Sass enides." Paris, 1962.
- Collins, Billie, Jean. "A History of the Animal World in the Ancient Near East." Netherland, 2002.
- Collins, bilie Jean : "The Hitties and Their world." Atlanta, 2007.
- Cowley, A.I. Litt, M.A.D." The Hittites. " London, 1920.
- Oates,David."Studies in the Ancient History of Northern Iraq." London, 1968.

- De Ross, Johan. "Materials for Biography : the correspondence of puduhepa Egypt and uagarit." Leiden, 2006.
- Deighton,H.J."The Weather-God., In Hittite Anatolia An examination of the archaeological and textual sources." oxford, 1982.
- Demartino, Stefane. "Hittler." Ankara, 2006.
- Dentan, R.C. "The Idea of History in the Ancient Near East. " New Haven, 1983.
- Dougherty, R.P. "Archives from Erech." New Haven, 1923.
- Frankfort,H. M. A. "Cylinder Seals A documentary Essay on the Art and Religion of the Ancient Near East". Ph.D., London, 1939.
- Gelb,I.J. "Inscriptions from Alishar and Vicinty." Chicago, 1935.
- Glb, I.J. In: "Seriptions from Alishar and Vicinity."1975.
- Goetze, A.E.H., Strutevant : "The Hittite Ritual of Tunnawi." New Haven, 1938.
- Gunbatti. "The date of the Collepse as based upon the Un." published, 2005.
- Gurney,O.R. "Hittite Kingship. In: S.M. Hooke (Ed.), Myth, Ritual and Kingship." Oxford. Oxford University Press, 1958.
- Gurney,O.R. "Some Aspects of Hittite Religion." Oxford, 1977.

- Haas,R."Kaufechtliche und rechtssy mbolik in den hethitischen Gesetzan." WOII.1980.
- Haas, R. "Geschichte der hethitischen religion. Leiden." Brill. 1994.
- Hancar,Fr."Das Pferd in ptahistorischer, Zeit Wien."Munchen, 1956.
- Hartland, S. "Primitive Law." London, 1994.
- Hass,V. "Geschichte Der Hethischen Religon." New York, 1994.
- Hawkins,D. "Les Hittites et leur empire. Dossiersd Archeologie." 1996-1997.
- Hoebel, E. A. "Man in the primitive World." London, 1949.
- Hoffmann,I.: "Der Erla B Telipinus. Texte der Hethiter 11. Heidelberg: carL winter, 1984.
- Hoffner, H.R. "Agricultural Perspectives on Hittite Laws."167-169.
- Hoffner, H.R. "Food Production in Hittite Asia Minar." New York, Haven, 1974.
- Houwinkten cate, P.M.J. "The history of warfare according to Hittite ."
- Hrozny,F."The Hittite Laws. In: Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, Edited by M.T. Roth." Allanta, 1995.
- Hrozny, F. "The Laws of the Hittites." New York, 1997.
- Hicks,J." The Empire builders, Little Brownand company." Boston, 1974.

- Karaucuz, Cungor : "Hittler Doneminde Anadal u'da EKMEK." Istanbul, 2006.
- Kitchen,K.A."Suppiluliuma and the Amara Pharaas. "Liverpool, 1960.
- Klock-Fontanille, I,: Les Hittites., Presses Univesitaires de France, 1998.
- Kraus,F.R. "Eind Edikt Des konigs Ammi-saduqavon Bobylon." Leiden, 1958.
- Laroche, Emmanuel. "Catalogue Des Texts Hittites." Paris, 1971.
- Larsen,M.T. "Old Assyrian city-state and its colonies."Copenhagen, 1976.
- Larsen,M.T."The Old Assyrian City –State and its colonies."Copenhagen, 1976.
- Leemans,W.F."Foreign Trade in the Old Babylonian Period." Leiden : E. J. Brill, 1960.
- Liverani,M."International Relations in the Ancient Near East 1600-1100 B.C." New York, 2000.
- Lloyds,S."Early Anatolia (Pelican Book A354)." P 1.7 (after P.150).
- Macquen, J.G. "The Hittites and their contemporaries in Asia Mianar. "London, 1980.
- Mann,Herr."The Farniture of Western Asia Ancient and Traditional." Mainz, 1996.

- Melchert, H. C.: "Ablative and Instrumental in Hittite." ph. D. Dissertation, Marrard University, 1977.
- Mellaart, J. "The Archaeology of Ancient Turkey."Oxford. 1978.
- Neve, Peter. "Hattusa Stadtder Gotter Und Tempel." Main Zam Rhein, 1993.
- Neve, Peter. "Hattusa Stadtder Gotter Und Tempel." Main Zam Rhein, 1993.
- Orlin, Louis Lawrence. "Assyrian colonies in cappadocia."The Hague Paris, 1970.
- Postgate, J.N. "Early Mesopotamia Society and Economy at the Dawn of History." London, 1994.
- Postgate."Taxation and conseription in the Assyrian Empire." 1974.
- Pritchar, J., James . "Ancient Near Eastern Texts. The Hittite Laws. Translator." Goetze, Albecht, 1985.
- Rostovtzeff. "Social and Economic History of the Roman Empire." Oxford, 1957.
- Salonen, A. "Agricultural Masopotamica." Helsinki, 1968.
- Saggs, H. W. f. "Everyday Life in Babylonia and Assyria." London, 1967.
- Smith, S." Cuneiform Texts from Cappadacian Tablets." In: British Museum. Part, 1, London, 1921.
- Smith, S. "Early History of Assyria, to 1000 B.C." London, 1928.

- Sturterant,E.H.,and Bechtel G."A Hittite Chrestomthy." Philadelphia, 1935.
- Vanbijk, J.I.A." Las Sagesse – accadienne." Leiden, 1953.
- Veenhof, K.R. "A specto fold Assyrian trade and its terminology." Leiden, 1972.
- Veenhof, K.R. "The chronology of karum kanich." Ankara, 1998.
- Vieyra, Maurice. "Hittite art, 2300-750 B.C." London, 1965.
- Walser, Gerold. "Neuere Hettiter Fors Chung". Wiesbaden. 1964.
- Yener K.A. "The Domestiction of Metal. The Rise of Complex Metal Industries in Anatolia."Leiden-Boston, Koln, 2000.
- Yuboglu, Ismet Zekiey, "Anadolu Mitologisi." Istanbul, 1998.

Periodicals: **ابعاً ــ المجلات الأجنبية :**

- Akurgal,E."Ancient Civilizations and Ruins of Turkey." In : Istanbul Mobil Oil Turk, 1969.
- Akurgal,E."Are the Ritual Standards of Alaca hoyuk Royal symbols of the Mattianar the Hittite Kings." In: Fs Özgüç, 1989.
- Alaura,S."Archive und Bibliotheken in Mattusa." In: G. Wilhelm, 2001.

- Algaze,C.and Misir A. "Titris Moyuk : An Early Bronze Age Urban Center in Southeastern Anatolia." In : Kuzi Sonuslari toplantisi.Vol, 16(1), 1994.
- Alp,S."Hitit and other Anatolian and near eastern." In: Studies in Honour of Sedat Alp. Ankara, 1992.
- Angel,L."Ecology and Population in the Eastern Mediterranean." In : World Archeology.Vol,4, 1972.
- Archi,A."Anatolia in the second millennium B.C." In: Circulation of Goods in Non-Palattial Context in the Ancient Near East, 1984.
- Archi,A."Fetes deprintemps etd'automne et reintegration rituelle dimges de culte dans l'Analolie Hittite." In : UF.Vol, 5, 1988.
- Archi,A." Middle Hittite-Middle Kingdom." In: Fs Hoffner.Vol,1-2,2003.
- Astour,M.C." Hattusilis, Halab and Hanigalbat." In: JNES. Vol, 31.1972.
- Astour,M.C. "King Ammurapi and the Hittite Princess." In: UF. Vol,12, 1980.
- Barnabo Breal, L. "Bronze Age House at Poliokhui in Lemnos." In : proceed of the prehistoric society.Vol,22, 1955.

- Barnett,R.D. " Phrygia and the peoples of Anatolia in the Iron Age." In: CAH. Vol,11, Part 2. 1975.
- Barnett, R.D. "The Sea Peoples." In: CAM.Vol,2, 1975.
- Barnett, R.D. "The Sea peoples." In: CAM. 11-2 : 1975.
- Bass,G. F, Pulak, c. Collon, d. and Weinstein, J. "The Bronze Age Ship Wreck at Ulu Burun : 1986 Campaign."In : Anatolian. Vol,35, 1985.
- Bates,D.and Joand Oates "The Riseo Civilization. In : Acts of Hattusili 1" Belgiun, 1976.
- Beal,R."the History of Kizzuwatna and the Date of the Sunassura Treaty." In : OR.Vol, 55 1986.
- Beal,R.H."The economy of the Hittite household (E)." In: Oikumene.Vol,5, 1986.
- Beal,R.H."The Organizatioon of the Hittite Military Meidelberg." In: TdH.Vol,20, 1992.
- Beal,Richard,H. "The History of Kizzu Watna and the Dete of the Sunassura treaty." In:OR.Vol,55, 1986.
- Beal,Richard,H. "Studies in Hittete History." In: JCS.Vol, 35, 1983.
- Beatrice,T."Sealing and Seals from Kultepe Karum Level,11,Leiden.Netherlands Historical logical Institutein." In : Stanbul, 1994.
- Beckman,G. M. "Hittite Birth Rituals." In : STBOT. Vol,29, 1983.
- Beckman,G.M "Hittite administration in Syria in the Light of the Texts form Hattusa, ugarit and Emar". In : M.W.,

Cavallas, and J.L., Hayes (eds.), New Horizons in the Study of Ancient Syria. Bibliotheca Mesopotamia. Vol.25, 1992.

- Beckman,G.M."The siege of ursu Text and old Hittite Historiography." In: JCS.Vol,47,1995.
- Beckman,G.M."Hiege of Ursu Text (CTH7) and Old Hittite Historiography." In: JCS.Vol, 47, 1995.
- Beckman,G.M. "Hittite Diplomatic Text." Atlanta, Ca : Society of Biblical Literature, 1996.
- Beckman,G.M."The Hittite Language and Its Decipherment. In bulletin of the Canadian Society For Mesopotamia." In : Studies.Vol,31, 1996.
- Beckman,G.M. "The Goddess Pirinkir and Her Ritual From Hattusa [CTH 644]". In: Ktema.Vol, 24, 1999.
- Bier, Cavol. "Textile astsin Anctent Western Asi." In : Civilizations of the Ancient Near East., Edit, by, J. M. Sasson, Vol,111,New York, 2000.
- Bittel,Kurt."The Great Temple of Hattusha-Bogazkoy." In: AJA.Vol,80, 1976.
- Braid Wood, R.J., Burke, J.E. and Machttrieb, N.H. "Ancient Syrian Coppers and Bronzes." In : Journal of Chemical Education. Vol,28, 1951.

- Brinkman,J.A."The Kassite period and the period of Assyrian Kings."In: O.R. No,38, 1969.
- Bryce,T.R. "Madduwatta and Hittite Policy in Western Anatolia." In: Historian. Vol,35, 1986.
- Bryce, J.V. "Falconry (Hawking) in Hittite lands." In : JENS.Vol, 61, 2002.
- Burghardt, A.F. "A hypothesis about gateway cities."In: Annals of Association of American Ceographers.Vol, 61, 1971.
- Canby,J.V. "Falconry Chaw King in Hittite Lands." In: JNES. Vol,61, 2002.
- Carruba,O. "Tawananna 111, De Tauananne nomine atque officiis." In : AOF. Vol,25, 1998.
- Carter,C. "Athetic Contests in Hittite Religious Festivals." In : JNES, Vol. 47, 1988.
- Carter, C." Athletic contests in Hittitereligious Festivals." In: JNES. Vol,47, 1988.
- Cauvin,M.C."Rapport Surles recherches sur Iobsidien NereenCappadoce-1993-1995." In:Anatolia.Vol,4,1996.
- Cernyh, E.N., et al., "The circumpontic metallurgical province as a system."In: East and West.Vol,41, 1991.
- Certer,C. "Athletic Contests in Hittite Religious Festivals." In : JNES. Vol, 47, 1988.

- Charpin, D. "Historior de Mari."In: DHA. Vol. 80, 1984.
- Cornil,Pierre."Guerre etarme Hittites, Revueint evnalionle des dvoits." In: Antiquite.Vol,41, 1994.
- Crossland, R.A. "Immigrants from the north."In: CAH.Vol,1, Part, 21, 1993.
- Derchsen, J.G. "When Wemet in Khattush trade according toold Assyrian Texts from Alishar and Boghazkoy." Fs Veenhof, 2002.
- Dincol,A.M. J. Yakar. "Nerik Sehrini Yeri Hakkinda." In : Belteten. Vol, XXXVIII. 1995.
- Easton, D.F. "Hittite Land Dantions and Tabarna Seals." In: JCS. Vol,33, 1998.
- Easton,D.F."Hittite Land donations and Tabarna Seals". In: JCS.Vol,33, Chicago, 1981.
- Ellis, Maria Dej. "Taxation in Ancient Mesopotamia."In: JCS.Vol, 26, No.4, 1974.
- Emre, Kutla. "The pottery of the Assyrian colony period according to the building levels of the Kanis Karum." Anatolia. Vol, 7, 1963.
- Emre,Kutlu. "The Hittite Dam of Karakuya,." In : Bulletin of the Middle East Culture Center." In: Japan.Vol, 7, 1993.

- Emre,Kutlu., and Aykut Cinaroglu. "A group of metal Hittite vessels from kinik-kastmonu." In : Mellink, M.J.E., Porada and T.O Zguf (Eds.) Aspects of Art and Iconography (Festschrift Nimet Özgüç), 1993.
- Ergun,Kaptan."Tine and ancient tin mining in Turkey." In : Anatoliea. Vol, 21, 1995.
- Erkut, S. "Hititcedeki Tukul Hakkinda." In : TTKong.Vol,X, 1990.
- Fabricius, Knud. "The Hittite System of Land Tenure in the Second Millennim, B.C. Csahh and Luzzi." In: AETA. Vol, VII, 1929.
- Fecht,G."Famses 11 und die Schlachtbei Qadesh."In. Gottinger Miszellen. Vol,80, 1984.
- Finet,A."Une affair de disette dans undistrictde Mari." In : RA. Vol,53, N2, 1959.
- Friedrich,J. and Delitzch F. "Sumerisch – akkadisch – hethitische Vokabular fragmenta."In : ABA. Vol, 3, 1914.
- Friedrich, J. "Derhethitisch Soldateneid." In: ZA.Vol,35, 1924.
- Friedrich,J.and Kammenhuber. Hethitisches Worterbuck Zweite Vollingneu Bearbeitete Augloge. Band 1: A Vol.1, 1982.
- French,D.H. "An Experiment in Water Sieving." In : Anatolian studies. Vol,21, 1971.

- Gaedebuure, P. "The Laws of the Hittites." Acritical Edition. In: JAOS. Vol, 1,1999.
- Gal N. H., Stos-Gale Z. A. and Gilmore G. R. "Alloy types and Copper Sources of Anatolian Copper Alloy Artifacts." Vol, 35, 1985.
- Garelli, Paul. "Les Assyriensens en Cappadoce. Bulletin de Institute Francais d'Archéologie d'Istanbul,19. Paris:Maisonneure, 1963.
- Garelli, Paul. "Marchands Et Tamkaru Assyrians En Cappadoce." In: Iraq.Vol,39, 1977.
- Garstang.J."Hittite Military Roods in Asia Mino." In: AJA.Vol,XI.VIII.
- Giorgadze, G.G. "The Hittite Kingdom." In Diakonoff, I. M., and Philippe., Kohl (eds). Early Antiquity, Chicago University of Chicago, 1991.
- Goed Buure, P. "The Laws of the Hittites Acritical Editio."In: JAOS.Vol,1, 1999.
- Göetze, A. "Cuneiform Inscription from Tarsus." In: JAOS. Vol.59, 1939.
- Göetze, A. "On the Chronology of the second millennium B.C." In: JCS.Vol,11, 1957.

- Göetze, A. ON. 163 ; 164/5 and 176 of the Hittite Gode". In : JCS. Vol, XX, 1966.
- Göetze, A. "The Hittite and Syria (1300-1200 B.C.)". In: CAH.Vol, 11-2 , Cambridge, 1975.
- Gonnet, H. "Ritual des Fétes d'automne et deprintempsdu dieude 1'Drage de zippalanda." In : biblical Archaeologist.Vol, L11/2-3, 1989.
- Gorny Ronald, L. "Environment, Archaeology and History inHittiteAnatolie."In: Biblical Archaeologis.Vol, 52, 1989.
- Gurney,O.R. "The North-Central Area of Hittite Anatolia."In : JNES.Vol, 20, 1961.
- Gurney, O.R. "The Treaty Witheulmi-Tesub."In:AS. Vol,43, 1993.
- Güterbock, H.G. "Authority and Low in the Hittite Kingdom." In: JAOS. Vol,17, 1954.
- Güterbock,H.G. "The Deeds of Suppiluliuma as total by his son Mursili 11." In: JCS. Vol,10, 1956
- Güterbook,H.C. "Narration in Aratolion, Syrian Assyrian Art." In: AJA.Vol,61, 1957.
- Güterbock,H.G." Mursilis Accounts of Suppituliumas with Egypt." In: RHA.Vol,66, 1960.

- Güter book,H.G. "Sargon of Akka mentioned by Khatushili 1 of Khatti." In: JCS. Vol, 18, 1964.
- Güterbock, H.G. "State and Society of the Hittites". In: G. Walsen, 1964.
- Güterbock,H.G."A view of Hittite Literature."In: JAOS.Vol,84,1964.
- Güterbock, H.G. "Dil plants in Hittite." In : JAOS. Vol, LXXXVIII, 1968.
- Güterbock, H. G. Hoffner, H.A. "The Hittite Dictionary." Chicago. Vol, 3, 1980.
- Haas,V "Further Notes on the Hittite Laws." In: JCS.Vol,16, 1962.
- Haas,V. "The Hittite Kingdom." In: R. West brook (Ed.). A History of Ancient Near Eastern Law. Vol,1, 2003.
- Haas,V."Death and the after life in Hittite thought." In: Civilizations of the Ancient Newar East.Vol,3, New York, 1995.
- Haase,V. "Anatolia and the levant ; the Hittite Kingdom, A History of Ancient Near Eastern." Edited, R. Westbrook.Vol,1, 2003.
- Hardy,R.S."The old Hittite kingdom , A political history." In: Ajsl.Vol,58. 1941.

- Harby,R.S."The Old Hittite Kingdom, a Political History."In: American Journal of Semitic Languages and Literatures. Vol,53, 1941.
- Hass,V."Hethitische ipfertexte mit andhi, a hrushi und huprushi und hurrischen spruchen, Teil. 1-11." In : OR. Vol,LV. 1968.
- Hass,V."Substratgo ttheitendes west semitisehen pantheons." In: RHA. Vol,36, 1978.
- Hass,V. "Geschichte der hethitischen religion." Leiden : E. J. Brill, 1994.
- Hawkins, T.D. "Assyri and Hittites." In: Iraq.Vol,36, London 1974.
- Hecker."Grammatik dir kultepe texts." In: Orientalia. Vol,44, Roma, 1968.
- Heltzer, M. "Metal trade of ugarit and problem of transportation of commercial goods." In: Iraq.Vol,31, 1977.
- Hirsch, H. "Die Inschriftender konige von agade." In: OR. Vo,l20, 1963.
- Hirth,Kenneth, G. "Interregional Trade and the formation of prehistoric gateway communities."In: Antiquity. Vol,43, 1978.
- Hoffner,H.A."Anative Akkadian Cognate to west semitic GBN "Cheese." In : JAOS. Vol, LXXXVI, 1966.

- Hoffner,H.A."AlimentaHethaeorum."In: American Oriental Series.Vol,55, New Haven, 1974.
- Hoffner,HA. "Ajoin to the Hittite Mita Eaxt." In: JCS. Vol, 28, 1976.
- Hoffner,H.A. "Histories and Historians of the Ancient Near East. The Hittites." In: Or. Vol,49, 1980.
- Hoffner, H.A. Oil in Hittite Texts". In: Bibical Archeologist.Vol,58, 1995.
- Hoffner, H.A." The Queen of Kanesh and Tale of Zalpa. "In: The context of Saripture.Vol,1, New York, 1997.
- Hoffener, H.A. "The Laws of the Hittites : Acritical Edition." In: JIES.Vol,30, 2001.
- Hrozny,F."The old Hittite version of laws 164-166." In : JCS.Vol,33, 1981.
- Hrozny,F." Hethitische Keilschrif Texte aus Boghazhoi. "In: Umschrift stadien. Vol, 3. 1919.
- Hrozny,F. "Assyrienset Hittites en Asie Mineure Vers, 2000 av. J.C." In: Archiv Orientalni.Vol, IV. Praha, 1932.
- Imparati,F. "Private Life among the Hittites." In : J. M. Sasson (eds.) Civilization of the Ancient Near East. New York : Scribners, 1995.
- Joannes, F. "Letravail des ortisans." In : DHA. Vol, 80, 1984.

- Jurgen,Seeher. "Der Grobe temple und das templ viertel der Hethitischen Haupt stadt Hattusa". In: Die Hethiter und thrrreich Desvol Der 1000 Goller, 2002.
- Kammenhuber,A."Neu Ergebnisse Zurhurrischen und Alt Mespotamischen Uberlieferung in Bogazkoy." In: OR.Vol,45, 1976.
- Kasak,S."The Hittite Nuntarii ashas – Festivel [CTH 626]." Liguistica.Vol,XVI, 1976.
- Kellen,G."Egyptian Wood Working and Furniture." (Aylesbury, 1994).
- Khiopinl, I.C. "Das pferd in vord erasinen." In: Drientalia Lovanien sia. Vol, 13, 1982.
- Klengel, H. "Die Hethiter und Babylonien". In : AO.Vol,47, 1971.
- Klengel, H. "zur okonomischen Funktion der Hethitischen Tempel." In : SMEA. Vol,XV1, 1975.
- Korosec, V. "The War Fare of the Hittites from the Legal Point of View." In: Iraq. Vol,25, 1963.
- Kuhrt, Amelie. "The Ancient Near East. Vol,1, Ca 3000-Ca-12..BC Vol.2. 1200-330 B.C." London, 1995.
- Kupper, J.R. "Northern Mesopotamia and Syria." In: CAH. Vol,11-1, London, 1978.

- Kurt, Bittel. "Hittite Art." In : Encyclopedia of world Art.Vol, 7, New York, 1963.
- Larsen, M.T. "Old Assyrian Colonies in Anatolia, Review article on orlin, 1970." In : JADS.Vol,94, 1974.
- Larsen, M.T. "Old Assyrian Colonies in Anatolia. Review article on orlin 1970." In: JAOS. Vol,94, 1974.
- Leemans, W.F. "Old Babylonian Letters and Economic History". In: JESHO.Vol,11, Part 2, 1968.
- Lewy,H."Anatolia in the Old Assyrian Period." In: CAH.Vol,1, Part 11, 1971.
- Lewy,H."Anatolia in the old Assyrian period". In: CAH. Vol,1, Part 11, Cambridge, 1995.
- Lewy,H. "Notes on the political organization of Asia Minor at the time of the old Assyrian texts." In: Orientalia.Vol,33, 1996.
- Lioyd,Seton."Ancient turkey-A traveller's History of Anatolia : Ruval Socio-Economy in the Bronze and Iron Ages. Tel Aviv : Sonia and Marcia Nadler." Institute of Tel Aviv, 2000.
- Liverani,M. "Irrational Element in the Amarna Trade". In: MANE. Vol,1, Part 5, 1979.

- Lord Kipanidze, Otar. "The golden fleece Myth, euhemeristic explan acion and archeology." In : Oxford Journal of archeology. Vol,20, 2001.
- Macqueen,J.G. "The Hittites and the contemporaries. " In: Asia Minar." London, 1986.
- Makkay,J."Pottery links between late Neolithic cultures of the north west pontic and Anatolia, and the origins of the Hittites." In: Aratolica.Vol,19 ,1993.
- Malamat,A. "Silver Gold and Precious Stones from Hazar. In : a New Mari Document." In : BA. Vol, 46, 1983.
- Marfoe, L. "Ceadar Forestto Silver Mountain Social Change and the Development of Long-Distance Trade in Ear Eastern Societies." In : Centre and periphery in the Ancient World Cambridge University, 1987.
- Matha,A.,Morrison. "The Farmily of Silwa-Tesub Marsarr." In: JCS. Vol,31, 1979.
- Maxwell-Hyslop, K. R. "The metals Amutu and Asiu in the Kultepe Texts." In : AS. Vol, 22, 1972.
- Mellaart,J."Iron Age pottery from southern Anatolia." In : Belleten.Vol, 19. 1955.
- Mellaart,J."Bronze Age pottery from the Konya Plain and neighborhood." In: Belleten. Vol, 22, 1958.

- Mellaart, James. "Archaeology of Ancient Turkey."Oxford. Bodley Head 1978.
- Mellart.J. "Anatolia before c.4000 B.C. an d2300-175013C." In : CAM. Cambridge, 1964.
- Mhuly,J.D. "Copper and Tin" New Haven, Transactions of the Connecticut Academy of Arts and Sciences. Vol, 43, 1973.
- Michel,C."Correspondencedesmarchandsdekanish."In:LAPO, Vol. 19, Paris, 2001.
- Milgrom, Jacob. "Hittite huelpi."In: JAOS.Vol,96, Chicago, 1976.
- Moorey, P.R.S. "Ancient Mesopotamian Materials and Industries." London, 1989.
- Muhly,J.D. "The Distribution of Mineral Resources and The Nature of the Metal Trade in the Bronze Age." New Haven, 1976.
- Muhly,J.D."The Copperox-Mide In got and The Bronze Age Metals Trade." In: Iraq. Vol,39, No.1, 1977.
- Muhly,J.D."Iron in Anatolia and the Nature of Hittite Iron Industry." In : AS. Vol,35, 1985.
- Muhly, J. D. "Mining and Metal working in Ancient western Asia." In : Civilizations of the Ancient Near East, ed. By J.M., Sasson, New York, 1995.

- Muhly J.D. "Metalle B. Archaologisch." In : Erich Ebeling. Band 8. Berlin, 1997.
- N.H. Gale, Z.A. "Stos-Gale and G.R. Cilmore : Alloy Types and Capper Sources of Anatolian Capper Alloy Artifacts."In : Anatolin studies.Vol,35, 1985.
- NA, Aman, N. "Syria at the Iransition form the old Babylonian period to the Middle Bebylonian period." In: UF. Vol,6, 1974.
- Naaman, Nadau. "The Historical Introduction of the Aleppo Treaty Reconsidered."In: JOS. Vol, 32, 1980.
- Nadav. Na'aman. "The Historical introduction of the Aleppo Treat reconsidered." In: JCS. Vol,32, 1980.
- Nesbitt, Mark. "Plants and People in Ancient Anatolia." In : Across the Anatolian Plateau, Edited by Davidc." Hopkins, 2002.
- Neufld, E. "The Hittite Laws." In: JCS. Vol,VI, 1952.
- Neve, P.J. "Die Ausgra bungen in Bogazkoy-Hattusa." In: AA. Heft, 3, 1986.
- Neve, P.J. "Die Ausgra bungen in Bogazkoy-Mattusa". In: AA. Hept, 3, 1984.
- Neve, P.J. "Bogazcoy-Hattusha. New Reslts of the Ecavations In the 0pupper city." In: Anatoica. Vol,6, 1989.

- Oates, Joan, "Seafaring Merchants of Ur". In: Antiquity,Vol.51, No.203, 1977.
- Omura, S. "Apreliminary report on the thirteenth excav ation at kamankalehoyuk (1998)." In : Anatolian Archaeo Lgical Studies. Vol,8, 1999.
- Otten,H. "Die hethitische Grosskonig Henti Ihven Sicgeln." In : ZA. Vol, 84, 1994.
- Otten, H. "Eines Besch Worung der unterirdishchen aus Bogazkoy." In : ZA.Vol, LIV. 1961.
- Otten,H. "Bemerkungen zum Methitisch Worterbuch." In : ZA.Vol, LCV1, 1976.
- Özgüç, T. "The Bitik Vase." In : Anatolia.Vol, 2 2, 1957.
- Özgüç, N. "The Anatolian group of cylinder seal impressions from kultepe". Ankara : Turkish Historical Foundation Reports, Series.Vol,5, No. 25, 1965.
- Özgüç,N. "Sealand seal." Impressions of level IB from Karum Kanis". Ankara : Turkish Historical Foundation Reports, Series. Vol, 5, No. 25,1968.
- Özgüç, T. and Raci Temizer. "The Eskiya Partresure." In : Aspects of Art and Iconography in Anatolia and Its Neighbours (Fes Tschift Niemet ozguc). Ankara : Turkish Historical Foundation, 1993.

- Oztan,A. "Acem-hoyuk gumus hazinesi." In: Belleten.Vol, LXI, 1997.
- Palany, Karl, C. M. "Arensberg and H.W., Pearson (eds.). Trade and Market, In the Early Empires –economies in History and Theory Glenco 111:Free press, 1951.
- Perlin,J.,and Journey,A.,forest. "The Role of Wood in the Development of Civilization." New York, 1989.
- Pettinato,G."II Commercio conlestero della Mesopotamia meridionale nel. Vol,VII, Torino, 1972.
- Pritchard, J.B. "Hittit Instructions." In: Anichent Near Eastern Texts Relating to the old Testament, Princeton University Press, 1969.
- Pritchard,J.B. "Laws from Mesopotamia and Asia Minar." In: JNES, Vol.32.2004.
- Puhvel, Jaan. "Anatolin outo chthonor inter loper."In: JNES.Vol,22, 1994.
- Renerew,G., Dixon, J., and Cann, J. "Obsidian and Early Cultural Contacts in the Near East."In : proceeding sol the prehistoric society.Vol,32, 1966.
- Ronald, Gerny. "Viticulture and Ancient Anatia". In: The Origins and Ancient History of Wine, 1995.

- Roos,Johande. "Die Hethiter und das Ausland". Edited by D. Prechel Eathen, 2005.
- Sanlavill, P. "Lespace geographique de Mari." In: M.A.R.L. Vol,4, 1985.
- Sasson, J.M. "As Ketch of North Syrian Economic Relation in the Middle Bronz Age."In: JESHO.Vol,IX, 1966.
- Sasson, J.M. "Sketch of North Syrian Economic Relations." In: The Middle Bromzeog. JESHO. Vol, IX, 1966.
- Sayre,E.V. et al., "Stable Lead Isotope Studies of Black SeaAnatolianareSources."In: chaeometry.Vol,43, 2001.
- Schwartz,G.M."The Ninevite period and current research."In: Poleorient.Vol,11, 1985.
- Simposon, E. "Farniture in Ancient Western Asiai." In: Civilization of the Ancient Near East. Edit by Jack M. Sasson. Vol,111, New York, 1995.
- Singer, I. "The Agrig in the Hittite Texts." In : As. Vol,34, 1984.
- Singer,I."The Treaties between karkamis and Hatti". In: G. Wilhelm, 2001.
- Singer,I."Hittites and Hattians in Anatolia at he beginning of the second Millennum B.C." In: Indo-Europein Stadies. Vol,9, 1981.

- Singer, I. "Muwattallis prayer to the assembly of Gods Through the storm-God of Lightning [CTH 381]." At Lanta, 1996.
- Singer,I."The Land of Amurru and the Lands of Amurru in the Sausgamu Watreaty." In: Iraq.Vol,53, 1991.
- Singer,I."The title great princess in the Hittite Empire." In: Ugarit-Forschungen.Vol,23, 1991.
- Singer,I. "Western Anatolia in the thirteenth century B.C. according to the Hittite sources." In : AS. Vol,33, 1983.
- Sipahi,T."Einealthe Hethitisch reliefrase Vom Huseyindede Le pesi." In : Istanbuler Mitteilungen.Vol,50, 2000.
- Sources, "The annals of Hattasilis 1." Part 1 and 11. In: Anatolica. Vol,10, 1983. Vol, 11, 1984.
- Spalinger, A. "Egyptian Hittite relations at the close of the Amarna period and some notes on Hittite military strategy in north Syria." In: Bulletin of the Egyptological Seminar. Vol,1, 1971.
- Spalinger, A." Considerations of the Hittite treaty between Egypt and Hatti." In: Studien zur altagyptischen kultur.Vol,9, 1981.
- Stevens, Ferris. "Studies of the cuneiform taplets from cappadocia." In: Culver Stockon Quarterly.Vol,2, 1925.
- Taggar-Cohen, Ada. "Hittite Priesthood". THETH. Vol,26 2006,Heidelberg : Winter.

- Ünal,A."Hititlerde olulere Sunulan Karban Hokkinda Bazi Dusunceler." In : Anatolia.Vol, XIX, 1980.
- Ünal,A."Hittite Sarayundaki Entrikalar Hakkind a Bir Fal Metni (Kabxx1170 : Bo 2011)", Ankara, 1983.
- Van Den Hout, TH. PH. J., "The Title Great princess in the Hittite Empire." In: UF.Vol,23.
- Veenhof, K.R. "Kanesh:an Assyrian Colony in Anatolia'." In : J.M. Sasson,1998.
- Weidner,E.F."Der Zug Sargons Von Akkadnach einasine."In: Boğhazköy Studien. Vol,6, Leipzig, 1922.
- Weiss,M."Excavations at Tell Leiland and the origins of north Mesopotamian cities in the third Millennium B.C." In : paleovient.Vol, 9, 1983.
- Wertime, T.A. and Muhly, J.D. "The Coming of the Age of Iron." New Haven, 1980.
- Woolley,C.L. "Hittite Buvial Gustoms." In: AJA.Vol,6, Liverpool, 1914.
- Yakar,J."Hittite Involvement in Western Anatolia". In : AS.Vol, 26, 1976.
- Yakar,J."Anatolin Civilization Following the Disintegration of the Hittite Empire : An Archaeological Appraisal."In: Aviv.Vol,20, 1993.

- Yakar,J."Ethno Archaeology in Anatolia, Rural soico-Economy."In:The Bronze and Iron Age, Institute of Tel Aviv, 2000.
- Yener,K.,Aslihan. "The production, exchange and utilization of silver and lead metals in ancient Anatolia; a source identification project." In : Anatolica.Vol,10, 1983.
- Yener,K.,Aslihan., and Hadi ozbal "tin in the Turkish Taurus Mountains : The Bolkadag Mining District." In : Antiquity. Vol,61, 1987.
- Yoffee,N."Explaining Trade in Ancient Western Asia." In: MANE. Vol.2, 1981.

University of Mosul
College of Arts



The Economic History For The Hittite Kingdom

(1680–1207 B.C)

By

Saad Omer Mohammad Ameen

Ph. D. Thesis

In

History / Ancient History

Supervised By

Dr. Hussein Dhahir Hammod
Assistant Professor

1433 A.H 2012 A.D